القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2885 الخميس 20 آب (اغسطس) 1998 - 28 ربيع الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2885 Thursday 20 August 1998

قالت انها «ستحميه بدمائها» واعتبرت ان المخابرات الامريكية تحمله نتيجة فشلها

الطالبان تحذر واشنطن من محاولة خطف بن لادن «وان كان متورطا» و«اف بي اي» تحصل على تفاصيل «شبكته العالمية» من متهم بالانفجار

كابول - اسلام اباد

من طاهر اكرام:

حذرت حركة طالبان امس الاربعاء واشنطن من القيام بأي محاولة لاعتقال المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن الموجود في افغانستان والتي يتصدر قائمة المتهمين بالتورط في عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

واشار وزير خارجية الحكومة الاسلامية في كابول الى انها لن تسلم بن لادن الى السلطات الامريكية مهما كانت الظروف وحتى لو قدمت اثباتات على تورطه في الهجوم على السفارتين.

وقالت طالبان ان بن لادن ليس متورطا في التفجيرين.

وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان ان زعيم طالبان الملا محمد عمر تعهد ايضا بالدفاع عن المعارض السعودي الذي يعيش في المنفى في افغانستان ضد اي هجوم.

وقال عمر للوكالة من مقره في مدينة قندهار في جنوب افغانستان «حتى اذا اتحدت جميع دول العالم.. فسندافع عن اسامة بدمائنا».

وكان اسامة بن لادن الذي تم تجريده في وقت سابق من جنسيته السعودية قد تصدر قائمة المشتبه بهم في تدبير تفجيرين في المملكة العربية السعودية قتل فيهما 24 جنديا امريكيا وهنديان وجرح فيهما اكثر من 400 شخص في عامي 1995 و1996.

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) امس ان مشتبها به في تفجيري افريقيا اعتقل في كراتشي وتم ترحيله الى نيروبي الاسبوع الماضي ابلغ الباكستاني الذي اعتقله ان اسامة بن لادن يمول ويدير شبكة عالمية تستهدف المصالح الامريكية. واضافت ان المتهم قال ان الشبكة تضم في عضويتها ما يتراوح بين اربعة الاف الى خمسة الاف متشدد من انحاء العالم الاسلامي.

وقال المحققون الكينيون والامريكيون ان الرجل الذي ذكرت السلطات الامريكية ان اسمه محمد صادق عودة نفى تورطه في تفجيري كينيا وتنزانيا.

وكانت الصحف نشرت في وقت سابق هذا الاسبوع تقارير غير مؤكدة تفيد بان باكستان اعتقلت اثنين اخرين مشتبه بهما على حدودها مع افغانستان.

وقال زعيم طالبان الملا محمد عمر ان اسامة بن لادن كان تحت رقابة طالبان المستمرة ولديه اوامر مشددة بألا يتصل بأحد في اي مكان في العالم وبألا يتورط في اي نوع من الانشطة التخريبية في الخارج. واضاف عمر «في ظل هذه الظروف تستطيع طالبان ان تؤكد للعالم بنسبة مئة في المئة ان اسامة بن لادن ليس متورطا في اي نشاط تخريبي».

واتهم وكالات المخابرات الامريكية بالفشل في العثور على المذنبين الحقيقيين والقاء اللوم على اسامة بن لادن في كل عمل تخريبي يرتكب ضد الولايات المتحدة. ولا يعترف بحكومة حركة طالبان التي استولت على كابول في ايلول (سبتمبر) 1996 وتسيطر حاليا على اكثر من 90 في المئة من افغانستان حكومة شرعية في البلاد سوى ثلاث دول هي باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة. وتسعى طالبان للفوز باعتراف المزيد من الدول.

من جهة اخرى اكد مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي وادارة التحقيقات الجنائية الكينية امس مداهمتهما لفندق في نيروبي الثلاثاء فيما يتصل بتفجير السفارة الامريكية في العاصمة الكينية في السابع من اب (اغسطس) الجاري.

وقالت الهيئتان في بيان مشترك «مؤكد مكتب التحقيقات الاتحادي وادارة التحقيقات الجنائية الكينية انه جرت عمليات تفتيش في فندق هيلتوب بنيروبي امس الثلاثاء 18 اب (اغسطس)». واضاف البيان «التحقيق يسير بشكل منطقي وليس هناك المزيد من التصريحات التي يمكن الادلاء بها الان».

واكد البيان تقريرا نشرته صحيفة (ديلي نيشن) وتصريحات العاملين بالفندق جاء فيه ان مسؤولين من مكتب التحقيقات والادارة فتشوا فندق هيلتوب.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تكشف عنها قولها ان الفندق استخدم في تجميع القنبلة التي قتلت 247 شخصا واصابت اكثر من خمسة الاف اخرين. ووقع انفجار اخر في نفس الوقت تقريبا خارج السفارة الامريكية في تنزانيا المجاورة قتل فيه عشرة اشخاص. ولم يشر البيان الى انه تم اعتقال مدير الفندق.

وقالت الصحيفة ان 15 من رجال مكتب التحقيقات الاتحادي وستة من مخبري ادارة التحقيقات الجنائية الكينية عزلوا الفندق وقاموا بعمليات التفتيش التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة لجميع غرف الفندق. ونشرت الصحيفة صورة لاحد المحققين يحمل صندوقا قالت انه يعتقد انه يحوي «ادلة حيوية».

(تفاصيل ص 3)

مواطنون كينيون امام الفندق الذي داهمه محققو (اف بي اي) في نيروبي بحثا عن ادلة حول تفجير السفارة الامريكية (رويترز)

حركة طالبان تهدد بـ «سحق» ايران

■ كابول - طهران - اف ب - رويترز: قالت حكومة طالبان امس انها «ستسحق» ايران اذا نفذت طهران تهديداتها باللجوء الى عمل عسكري لتحرير مواطنيها الذين تحتجزهم الحركة.

وقال الملا محمد حسن القائم باعمال وزير الخارجية في حكومة طالبان في مؤتمر صحافي في كابول «اذا ارادت ايران اللجوء الى عمل عسكري فان الافغان رجالا ونساء سيحطمون اسنان طهران في فمها».

وكان الملا محمد حسن يرد على تحذير الزعيم الروحي الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي امس الاول من ان طهران لن تقبل باستمرار احتجاز الايرانيين وعلى تصريحات مسؤولين ايرانيين كبار بأنهم لا يستبعدون العمل العسكري.

وقال حسن «اننا نبلغ ايران الا تتكرم باشعال فتيل الحرب في افغانستان واذا ما فعلت فانها ستحترق ايضا بنيرانها».

والتصريحات من بين اشد التصريحات التي يدلي بها مسؤول في حركة طالبان السنية التي اثار صعود نجمها في افغانستان مخاوف ايران الشيعية. وقال مسؤول طالبان «اننا نقول بوضوح اننا مستعدون للرد على اي تدخل سياسي او عسكري في افغانستان ولتجرب ايران ايضا ذلك». وفي اشارة الى الاحتلال السوفيتي لافغانستان في الثمانينات وانهيار الاتحاد السوفيتي لاحقا قال الملا محمد حسن «فشلت القوى العظمى في عمل اي شيء ضد الافغان ومن اعتلوا صهوة الخيول هنا سقطوا.. وفي بلادهم انهارت امبراطوريتهم».

وكان خامنئي وصف طالبان في كلمة بثها راديو طهران «بالحقراء» و بانهم «اداة في ايدي الاجانب».

المتدربة السابقة تستأنف شهادتها اليوم.. وستار اتهمه بارتداء ربطة عنق هدية منها للتأثير عليها

كلينتون قد يضطر لـ «اعترافات جنسية مفصلة» حول مونيكا.. وكاثلين

واشنطن - لندن

«القدس العربي»:

اكدت مصادر على معرفة بتفاصيل التحقيقات حول فضيحة «مونيكا غيت» ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد يتسلم مذكرة استدعاء رسمية من القاضي كينيث ستار لاجباره على الاجابة عن اسئلة كان اعتبرها «مهينة» اثناء استجوابه الاثنين الماضي.

وقالت المصادر ان تلك الاسئلة تتعلق بـ «وصف غرافيكي» لطبيعة العلاقة الجنسية بين كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وكذلك المزاعم حول «تصرفات جنسية» قام بها الرئيس الامريكي تجاه كاثلين ويلي التي عملت لفترة في البيت الابيض الى جانب تفاصيل اخرى وردت في شهادته المكتوبة التي قدمها للمحكمة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي اثناء النظر في دعوى التحرش الجنسي التي اقامتها ضده بولا جونز. والى ذلك انتقد محامون مقربون من التحقيق تجاهل كلينتون لمشاعر مونيكا اثناء «خطاب الاعتراف» وعدم تقديمه اعتذارا لها عن اتهامه غير المباشر لها بالكذب عندما نفى علاقتهما الجنسية في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وتوقع المحامون ان مونيكا التي تعود اليوم الى المثول امام هيئة المحلفين لاستئناف شهادتها قد تكون «اكثر تعاونا» مع المحقق المستقل ستار حول امكانية تورط كلينتون في عرقلة لسير العدالة وهي اخطر التهم الموجهة اليه. وكانت شبكة (CNN) قالت ان ستار طلب من كلينتون شرح «تفاصيل حميمة» عن علاقته الجنسية مع مونيكا مستخدما الفاظا جنينة، حيث سأله ان كانت الممارسات الجنسية قد اقتصرت على «الفم» او امتدت الى اتصالات اخرى، بالاضافة الى محتوى المكالمات الهاتفية الاباحية التي كان كلينتون يجريها مع مونيكا من مكتبه البيضاوي.

وفي غضون ذلك ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان مساعدي المدعي المستقل كينيث ستار طرحوا على الرئيس الامريكي بيل كلينتون اسئلة حول ربطة عنق اهدته اياها مونيكا لوينسكي كان ارتداها في اليوم الذي ادلت فيه هذه الاخيرة بشهاداتها امام هيئة المحلفين الكبرى، ليعرفوا ما اذا كان اراد بذلك توجيه رسالة معينة اليها.

(تفاصيل ص 4)

كلينتون يصافح - بطريقته - احدى معجباته لدى وصوله مع هيلاري وتشيلسي لقضاء اجازة في مارثا فينيارد (رويترز)

هروب سجينين اخرين من سجن أريحا الفلسطيني

■ اريحا (الضفة الغربية) - رويترز: قال مصدر امني فلسطيني ان فلسطينيين أحدهما تريد اسرائيل اعتقاله لقتله سائق سيارة اجرة اسرائيليا هربا امس من سجن في بلدة اريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وفر الرجلان من سجن أريحا بعد اربعة أيام من هروب عضو كبير في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من السجن نفسه الخاضع لسيطرة قوات الامن الفلسطينية. وأحد الهاربين يدعى اياد ابراهيم (18 عاما) الشهير بأبو الشباب كان يمضي عقوبة السجن 15 سنة بعد ادانته العام الماضي بقتل السائق الاسرائيلي شمويل بن باروخ الذي عثرت السلطات على جثته في بئر باريحا.

كويتي يقتل عشيقته العراقية

■ الكويت - ا ف ب: ذكرت الصحف المحلية امس الاربعاء ان كويتيا طعن حتى الموت عشيقته العراقية في سوبرماركت في الكويت بينما كانت مع ابنتها البالغة الثالثة من العمر وشقيقتها البالغة الـ13 من العمر. ونقلت صحيفة «اراب تايمز» عن مصدر امني قوله ان الجريمة اتت اثر «علاقة خارج الزواج ادت الى خلاف» بين الضحية والمجرم البالغ 20 عاما.

مبنى السفارة الأمريكية في عمان قلعة على تلة أبوابها ومنافذها تصد المدفعية

واشنطن «القدس العربي» من محمد دلبح:

عندما افتتحت السفارة الأمريكية في العاصمة الأردنية عمان عام 1992، قال أحد الدبلوماسيين الأمريكيين أنها تشبه قلعة «فورت نوكس» أكثر مما تشبه قلعة «فورت أباشي» الشهيرتين في التاريخ الأمريكي.

فالسفارة الأمريكية في عمان التي أخليت يوم الثلاثاء بسبب الإدعاء بوجود متفجرة هي أشبه بجنة لرجل الأمن، وهي تلبي في بنائها كل معايير السلامة التي يمكن للخبراء الأمريكيين أن يحلموا بها: فالأبواب مصنوعة من حديد فولاذي صلب وبعضها سميك بما يكفي لمقاومة هجوم لمدة نصف ساعة بالمدافع الرشاشة والمدفعية. والنوافذ والجدران مصممة لصد قذائف المدفعية والملاجئ المحصنة تحت الأرض معبأة بمواد غذائية وأجهزة إتصالات كافية لإبقاء الدبلوماسيين المحاصرين على قيد الحياة لأكثر من ثلاثة أيام.

وخلافا للسفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا اللتين أدى تفجير قنابل فيهما في وقت سابق من الشهر الجاري إلى قتل 257 شخصا، فإن السفارة الأمريكية في عمان تقع على تلة وهي في «عزلة ملكية» وبعيدة عن المدينة التي تعاني من شدة الحرارة.

ويقول دبلوماسي أمريكي «إن هناك الكثير مما يمكن قوله عن تسهيلات كهذه. وما من أحد هنا يمكن أن يقترب من السفارة إلى ذلك الحد، مثلما جرى في كينيا».

ومبنى السفارة الأمريكية في عمان ليس من السهل إستخدامه كمكان ودي، خاصة بالنسبة للأردنيين. فالمبنى يمتد على أرض مساحتها 12 فدانا ويبعد عن الطرق المحيطة به، ولهذا المبنى الذي كلف خمسين مليون دولار فخامة القصور ورهبتها.

وعندما كان يجري بناء السفارة في عمان أثناء حرب الخليج على أرض كانت في السابق مرعى للأغنام، ظن بعض المواطنين الأردنيين بأن المخزن الدائري الضخم الذي كان يجري بناؤه في مؤخرة السفارة مربض للصواريخ.

وبالنسبة للأمريكيين الذين يعملون في السفارة الأمريكية في عمان، فإن السفارة تبدو وكأنها حقيبة تحوي أشياء مختلطة. صحيح أنها أكثر أمنا وصحيح أنها أيضا زادت من فعالية العمل بجمعها معا سبعة أو ثمانية مرافق ووكالات وإدارات أمريكية كانت منتشرة في مختلف أنحاء المدينة قبل عام 1992، إلا أن كونها معزولة في مكان كهذا يبعد نحو 20 دقيقة عن مركز المدينة، يحمل بعض الدبلوماسيين على الإعتراف بأنه من الصعب أكثر الخروج والإتصال مع الأردنيين والقيام بمهام وظائفهم بهذا الشأن.

ويقول دبلوماسي أمريكي يعرف عمان جيدا «إذا كانت وظيفتك في الجانب الإداري من السفارة طيلة اليوم أو مع موظفي المساعدة، فهذا شيء رائع. ولكن إذا كانت وظيفتك تفترض أن تكون خارج السفارة وداخليا، فإن موقع السفارة يعتبر في هذا الحالة معزولا نوعا ما».

وقبل إفتتاح السفارة الجديدة في الرابع من تموز (يوليو) 1992، كان معظم الدبلوماسيين الأمريكيين يعملون في مبنى مزدحم كمكتب في وسط المدينة بالقرب من فندق الإنتركونتيننتال. وقد انفجرت قنبلة صغيرة في موقف للسيارات في الفندق. ولذلك فإن واجهة المبنى كانت محصنة بأكياس الرمل بكثافة.

ولا يعتبر الأردن كدولة عربية صديقة للولايات المتحدة ومتلقية لمساعداتها الخارجية مكانا خطرا لإقامة الأمريكيين. وكانت السفارة الأمريكية القديمة جزءا من نبض مدينة عمان.

وفي مبنى مجاور حيث الإجراءات الأمنية مخففة يوجد المركز الثقافي الأمريكي ومكتب الخدمات الإعلامية الأمريكي، حيث يوجد رجل أمن مسن يجلس خلف طاولة يغلبه النعاس والكسل وهو ينظر إلى الزوار الداخلين إلى المكتبة ودروس الإنكليزية والمحاضرات والأفلام السينمائية والمؤتمرات والخارجين منها. ومن السهل الوصول إلى هذه المكاتب. وقبل ستة اشهر كانوا يرسلون ضابط أمن من واشنطن للتأكد من سلامة المنافذ في حالة الحريق وتغيير الأبواب. غير أن إحدى السكرتيرات الأردنيات تعمل هناك كانت تقول لهم «لماذا لا تغيرون سياستكم بدلا من تغيير الأبواب؟».

وتقول خولة أبو قورة التي سبق لها العمل لسنوات طويلة في السفارة الأمريكية «إن الجو في السفارة القديمة وفي المركز الثقافي كان مريحا. وقد تغير كل ذلك الآن».

واضافت «ولكنهم الآن رغم أنهم يعرفونني جيدا ولدي عمل هناك فإن علي أن أمر عبر كثير من الأبواب والبوابات. إنه لأمر مخيف».

لقد بدأ بناء السفارة الأمريكية في عمان في عام 1988 بعد خمس سنوات على تفجير مقر المارينز في بيروت. وبعد وقت قصير من قيام لجنة برئاسة الأدميرال المتقاعد بوبي إنمان بالحث على تعزيز الأمن في المرافق الأمريكية في مختلف أنحاء العالم. وقد وضعت تصاميم بناء السفارة طبقا لتلك التوصيات. ولكن عندما بدأ البناء أبدى بعض الدبلوماسيين الأمريكيين قلقهم من أن المبنى بعيد عن مركز المدينة. والمباني الرئيسية الوحيدة التي تقع على بعد مئات الأمتار من المبنى هي السفارة البريطانية وناد خاص. وكانت الأغنام تتجول في مكان البناء آنذاك.

وكان كل شيء معزز في السفارة الجديدة التي لا تضم الأرشيف والقنصلية والمركز الثقافي فحسب. بل تضم أيضا السكن الذي تعيش فيه مفرزة قوات المارينز والمخازن والموتورات وسكن السفير. إضافة إلى مطعم وناد أمريكي للدبلوماسيين ولأناس مختارين من الخارج وحمام سباحة.

وكان مجمع السفارة يبدو واسعا جدا لدى إفتتاحه لدرجة أنه بدا للبعض بأنه مبالغ فيه. وفي ذلك الوقت كان هناك 90 أمريكيا و150 أردنيا يعملون بدوام كامل. أما اليوم فهناك أكثر من 125 أمريكيا يعملون بدوام كامل. وآخرون يعملون في مهمات قصيرة. إلى جانب 230 أردنيا يعملون في السفارة.

الملك حسين يعين فايز الطراونة رئيسا جديدا للحكومة الاردنية

عمان - «القدس العربي»:

اعلن مسؤول اردني رفيع المستوى ان العاهل الاردني الملك حسين عين مساء امس الاربعاء فايز الطراونة رئيسا جديدا لوزراء الاردن بعدما قبل استقالة رئيس الوزراء الحالي عبد السلام المجالي.

وجاء هذا الاعلان ليضع حدا للتكهنات حول مستقبل الحكومة الاردنية، وليلبي نداءات الرأي العام التي طالبت باقالة حكومة المجالي بعد عدة ازمات مر بها الاردن وكان اخرها قضية المياه الملوثة في العاصمة عمان.

وكان الامير حسن ولي العهد ونائب الملك قد اجرى خلال الايام الماضية اتصالات مكثفة مع رجال الدولة في الاردن لاختيار رئيس جديد للحكومة، خاصة بعد تفويضه من جانب الملك بصلاحيات اقالة وتعيين رئيس واعضاء حكومته.

وعزز الملك الاردني حسين صلاحيات ولي عهده الامير حسن بن طلال في ادارة شؤون البلاد بسبب مرض السرطان الذي يعالج منه في الولايات المتحدة والذي قد يضطره الى التغيب عن البلاد فترة طويلة.

ففي ارادة ملكية لا سابقة لها نشرت الاحد، فوض الملك حسين ولي عهده صلاحية تعيين رئيس الحكومة واعضاءها.

وكان الدكتور فايز الطراونه الذي كان يشغل منصب رئيس الديوان الملكي الاردني أوضح السبت ان الملك حسين اصدر تلك الارادة نظرا «لطول الفترة الزمنية التي قد يحتاجها لانهاء علاجه». وبالتالي «رأى ان يفوض نائبه وولي عهده صلاحيات اجراء تغييرات أو تعديلات في الحكومة اثناء فترة غياب جلالته».

وكان حجم الاستياء الشعبي يتصاعد من تصرفات حكومة المجالي، التي شكلت في آذار (مارس) 1997، وكان آخرها سوء ادارة أزمة تلوث المياه والاعلان عن ارقام مضخمة حول حجم النمو الاقتصادي في البلاد.

اسرائيل تقر خطة لتوسيع أربع مستوطنات في الجولان

■ القدس - رويترز - اف ب: قال متحدث باسم اريل شارون وزير البنية التحتية الوطنية الاسرائيلي ان اسرائيل ستوسع أربع مستوطنات يهودية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة بمقتضى خطة وافقت عليها امس لجنة رأسها شارون.

واضاف المتحدث رعنان جيسين انه سيتم بناء 2300 وحدة سكنية للمستوطنين و2500 شقة لاغراض العطلات في مستوطنات معالي جملا وراموت وكنف وهد نيس التي تطل على بحر الجليل. ومضى يقول عن الخطة التي من المؤكد انها ستغضب سورية «يستهدف القرار أساسا دعم السياحة هناك وتقديم دفعة للنمو والعمالة».

ويرأس شارون الذي يؤيد بقوة استيطان اليهود في الاراضي العربية التي احتلت عام 1967 لجنة وزارية مسؤولة عن تطوير صحراء النقب الجنوبية ومنطقة الجليل في الشمال والتي تشمل حسب تفويض اللجنة هضبة الجولان المحتلة. ويعيش 13 الف اسرائيلي في الجولان الى جانب 17 الف درزي سوري.

واقدمت الدولة العبرية على ضم الهضبة عام 1981. وكانت الكنيست الاسرائيلية تبنت الشهر الماضي بغالبية كبرى مشروع قانون يضع عقبات قانونية امام الانسحاب من اراض جرى ضمها.

وينص المشروع على ان «اي انسحاب من اراض يحكمها القانون الاسرائيلي لن يتم الا بموجب استفتاء شعبي وموافقة الغالبية المطلقة للبرلمان».

لندن تدرس تقريرا للموساد عن علاقة ليبيا بالجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان الأجهزة الأمنية في لندن وبلفاست بدأت بدراسة تقارير اسرائيلية زعمت ان مسؤولين ليبيين التقوا بـ «ارهابيين» من جماعة «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» المنشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي (اي ار ايه)، والتي تبنت الانفجار المروع الذي وقع في مدينة اوماه يوم السبت الماضي، وقتل فيه 28 شخصا وجرح 220.

وزعمت التقارير التي اعدها جهاز المخابرات الاسرائيلي (موساد) ان اللقاء عقد في امستردام يوم الخميس الماضي، وان لقاء أخر سبقه في اثينا في بداية شهر تموز (يوليو) الماضي.

وأكد مسؤولو أمن بريطانيون ان لندن تلقت تقرير الموساد يوم السبت الماضي بعد فترة قصيرة من وقوع انفجار اوماه. وقالت صحيفة «الديلي تلغراف» إن ممثلا لجهاز المخابرات البريطاني الخارجي (ام اي 6) في تل أبيب باشر التحقيق في الموضوع بالتعاون مع الاسرائيليين.

يشار الى ان ليبيا كانت قدمت مساعدات لـ «اي ار ايه» في منتصف الثمانينات. وقالت الصحيفة ان عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي الذين لعبوا دورا في اتمام تلك الصفقات ناشدوا طرابلس لتجديد دعمها لهم.

وجاء في تقرير الموساد ان طرابلس دعت المنشقين عن الـ «اي ار ايه» لزيارتها، وانها استقبلتهم في فندق «غراند» في العاصمة الليبية، ووقعت معهم اتفاقا في الجمعة الحزينة.

واشنطن تطلب تدخل كوفي انان لحل الأزمة مع العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: طلب السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس تدخل الامين العام كوفي انان للمساعدة في حل الازمة الجديدة حول ازالة الاسلحة العراقية.

وفي تصريح صحافي قال ريتشاردسون اثر اجتماع مغلق لمجلس الامن الدولي «نعتقد انه يجب على الامين العام ان يتدخل». وقررت بغداد في الخامس من آب (اغسطس) عدم السماح للخبراء الدوليين بتفتيش مواقع جديدة ما لم تتم اعادة تشكيل اللجنة الدولية الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية (يونسكوم). وقال المندوب الامريكي «ان العراقيين تخلوا عن مذكرة الاتفاق» التي وقعها انان مع بغداد في شباط (فبراير) الماضي. واضاف «نعتقد انه لا بد لكوفي انان من ان يستخدم مواهبه وجهوده الدبلوماسية مجددا».

واكد المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد امس الاربعاء ان انان «يشعر بأنه ملتزم كليا» بحل هذه الازمة.

واوضح ان الامين العام اتصل هاتفيا بمسؤولين عراقيين وذكر بأنه ارسل الى بغداد مبعوثه الخاص براكاش شاه حاملا «رسالة حازمة».

وغادر شاه امس الاربعاء العاصمة العراقية من دون ان يتوصل الى اقناع العراق باستئناف تعاونه مع اليونسكوم. وقال ايكهارد ان شاه سيطلع مجلس الامن الدولي على نتائج مهمته مطلع الاسبوع المقبل.

واضاف ان انان «يفعل ما يوسعه وهو مستعد للعمل مع مجلس الامن».

بريتوريا وواشنطن ولندن تآمرت لقتل همرشولد

■ الكاب - اف ب: تحدثت لجنة «الحقيقة والمصالحة» الجنوب افريقية امس عن وثائق تتهم جنوب افريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة باعداد مؤامرة لقتل الامين العام للامم المتحدة السابق داغ همرشولد الذي لقي مصرعه العام 1961 في حادث طائرة.

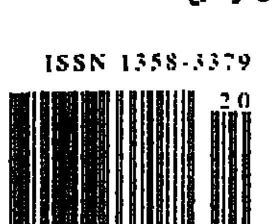
واكد رئيس لجنة الحقيقة والمصالحة ديسموند توتو في مؤتمر صحافي ان اللجنة حصلت على هذه المعلومات اثناء جمعها وثائق خلال العامين الماضيين.

ولقي همرشولد حتفه في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) 1961 في حادث طائرة قبل وصوله الى مطار ندولا في روديسيا الشمالية سابقا (زامبيا حاليا). وكان يستعد للاجتماع بمويز تشومبي، زعيم المتمردين الكونغوليين بشأن التفاوض حول التوصل الى هدنة في الحرب الاهلية.

وتشير الوثائق التي حصلت عليها لجنة الحقيقة والمصالحة وهي تحمل اسم مؤسسة جنوب افريقية للابحاث البحرية، الى مؤامرة تحت الاسم المرمز «كيف حال سيليستي؟» وتشير الى تورط الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» والاستخبارات البريطانية «ام آي 5».

واكد توتو ان لجنة «الحقيقة والمصالحة» سلمت هذه الوثائق الى وزير العدل الجنوب افريقي للمزيد من التحقيق بعد ان انتهت من اعمالها حول هذا النوع من المواضيع.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تعتبرها خطرا على امنها القومي

الهند تتخوف من توسع سيطرة طالبان في افغانستان

نيودلهي ـ من جيل هيويت:

اعتبر العديد من المحللين امس الاربعاء في نيودلهي ان الهند لم تعد تخفي قلقها من تعزيز سيطرة حركة طالبان على افغانستان ومن الانعكاسات الاستراتيجية للوضع الجديد في هذا البلد على كامل المنطقة ومنها شبه القارة الهندية.

وبعد صمت طويل، اعربت الحكومة الهندية ومعها الجيش الثلاثاء للمرة الاولى عن قلقها من التقدم الاخير لحركة طالبان، واكدت ان انعكاساته على الامن القومي الهندي لا يمكن التقليل من خطورتها. وقال قائد الجيش الهندي الجنرال في. بي. مالك «ان كل ما يحصل في افغانستان يعنينا وعلى استراتيجيتنا البعيدة المدى ان تاخذ في الاعتبار الوضع المتحرك» هناك.

كما اعتبر وزير الدفاع جورج فرنانديز ان «التوسع المتزايد للطالبان لا بد ان يقلق جميع دول المنطقة».

ويعود قلق الهند الرئيسي الى الدعم الذي تقدمه باكستان لحركة طالبان، والى «العمق الاستراتيجي» الذي يمكن ان تشكله افغانستان بقيادة طالبان بالنسبة الى باكستان الشقيق اللدود.

وقال المحلل الدبلوماسي سي. راجا موهان «بالنسبة الى باكستان التي تتدخل بشكل مكثف في الشؤون الافغانية منذ نحو عقدين، فان انتصار طالبان يعتبر حلمها الاستراتيجي الذي تحقق».

ويعتبر المحللون في نيودلهي ان سيطرة طالبان على افغانستان لن يزيد تاثير باكستان السياسي في المنطقة فحسب، بل قد يقدم لها مكاسب اقتصادية عبر الارتباط بمنابع النفط والغاز في آسيا الوسطى.

وتأمل باكستان في ان يؤدي استقرار الوضع في افغانستان بعد سيطرة الطالبان على كامل اراضي هذا البلد، الى تشجيع الشركات الامريكية على تصدير نفط آسيا الوسطى عبر باكستان لتجنب ايران. وما تخشاه الهند ايضا وبشدة هو استقواء التمرد الانفصالي المسلم في كشمير الهندية بالوضع الجديد في افغانستان وتنامي المد الاصولي الاسلامي في المنطقة. وتتهم الهند حاليا للتمردين الانفصاليين الكشميريين بتجنيد «مرتزقة» اسلاميين وافغان خصوصا في صفوفهم. وقال سواران سينغ المحلل في مؤسسة الدراسات والتحاليل الدفاعية في نيودلهي ان «تعزيز سيطرة طالبان على كامل الاراضي الافغانية سيساعد باكستان على التفرغ لمساندة المتمردين في كشمير». يذكر ان حربين نشبتا بين الهند وباكستان بسبب النزاع على كشمير منذ الانفصال في العام 1947. وتتهم نيودلهي علنا اسلام آباد بدعم الانفصاليين في كشمير.

والمشكلة الاساسية بالنسبة الى الهند انها لا تقيم اي اتصال مع حركة طالبان.

فهي لا تزال تعترف بنظام الرئيس المخلوع برهان الدين رباني بعد ان اعترفت طويلا بالنظام الشيوعي في افغانستان.

واضاف المحلل سينغ «ان الهند لا تملك اي هامش تحرك على الصعيد الدبلوماسي».

«والافضل ما يمكن ان تفعله امس هو السعي الى التنسيق السياسي مع الدول المناهضة لحركة طالبان في المنطقة مثل ايران وروسيا والصين».

ودعت وزارة العلاقات الخارجية الهندية الثلاثاء الى «بذل جهود دولية واسعة عبر الامم المتحدة، والهند مستعدة للمشاركة بقوة في جهود من هذا النوع».

ومن دون ان تسمي باكستان بالاسم دعت نيودلهي الى «انهاء التدخلات الخارجية» في الشؤون الافغانية.

الا ان بعض المحللين يعتبرون ان انتصار باكستان الحالي في افغانستان عبر حركة طالبان قد ينعكس لاحقا بشكل سلبي على المصالح الباكستانية.

فالاصولية المتشددة في افغانستان قد تساعد على تنامي الحركات الراديكالية في باكستان كما انها قد تعزز الخلافات الاتنية في هذا البلد. وختم سينغ وهو سفير الهند السابق في اسلام آباد بالقول ان «الوضع لن يكون مريحا جدا لها كما تعتقد القيادة الباكستانية» بعد سيطرة طالبان على افغانستان.

طلاب ايرانيون يشاركون في تظاهرة مناهضة لطالبان امام مكاتب الامم المتحدة في طهران امس (اف ب)

تظاهرة معادية لطالبان امام مقر الامم المتحدة في طهران

■ طهران ـ اف ب: تجمع مئات من الطلاب الايرانيين بعد ظهر امس الاربعاء امام مبنى الامم المتحدة في طهران «للتنديد بطالبان وبالدعم الباكستاني لهذه الحركة الاصولية».

وطالب المتظاهرون، الذين نظموا التجمع احتجاجا على احتجاز طالبان دبلوماسيين أيرانيين، باكستان بان «تخجل وتتخلى عن طالبان».

وندد المجتمعون ومن بينهم اقارب الدبلوماسيين الايرانيين «بصمت الاسرة الدولية حيال الفظائع» التي ترتكبها طالبان.

ولا تعترف السلطات الايرانية بطالبان وتتهمها بخطف 11 دبلوماسيا ايرانيا كانوا في قنصلية مزار الشريف، الامر الذي تنفيه الحركة الاصولية السنية.

ووجه مسؤولون ايرانيون تحذيرات الى طالبان مؤكدين قلقهم على مصير الشعب الافغاني وخصوصا الطائفة الشيعية فيه.

وتتهم ايران رسميا باكستان والولايات المتحدة والسعودية وبدرجة اقل دولة الامارات بدعم طالبان بهدف عزل ايران والسيطرة على مصادر الطاقة في المنطقة.

ولا تزال طهران تؤيد الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الذي يتعاون مع الامم المتحدة للتوصل الى حل سلمي عبر المفاوضات بين مختلف الفصائل الافغانية.

دبلن تعتزم القضاء عليه

«اي. ار. ايه الحقيقي» يعلن وقفا غير مشروط لاطلاق النار

دبلن ـ لندن ـ بلفاست ـ «القدس العربي»:

اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي «الحقيقي» الذي تبنى انفجار اوماه في وسط الستر السبت وقفا غير مشروط لاطلاق النار اعتبارا من منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء.

وجاء الاعلان في بيان وزع امس الاربعاء عبر متحدث مجهول على وسائل الاعلام في دبلن وتأكدت الشرطة من صحته ان «جميع العمليات العسكرية توقفت منذ منتصف الليل الماضي» وان الحركة بدأت مشاورات داخلية لاقرار «التوجه المستقبلي».

وعزا قرار وقف اطلاق النار الى «الضغوط التي مورست» خصوصا من قبل رئيس وزراء ايرلندا برتي اهيرن والى كارثة اوماه.

وكان الجيش الجمهوري الايرلندي «الحقيقي» اعلن في بيان وزع مساء الثلاثاء مسؤوليته عن الانفجار في اوماه الذي اوقع 28 قتيلا و220 جريحا، لكنه حمل الشرطة التي لم تلتزم بتحذيراته مسؤولية سقوط الضحايا.

واكد المتحدث المجهول في اتصاله بوسائل الاعلام بانه «لم يكن ابدا في نية الجيش الجمهوري (الحقيقي) التسبب في وقوع ضحايا مدنيين».

من جهة اخرى اوضح مصدر ايرلندي رسمي طلب عدم الكشف عن هويته ان الجيش الجمهوري الايرلندي «الحقيقي» اتصل بالسلطات في دبلن عن طريق كاهن كاثوليكي لعب دور الوسيط تماما كما كان يجري في السابق خلال المفاوضات بين المجموعات الكاثوليكية وسلطات لندن او دبلن.

وقد دعا رئيس الوزراء الايرلندي برتي اهيرن مساء الثلاثاء الى كل المجموعات المنشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي الى اعلان قبولها بوقف اطلاق النار خلال اربع وعشرين ساعة.

وقال اهيرن عشية اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء في دبلن «اذا لم تلتزم هذه المجموعات بذلك فاننا سنكثف من جهودنا لجعلها غير قادرة على التسبب في اي اذى».

وكانت نائبة رئيس الوزراء الايرلندي ماري هارني اكدت امس الاربعاء ان الحكومة الايرلندية مصممة اكثر من اي وقت مضى على «سحق» الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي الذي اعلن وقفا لاطلاق النار بعد ساعات على اعلان مسؤوليته عن انفجار اوماه.

وقبيل بدء اجتماع طارىء للحكومة الايرلندية حول تعزيز اجراءات الامن عند الحدود بين جمهوريتي ايرلندا قالت هارني لهيئة الاذاعة البريطانية «سنسحقهم، الامر بهذه البساطة، وقد تأخر الوقت على نشر بيان» يعلن موقف الاعمال العدائية».

واضافت ان «الحكومة ستبحث في اتخاذ اجراءات اكثر حزما امس واني واثقة من اننا ستتفق على القيام بكل ما هو ضروري لتدمير هذه المنظمة».

ومضت هارني تقول «لن نسمح لمجموعة صغيرة من الاشخاص بتدمير عملية السلام وتطلعات الايرلنديين والبريطانيين».

ودعت هارني من جهة اخرى الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي (شين فين) واعضاء الجيش الجمهوري الى التعاون مع الشرطة لتوقيف الارهابيين المسؤولين عن مجزرة اوماه. وقالت «اي انسان جدير بهذا الاسم يجب ان يتعاون» مضيفة «اني واثقة من انهم يعرفون كيف يجدون هؤلاء الاشخاص حتى ولو لم يعرفوا من وضع قنبلة اوماه التي اوقعت 28 قتيلا و220 جريحا».

من جهتها اعتبرت الوزيرة البريطانية لشؤون ايرلندا الشمالية مو مولام امس الاربعاء ان وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي «غير كاف ومتأخر» وتعهدت بملاحقة الارهابيين.

وقالت مولام في تصريح الى هيئة الاذاعة البريطانية انه «في اليوم الذي سيدفن فيه 16 شخصا اعتقد ان تصديق هذه الكلمات يشكل اهانة لهم».

وفي لندن اعتبرت الحكومة البريطانية الثلاثاء اعتذار «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» الذي اعلن مسؤوليته عن انفجار اوماه «محزنا» بعدما اكد انه كان يمكن تفادي المجزرة لو ان الجهات المعنية اتبعت تعليماته بدقة.

وعلقت وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية مو مولام بالقول انها «محاولة محزنة لتبرير قتل جماعي» معتبرة بيان المجموعة «اهانة» لاهالي اوماه.

واضافت الوزيرة ان «مسؤولية هذا الاجرام تقع كليا على عاتق واضعي القنبلة».

وقد دانت شرطة الستر كذلك تبريرات «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي»، مؤكدة ان نداءات التحذير قادت قواتها الى الاتجاه الخاطىء السبت الماضي في ما يتعلق بمكان الانفجار.

واعلن ناطق باسم الشرطة ان تبريرات للمجموعة يجب ان «تواجه بالاحتقار الذي تستحقه».

المتمردون يتهمونه بنهب البنك المركزي ومغادرة كينشاسا

دول افريقيا الجنوبية تقرر دعم نظام كابيلا

هراري ـ من فرنسوا كاستيران:

قررت الدول الاعضاء في مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية التدخل في جمهورية الكونغو الديموقراطية لمساعدة رئيسها لوران ديزيريه كابيلا على «اعادة السلام والاستقرار».

وصرح رئيس زيمبابوي روبرت موغابي في ختام اجتماع لوزراء دفاع المجموعة في هراري مساء امس الاول «اننا مستعدون لتقديم دعمنا تحت اي شكل كان وفي حدود امكاناتنا».

لكن موغابي الذي يتولى رئاسة الجناح السياسي والدفاعي والامني للمجموعة لم يشر بوضوح الى تدخل عسكري في الكونغو الديمقراطية.

ويرى المراقبون في هراري ان تصريحات موغابي توحي بأنه تركت لكل بلد حرية اختيار ان يتدخل ام لا، لكن اذا قرر التدخل فهو مفوض من المجموعة.

وشدد موغابي على ضرورة التدخل «بسرعة» لابعاد خطر تصاعد النزاع، ورأى ان نداء كابيلا ملح ويجب الرد عليه بصورة عاجلة.

ولم يتطرق رئيس زيمبابوي الى عمق المشكلة الكونغولية مكتفيا بالاشارة الى الفرضيتين المطروحتين حاليا وهما ان التمرد داخلي او ان هناك تدخلا لقوات اجنبية. واعتبر ان مبادرة مجموعة التنمية تلبي واجب التضامن الاقليمي وتهدف الى تجنب زعزعة الاستقرار في المنطقة. وقال «ان راحتهم من راحتنا».

ومنذ بداية تمرد التوتسي في جمهورية الكونغو الديمقراطية في الثاني من اب (اغسطس) نظمت زيمبابوي، وهي كانت اول من يسعى الى حل للازمة، قمة في منطقة شلالات فيكتوريا (شمال غرب) في الثامن اب (اغسطس) ضمت سبعة من قادة دول المنطقة بينهم كابيلا نفسه ورئيس رواند باستور بيزيمونغو.

وبالكاد تبادل الحليفان السابقان الحديث، وافضت القمة الى تشكيل لجنة من اربعة اعضاء (وزراء خارجية زيمبابوي وزامبيا وتنزانيا وناميبيا) كلفت بشكل اساسي التحقيق في اتهامات كينشاسا بتدخل رواندا واوغندا في النزاع. وكلفت اللجنة ايضا بالسعي للتوصل الى وقف لاطلاق النار.

وتوجهت اللجنة التي يرأسها وزير خارجية زيمبابوي ستان موديننغي تباعا الى كمبالا وكيغالي وكينشاسا، وانتقلت اللجنة الثلاثاء الى غوما في شرق الكونغو حيث المقر الرئيسي للمتمردين.

ويبدو ان انغولا المترددة في ان تتدخل وحدها، كما سبق ان فعلت عندما حملت كابيلا الى السلطة، قد تقرر الان مساعدة جارها مجددا بعدما اصبحت تتمتع بتفويض مجموعة التنمية.

وينتشر المتمردون في المنطقة الممتدة على طول حدود جيب كابيندا الانغولي التي يمكنهم منها مهاجمة العاصمة كينشاسا. ويمكن ايضا لزيمبابوي التي نفى وزير دفاعها موفن ماهاشي قبل يومين ارسال طائرات حربية الى لوموموباشي ان تقدم مساعدة عسكرية كبيرة الى كابيلا. وكانت هراري قد سارعت بعد وصول كابيلا الى السلطة الى توقيع عقود مع كينشاسا لتزويدها اسلحة يمكن ان يتم تسريع شحناتها حاليا. وليس مستبعدا ان تقرر زيمبابوي ارسال قوات عسكرية.

والرئيس موغابي هو الحليف السياسي الرئيسي لكابيلا في المنطقة وكان اول من فتح امامه باب الانضمام الى مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية.

اما جنوب افريقيا، القوة الاقليمية الكبرى التي تراس مجموعة التنمية حاليا، والتي لم تدع الى قمة شلالات فيكتوريا، فقد اتخذت مبادرات مستقلة بشأن المشكلة الكونغولية.

وهي ارسلت مرتين وزراء الى الكونغو الديمقراطية لمحاولة ايجاد حل للازمة.

ويواصل وزيرا الخارجية والدفاع الفريد نزو وجو موديزي اللذان توجها امس الثلاثاء الى اوغندا ورواندا، سعيهما الى حل سياسي للنزاع، اذ ان بريتوريا لا تفكر في التدخل عسكريا.

وقال نائب وزير الخارجية الجنوب افريقي عزيز باهاد في تصريحات الى وكالة انباء جنوب افريقيا الرسمية ان الحل العسكري ليس ممكنا، رافضا اي احتمال لتقديم مساعدة عسكرية من بلاده الى كابيلا. وعلى الصعيد الميداني افاد شهود ان قصفا بالاسلحة الثقيلة سمع مساء امس الثلاثاء في كينشاسا مصدره جنوب غربي عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية. واضافت المصادر نفسها ان عشرة انفجارات عنيفة ناجمة عن اسلحة ثقيلة سمعت قرابة الساعة 22 بالتوقيت المحلي (21 ت.غ) لثلاث او اربع دقائق من الاحياء الشرقية للعاصمة، وما لبثت هذه الانفجارات ان توقفت.

وقد سمعت في وقت سابق من المساء اعيرة نارية من اسلحة خفيفة في مركز مكالا للاعتقال وهو السجن الاساسي في كينشاسا. ولم يمكن مساء الثلاثاء الحصول على اي تفسيرات حول مصدر هذه الانفجارات. وغرقت كينشاسا في الظلام بسبب قيام المتمردين بقطع التيار الكهربائي بعدما سيطروا على سد اينغا لتوليد الطاقة الكهربائية (350 كلم جنوب غرب العاصمة).

واكد المتمردون الكونغوليون ان كابيلا فر من كينشاسا الثلاثاء بعدما نهب البنك المركزي. وفي اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس في غوما (شرق البلاد) قال احد قادة التمرد وزير الخارجية السابق بيزيما كاراها ان كابيلا «فر من العاصمة يرافقه بعض وزرائه».

وردا على سؤال حول هجوم معاكس محتمل للقوات الموالية لكابيلا قال كاراها مسؤول العلاقات الخارجية في التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية (التنظيم السياسي للمتمردين) «يبدو لي ذلك مستحيلا. لو كانوا يعدون لهجوم معاكس لما فر كابيلا من كينشاسا ونهب البنك المركزي». واضاف «لقد حمل معه كل المال ورحل مع جميع الكاتانغيين. ورافقه الوزيران غايتان كاكودجي وموينزي كونغولو». (وكان كابيلا قد غادر كينشاسا ليل الاحد الاثنين الى لوموموباشي في جنوب شرقي البلاد. وقالت مصادر قريبة من الرئاسة انه سيعود مساء الثلاثاء الى العاصمة لكن هذه العودة لم تتأكد.

ومساء الاثنين، اكتفى وزير الاعلام ديدييه مومينغي بالتأكيد ان رئيس الدولة «موجود في البلاد» رافضا الادلاء بأي تعليق اخر حول مكان وجوده).

اثناء حضوره حفل تخريج دفعة مجندين

نائب الرئيس السوداني يهاجم اجتماع القاهرة ويؤكد تعرض المعارضة لخلافات وتناقضات عميقة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصف علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية السوداني المسلك الذي اتخذته المعارضة السودانية بالقاهرة بأنه استهداف للدين والوطن موضحا ان عناصر التجمع والمعارضة تعاني من خلافات وتناقضات مؤكدا ان النصر الحاكم سيكون للسودان.

وكان السيد علي عثمان محمد طه قد شهد امس بميدان الحرية بالفولة حاضرة ولاية غرب كردفان احتفال تخريج 917 مجندا من طلاب الخدمة الوطنية في دورة عزة السودان الثانية، وحيا النائب الاول في اللقاء الجماهيري الذي اقيم بهذه المناسبة القوات المسلحة والمجاهدين والمرابطين وطلاب الخدمة الوطنية وهم يحمون الدين ويذودون عن حياض الوطن.

وجدد النائب الاول العهد للمضي في طريق الانقاذ وتوجهه الحضاري من اجل تحقيق التقدم للوطن، واكد د. بشير آدم رحمه والي غرب كردفان ان الولاية قد أمنت بترول السودان من اي استهداف، مشيرا الى ان هناك دفعة تخرجت من معسكر الارضية تدربت على وسائل التأمين وعلى حماية البترول، كما خاطب الاحتفال اللواء الركن ابراهيم محمد احمد قائد الفرقة العاشرة داعيا الطلاب الى التسلح بالامان وشرف الجندية، مشيرا الى ان الطلاب تلقوا تدريبات عسكرية وروحية للقاء الاعداء. من جانب ثان وصل النائب الاول لرئيس الجمهورية لمدينة المجلد، حيث زار قيادة اللواء 25 مشاة وخاطب الضباط والجنود.

هذا ومن المنتظر ان يعقد اليوم لقاء الراعي والرعية بالفولة، ويعقد لقاءات سياسية مع المؤتمر الوطني ومجلس الولاية والقيادات الشعبية والتنفيذية ويزور عددا من المحليات.

رجال اعمال يتوسطون للتقريب بين الحكومة والمعارضة بالسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر مطلعة ان مجموعة من رجال الاعمال من ذوي التوجهات الوسطية قد شرعوا من خلف الكواليس في بذل جهود جديدة لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة.

وكان صلاح ادريس رجل الاعمال المعروف، وعلي محمد الحسن عضو المجلس الوطني، المقرب من مسؤولين حزبيين وخاصة في الحزب الاتحادي الديمقراطي، سعيا في الفترة الماضية لتقريب وجهات النظر بين رموز سياسية من الجانبين.. وشارك في هذه الجهود ايضا جلال الدقير القريب الصلة باليسار السوداني. واكدت المصادر ان اولئك الاشخاص اصحاب المبادرات لا يرغبون في الاعلان عن تحركاتهم، حرصا على نجاح مجهوداتهم. ويذكر ان فتح الرحمن البشير رجل الاعمال الاكثر نجاحا في تحقيق المصالحات الوطنية، كان يشارك بدوره بجهد خاص في تحقيق المصالحة الوطنية عام 1977 بين نظام نميري والجبهة الوطنية للتحدة التي كان يتزعمها الشريف حسين الهندي، والصادق المهدي حيث عاد على اثرها الثاني ولم يعد الاول حتى وفاته في عام 1982.

والجدير بالذكر ان رجل الاعمال التجاني احمد ابراهيم قد ساهم في اعداد وطرح مبادرة الشريف زين العابدين الهندي الحالية التي حظيت بهالة اعلامية.

سويسرا تتهم بوتو بالتورط في عمليات غسيل اموال

■ جنيف ـ رويترز: قال قاضي تحقيق سويسري امس الاربعاء انه طلب رسميا توجيه اتهامات الى رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو بالتورط في عمليات غسيل اموال مزعومة بناء على عقود ابرمتها مع شركتين سويسريتين.

واخبر دانيل ديفو الذي وجه اتهامات مماثلة الى عاصف على زارداري زوج بوتو رويترز انه ارسل طلبه الرسمي بتوجيه الاتهام للزعيمة الباكستانية المعارضة الثلاثاء للسلطات السويسرية الاتحادية في العاصمة بيرن.

وتنفي بوتو التهم التي يوجهها اليها مسؤولون باكستانيون بانها استغلت نفوذها في الحصول على ملايين الدولارات كما تتهمهم بتشويه سمعة عائلتها.

وقال ديفو في طلبه الرسمي انه يطالب السلطات القضائية الباكستانية بتنفيذ الاجراء في باكستان بدلا من سويسرا مضيفا «نمى الى علمنا ان السيدة بوتو لا تستطيع مغادرة باكستان».

وقال القاضي انه يتوقع ان تنقل السفارة السويسرية في اسلام اباد طلب الادانة بشكل رسمي الى الحكومة الباكستانية قريبا.

مقتل 2,4 مليون شخص في كوريا الشمالية بسبب المجاعة

■ بكين ـ اف ب: اكد وفد من الكونغرس الامريكي امس الاربعاء في بكين اثر القيام بجولة في كوريا الشمالية استغرقت اسبوعا ان المجاعة تسببت في مصرع 2,4 مليون شخص في كوريا الشمالية خلال السنوات الثلاث الماضية.

وصرح مارك كيرك احد الاعضاء الثلاثة في لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب عقب رجوعه من كوريا الشمالية ان «مصادر موثوقة افادت ان ما بين 300 و800 الف شخص قضوا سنويا بسبب ندرة المواد الغذائية (خلال السنوات الثلاث الماضية) من اصل 23 مليون نسمة».

يتهمها بانتهاج سياسة «الارض المحروقة»

بلغراد تنتقد موقف انان من الصراع في كوسوفو

■ نيويورك ـ تيرانا ـ بريشتينا ـ وكالات: وجهت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الثلاثاء انتقادات حادة لتصريح ادلى به اخيرا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ودان فيه سياسة «الارض المحروقة» في كوسوفو.

وقال مندوب بلغراد في الامم المتحدة فلاديسلاف يوفانوفيتش في رسالة وجهها الى انان ونشر نصها الثلاثاء ان «الحديث عن (تدمير مجاني) وعن سياسة (ارض محروقة) تنفذهما قوات الامن اليوغوسلافية، في غير مكانه».

واكد يوفانوفيتش ان تدهور الوضع في اقليم كوسوفو الذي تسكنه اكثرية من الالبانيي الاصل ناجم عن «الهجمات الارهابية للانفصاليين الالبان». واضاف ان «وقفا لاطلاق النار لا يمكن التوصل اليه إلا عندما يتوقف الارهاب».

واعتبر يوفانوفيتش ان «التقييم السيء» الذي قدمه انان مرده الى نقص المعلومات وان بلغراد تدعو الامين العام الى زيارة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية متى شاء «ليكون فكرة ادق عن الوضع» في كوسوفو.

وعلى الصعيد الميداني قالت منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان قذائف مورتر اطلقت خلال قتال في اقليم كوسوفو الصربي سقطت في شمال شرقي البانيا الثلاثاء.

وقال تيم ايلز نائب رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا لدى تيرانا ان فرق المراقبة التابعة للمنظمة ابلغت عن ان قذيفة سقطت قرب قرية باديش في اقليم تروبوجي على مسافة تبعد نحو 250 كيلومترا عن تيرانا بينما سقطت قذائف اخرى على مقربة.

ووقعت هذه الحوادث في الساعة الثامنة صباحا (0600 بتوقيت غرينتش).

وصرح ايلز لرويترز «لدينا تقرير مؤكد بأن قذيفة ربما كانت قذيفة مورتر سقطت بالقرب من قرية باديش. ولدينا تأكيد ايضا بأن عددا اخر سقط على مسافة من القرية بالقرب من الحدود».

واضاف «ليس لدينا اي تقرير اولي عن سقوط ضحايا».

ولم يتسن الحصول على تأكيد حكومي لكن وكالة الانباء الالبانية نقلت عن قائد الشرطة في تروبوجي قوله ان ثلاث قذائف مورتر سقطت على مسافة الف متر داخل الاراضي الالبانية.

واحتجت البانيا عدة مرات في الاسابيع الاخيرة بشأن هذه الحوادث التي تزعم ان قذائف اطلقتها القوات اليوغوسلافية التي تقاتل ثوار الباني عرقيين في كوسوفو قد سقطت في اراضيها.

وتسعى البانيا لنشر قوات دولية على امتداد الحدود لمنع امتداد الصراع لمناطق مجاورة.

من جهة اخرى علمت وكالة فرانس برس من مكتب الاتحاد الاوروبي في بريشتينا ان ايما بونينو المفوضة الاوروبية للشؤون الانسانية بدأت امس الاربعاء جولة في كوسوفو لمعاينة الوضع الانساني في الاقليم.

ومن المقرر ان تزور بونينو مدينة ماليشيفو (جنوب شرقي البلاد) وضواحيها حيث لجأ آلاف المهجرين للاختباء في الغابات والتلال هربا من المعارك بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان.

وكانت القوات الصربية سيطرت في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي على ماليشيفو المعقل السابق لجيش تحرير كوسوفو.

والتقت بونينو ممثلي المنظمات الانسانية بالاضافة الى زعيم الالبان السياسي في الاقليم ابراهيم روغوفا اثر عودتها بعد ظهر امس الى بريشتينا عاصمة كوسوفو.

وكانت بونينو قد اعلنت مؤخرا ان اقليم كوسوفو حيث هرب 200000 شخص (10 % من السكان) من مناطق المعارك، يمر بازمة انسانية كبيرة».

وعلى الرغم من استئناف الاتحاد الاوروبي لاحد برامج للمساعدات، لكن المفوضة ترى ان «الوصول شبه مستحيل الى الاشخاص المختبئين في الجبال ويتنقلون باستمرار وذلك لاسباب امنية او نتيجة للحظر».

ومن المقرر ان تتوجه بونينو اليوم الخميس الى مونتينيغرو لتجتمع مع مفوض مونتينيغرو لشؤون اللاجئين ديوردي سكيبانوفيتش.

السفير الامريكي في انقرة يعترض على اضراب في قاعدة أنجيرليك العسكرية

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الجمهورية» امس الاربعاء ان السفير الامريكي لدى تركيا مارك باريس اعترض امام وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين على العراقيل التي يفرضها الجنود الاتراك على الموظفين الامريكيين في القاعدة التركية ـ الامريكية في انجيرليك (الجنوب) حيث ينفذ العمال الاتراك اضرابا منذ نهاية تموز (يوليو).

وكان العمال الاتراك البالغ عددهم 1300 في هذه القاعدة التي تضم القوة الدولية «نورثرن واتش» المكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي المفروض على العراق الى شمال خط العرض 036، قد بداوا في 23 تموز (يوليو) اضرابا بعد فشل المفاوضات حول زيادة الاجور.

وبحسب صحيفة يسار الوسط، فقد اشتكى السفير الامريكي الى المسؤول التركي من رفض الجنود الاتراك التعاون مع الموظفين الامريكيين. كما اشار الى حوادث عدة وقعت في القاعدة لا سيما تضرر عدد من العربات العسكرية الامريكية على ايدي المضربين.

واكدت السفارة الامريكية اجتماع باريس وسيزغين لبحث مشاكل هذه القاعدة، من دون ان تدلي بأي تحديد حول فحوى اللقاء.

وكان الاضراب دخل الاسبوع الماضي في مرحلة توتر مع تعدد الاتهامات المتبادلة بين نقابة المضربين والامريكيين في انجيرليك، اذ يتهم المضربون الموظفين الامريكيين بتهديدهم للعودة الى مزاولة اعمالهم، في حين يشكو الجنود الامريكيون من «محاصرة» المضربين لهم وحرمانهم من المواد الغذائية من خلال منع الوصول الى القاعدة.

ويذكر ان القوات الجوية الامريكية استعملت القاعدة على نحو مكثف خلال حرب الخليج (في 1991) للقيام بغارات جوية على العراق. وتتألف مجموعة «نورثرن واتش» اساسا من طيارين اميركيين وبريطانيين.

مبعوث امريكي يفشل في تسوية قضية تحليق طائرات حربية يونانية وتركية فوق قبرص

■ انقرة ـ اف ب: اكد المنسق الامريكي الخاص لقبرص توماس ميلر امس الاربعاء انه لا يحمل معه الى المسؤولين الاتراك اي اقتراح بحظر تحليق الطائرات الحربية اليونانية والتركية فوق قبرص في مقابل تعليق الحكومة القبرصية خطة نشر الصواريخ الروسية في الجزيرة.

وقال ميلر متحدثا الى الصحافيين في انقرة بعد لقاء مع وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم «لقد اوردت الصحف التركية والقبرصية واليونانية الكثير من التوقعات (..) يؤسفني اعلامكم باني لن اعلق على الموضوع (..) فيداي فارغتان تماما». وكانت انقرة قد رفضت الاقتراح الامريكي بتطبيق مثل هذا الحظر.

وكان ميلر الذي وصل الثلاثاء الى انقرة قد قابل ايضا نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد ووزير الخارجية المكلف الملف القبرصي شكرو شينا غوريل.

وتعارض تركيا نشر صواريخ اس ـ 300 في القسم اليوناني من الجزيرة لانها قد تتحول الى اسلحة هجومية وتشكل تهديدا للقبارصة الاتراك وللاراضي التركية.

يذكر ان قبرص مقسومة الى جزءين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ تدخل الجيش التركي في 1974 ردا على انقلاب قام به متشددون قبارصة يونانيون بهدف الحاق الجزيرة باليونان. وتنشر تركيا 35 الفا من جنودها في الشمال.

كوفي انان يقاوم ضغوطا امريكية للتصعيد مع العراق حول ازمة التفتيش

واشنطن - «القدس العربي» من محمد دليح:

اكدت مصادر في الأمم المتحدة أن الأمين العام كوفي انان يقاوم محاولات واشنطن إلقاء العبء عليه في الخلاف القائم حاليا بين العراق ولجان التفتيش. وقالت هذه المصادر أنه لا يوجد لدى انان الذي يقضي حاليا إجازة في لندن أي خطط في الوقت الراهن للتدخل في هذا الخلاف الناجم عن رفض اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته والإستجابة لمطالب العراق الذي يصر على أنه لم يبق لديه أسلحة محظورة.

وتقول صحيفة (لوس انجيليس تايمز) أن تردد انان في التدخل المباشر ضد موقف الحكومة العراقية بوقف التعاون مع المفتشين من شأنه أن يقوض الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق وتشجع أعضاء في مجلس الأمن على مناهضة تلك الإستراتيجية.

ودعا فريد إيكهارد الناطق بإسم الأمين العام للأمم المتحدة إلى عدم توقع أن تتكر زيارة انان التي كان قام بها إلى بغداد في شباط (فبراير) الماضي التي أسفرت عن توقيع مذكرة تفاهم مع الحكومة العراقية عطلت خطط الولايات المتحدة التي كانت ترمي آنذاك إلى شن عدوان عسكري على العراق.

وقال إيكهارد في مقابلة مع الصحيفة ذاتها أن انان «يرى الوضع الراهن بمثابة تخفظ بين مجلس الأمن والحكومة العراقية، وهو شخصيا لا يتنبأ بأي دور له في هذا الوقت». وتعتمد الولايات المتحدة على انان لأن يقوم بدور قوي في المأزق الحالي. وقد أعلن المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون أن دور الأمين العام «مهم جدا» حاثا إياه على استخدام «مهارته ودبلوماسيته للتعامل مع هذه المشكلة».

ويريد المسؤولون الأمريكيون استغلال المأزق الحالي من خلال التركيز عليه باعتباره نزاعا بين العراق والأمم المتحدة وانتهاكا لمذكرة التفاهم بين الجانبين على أمل أن يساعد ذلك الولايات المتحدة على حشد تأييد دولي تدريجيا لعمل أكثر شدة ضد بغداد. غير أن مسؤولي الأمم المتحدة قالوا أن وجهة نظر انان هي أن حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تريد تجنب مواجهة عسكرية مع العراق لا تحظى بشعبية قبل إنتخابات الكونغرس في تشرين الاول (نوفمبر) المقبل. وأن أعضاء مجلس الأمن الخمسة ذوي العضوية الدائمة منقسمون بعمق فيما بينهم مما يعيق التوصل إلى إتفاق حول كيفية الرد على التحدي العراقي. ويضيف هؤلاء المسؤولون أن افتقاد أي تهديد له مصداقية بهجوم عسكري تقوم به الولايات المتحدة ضد العراق وعدم الإتفاق داخل مجلس الأمن يفقد انان التأييد الكافي الذي يحتاجه للتفاوض مع الحكومة العراقية.

ويقول هؤلاء المسؤولون ان انان مصاب بخيبة أمل إزاء عدم قدرة أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر على الإتفاق فيما بينهم على أية خطوات تجاه رفع العقوبات الإقتصادية عن العراق، وكان مجلس الأمن قد رفض محاولة روسية تدعو إلى الإعتراف رسميا بأن برنامج التسلح النووي للعراق لم يعد موجودا الأمر الذي يسمح للعراق أن يعتبر ذلك خطوة في إتجاه رفع العقوبات. كما أن الأمين العام اقترح في وقت سابق على مجلس الأمن إجراء «مراجعة شاملة» لسياسته تجاه العراق غير أنه لم يتابع هذا الإقتراح ولا يوجد لديه خطط عاجلة لدفع هذه المسألة في مجلس الأمن.


سيدة عراقية تشتري حاجياتها في احد اسواق بغداد (ا ف ب)

المحققون الامريكيون يغيرون على فندق بنيروبي ويضبطون «ادلة هامة» حول تفجير السفارة

نيروبي - من ايد ستودارد:

قالت صحيفة كينية امس الاربعاء ان عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي اغاروا على فندق كيني صنعت فيه القنبلة التي استهدفت السفارة الامريكية في نيروبي وصادروا ادلة والقوا القبض على مدير الفندق.

واكد احد العاملين في فندق هيلتوب لودج ان عملاء مكتب التحقيقات أتوا الى الفندق الثلاثاء والقوا القبض على مديره جيمس نجانجا الا انه اوضح انه لا يعلم اي شيء عن الادلة التي عثروا عليها.

ورفض مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة الكينية التعليق على التقرير.

ولم يرد تأكيد فوري للنبأ من السفارة الامريكية او السلطات الكينية.

وقال مسؤول من مكتب التحقيقات في نيروبي لرويترز «لن تصدر تعليقات على الامر الان».

ورفض شرطي كيني ايضا التعليق قائلا ان الشرطة ستصدر بيانا بنهاية الاسبوع.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر رفضت نشر اسمها ان القنبلة المصنوعة من 800 كيلوجرام من مادة (تي-ان-تي) شديدة الانفجار تم تجميعها في الغرفتين 102 و107 في الفندق.

ونشرت صورا فوتوغرافية لعملاء مكتب التحقيقات، وهم ينقلون صندوقا من المعتقد انه يحتوي على «ادلة هامة».

ونقلت الصحيفة عن مصدر قوله «جرى تفتيش الغرفتين بحثا عن ادلة الا انه يبدو ان المفجرين ازالوا جميع المواد التي استخدمت في صنع القنبلة».

واضافت ان 15 عميلا لمكتب التحقيقات وستة مخبرين كينيين اغاروا على الفندق وفتشوا جميع الغرف لمدة ساعتين ونصف الساعة.

وقال موظف بالفندق «خرجت لكي احضر شيئا لاكله حوالي الظهر وعندما عدت مكثت بالخارج مع الجميع لان عملاء مكتب التحقيقات كانوا يقومون بعملهم.

«اخرجوا عدة صناديق وبعد ان بدأنا عملنا عادوا وحملوا صندوقا اخر من الورق المقوى كانوا قد تركوه». واضاف ان العاملين بالفندق يعتقدون ان المدير ما زال محتجزا.

وقالت الصحيفة ان المشتبه به محمد صادق عودة الذي تم ترحيله من باكستان الى كينيا فيما يتصل بانفجار السابع من اب (اغسطس) الذي اودى بحياة 247 شخصا واصاب نحو خمسة الاف اعترف بأنه الرأس المدبر وراء التفجير.

ومضت تقول ان عودة وهو فلسطيني حجز في الفندق في الرابع من اب (اغسطس) حيث انضم لثلاثة اخرين نزلوا بالفندق قبله بيوم.

واستطردت انه في السابع من اغسطس انتهوا من تصنيع القنبلة ووضعوها في شاحنة توجهوا بها الى السفارة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قوله «في السابع من اب (اغسطس) رافق احد الرجال الاربعة المقيمين بالفندق مفجرين انتحاريين الى السفارة الامريكية للقيام بالهجوم. نحن متأكدون ان الثلاثة قتلوا في الانفجار». واوضحت ان شريكي عودة الاخرين ما زالا هاربين.

ووقع في نفس الوقت تفجير اخر خارج السفارة الامريكية في تنزانيا في السابع من اب (اغسطس) مما اسفر عن مقتل عشرة اشخاص.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس ان عودة كشف لمسؤولين باكستانيين تفاصيل شبكة تستهدف المصالح الامريكية في الخارج يديرها المنشق السعودي الثري اسامة بن لادن.

ونقلت عن مسؤولين باكستانيين في اسلام اباد لم تكشف اسماءهم قولهم ان مشتبها بهما اخرين اعتقلا اثناء محاولتهما العبور الى افغانستان المجاورة.

واشنطن بوست: الفلسطيني المتهم بانفجار نيروبي كشف معلومات عن «شبكة بن لادن»

■ واشنطن - اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاربعاء ان الفلسطيني المشتبه في تورطه في انفجار السابع من اب (اغسطس) في نيروبي وصف الملياردير الاصولي اسامة بن لادن بأنه زعيمه، وكشف معلومات دقيقة عن شبكة ارهابية دولية بعد توقيفه في كراتشي.

واضافت الصحيفة ان محمد صادق هويدا صرح للسلطات الباكستانية قبل تسليمه الى كينيا بان زعيمه اسامة بن لادن يدير ما بين اربعة وخمسة الاف ارهابي شديدي التسليح وموزعين في العديد من الدول الاسلامية وهدفهم المصالح الامريكية في دول العالم الثالث.

وقال مراسل الصحيفة في كراتشي ان هويدا اعترف لضباط في الاستخبارات الباكستانية استجوبوه هذا الاسبوع بان الثري الاسلامي من اصل سعودي يمتلك ترسانة ضخمة من صواريخ ارض - جو ومدافع الهاون والصواريخ والدبابات مخزنة في انحاء مختلفة من افغانستان.

وكان بن لادن الذي سحبت منه الجنسية السعودية والذي يقيم حاليا في افغانستان قد دعا مرارا الى مهاجمة المصالح الامريكية عبر العالم. وهو احد المشتبه فيهم الرئيسيين في التفجير المزدوج الذي استهدف سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام واوقع 257 قتيلا واكثر من خمسة الاف جريح.

وقد اعتبرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الثلاثاء ان نظام طالبان الاسلامي الحاكم في افغانستان يجب ان يسلم بن لادن اذا كان يرغب في اعتراف الولايات المتحدة به.

غير ان وكالة الانباء الاسلامية، وهي وكالة خاصة قريبة من حركة طالبان، ذكرت امس ان الحركة الاصولية ترفض تسليم بن لادن الى الولايات المتحدة، وتتعهد على العكس بحمايته «باي ثمن».

وقالت واشنطن بوست ان هويدا الذي اوقف في كراتشي غداة انفجاري نيروبي وتنزانيا اوضح ان بن لادن اطلق رجاله خصوصا في هجمات ضد القوات الامريكية في الصومال في 1993، وشكل ذلك افضل انتصار للمجموعة الارهابية.

واكد هويدا ايضا ان الشبكة الارهابية نشطت في الفيليبين من دون ان يقدم تفاصيل.

واشار الى ان منظمة بن لادن تعمل بشكل دائم في السعودية والسودان ومصر واليمن واثيوبيا والصومال وباكستان وافغانستان.

وقال هويدا انه مهندس وان بن لادن ارسله الى نيروبي لتقديم مساعدة تقنية ولوجستية خلال تحضير الهجوم وان اوامره كانت تقضي بمغادرة المدينة قبل شن الهجوم.

واكدت مصادر للصحيفة ان جهاز الاستخبارات الباكستانية اقنع هويدا بان باكستان البلد المسلم لن تسلمه الى الامريكيين وان اعترافاته كذلك لن تسلم الى الولايات المتحدة.

من جهتها، ذكرت صحيفة «دايلي نايشن» الكينية امس ان الفلسطيني المعتقل نظم الهجوم على سفارة الولايات المتحدة في نيروبي وقاد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) الى فندق في نيروبي تم اعداد العبوة الناسفة فيه.

وزير خارجية البانيا يعترف ان بلاده «ملجأ» للمتورطين في «اعمال ارهابية»

■ تيرانا - اف ب: صرح وزير الخارجية الالباني باسكال ميلو ان بلاده تستخدم ملجأ «للافراد» المتورطين في الارهاب وحمل نظام الرئيس السابق صالح بريشا مسؤولية ذلك.

وقال ميلو في مقابلة صحافية الثلاثاء «لا استطيع ان اقول ان الارهاب منتشر كثيرا في البانيا وينشط بشكل منظم، لكن لا نستطيع ان ننكر أن البانيا اصبحت ملجأ للافراد المتورطين في اعمال ارهابية في دول غربية».

واتهم ميلو حكومة الرئيس السابق صالح بريشا بانتهاج سياسة ليبرالية جدا اتاحت لأجانب مشبوهين دخول البانيا حتى من دون ابراز اوراقهم الثبوتية.

واوضح ميلو ان «على البانيا والالبانيين ان يدفعوا ثمن سياسة الابواب المفتوحة على مصراعيها التي انتهجها بريشا»، ونفى ان يكون للارهاب الاسلامي تنظيماته في البانيا.

وذكر ميلو ان الحكومة الالبانية ستشدد التدابير الامنية لحماية الهيئات الدبلوماسية المعتمدة في البانيا. وقال «لتوفير حماية افضل لحياة الدبلوماسيين الاجانب المقيمين في البانيا، نحن في صدد اتخاذ تدابير امنية صارمة جدا (..). ونعمل لاقامة نظام فعال لمراقبة الاجانب الذين يدخلون البلاد».

وقد اعتقل ثلاثة مصريين يشتبه في اقامتهم علاقات مع منظمات ارهابية في 29 حزيران (يونيو) و21 تموز (يوليو) الماضيين في البانيا بمساعدة وكالة الاستخبارات الامريكية والشرطة السرية الالبانية.

وبعد بضعة ايام، اعلنت منظمة الجهاد الاسلامية المصرية المسلحة عن «اعمال انتقامية» ضد الولايات المتحدة التي تتهمها بالتخطيط لابعاد سبعة من عناصرها المقيمين في البانيا الى مصر ودولة اخرى في اوروبا الشرقية.

وبعد الاعتداءين في كينيا وتنزانيا اللذين اسفرا عن مصرع 257 شخصا، علقت السفارة الامريكية في تيرانا نشاطاتها بصفة موقتة تخوفا من اعمال ارهابية.

وحسب مصادر دبلوماسية وعسكرية، فان البانيا تعتبر دولة شديدة الخطر حيث النظام العام في وضع حرج.

وذكرت مصادر مطلعة ان جنودا من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) جاءوا للمشاركة في مناورات حلف شمال الاطلسي سيبقون في البانيا لتعزيز امن السفارة الامريكية في تيرانا.

باحثون ومحللون في ندوة نقاشية بلندن:

العقوبات ضد العراق قد تتلاشى تدريجيا وامريكا ستضطر لاستخدام القوة مجددا

لندن - «القدس العربي»
من سلوى الكناعنة:

اعتبر باحثون ومحللون سياسيون في لندن امس ان العقوبات المفروضة ضد العراق قد تتلاشى تدريجيا مع اصرار العراق على عدم التعاون مع المفتشين الدوليين، ورفض مجلس الامن لرفع الحصار.

جاء ذلك في جلسة نقاش حول شؤون الشرق الاوسط نظمتها جمعية المراسلين الاجانب بوزارة الخارجية البريطانية.

وقال الكولونيل تيرنس تيلر المختص في شؤون اسلحة الدمار الشامل والذي يعمل في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «انه من المهم جدا لمجلس الامن في الامم المتحدة ولمصداقيته، وانه من مصلحة شعوب الشرق الاوسط، ان لا تذهب جهود لجنة التفتيش هدرا، وان يسمح لها بانهاء مهمتها».

وشدد على انه حسب مجلس الامن، فلم يقم العراق حتى الان بتنفيذ الالتزامات المترتبة عليه حسب قرار الامم المتحدة 687 لوقف اطلاق النار في نهاية حرب الخليج، رغم التصريحات العراقية المتكررة بأنها قد نفذت التزاماتها.

واضاف ان سكرتير الامم المتحدة كوفي انان استطاع ان يصل الى اتفاق مع الرئيس صدام حسين بسبب الضغوطات الدبلوماسية والعسكرية معا التي وضعتها الولايات المتحدة على العراق، وليس فقط بفضل الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الجهات المختلفة.

واضاف قد تضطر الولايات المتحدة لاستخدام القوة العسكرية مرة اخرى لاجبار العراق على الالتزام بوعوده» قال تيلر.

اما بالنسبة لتوقعات الباحث لمستقبل الأزمة العراقية، فيرى تيلر ان «العراق سوف يجد صعوبة في الاستمرار على منهجه الحالي، فمصداقية الحكومة العراقية تتلاشى تدريجيا، خاصة بعد ان وجدت فرق التفتيش المادة الكيميائية (VX) على الارض العراقية في شهر تموز (يونيو) من هذا العام بعد ان صرحت الحكومة العراقية انها لا تمتلك هذه المواد على الاطلاق. وبعد ان وجدت كميات من المواد الكيميائية في حوزة السلاح الجوي العراقي.

واضاف تيلر ان من المهم جدا للولايات المتحدة وحلفائها ان تتابع فرق التفتيش عملها، لأنها قد كشفت حتى الآن عن عدة برامج عراقية لبناء اسلحة دمار شامل، واوقفتها قبل ان يكون بامكان الحكومة العراقية الاستفادة منها.

وكان من رأي نيل بارتريك من المعهد الدولي للدراسات الدفاعية في لندن ان الولايات المتحدة قد غيرت موقفها من العراق بشكل جذري في الاشهر الاخيرة، بعد الأزمة التي شهدتها منطقة الخليج في مطلع هذا العام.

ولاحظ بارتريك ان الولايات المتحدة قد خفضت من اهمية لجنة التفتيش الدولية في العراق، وشددت على اهمية ابقاء الحصار مفروضا، فعندما اوقفت السلطات العراقية عمل اللجنة ورئيسها بتلر، صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان «المسألة هي مسأله سياسة وتوقيت»، وان الامم المتحدة يجب ان تنتظر «الوقت المناسب» لاتمام عملها، وان الأمر الاهم هو تشديد العقوبات المفروضة على العراق.

ويرى بارتريك ان التغيير في السياسة الامريكية ازاء العراق حصل بعد ان فشلت الولايات المتحدة بشن هجوم عسكري على العراق في شباط (فبراير) وآذار (مارس) من هذا العام، عندما اعربت الكويت فقط بين البلدان العربية عن تأييدها لمثل هذا الهجوم، وعندما رفضت فرنسا والمانيا في الاتحاد الاوروبي للمشاركة في الهجوم. فقد رفضت حينئذ دول الخليج السماح للولايات المتحدة باستخدام مراكز عسكرية في الخليج لشن الهجوم.

واضاف الباحث في شؤون الشرق الاوسط ان الولايات المتحدة اصبحت تشك في ولاء احد اقرب حلفائها، المملكة المتحدة، حيث تحدثت جهات بريطانية مؤخرا عن امكانية تخفيف الحصار المفروض على العراق مقابل تنازلات معينة من قبل الرئيس العراقي.

وموقف الولايات المتحدة منذ نهاية حرب الخليج في مطلع التسعينات هو ان الحصار والعقوبات المفروضة على العراق لن تخفف الا بتنازل صدام حسين عن رئاسة العراق.

وبسبب هذه التغييرات في المواقف الدولية ازاء العراق، فيرى بارتريك ان الولايات المتحدة اصبحت تنظر الى الرئيس العراقي كلاعب اساسي في المنطقة ليس سهلا ازالته. لذا فالولايات المتحدة لا تعمل حاليا على الضغط على النظام العراقي في داخل الاراضي العراقية عبر لجنة التفتيش الدولية، وانما تركز حاليا فقط على ابقاء الحصار مفروضا على العراق، يقول بارتريك، ولذا يرى المحلل ان العراق لن يتعامل مع الامم المتحدة في هذه الفترة، وانما سوف تبقى في انتظار الخطوة القادمة من الامم المتحدة او الولايات المتحدة.

ويعتقد بول بيفر من مجلة «جينز» الاسبوعية المختصة بالشؤون الدفاعية والعسكرية ان هناك خمسة عوامل تعمل على خلق اجواء متوترة في المنطقة وهي:

اولا: هناك تعثر في العملية السلمية الاسرائيلية - العربية، وكل ما يلحقها من نزاعات على شؤون الحدود الدولية والمياه الاقليمية.

ثانيا: هناك تأييد الولايات المتحدة للحكومات الاسرائيلية.

وثالثا: تأييد وعلاقة صداقة بين الولايات المتحدة والعائلة المالكة في السعودية. وهناك ايضا عامل انخفاض اسعار النفط، والذي من شأنه ان يؤثر سلبا على القدرات المالية والعسكرية للدول الخليجية المنتجة للنفط.

والعامل الاخير الذي يؤثر على مستقبل الشرق الاوسط، يقول بيفر، هو عامل الزيادة التدريجية في قوة وشعبية الحركات الاسلامية في العالم العربي وجنوب آسيا.

وشدد بيفر على ان المصالح الامريكية هي التي تحدد مسار الامور في الشرق الاوسط بشكل عام.

شاه يغادر بغداد متوجها الى نيويورك

■ بغداد - اف ب: افاد ناطق باسم الامم المتحدة في بغداد ان المبعوث الدولي الخاص غادر امس الاربعاء بغداد دون ان يتمكن من اقناع السلطات العراقية باستئناف تعاونها مع خبراء اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة عن العراق.

وصعد براكاش شاه المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان على متن طائرة للامم المتحدة متوجهة الى لارنكا (قبرص) من حيث سينتقل الى نيويورك.

وقد صرح الدبلوماسي الهندي امس ان بغداد رفضت التراجع عن قرارها بشأن تعليق تعاونها مع خبراء اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحته (يونسكوم).

وقال ان «العراق متمسك بقراره القاضي بعدم التعاون مع خبراء اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع السلاح (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة النووية».

وردا على سؤال من وكالة فرنس برس صباح امس قبيل مغادرته بغداد اكد شاه انه لم يطرأ اي تغيير في الموقف العراقي منذ امس.

ويذكر ان العراق قرر في الخامس من الشهر الجاري منع الخبراء الدوليين لنزع السلاح من تفتيش مواقع جديدة مطالبا بتغيير تشكيلة يونسكوم التي يتهمها بالوقوع تحت تأثير الولايات المتحدة.

الا ان بغداد سمحت للجنة يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة بالاستمرار في مراقبة 496 موقعا عسكريا وصناعيا تم اعلانها كاماكن يمكن ان تصنع فيها اسلحة الدمار الشامل.

واعلن ناطق باسم الامم المتحدة في نيويورك الاثنين ان شاه سيطلع مجلس الامن بنتائج مهمته ولكن لم يتم اتخاذ اي قرار بهذا الصدد.

وشجع مجلس الامن الاثنين لجنة

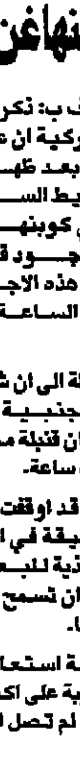
انذار بوجود قنبلة في سفارة الولايات المتحدة في كوبنهاغن

■ كوبنهاغن - اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الدنماركية ان عناصر الشرطة اغلقوا بعد ظهر امس الاربعاء محيط السفارة الامريكية في كوبنهاغن على اثر انذار بوجود قنبلة، لكنهم اوقفوا هذه الاجراءات المشددة حوالي الساعة 14,40 (12,40 ت غ).

واشارت الشرطة الى ان شخصا يتحدث بلكنة اجنبية اتصل بالسفارة مؤكدا ان قنبلة موقوتة ستنفجر بعد نصف ساعة.

وكانت الشرطة قد اوقفت حركة السير لمدة 75 دقيقة في الجادة الكبيرة المحاذية للبعثة الدبلوماسية، قبل ان تسمح بعودة الحركة الى طبيعتها.

يذكر ان الشرطة استعانت في بحثها بكلاب مدربة على اكتشاف القنابل، لكنها لم تصل الى اي نتيجة.



العراق وسورية يبحثان اعادة فتح خط انابيب النفط

■ بغداد - رويترز: بدأ وزير النفط السوري محمد ماهر جمال امس الاربعاء محادثات مع نظيره العراقي عامر محمد رشيد حول كيفية اعادة فتح خط لانابيب النفط يربط بين العراق وسورية.

وقال جمال للصحافيين عقب جلسة المحادثات الاولى مع رشيد انه يزور بغداد «لبحث كل الامور الفنية والتشغيلية» المتعلقة باعادة فتح خط الانابيب الذي يمتد من مدينة كركوك العراقية النفطية الى ميناء بانياس السوري المطل على البحر المتوسط.

وردا على سؤال عما اذا كانا قد حددا موعدا لاستئناف ضخ النفط عبر الخط قال جمال «ليس بعد».

وكان الوزيران وقعا في دمشق في تموز (يوليو) الماضي اتفاقا لاعادة فتح خط الانابيب المغلق منذ عام 1982. وستبلغ طاقة خط الانابيب مبدئيا 300 الف برميل يوميا.

وقال مسؤولون عراقيون ان هناك حاجة الى نحو 80 مليون دولار لاصلاح الخط.


وزير النفط العراقي عامر رشيد ونظيره السوري محمد ماهر جمال في بغداد امس (رويترز)

اجرى اتصالات مع انصاره الديمقراطيين لتفسير كذبه عليهم

كلينتون يقضي اجازة لـ «رأب الصدع» مع اسرته بعد «صدمة» اعترافاته الجنسية

ادجارتاون ـ ماساتشوسيتس ـ رويترز:

بدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي اكمل امس عامه الثاني والخمسين عطلة مع اسرته لرأب صدع احدثته فضيحته الجنسية التي اعترف بها علنا.

نزل كلينتون وهيلاري (زوجته منذ 20 عاما) وابنته تشيلسي (18 عاما) من طائرة السلاح الجوي رقم واحد التي هبطت بهم في جزيرة مارثاز فينيارد قبالة سواحل ماساتشوستس حيث يقضون عطلتهم وقد علت ابتسامة عريضة وجوههم.

لكن احد مساعدي الرئيس قال ان الاسرة تحاول تخطي الصدمة التي احدثها اعتراف كلينتون في خطاب للامة يوم الاثنين باقامة «علاقة غير لائقة» مع مونيكا لوينسكي، وانه ضلل الرأي العام وزوجته بشأن لقاءاته السرية المتكررة مع المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض عقب سفر اسرة كلينتون «امام الاسرة مهمة لرأب الصدع».

«الرئيس يشعر الآن ان اهم شيء يجب ان يفعله هو قضاء بعض الوقت مع اسرته، وان يحافظ على خصوصيته بالشكل الذي طلبه حتى يستطيع رأب الصدع الذي حدث داخل اسرته».

وقالت مارشا بيري المتحدثة باسم هيلاري ان السيدة الامريكية الاولى لا تزال تحب زوجها بشدة، وانها ملتزمة بالوقوف الى جواره.

ومضت قائلة «من المؤكد ان هذا ليس افضل ايام حياتها»، لكنها اشارت الى تدين هيلاري وايمانها الذي ترتكز عليه.

ونفى كلينتون علاقته بلوينسكي طوال اشهر منذ ان ادلى بشهادته في دعوى تحرش جنسي اقامتها عليه بولا جونز لكنه عدل عن موقفه واعترف علنا بهذه العلاقة خلال خطاب وجهه للامة يوم الاثنين بعد ان ادلى بشهادته امام هيئة محلفين عليا تحقق في القضية.

وجاء هذا التغير بعد ان اعترفت لوينسكي في وقت سابق امام نفس هيئة المحلفين بعلاقتها بكلينتون.

ويرافق كلينتون في عطلته كلبه بادي. وتوجهت اسرة كلينتون فور وصولها الى المطار الى منزل يطل على المحيط الاطلسي يملكه ريتشارد فريدمان رجل الاعمال الثري في بوسطن الذي عرض على اسرة الرئيس البقاء في منزله لمدة اسبوعين.

قضت اسرة كلينتون عطلات سابقة في هذا المنتجع لكن هذه المرة هناك فرق. انه اعتراف كلينتون على شاشات التلفزيون بانه اقام «علاقة غير لائقة» مع لوينسكي.

كان احتفال كلينتون بعيد ميلاده العام الماضي في مارثاز فينيارد صاخبا امتد خلاله الحفل الى ساعة متأخرة من الليل وحضره حشد كبير من علية القوم ضم سياسيين ومحامين وكتاب وفنانين.

وكثيرا ما لجأ كلينتون واسرته الى هذا المنتجع للتخلص من ضغوط واشنطن والقاء متاعبهم وسط الامواج واشجار الصنوبر.

لكن كلينتون هذه المرة يرزح تحت عبء اعترافات قد تضعف مركزه السياسي بل قد تخرجه من البيت الابيض في خزي.

ورغم ذلك يشعر كلينتون بالعرفان للشعب الامريكي الذي قابل اعترافاته بشعور بالرضا كما يشعر بالارتياح لأنه اخيرا تخلص من هذا العبء الذي اثقل كاهله ليضع هذه القضية برمتها خلفه.

وقال مكوري «الرئيس يشعر بالعرفان للشعب الامريكي وهو ممتن لرد فعله ازاء تصريحاته. انه لا ينتظر ان تتغير استطلاعات الرأي على الفور لكنه ممتن للمؤشرات التي اظهرت تقبل الرأي العام الامريكي لما قاله الليلة الماضية (يوم الاثنين)».

واظهرت استطلاعات اولية للرأي بعد خطاب كلينتون ان اغلبية الامريكيين راضون عن اعتراف كلينتون بعلاقته بلوينسكي وانهم يريدون اسقاط هذه القضية برمتها.

واختلفت نتائج الاستطلاعات اختلافا طفيفا لكنها اظهرت ان ثلثي الامريكيين تابعوا الكلمة التي وجهها كلينتون للأمة عبر التلفزيون وان اغلبهم لا يريدونه ان يستقيل بسبب هذا الامر كما لا يريدون الكونغرس ان يعزله.

واضاف مكوري قوله «اعتقد انه مؤمن بأنه سيستعيد ثقة الشعب الامريكي حين يثبت لهم انه ملتزم باداء العمل الذي انتخبوه للقيام به كرئيس».

وناشد مكوري جحافل رجال الاعلام الذين لاحقوا كلينتون واسرته ان يحترموا خصوصية الرئيس مشيرا الى محاولات سابقة لالتقاط صور فوتوغرافية تنتهك الحياة الخاصة لاسرة كلينتون.

وقال مكوري «نطلب منكم احترام خصوصية هذه الاسرة. لقد طلب الرئيس ذلك بنفسه الليلة الماضية».

وصرح مكوري بان كلينتون يتطلع للعودة الى العمل والتركيز على مهامه كرئيس التي تأثرت طوال سبعة اشهر انشغلت فيها واشنطن بفضيحة لوينسكي.

كلينتون ارتدى ربطة عنق هدية من مونيكا لتوجيه رسالة اليها يوم ادلائها بشهادتها



كلينتون يرتدي ربطة العنق التي اهدته اياها مونيكا (اف ب)

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون حرص على ارتداء ربطة عنق اهدتها له مونيكا لوينسكي في اليوم الذي مثلت فيه امام المحلفين لتكشف طبيعة علاقتها الجنسية بالرئيس.

وقالت الصحيفة ان مدعين يعتقدون ان كلينتون كان بذلك يحاول التأثير على لوينسكي التي ارفقت هديتها له بملحوظة كتبت فيها «حين اراك مرتديا ربطة العنق هذه سأعرف انني قريبة من قلبك».

وذكرت الصحيفة ان كلينتون ارتدى ربطة العنق المعنية خلال مناسبة اقيمت في حديقة البيت الابيض في السادس من آب (اغسطس) الحالي سجلها التلفزيون وهو اليوم الذي مثلت فيه لوينسكي امام المحلفين. وقالت الصحيفة ان لوينسكي لم تعرف بارتداء كلينتون لربطة العنق التي اهدتها له الا بعد ساعات من الانتهاء من شهادتها امام هيئة محلفين عليا والتي اقرت فيها باقامة علاقة جنسية مع الرئيس الامريكي، الا حين شاهدته على شاشات التلفزيون.

وذكرت الصحيفة ان المدعين حاصروا كلينتون بأسئلتهم عن سبب اختياره ربطة العنق هذه ليرتديها يوم ادلاء مونيكا لشهادتها وذلك خلال اجتماع دام اربع ساعات يوم الاثنين في البيت الابيض.

وحاول كلينتون ان يبدو غير مدرك للمعنى الذي يشير اليه مدعون يعملون مع المحقق المستقل كينيث ستار الذي يحقق في قضية لوينسكي.

وذكرت الصحيفة انه حين اطلعه المدعون على صور فوتوغرافية التقطت له يوم شهادة لوينسكي ظهر فيها مرتديا ربطة العنق المعنية قال انه من الممكن ان تكون لوينسكي هي التي اهدته ربطة العنق هذه لكنه بالقطع لم يكن يبعث لها بأي رسالة.

وقالت لوينسكي (25 عاما)، والتي كانت في الحادية والعشرين من عمرها فترة تدربها في البيت الابيض انها أهدت كلينتون ربطة العنق بمناسبة عيد ميلاده الخمسين في اب (اغسطس) 1996.

ونقلت الصحيفة عن لوينسكي قولها انها شاهدت كلينتون عبر شاشات التلفزيون وهو يرتدي ربطة العنق التي اهدتها له في ثلاث مناسبات على مدى الاشهر القليلة الماضية. يوم سفره الى الصين ويوم عودته منها وبعد بضعة ايام اثناء سفره الى اتلانتا.

اما يوم الاثنين الماضي الذي ادلى فيه كلينتون بشهادته امام المحلفين فلم يكن يرتدي ايا من ربطات العنق الست التي تقول لوينسكي انها اهدتها له.

الصحف الاماراتية تستنكر كذب الرئيس الامريكي

■ دبي ـ اف ب: استنكرت الصحف في الامارات العربية المتحدة امس كذب الرئيس الامريكي بيل كلينتون، معتبرة انه اذا كذب على شعبه وعائلته، فالعرب لا يمكنهم ان يثقوا به.

وذكرت صحيفة «الخليج» في افتتاحيتها ان «الرئيس كلينتون كذاب». وعندما يكذب رئيس الدولة الاعظم والاقوى على شعبه وحكومته وزوجته وابنته ولا يرمش له طرف، فمن حق كل دولة تتعامل معه ان تراجع حساباتها وتعيد النظر في كل كلمة سمعتها وكل وعد قطع به».

واضافت الصحيفة «ان الرئيس الامريكي الذي كذب على زوجته سيسهل عليه الكذب على دول مثل الدول العربية». واعتبرت ان كلينتون «تخلى عن تعهداته للاطراف العربية الداخلة في عملية السلام».

ومن جهتها اعتبرت صحيفة «الاتحاد» الرسمية «انه ليس من الشجاعة ان يعترف الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنه مقصر في علاقته غير اللائقة مع المتدربة السابقة في البيت الابيض لوينسكي، بل اذا كان كلينتون على قدر من الشجاعة فليعلن انه يتحمل ايضا هلاك الملايين من اطفال وشيوخ العراق الذين يحاصرهم الجوع والمرض منذ ثماني سنوات» بسبب الحصار.

وتابعت الصحيفة ان «العرب يشمئزون من تلك العلاقة قطعا، ويصيبهم الاشمئزاز اكثر، لأن الرئيس الامريكي لم يعترف بعد ان السياسة الامريكية في عصره على الأقل كانت اكثر تقصيرا بحق مئات الملايين من العرب». واضافت ان كلينتون «ليس مقصرا بحق اسرائيل، بل انه يتفاخر بأنه افضل صديق لاسرائيل في البيت الابيض، حتى ان كبار مستشاريه ومعاونيه في الادارة من اليهود يفضلون مصلحة اسرائيل على مصلحة امريكا ذاتها».

آل غور: كلينتون «رئيس عظيم»

■ واشنطن ـ اف ب: أشاد نائب الرئيس الامريكي آل غور الثلاثاء ببيل كلينتون ووصفه بانه «رئيس عظيم»، ودعا الامريكيين الى طي صفحة قضية ليونسكي.

وقال غور في هاواي التي يمضي فيها اجازة مع عائلته انه تحدث مع كلينتون مساء الاثنين بعد اعترافه في كلمته المتلفزة باقامة «علاقة غير لائقة» مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وفي بيان اذاعه البيت الابيض اوضح غور «اريد مرة اخرى ان اعبر عن دعمي التام للرئيس وللطريقة التي يحكم بها الأمة وللبرنامج الذي أدى بالبلاد الى ازدهار لم تشهد له مثيلا».

واضاف «في وقت متأخر من ليل الاثنين تناقشت مع الرئيس كلينتون وقلت له اني وجدته شجاعا لاقدامه على الاعتراف بأخطائه امام الشعب الامريكي ويقبوله تحمل مسؤولية اعماله».

واكد غور «انا فخور به. لأنه رئيس عظيم ويشرفني ان اعده واحدا من اصدقائي».

ودعا غور الذي يأمل في خلافة كلينتون في العام 2000 الامريكيين الى «طي صفحة» قضية لوينسكي. وقال «آن الاوان لأن نضع في قلوبنا ما قاله لنا وان نهتم بمواطنينا».

مونيكا لوينسكي تعود الى هيئة محلفين عليا اليوم

■ واشنطن ـ رويترز: قال مصدر قريب من التحقيق في فضيحة الجنس والحنث باليمين في البيت الابيض الثلاثاء ان مونيكا لوينسكي الشابة التي تشكل محور القضية دعيت للشهادة مرة اخرى اليوم الخميس امام هيئة المحلفين العليا التي تحقق في القضية.

وكانت لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض اعترفت من قبل باقامة علاقة جنسية مع الرئيس بيل كلينتون.

واعترف كلينتون بأنه اقام علاقة «غير لائقة» مع لوينسكي في كلمة الى الامة يوم الاثنين عقب شهادته امام هيئة المحلفين العليا.

الكلب بادي وكلينتون وتشيلسي وهيلاري على سلم طائرة الرئاسة التي تقلتهم الى جزيرة مارثاي فينيارد حيث سيقضون اجازة لـ12 يوما (رويترز)

«العلاقة متوترة» بين هيلاري وكلينتون و«المرأة الحديدية» اصبحت ضحية لـ «زير نساء»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

أعلنت هيلاري زوجة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أنها تحب زوجها رغم كذبه وخداعه لها باعترافه بإقامة علاقة «غير لائقة» مع مونيكا لوينسكي. وقد طلبت من الناطقة بإسمها مارشا بيري أن تخرج إلى الصحافيين في وقت متأخر من يوم الثلاثاء لتدلي ببيان قالت فيه «إن هذا الوقت هو الذي تعتمد فيه السيدة كلينتون على إيمانها الديني القوي. وأنها متمسكة بزواجها». وقالت بيري أن هيلاري «بلا شك غير مرتاحة إزاء الكشف عن حياتها الشخصية ولكنها تتطلع قدما لقضاء الإجازة مع عائلتها والتمتع ببعض الوقت العائلي معا». غير أن التوتر في العلاقة بين هيلاري وزوجها كان واضحا على سيدة أمريكا الأولى فعيناها كانتا تختفيان وراء نظارة سوداء فيما كانت إبنتهما تشيلسي وهما متجهان إلى الطائرة التي أقلتهما إلى بوسطن لقضاء الإجازة تسير بينهما وكأنها منطقة عازلة تفصل بينهما رغم انها كانت تمسك بيدي والديها.

وعندما بدأ كلينتون يرتقي سلم الطائرة الرئاسية «سلاح الجو رقم واحد» انحنى وكأنه يدعوها للصعود أمامه مفسحا لها الطريق كأي «جنتلمان» إلا أنها بدت وكأنها تتراجع متجاهلة إياه. فهو طوال سبعة أشهر يمارس خداعها ويكذب عليها ويقوم بخداع وتضليل كل من حوله وحتى الشعب الأمريكي الذي منحه هو الآخر الثقة بانتخابه مرتين متتاليتين.

وقالت بيري أنه «لا شك أن ذلك اليوم لم يكن هو أفضل يوم في حياة السيدة كلينتون». مشيرة إلى أن هيلاري علمت بالحقيقة في نهاية الأسبوع (الماضي).

وأضافت بيري مستخدمة نفس الوصف الذي أطلقه كلينتون على كذبه «لقد تم تضليلها حيث أنها علمت لأول مرة بطبيعة شهادة كلينتون في نهاية الأسبوع (الماضي)». غير أن هيلاري طبقا لما قالته بيري «ستسامح كلينتون لأنها «تثق بهذا الزواج ومتمسكة به وتحب زوجها وإبنتها كثيرا جدا وتثق بالرئيس وأن حبها له رحيم وثابت».

وحول شعور هيلاري إزاء زوجها وما إذا كانت شعرت بالغضب قالت بيري «إنها كائن بشري. وكما قلت فإن هذا الوقت لا يعتبر سهلا». وقد رفضت بيري التحدث حول موقف إبنة كلينتون وعما إذا كانت تشيلسي ستسامحه بالقول «ليس لدي أي تعليق منها». وقد ظهرت تشيلسي في وضع يبدو انه يتسم بالإسترخاء أكثر من والديها.

وتقول بوساتيري كامبيل وهي مخططة إستراتيجية في الحزب الجمهوري أن «لجوء هيلاري إلى إصدار بيان عبر الناطقة بإسمها بدلا من الظهور على شاشات التلفزيون الأمريكية للحديث عما حدث هو إشارة واضحة لما تشعر به وأعتقد أنه السبب نفسه الذي دفعها إلى وضع نظارة سوداء على عينيها إنها لا تريد التطلع في وجه أي كان».

وتضيف كامبيل «إنه أمر غجيب» مشيرة إلى أن كلينتون قال «في ليلة واحدة أن لا دخل لأحد غيرنا فيما حدث، وفي اليوم التالي تجعله لكل الناس بإعلانها أنها تؤيد زوجها».

ويعتقد مخطط إستراتيجي في الحزب الديمقراطي انه إذا كانت هيلاري تريد فعلا إنقاذ زوجها فإن ذلك لا يتم بإصدار بيان مكتوب. وأضاف بأن هيلاري ربما كان يتعين عليها أن تتحدث مجددا من على شاشات التلفزة الأمريكية، إلا أن ذلك سيعني أنها سوف تزيد من إهانة نفسها زيادة على الإهانة التي تلقتها من زوجها.

غير أن مخططا إستراتيجيا آخر في الحزب الديمقراطي قال «لا أعتقد أنها مستعدة بعد لمثل ذلك ولا أعتقد انه يتعين عليها القيام بذلك» معربا عن إعتقاده أنه «سيكون من الأفضل لو انتظرت قليلا لأنني أخشى من أن ذلك سيزيد الوضع سوءا».

ويقول بعض المحللين أن البيان غير العادي الذي ادلت به هيلاري عبر الناطقة بإسمها كان محاولة لإقناع الناخبين بأنها إذا كانت لا تكترث بالخداع الذي مارسه زوجها فينبغي عليهم أن لا يكترثوا. وهذا هو شبيه بردها عندما قالت انها تثق بنفي زوجها عام 1992 بأن يكون مارس الجنس مع جينفر فلاورز، إلا أنه عاد ليعترف بصحة ما قالته فلاورز.

ويعتقد العديد من خبراء الرأي العام ان هيلاري ربما كانت تمثل العامل الاساسي وراء صمود كلينتون ونجاحه السياسي فعلا في البقاء بالبيت الابيض، حيث عبرت أعداد واسعة من الامريكيين لهؤلاء الخبراء خلال الأشهر السبعة الماضية عن انه اذا كانت هيلاري مستعدة لسامحة زوجها فانهم على استعداد لاعتبار علاقة كلينتون الجنسية بمونيكا لوينسكي مسألة شخصية خاصة.

غير أن الخبير الجمهوري في استطلاعات الرأي كيليانى فيتزباتريك يعتقد أن الأمر حاليا مختلف «لأن كلينتون خدعها وهو كذب علينا جميعا». وقال «بدلا من أن تكون هيلاري صانع سياسة أو رئيسا مشاركا فإننا نجد الآن هيلاري كضحية إنه اسوأ يوم للنساء، إن مثالهم قد تقلص إلى ضحية عاجزة ومنصاعة لزوج هو زير نساء».

إنه كما تقول بعض التعليقات الصحافية يوم حزين لسيدة امريكا الأولى التي كانت انبرت في شهر شباط (فبراير) الماضي عندما انفجرت فضيحة «مونيكا ـ كلينتون» لأول مرة للدفاع عن زوجها من على شاشات التلفزة الأمريكية منددة بـ«المؤامرة الواسعة للجناح اليميني» في الولايات المتحدة ضد زوجها.

الجمهوريون يفضلون الانتظار حتى تكتمل التحقيقات حول «مونيكا غيت»

واشنطن ـ من جوناثان رايت:

ارجأ جمهوريون بارزون في الكونغرس الامريكي حكمهم على اعتراف الرئيس بيل كلينتون العلني على شاشات التلفزيون باقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وعلى الرغم من ان البعض دعاه الى الاستقالة، الا ان الاغلبية قالت انها ستنتظر ما يأتي به كينيث ستار المحقق المستقل من ادلة، وما اذا كانت ستتكشف عن تهمة جنائية.

وقال ديمقراطيون ان كلينتون خذلهم بعد ان ظل ينكر طوال اشهر علاقته بلوينسكي، لكنهم اتفقوا ايضا على انه حان الوقت لأن يضع الامريكيون هذه الفضيحة وراءهم.

وقال نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الجمهوري انه لا يستطيع ان يصدر حكما على كلينتون الى ان يتسلم تقريرا من ستار الذي يحقق في قضية لوينسكي، وما اذا كان كلينتون قد ضغط عليها لتكذب بشأنها وهي تدلي بشهادتها في دعوى قضائية بالتحرش الجنسي اقامتها على الرئيس الامريكي بولا جونز.

وقال هنري هايد النائب الجمهوري الذي يرأس اللجنة القضائية في مجلس النواب انه من السابق لأوانه التكهن بموقف مجلس النواب من تقرير ستار.

وقال غينغريتش الثلاثاء «اعتقد انه من الافضل للجميع ان ينتظروا تقرير القاضي ستار ليعرفوا الحقيقة كلها».

وقال هايد الذي تملك لجنته حق البت في اجراءات عزل الرئيس انه بعد ان تستمع اللجنة الى تقرير ستار ستقوم «بدراسة نزيهة وكاملة لكل تلك الحقائق في اطارها الصحيح. والى ان يحدث هذا يجب ألا نتكهن بالتوجه الذي سيتخذه المجلس».

واعترف كلينتون خلال ادلائه بشهادته امام هيئة محلفين عليا من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة وايضا خلال خطاب لاحق للامة انه اقام «علاقة غير لائقة» مع لوينسكي وضلل الرأي العام الامريكي وزوجته بشأنها.

لكن الرئيس هاجم في نفس الوقت ستار مما اغضب الجمهوريين الذين قالوا ان للمحقق المستقل امامه واجب عليه ان يؤديه هو البحث عن ادلة تحسم اتهام كلينتون بتعطيل العدالة. ويسيطر الجمهوريون على مجلسي الكونغرس.

ويقول محللون ان الديمقراطيين يخشون ان تقضي هذه الفضيحة على فرصتهم في انتخابات الكونغرس التي تجري في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويحرص الجمهوريون على ألا يفلت كلينتون من الشرك، لكنهم يدركون في نفس الوقت ان استطلاعات الرأي كشفت ان الامريكيين لا يرحبون بمحاولة طرد الرئيس من البيت الابيض.

وقال السناتور الجمهوري ترنت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ انه على فريق ستار أن يجمع دون اي تأخير أي ادلة عن تهم جنائية محتملة ارتكبها الرئيس مثل الحنث باليمين او الضغط على احد للحنث باليمين او تعطيل العدالة.

وقال في بيان «حين ينهي القاضي ستار تقريره سيدرسه الكونغرس ويقرر ما اذا كانت هناك ضرورة لاتخاذ اي اجراء».

وسارع دان كويل نائب الرئيس الامريكي الجمهوري السابق جورج بوش بدعوة كلينتون الثلاثاء الى الاستقالة.

وقال كويل لشبكة (اي بي سي) التلفزيونية ان على الرئيس الامريكي ان يقدم مصلحة البلاد على مصلحته الخاصة. واضاف «الطريقة المثلى لكي نضع كل هذا الامر وراءنا هي ان نفعل ما هو في صالح الوطن. الا وهو ان يتنحى كلينتون».

وجاءت دعوة الاستقالة ايضا من النائب الجمهوري للبارز توم ديلاي الذي قال ان كلينتون اضر بهيبة الرئاسة بصورة لا يمكن اصلاحها.

صحيفة عراقية تشن حملة على «كلينتون الفاسق»

■ بغداد ـ اف ب: شنت صحيفة «بابل» امس حملة على الرئيس الامريكي بيل كلينتون فوصفته «بالفاسق» و«زير النساء»، وتساءلت عما اذا كان يصلح لأن يكون رئيسا للدولة.

وكتبت الصحيفة التي يديرها ابن الرئيس صدام حسين البكر في افتتاحيتها انه «ظهر وتأكد بالفعل ان رئيس القطب الواحد هو زير نساء وفاسق لم يحترم مسؤولياته كرئيس للدولة وصدم ناخبيه». واضافت «يبقى السؤال اليوم هل يصلح فاسق وكاذب ومضلل لشعبه ولعائلته الشخصية طبقا لاعترافاته ان يكون رئيسا للدولة؟».

وتساءلت الصحيفة «كيف سيدير كلينتون السياسة الخارجية الامريكية بعد فضيحة مونيكا؟ هل سيقدم المزيد من التنازلات امام تل ابيب واللوبي الصهيوني، والمزيد من العداوة ضد العراق لارضاء الكيان الصهيوني والجمهوريين في الكونغرس املا في منع اي توجه من قبلهم لاقالته؟».

وتابعت الصحيفة «امريكا مقبلة على تطورات داخلية (...) ستكون لها تأثيراتها في السياسة الخارجية الامريكية وليس على العرب الآن غير عقد قمة جادة فعلا في مواجهة كافة جوانب الموقف وتحدياته».

اذاعة طهران: فضيحة كلينتون تلحق الضرر بالديمقراطية الامريكية

■ طهران ـ اف ب: اعتبرت اذاعة طهران الرسمية امس ان فضيحة قضية بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي «ستؤثر على الراي العام الامريكي وتلحق ضررا بالديمقراطية».

واضافت الاذاعة مذكرة بمختلف الفضائح التي طاولت البيت الابض في السبعينات انه «سيكون لهذه الفضيحة انعكاس سلبي على الديمقراطية الامريكية وستؤدي الى تقليص دور الامريكيين ومشاركتهم في شؤون بلادهم لا سيما في الانتخابات».

واختتمت الاذاعة قائلة انه «على الرغم من اختلاف طبيعة فضيحة قضية كلينتون ولوينسكي، فسيكون لها اثر سلبي على الشعب وعلى الراي العام الامريكي».

صحيفة ايرانية تعتبر «مونيكا غيت» «عقابا صهيونيا» لكلينتون

■ طهران ـ رويترز: دافعت صحيفة ايرانية محافظة امس عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تحيق به فضيحة جنسية وقالت ان كل مشاكله هي نتاج حملة «صهيونية» تستهدف منع البيت الابيض من الضغط على اسرائيل.

وقالت صحيفة «طهران تايمز» في افتتاحيتها «جريمة كلينتون هي ببساطة انه حاول الضغط على النظام الصهيوني (اسرائيل) في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وانه طلب منه احترام ما اتفق عليه في اطار اتفاق اوسلو عام 1993».

وذكرت الصحيفة ان الغضب «الصهيوني» من الرئيس هو الذي ادى الى تسلسل الاحداث بالصورة التي انتهت اليه باعتراف كلينتون خلال خطاب للأمة يوم الاثنين الماضي باقامة «علاقة غير لائقة» مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض وانه ضلل الرأي العام بشأنها.

ومضت الصحيفة قائلة «تورط رؤوساء امريكيون آخرون بشكل أو آخر في علاقات مشابهة، لكنهم لم يلقوا نفس المعاملة التي لقيها كلينتون، والتي ترقى الى حد التحرش».

ولا تعبر الصحيفة عن الراي الرسمي للحكومة الايرانية، لكنها تعكس بقدر كبير آراء الدوائر المحافظة في ايران.

وعادة ما تهاجم الصحف الايرانية المحافظة وزعماء سياسيون الرؤساء الامريكيين ومن بينهم كلينتون لما يصفونه «بالهيمنة الصهيونية» على السياسات الامريكية.

لكن افتتاحية «طهران تايمز» دافعت هذه المرة عن كلينتون وقالت انه ضحية «للهيمنة الصهيونية» لا نصير لها.

ودعا كلينتون اسرائيل دون فائدة للالتزام بالمبادىء التي اتفق عليها في اتفاقات سلام اوسلو المبرمة بين الفلسطينيين والدولة اليهودية.

ورفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل مقترحات امريكية لاخراج عملية السلام من مأزقها الحالي الأمر الذي تسبب في خلق توترات في العلاقات بين اسرائيل وحليفتها التقليدية الولايات المتحدة.

وانتقدت ايران نتنياهو بشدة كما انتقدت من قبل اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي قائلة انه باع الحقوق الفلسطينية.

وتقول اسرائيل ان طهران تساعد «جماعات ارهابية» تعارض اتفاق السلام وهو اتهام تنفيه ايران.

وهاجمت الصحيفة ايضا الحزب الجمهوري الامريكي وقالت ان الجمهوريين «لا يترددون في التضحية بمصالحهم الوطنية من اجل المصالح الاسرائيلية».

واستطردت قائلة البعض «يتصور ان الجمهوريين اعطوا كلينتون درسا حتى لا يتجاهل مصالح الصهاينة الذين يهيمنون على السياسات الامريكية».

بولا جونز: لو ان كلينتون اعترف في السابق لما كان وصل الى هذه الحال

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت بولا جونز الموظفة السابقة في ولاية اركنسو التي ادت شكواها على الرئيس بيل كلينتون الى تفجير قضية لوينسكي، انه لو اعترف الرئيس في تلك الفترة بما اتهمته به لما كان وصل الى هذه الحال.

واكدت جونز في بيان اصدره محاموها ان «كلينتون فعل لي بالضبط ما قلته دائما».

واضافت «لو اعترف بذلك وتحمل مسؤولياته لكانت قضيتي سويت منذ فترة طويلة».

وقد رفعت بولا جونز دعوى على كلينتون متهمة اياه بانه استدرجها الى غرفته في فندق في 1991 في ليتل روك خلال انعقاد مؤتمر، وبانه طلب منها مداعبة جنسية رفضتها.

وكان كلينتون آنذاك حاكما لولاية اركنسو (جنوب).

وكان محامو جونز طالبوا بأن يدلي الرئيس تحت القسم بشهادته في كانون الثاني (يناير) الماضي. وخلال هذه الشهادة طرحوا عليه اسئلة حول علاقاته بمونيكا لوينسكي.

وفي الاول من نيسان (ابريل) الماضي اقفل قاض فدرالي في ليتل روك (اركنسو) قضية بولا جونز معتبرا انه حتى لو تصرف كلينتون على غرار ما اكدت، فانها لم تثبت انها صدمت، وان حياتها المهنية قد تأثرت.

ورفع محاموها دعوى استئناف في الاول من آب (اغسطس) الجاري امام محكمة الاستئناف في سانت لويس في ميسوري.

الصحف الحكومية المصرية: كلينتون «كاذب» اضر بدور امريكا في الخارج

■ القاهرة ـ اف ب: وصفت الصحف الحكومية المصرية الرئيس الامريكي بيل كلينتون في افتتاحياتها امس الاربعاء بانه «كاذب» وبأن «مشكلته الجنسية انعكست سلبا» على الدور المطلوب من الولايات المتحدة ان تقوم به كأقوى قوة في العالم.

وقالت صحيفة «الاهرام» في احدى افتتاحياتها «اصبح كلينتون في النهاية كاذبا (...) ولن يكون غريبا ان يسجل التاريخ انه كان ثاني رئيس امريكي بعد نيكسون يترك البيت الابيض في فترة رئاسته الثانية قبل أن يتمها».

واكدت الصحيفة في افتتاحية اخرى انه «اذا بقي كلينتون في منصبه ولم يتخل عنه لنائبه آل غور، فسوف تشهد امريكا اضعف رئاسة عرفتها. وفي كل الاحوال فالنتيجة المؤكدة هي انتصار اليمين الامريكي بالتحالف مع الاصولية المسيحية والاصولية الصهيونية التي اوقعت بكلينتون، ولن يجني العرب شيئا».

ووصفت «الاخبار» بدورها فضيحة كلينتون ـ لوينسكي بأنها قضية «مثيرة للاشمئزاز»، قائلة ان «مشكلة كلينتون الجنسية انعكست سلبا على الدور السياسي للولايات المتحدة تجاه القضايا العالمية باعتبارها دولة القطب الواحد منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، لم يعد هناك وقت امام الرئيس الامريكي لتسيير امور السياسة الامريكية ومتابعة الاحداث العالمية بسبب انشغاله في الدفاع عن اتهامه بالكذب».

واضافت الصحيفة ان «ما جرى ويجري على الساحة السياسية الامريكية هو بكل المعاني انحطاط اخلاقي لا علاقة له بالحرية او الديمقراطية. انها فضيحة بجلاجل».

جان كريتيان: قضية لوينسكي «مسألة شخصية» لكلينتون

■ شاوينيغان (كندا) ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الثلاثاء ان قضية ليونيسكي «مسألة شخصية» بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون وبين «عائلته والشعب الامريكي».

وقال كريتيان لمجموعة من الصحافيين في ختام اجتماع مع اعضاء من حزبه (ليبرالي) ان علاقاته الشخصية مع الرئيس الامريكي «كانت جيدة دائما» وان الحياة الشخصية لكلينتون موضوع خاص لا يريد الخوض فيه.

واعتبر ان «هذا لا يخص الا الولايات المتحدة. اما العلاقات بين كندا والولايات المتحدة فلا اعتقد انها ستتأثر بأي شيء كان».

يجتمع مع كلينتون في نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة
عرفات يأمل في ألا تعرقل قضية لوينسكي جهود واشنطن في عملية السلام

■ غزة ـ اف ب: دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الادارة الامريكية امس الاول الى ان تضع قضية لوينسكي جانبا وان تعيد اطلاق جهودها الكثيفة لحلحلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

وردا على اسئلة الصحافيين عن امكان حصول تباطؤ في الوساطة الامريكية في المنطقة بعد الفضيحة التي تسيء الى الرئيس بيل كلينتون اجاب عرفات «آمل في الا يحصل ذلك».

ولم يدل الرئيس الفلسطيني بأي تعليق اخر. وقد عاد لتوه الى غزة في ختام زيارة قصيرة لمصر حيث ناقش مع الرئيس المصري حسني مبارك مسألة تعثر عملية السلام.

من جهته اشار وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الى ان على الولايات المتحدة الاستمرار في الاضطلاع بدور فاعل في عملية السلام. وقال ان «كل ما يجري في الولايات المتحدة مسألة داخلية». واضاف «ان الولايات المتحدة هي البلد الاقوى. ونأمل في ان تستمر في الاضطلاع بدورها من دون ان تتوقف عند اعتبارات اخرى».

ومنذ اسابيع يحض عرفات الولايات المتحدة على تبني موقف اكثر حزما حيال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاقناعه بتطبيق الاقتراح الامريكي القاضي بانسحاب عسكري اسرائيلي من 13.1 في المئة من الضفة الغربية. ويرفض نتنياهو ذلك حتى الان.

من جهة اخرى اعتبر عرفات ان اجتماعه مع مبارك كان «ايجابيا» مؤكدا ان اضاعة الوقت التي تمارسها اسرائيل «لم تعد تحتمل».

واضاف «لقد اطلعنا مبارك على الوضع الحالي لعملية السلام التي وصلت الى نقطة لا تحتمل من المماطلة واضاعة الوقت».

وقال ان مبارك اكد له الاستعداد للدعوة الى قمة عربية عاجلة بهدف بحث «الوضع الميؤوس منه الذي وصلت اليه عملية السلام».

واعلن شعث ان الرئيس عرفات سيلتقي في اواخر ايلول (سبتمبر) المقبل في نيويورك مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وذلك على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة.

ويتوجه عرفات في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل الى نيويورك، حيث مقر الامم المتحدة لالقاء خطاب يشرح فيه الموقف الفلسطيني من الازمة الراهنة لعملية السلام التي تنذر بخطر الانهيار بسبب الجمود المستمر منذ 17 شهرا.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث ان عرفات سيخاطب دول العالم من الموقع الجديد لفلسطين في المنظمة الدولية، وقد يلتقي بالرئيس الامريكي بيل كلينتون والعديد من القادة الذين يتوقع حضورهم هذا الملتقى.

واوضح شعث ان شهر ايلول (سبتمبر) المقبل سيشهد حركة فلسطينية دؤوبة على كافة المستويات العربية والدولية، مشيرا الى مشاركة عرفات في اجتماعات مؤتمر دول عدم الانحياز المقررة في جنوب افريقيا نهاية الشهر الجاري.

واعرب المتحدث في تصريح لاذاعة «صوت فلسطين» الرسمية امس عن أمله في أن تتوحد الجهود الفلسطينية والمصرية بشأن عقد قمة عربية قبل عقد المؤتمر الدولي الذي دعت اليه مصر وفرنسا لانقاذ عملية السلام المتعثرة جراء ما اعتبره تعنتا اسرائيليا.

ووصف عرفات محادثاته التي أجراها في القاهرة الثلاثاء مع الرئيس المصري حسني مبارك بأنها «هامة وبناءة»، وقال انه وجد استعدادا من الرئيس مبارك للعمل على عقد قمة عربية طارئة لبحث الازمة التي تواجه عملية السلام بسبب المواقف الاسرائيلية الرافضة لتطبيق الاتفاقات الموقعة.

الى ذلك اعتبر النائب مروان كنفاني مستشار عرفات للشؤون الاعلامية ان القمة العربية في مقدمة اولويات القيادة الفلسطينية، مشيرا الى ان عقدها يتطلب قرارا جماعيا من الدول العربية، وان الرئيس عرفات يسعى لتقريب وجهات نظر الزعماء العرب بهذا الصدد.

من ناحيته اكد رئيس اللجنة العليا للتوجيه والمراقبة على المفاوضات الدكتور صائب عريقات ان التصريحات التي يطلقها اعضاء الحكومة الاسرائيلية حول موافقة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على المبادرة الامريكية وقرب التوصل الى اتفاق هي مجرد مناورات والاعيب.

واوضح عريقات ان ما يتم داخل الحكومة الاسرائيلية هو تسجيل نقاط على بعضه البعض والايحاء للعالم ان الوضع في المنطقة طبيعي. معلنا رفض الجانب الفلسطيني استئناف الاتصالات او المفاوضات مع حكومة نتنياهو الذي يواصل تعنته وتنصله من الاتفاقيات، كما قال.

تحركات مكثفة الشهر المقبل للضغط على اسرائيل وفضح موقفها
الفلسطينيون لا يتوقعون انعقاد قمة عربية موسعة قريبا

رام الله ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط:

يأمل المسؤولون الفلسطينيون بانعقاد قريب للقمة العربية الموسعة، غير ان مصادر فلسطينية اكدت لـ «القدس العربي» على ان احتمالات انعقاد هذه القمة تبدو في المرحلة الحالية ضعيفة، خاصة وان الادارة الامريكية لم تعترف حتى الآن بفشلها في اقناع الحكومة الاسرائيلية القبول بالمبادرة الامريكية.

واشارت هذه المصادر الى ان عدة دول عربية ما زالت تربط مواقفها بعقد قمة عربية باعلان الادارة الامريكية فشل جهودها، وذلك من منطلق ان انعقاد القمة في وقت تعلن فيه الولايات المتحدة استمرار مساعيها سيفقد القمة معناها.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية طلبت قبل عدة اشهر وفي ذروة التحضير للقمة العربية من عدة دول عربية التريث لحين انتهاء الجهود الامريكية.

وطلبت الادارة الامريكية مهلا عدة، غير انها توقفت مؤخرا عن طلب المهل مستغلة اللقاءات الفلسطينية ـ الاسرائيلية المباشرة التي عقدت الشهر الماضي، وما لبثت ان توقفت عقب محاولة اسرائيل استغلال هذه اللقاءات لأجل اضاعة الوقت ومحاولة ادخال تعديلات على المبادرة الامريكية وعلى مرجعيات الاتفاقات الموقعة.

وفي انعقاد هذه القمة فسيكون مطلوب منها ايجاد آليات تنفيذ للتوصيات التي اتخذتها القمة العربية لدى انعقادها في 22 حزيران (يونيو) 1996، والداعية بشكل اساسي الى وقف التطبيع مع اسرائيل، وتجميد العلاقات معها لحين موافقتها على تنفيذ الاتفاقات الموقعة.

غير ان ثمة دول عربية ترفض تنفيذ هذ القرارات بدعوى انه لا يجوز العودة عن اتفاقات تم توقيعها مع اسرائيل خلال وجود الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وازاء انشغال الادارة الامريكية بمشاكلها الداخلية المتركزة بشكل اساسي على الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورفض الادارة الامريكية لممارسة الضغوط على اسرائيل للقبول بالمبادرة الامريكية لاعتبارات انتخابية، وجد الفلسطينيون انفسهم في ورطة.

فمن ناحية قد استجابوا لدعوة وزيرة الخارجية الامريكية عقد لقاءات مباشرة مع مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية انتهت بالفشل، ومن ناحية اخرى فان الوقت يمر وتستغله اسرائيل لاجل المزيد من مصادرة الاراضي، وبناء المستعمرات وهدم المنازل الفلسطينية.

وقد طلبت السلطة الفلسطينية من الادارة الامريكية الاعلان عن مبادرتها بشكل رسمي وعلني وارفاقها بتقرير مفصل عما جرى خلال الاشهر الاثني عشر الماضية، وتحديد الطرف المسؤول عن عرقلة هذه الجهود غير ان الادارة الامريكية ما زالت ترفض الاعتراف بفشل جهودها.

وبالمقابل فان موعد استحقاق اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل قد اقترب في وقت ترفض فيه اسرائيل الانسحاب من مزيد من الاراضي الفلسطينية، وتهدد بالرد بالعنف على اية محاولة فلسطينية للاعلان عن الدولة الفلسطينية.

وذكر نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس عرفات لـ «القدس العربي» ان الرئيس ياسر عرفات سيلقي خطابا في قمة دول عدم الانحياز المقرر انعقادها بداية الشهر المقبل في جنوب افريقيا، يضع فيه النقاط على الحروف، ويعرض بالتفصيل ما جرى من جهود خلال الفترة الماضية.

وقال «الخطاب سيكون حاسما فاما الانفراج او الازمة». واضاف على العالم ان يدرك جيدا ان صبر الشعب الفلسطيني لن يستمر الى ما لا نهاية، فيتوجب ان يتحرك العالم بجدية لاخراج المسيرة السلمية من المأزق الذي تمر به.

ويشير وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث في هذا الصدد الى «ان الشهر المقبل سيشهد تحركات واسعة لفضح الموقف الاسرائيلي وضرورة تحرك العالم لمساعدة الشعب الفلسطيني». وقال: «سيكون هناك اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية، ونأمل ان تعقبه قمة عربية ثم المؤتمر الدولي للسلام استجابة للدعوة الفرنسية ـ المصرية».

غير ان اسرائيل تستغل الجمود الحالي في المسيرة السلمية لاشاعة انباء عن قرب التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية، الا ان نبيل ابو ردينة قال «استبعد انفراجا قريبا فلا توجد مؤشرات على قرب التوصل الى اتفاق واللقاءات معلقة».

بدوره اعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات الانباء الاسرائيلية عن قرب التوصل الى اتفاق ليست سوى مناورة سياسية، وقال «هم يريدون تسجيل نقاط على انفسهم، فاذا اراد شارون ان ينتقد نتنياهو يقول انه وافق على المبادرة الامريكية. اما كهلاني فهو يشيع الانباء عن قرب التوصل الى اتفاق لتبرير عدم انسحابه من الائتلاف الحكومي».

واضاف انهم يريدون اضاعة الوقت، فاذا كان نتنياهو وافق حقيقة على المبادرة الامريكية فلماذا لا يعلن ذلك صراحة!

نتنياهو مشغول عن حضور الاحتفال بذكرى اتفاقات اوسلو

القدس ـ من جانين زكريا:

قال متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء ان نتنياهو رفض دعوة لحضور اجتماع في النرويج الاسبوع المقبل بمناسبة الذكرى الخامسة للتوقيع على اتفاقات اوسلو للسلام لانه مشغول للغاية.

واخبر دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو في مجال الاتصالات رويترز «ليس لديه وقت لان هناك الكثير من الامور التي يجب القيام بها هنا.. هناك اشياء اهم، وثيقة الصلة بما يحدث في الوقت الحالي تبقيه هنا».

واكد بار ايلان ان نتنياهو سيرسل ممثلا للحدث الذي سيستمر يومين الا انه اوضح انه لم يحدد شخصا بشكل رسمي بعد.

وكانت النرويج مقر مفاوضات سرية اجريت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وفي الوقت الذي يعارض فيه نتنياهو من حيث المبدأ التخلي عن الضفة الغربية تمشيا مع اتفاقات السلام التي ورثها بعد توليه السلطة من حزب العمل عام 1996 الا انه تعهد بدعم الاتفاقات الدولية.

واخبر اينجفارد هافين المتحدث باسم وزارة الخارجية النرويجية رويترز في اوسلو «لا ندري من سيحضر. وجهنا الدعوة لنتنياهو ولكننا علمنا انه لن يتمكن من الحضور».

وسيحضر الاجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس مهندس الاتفاق الذي جرى التوقيع عليه بالاحرف الاولى في النرويج ثم وقع الطرفان عليه رسميا في 13 ايلول (سبتمبر) عام 1993 في واشنطن.

ومن المقرر ان يتحدث الاثنان يوم الاثنين في مؤسسة نوبل التي حصلا منها على جائزة نوبل للسلام مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين عام 1994.

وسيقيم وزير الخارجية النرويجي نوت فولليبايك مأدبة عشاء يوم الاحد في مبنى مجاور لقصر الملك هارالد الخامس ملك النرويج وقع الطرفان فيه على اتفاقات السلام سرا بالاحرف الاولى في وقت متأخر من الليل عام 1993.

وقال هافين «في ظل الازمة التي تعاني منها عملية السلام حاليا نريد ان نمهد الطريق امام الشركاء لكي تبدأ بينهم محادثات غير رسمية».

وتعاني محادثات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين من الجمود منذ 17 شهرا اذ عجز الجانبان عن الاتفاق بشأن مدى الانسحاب الاسرائيلي من مزيد من اراضي الضفة الغربية وفقا لمبادرة امريكية لدفع المفاوضات الى الامام من أجل التوصل لتسوية نهائية.

وسيحضر مبعوث السلام الامريكي الخاص في الشرق الاوسط دنيس روس والمفاوض الاسرائيلي السابق اوري سافير والمسؤول الفلسطيني احمد قريع المعروف بابو علاء الاحتفال في اوسلو.

وقال مسؤول نرويجي في اسرائيل ان نتنياهو تحدث مع فولليبايك هاتفيا في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وقالت صحيفة (هآرتس) اليومية الاسرائيلية امس الاول ان فولليبايك حث نتنياهو على اعادة النظر في رفضه الحضور.

عبد الشافي: هدف الرئيس الفلسطيني يتعارض مع المنطق
خطة الاعلان عن دولة فلسطينية تتعرض لضربة من الداخل

غزة ـ من بول هولمز:

تعرضت خطة ياسر عرفات لاعلان دولة فلسطينية في ايار (مايو) المقبل في ظل غياب اتفاق سلام مع اسرائيل لهجمة شديدة امس الاربعاء من جانب سياسي فلسطيني بارز يتمتع باحترام كبير.

قال حيدر عبد الشافي كبير المفاوضين السابق والمنتقد لعملية السلام في الشرق الاوسط ان هدف عرفات يتعارض مع المنطق.

وقال السياسي المحنك لرويترز ان الرئيس الفلسطيني يجب ان يصر على تعليق محادثات السلام التي يقول ان اسرائيل استغلتها كغطاء لاحكام قبضتها على الاراضي المحتلة.

وتعهد عرفات مرارا باعلان دولة فلسطينية ما لم يتم التوصل الى تسوية نهائية مع اسرائيل بحلول الرابع من ايار (مايو) عام 1999 وهو الموعد النهائي للتوصل لاتفاق بمقتضى اتفاقات اوسلو المرحلية.

وقال عبد الشافي البالغ من العمر 79 عاما «اعلان دولة دون سلطة قضائية على الاراضي ودون اي سيادة وبجميع القيود التي نعرف ان اسرائيل تفرضها فيما يتعلق بحرية الحركة.. اي منطق في اعلان مثل هذه الدولة».

واضاف «اولا انا لا اعرف لماذا يحتاج الى الاعلان عن اعتزامه. لماذا لا يبقي الامر لنفسه حتى يحين موعده. هل يحذر اسرائيل لكي تتخذ احتياطاتها».

وتابع «سيكون من الحصافة تعليق المفاوضات وابلاغ العالم. اننا اسفون لا يمكننا الاستمرار لان اسرائيل تنتهك بنود المرجعية».

وتعثرت المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية منذ 17 شهرا. ويختلف الجانبان الان حول نطاق الانسحاب الاسرائيلي من المزيد من اراضي الضفة الغربية بناء على مبادرة امريكية بشأن تحريك المفاوضات باتجاه الوصول الى تسوية نهائية.

ولم يقل عرفات حتى الان ما اذا كان سيعلن الدولة في كافة اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وتشمل اراضي ما زالت اسرائيل تحتلها ام انه سيعلنها فقط على الاجزاء التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني منذ عام 1994.

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو من ان الدولة العبرية سترد باجراءات خاصة بها في اشارة مستترة الى ضم المستوطنات اليهودية ومناطق استراتيجية اخرى في الضفة الغربية.

وقاد عبد الشافي الوفد الفلسطيني الى مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط عام 1991 ولكنه اختلف مع عرفات بشأن الغاء اي ضمانات للقيود على انتشار المستوطنات اليهودية من اتفاقيات اوسلو عام 1993.

وقال «بالتعبير السياسي هذا بيع.. لم ار عرفات منذ فترة طويلة لانني يائس من امكانية ان ينجز اي شيء».

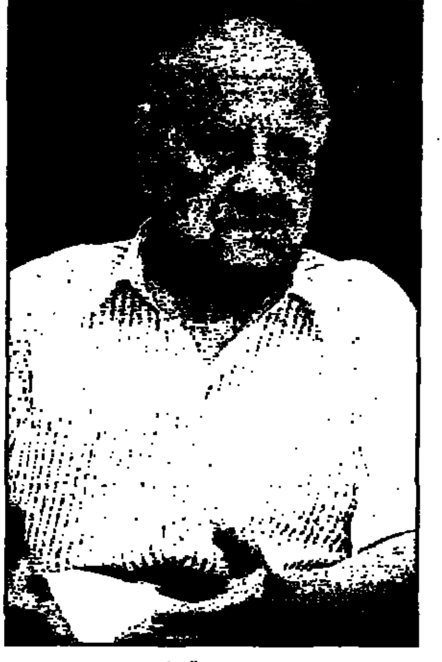
واستقال عبد الشافي من المجلس التشريعي الفلسطيني في العام الماضي بسبب مزاعم فساد وسوء ادارة من جانب السلطة الفلسطينية وقال ان المجلس لم يستطع معالجتها.

ويحظى عبد الشافي بشعبية كبيرة بين الفلسطينيين باعتباره رجل دولة وفاز بأصوات اكثر من التي حصل عليها اي مشرع اخر في انتخابات المجلس التشريعي عام 1996.

واثرت اراء عبد الشافي بشأن عملية اوسلو والافتقار الى الديمقراطية في السلطة الفلسطينية بدرجة كبيرة على الفلسطيني العادي الغاضب من تعثر محادثات السلام مع اسرائيل والمحبط بسبب الصعوبات الاقتصادية.

فاظهر استطلاع رأي نشره المركز الفلسطيني للابحاث والدراسات في نابلس في وقت سابق هذا الشهر ان 37 في المئة فقط من المشاركين يعتقدون ان عملية السلام مع اسرائيل ستؤدي الى اقامة دولة فلسطينية.

كما اظهر كذلك انخفاضا في التأييد الشعبي لعرفات الى 48 في المئة من 61 في المئة قبل شهر وانتشار انعدام الثقة في نزاهة المؤسسات السياسية الفلسطينية.



حيدر عبد الشافي

الجيش الاسرائيلي هدم تسعة منازل لفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية

■ الخليل ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية امس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي هدم تسعة منازل يقيم فيها اكثر من 60 فلسطينيا في مدينة الخليل ومحيطها في جنوب الضفة الغربية. وبين المنازل المهدومة بيت حجري واحد والباقي اكواخ لكنها تؤوي حوالي 60 شخصا من بلدة السموع الى الجنوب الشرقي من الخليل.

وتعود ملكية البيت الاول الى عطا جابر (38 عاما) من حي البقعة عند الطرف الشمالي لمدينة الخليل، وقد هدمته جرافة تحت حراسة قوة من الجنود الاسرائيليين. وتشابك عناصر القوة الاسرائيلية مع افراد العائلة المكونة من سبعة افراد، لكن لم تسجل اصابات.

وتقع المنازل جميعها عند محاور طرق التفافية يستخدمها المستوطنون اليهود في المنطقة حيث تمنع السلطات الفلسطينيين من البناء في هذه المواقع.

وصعدت اسرائيل من حملة هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية خلال الاشهر الاخيرة. ويقدر عدد المواقع التي هدمها الجيش الاسرائيلي في هذه الفترة باكثر من ثلاثين موقعا.

وعلى صعيد اخر وجهت الحكومة الاسرائيلية انتقادا شديدا الى السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب منع الاخيرة متزمتين يهود من الوصول الى منطقة «مقام النبي يوسف» في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية «مما يشكل انتهاكا لاتفاقيات اوسلو» المبرمة مع منظمة التحرير، على حد قولها.

وجاء في بيان صدر امس عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان السلطة الفلسطينية «تخرق بذلك تعهدات سابقة اخذتها على عاتقها في هذا المجال». ولفت البيان الانتباه الى المادة 32 في اتفاقات اوسلو وفيها يتعهد الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني بحماية الاماكن المقدسة للديانات الثلاث، اضافة الى افساح المجال امام تنقل حر من والى الاماكن المقدسة وضمان حرية العبادة.

ويقول الجيش الاسرائيلي انه طلب من الفلسطينيين السماح لعدد من المستوطنين القاطنين في مستوطنتي «يتصهار» و«براخا» بالمبيت في المقام الديني من اجل اقامة صلوات الحداد خلال أيام الحداد السبعة على مستوطنين قتلا قبل اسبوعين على يد مسلحين فلسطينيين. ويقول الفلسطينيون ان الاتفاقية الخاصة بالمقام الديني تنص على السماح للاسرائيليين بالدخول اليه نهارا للصلاة والدراسة الدينية على أن يغادروه مساء. وقال البيان الاسرائيلي الرسمي ان اتفاقيات اوسلو لا تمنع بأي شكل من الاشكال المستوطنين اليهود من المبيت في محيط الاماكن المقدسة، وقد سمح للمستوطنين في السابق بالمبيت في الاماكن بعد عملية قتل كهذه.



امرأة فلسطينية تتضرع الى الله بعد ان هدمت السلطات الاسرائيلية منزلها امس في بلدة السموع في الخليل (رويترز)

اسرائيل تتوقع هجرة واسعة لليهود الروس في ضوء الأزمة الاقتصادية

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر في الوكالة اليهودية انها تتوقع موجة هجرة واسعة جديدة لليهود الروس في ضوء الازمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها روسيا في الفترة الحالية.

وذكر مصدر في الوكالة التي تضطلع بدور هام في تشجيع وجلب الهجرة اليهودية من مختلف دول العالم الى اسرائيل ان رئيس مجلس ادارة الوكالة ابرهام بورغ قرر الدعوة لاجراء نقاش عاجل في مكتبه لبحث احتمالات ان تؤدي الازمة المالية الروسية الراهنة الى ارتفاع اعداد اليهود الذين يهاجرون من دول رابطة الشعوب المستقلة (الاتحاد السوفييتي السابق). واضاف المصدر ان الوكالة اليهودية بدأت تستعد لامكانية تدفق موجة هجرة كبيرة من روسيا، مشيرا الى ان خبراء وكالته يقدرون ان تشهد الاسابيع القليلة المقبلة ارتفاعا ملموسا محتملا في عدد اليهود الذين يطلبون القدوم الى اسرائيل بسبب «أزمة الروبل الروسي».

وكان وزير الاستيعاب الاسرائيلي يولي ادلشتاين اعرب عن اعتقاده في تصريحات ادلى بها الثلاثاء ان انخفاض قيمة الروبل وعدم الاستقرار الاقتصادي في روسيا سيدفعان اعدادا متزايدة من اليهود هناك، وخاصة اصحاب المهن والاثرياء منهم الى الهجرة مما يتطلب من اسرائيل، كما قال، الاستعداد لاستيعاب القادمين المحتملين، وخاصة في مجال التشغيل من اجل استغلال قوة العمل اليهودية المتوقع هجرتها الى الدولة العبرية.

واعتبر عضو الكنيست يوري شتيرن من حزب «يسرائيل بعلياه» أن الهجرة الى اسرائيل تشكل «احد الخيارات امام اليهود الاثرياء في روسيا» لكنه استدرك قائلا ان اليهود في المدن الروسية الكبيرة وخاصة في موسكو لعبوا دورا نشطا في نمو الاقتصاد الروسي مما يجعل الكثيرين منهم يشعرون بعدم جدوى الهجرة.

فلسطيني ثالث يعتذر عن منصب وزاري في الحكومة الجديدة

■ القدس ـ رويترز: تلقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس صفعة سياسية اخرى بشأن تعديل وزاري اثار انتقادات حادة مع اعلان نائب بارز انه رفض منصبا في الحكومة الجديدة.

وتوجه صلاح التعمري في اجتماع المجلس التشريعي امس الاول بالاعتذار الى الرئيس الفلسطيني عن قبول المنصب الوزاري متذرعا بعمله في المجلس مشيرا الى ان هذا هو سبب عدم اداء اليمين الدستورية مع الحكومة الجديدة.

ورشح التعمري عضو حركة فتح بزعامة عرفات والمنتخب كمرشح مستقل في المجلس التشريعي لمنصب وزير دولة في التعديل الوزاري الذي جرى هذا الشهر.

والتعمري ثالث رجل سياسة فلسطيني يرفض عرض عرفات بتوليه منصبا وزاريا.

وانتقد نواب كثيرون عرفات لاحتفاظه في الحكومة الجديدة بوزراء ارادوا عزلهم بسبب تهم فساد وسوء ادارة مزعومة. لكن المجلس التشريعي الذي تسيطر عليه حركة فتح صوت بقبول الحكومة الجديدة.

وكانت حنان عشراوي وهي من بين الشخصيات الفلسطينية البارزة على الساحة الدولية وعبد الجواد صالح وزير الدولة استقالا من منصبيهما في وقت سابق هذا الشهر.

جنود اسرائيليون متنكرون بزي عربي يخطفون فلسطينيا

■ دورا ـ اف ب: أفاد مصدر فلسطيني ان اربعة عناصر من وحدة النخبة في الجيش الاسرائيلي متنكرين بزي عربي خطفوا امس الاربعاء فلسطينيا في الضفة الغربية.

واوضح المصدر ان جمال خليل ناجي عمر (27 عاما) وهو يعمل مدرسا في قرية دورا بالقرب من الخليل، خطف بعد ان غادر منزله متوجها الى مكان عمله.

وكان الرجال الاربعة ينتظرونه على متن سيارة فولكسفاغن. وما ان وصل الى حيث كانوا حتى خرجوا من السيارة وهددوه بالمسدسات واجبروه على الدخول الى السيارة قبل ان ينتقلوا به الى معسكر مجاور.

ودورا تابعة للمنطقة باء (اشراف امني اسرائيلي واداري فلسطيني).

ولم يكن بالامكان تأكيد او نفي الخبر من مصدر عسكري اسرائيلي.

الشرطة الفلسطينية اعتقلت احد زعماء الجهاد الاسلامي في غزة

■ غزة ـ اف ب: أفادت مصادر في حركة الجهاد الاسلامي امس الاربعاء ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت احد زعماء هذه الحركة الشيخ عبد الله الشامي بسبب نشره مقالا انتقد فيه تشكيلة الحكومة الفلسطينية الجديدة.

واوضحت المصادر ان قوة من المباحث الجنائية اعتقلت الشامي في منزله الاثنين واقتادته الى احد مراكز التوقيف.

واضافت ان اعتقال الشامي ربما جاء على خلفية نشره مقالا في صحيفة «الاستقلال» الاسبوعية الموالية للجهاد «ينتقد فيه التشكيلة الوزارية معتبرا اياها اصرارا على الاثم». وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلن قبل اسبوعين حكومته الجديدة التي لم يخرج منها وزراء طالتهم تحقيقات اجراها المجلس التشريعي الفلسطيني في قضايا فساد واهدار للمال العام. وسبق للشامي ان اعتقل اكثر من مرة في سجون السلطة الفلسطينية لاتهامه في قضايا تحريض.

«حماس» تقيم الجمعة مهرجانا في ذكرى احراق المسجد الاقصى

■ غزة ـ ق ب: تنظم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» يوم غد الجمعة مهرجانا جماهيريا تحت عنوان «نصرة القدس في ذكرى حريقه» وذلك في الذكرى السنوية التاسعة والعشرين لحادثة احراق المسجد الاقصى على يد احد المتطرفين اليهود. وذكر مصدر في حركة «حماس» ان المهرجان الذي سيقام على ارض ملعب فلسطين بمدينة غزة سيكون بحضور ومشاركة ممثلين عن القوى الوطنية والاسلامية. وقادة حركة «حماس» يتقدمهم مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين. ويتوقع منظمو المهرجان أن يؤمه الالاف من مواطني قطاع غزة.

الهيئات المقدسية في الاردن تصدر بيانا حول وثائق السفر الاسرائيلية لابناء القدس

■ عمان ـ يو. بي. آي: اصدرت الهيئات المقدسية في الاردن بيانا امس الاربعاء حول قرار السلطات الاسرائيلية الاخير باجبار سكان مدينة القدس على حمل وثائق السفر الاسرائيلية «لاسيه باسيه».

واعتبر البيان الذي حصلت يونايتدبرس انترناشيونال على نسخة منه ان «الاجراء الاسرائيلي جزء من المؤامرة الاسرائيلية لتهويد مدينة القدس عن طريق تفريغها من سكانها العرب». وقال البيان ان «الوثيقة الاسرائيلية تصدر عن وزارة الداخلية الاسرائيلية بعد ان يبرز المواطن عدة وثائق تعجيزية مثل ايصالات ضريبة الدخل وضريبة الارنونا والتأمين الاجتماعي والطبي وعقد ايجار المنزل وشهادات المدارس وشهادات الميلاد الى آخر هذه السلسلة من المطالب لاثبات الاقامة الشرعية على حد زعم السلطات الاسرائيلية». ويضيف البيان ان فقدان احدى هذه الوثائق او جميعها يعني ان الاقامة غير شرعية وبالتالي تسحب بطاقة الهوية ويطرد حاملها من القدس. واكد البيان انه «بهذه الطريقة تستطيع السلطات الاسرائيلية مصادرة هويات اكثر من ستين الف مواطن مقدسي وبالتالي يقل عدد السكان العرب في القدس عن سبعين الف مواطن في خضم اكثر من سبعمائة الف اسرائيلي وبذلك تتحقق المعادلة الاسرائيلية التي تهدف الى تقليص الوجود العربي في المدينة وتهويدها». واشار البيان الى مخالفة القرار الاسرائيلي لكل القرارات الدولية وميثاق جنيف. مؤكدا على انه «بالرغم من نفي وزارة الداخلية الاسرائيلية اتخاذها مثل هذا الاجراء فان اسرائيل اطلقته كبالون اختبار وجاء ردا على اجتماعات لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي وقراراته».

قائد شرطة اسرائيلي ومساعده يحاكمان بتهمة سرقة سيارات

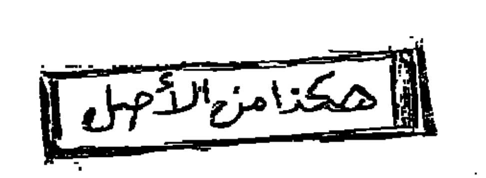
■ القدس ـ ق ب: قالت الاذاعة العبرية امس ان الشرطة الاسرائيلية تقوم بالتحقيق مع اثنين من رجال الشرطة للاشتباه فيهما باقتحام عدد من السيارات خلال العام الماضي وسرقة اجهزة راديو واجهزة للهواتف الخلوية من داخلها. وأحد المعتقلين هو رئيس دورية للشرطة في أحد المخافر، اما الثاني فهو جندي يؤدي خدمته العسكرية في صفوف الشرطة.

ويشتبه في المتهمين الضلوع أيضا بسرقة معدات من الشرطة ومن داخل سيارات مسروقة كانت الشرطة قد عثرت عليها واحتفظت بها قبل اعادتها لاصحابها. ويتوقع أن يتم تمديد فترة أعتقال الشرطيين لمواصلة التحقيق معهما. فيما توقعت مصادر في الشرطة أن يتم اعتقال مزيد من رجال الشرطة والمتطوعين فيها للاشتباه بتعاونهم مع الموقوفين في عمليات السرقة.

سيارة تقتحم حاجز طريق قرب فندق يقيم به نتنياهو

■ القدس ـ رويترز: قالت متحدثة باسم الشرطة ان سيارة اقتحمت امس الاربعاء حاجزا للشرطة خارج فندق في شمال اسرائيل حيث يقضي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عطلة.

واضافت المتحدثة ليندا مينوهين «اقتحمت سيارة حاجز الشرطة خارج الفندق في طبرية واصيب ثلاثة من رجال الشرطة باصابات طفيفة نتيجة لذلك». وتابعت «خلفية المسألة جنائية على الارجح». وقال مصدر أمني اسرائيلي ان الشرطة لاحقت سيارة طراز بيجو 205 في مطاردة استمرت 20 دقيقة في شوارع بلدة طبرية الشمالية المطلة على بحيرة طبرية لكن السائق فر على قدميه. واضاف المصدر ان الشرطة تبحث عن المشتبه به. وتابع انه لم يتضح ان كان المشتبه به كان يستهدف نتنياهو ام انه كان ثائرا بسبب اختناق حركة المرور نتيجة الترتيبات الامنية المتخذة قرب الفندق. وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان نتنياهو وزوجته وابنيهما كانوا في الطابق الثالث من فندق استوريا وقت الحادث.



حوادث تسرب غازات أدت الى مقتل اسرائيليين

فورين ريبورت: اسرائيل تنتج أسلحة محظورة في مركز بيولوجي سرّي

■ لندن ـ رويترز ـ ق ب: ذكرت مصادر مطلعة ان عددا من الاسرائيليين قد لاقوا مصرعهم وجرح اخرون نتيجة «حوادث خطيرة» وقعت خلال السنوات الاخيرة في المعهد البيولوجي الاسرائيلي الذي ينتج تحت ستار من السرية انواعا مختلفة بين الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وفقا لمصادر غربية.

وقالت نشرة المعلومات العسكرية البريطانية «فورين ريبورت» التي اوردت هذه المعلومات في تقرير ستنشره في عددها المقرر توزيعه اليوم الخميس ان اربعة «حوادث جدية خطيرة» وقعت خلال السنوات الماضية في المعهد البيولوجي الذي تديره اسرائيل في بلدة «نس تسيونه» القريبة من تل ابيب تحت ستار معهد ابحاث مدنية كانت قد ادت الى مقتل اربعة خبراء اسرائيليين يعملون في المعهد والى اصابة 25 اخرين بجروح. واضافت ان قوات الامن الاسرائيلية اوشكت في احد هذه الحوادث التي لا تزال السلطات تحيط ظروف وقوعها بالغموض والتكتم الشديدين على اجلاء جميع سكان بلدة «نس تسيونه» التي اقيم المعهد البيولوجي الاسرائيلي فيها قبل عشرات السنين، لكن قوات الامن تراجعت عن خطوتها بعدما قرر المسؤولون عن المعهد بأن الخطر قد زال. وكانت الهيئة الامنية الاسرائيلية قررت مؤخرا توسيع منطقة المعهد البيولوجي في «نس تسيونه» الامر الذي دفع برئيس بلدية المدينة الى اصدار تعقيب على هذا القرار قال فيه محذرا ان سكان مدينته قد يلجأون الى اعلان عصيان مدني اذا تم توسيع المعهد.

وتقول نشرة «فورين ريبورت» الاسبوعية في تقريرها عن المعهد الكيماوي ـ البيولوجي الاسرائيلي انه في الوقت الذي تتجه فيه انظار الغرب الى محاولات الايرانيين والعراقيين لتوسيع مخزونهم من السلاح غير التقليدي، فان اسرائيل تواصل في جهودها الحثيثة والمكثفة في توسيع وتعزيز ترسانتها البيولوجية والكيماوية. وتضيف النشرة البريطانية انها حصلت على معلومات تؤكد اعتزام اسرائيل القيام قريبا بتوسيع منطقة المعهد البيولوجي في «نس تسيونه» بما في ذلك مختبرات البحوث العاملة فيه من نوع (3 ـ ف) وهي مختبرات متطورة تحتوي على مواد سامة فتاكة جدا.

وتشير الى ان المعهد يحاط بسرية شديدة للغاية لدرجة ان جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت) رفض السماح حتى لعدد من اعضاء الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي زيارة مكان المعهد «خاصة اثر احتجاج سكان نس تسيونه» على خطط توسيعه المرتقبة. وتدعي اسرائيل بشكل رسمي ان المعهد يقدم خدمات لوزارة الدفاع وينتج مواد واسمدة كيماوية تستخدم لاغراض زراعية اضافة الى تقديم مساعدات لابحاث تجريها شركات اسرائيلية في الخارج في حين تقول مصادر ووسائل اعلام اجنبية عديدة انه يتم في هذا المعهد البيولوجي الاسرائيلي ذاته انتاج 43 نوعا من الاسلحة غير التقليدية الكيماوية والبيولوجية.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ذكرت في نبأ لها يوم الجمعة الماضي انه اتضح من تحقيق اجرته الصحيفة وقوع أربعة حوادث خطيرة في المعهد المذكور خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة أدت الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة 22 آخرين دون ان تتضح حتى الان ظروف وقوع هذه الحوادث. وفي تعقيب له على احتجاج رئيس بلدية وسكان بلدة «نس تسيونه» على خطط توسيع المعهد قال ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «المعهد البيولوجي يعمل في موقعه الحالي منذ 45 عاما تحت رقابة السلطات المخولة دون وقوع حوادث ودون اصابات» مضيفا ان «وزارة الداخلية اقرت مخططات التوسيع وفقا للمخطط الرئيسي الشامل للمعهد، وذلك بهدف تحسين القدرات التكنولوجية مع الحفاظ على حياة سكان المنطقة».

قالت انها تحاول منع صفقة اسلحة اسرائيلية للهند

هآرتس: واشنطن علمت مسبقا بتجربة الصاروخ الايراني ولم تبلغ اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اكدت صحيفة (هآرتس) امس الاربعاء ان الولايات المتحدة علمت مسبقا بأن ايران ستجري تجربة لصاروخ بعيد المدى لكنها لم تبلغ اسرائيل بذلك مخافة ان يشن الجيش الاسرائيلي هجوما على ايران.

وتتضارب معلومات (هآرتس) التي نسبتها الى «مصادر جديرة بالثقة في اجهزة الاستخبارات» مع الانباء التي اشارت الى ان اسرائيل والولايات المتحدة فوجئتا بالتجربة الايرانية في 22 تموز (يوليو).

واكدت مصادر الصحيفة ان واشنطن كانت تعلم مسبقا بان ايران ستجرب الصاروخ «شهاب ـ 3».

واكد احد هذه المصادر للصحيفة ان «الامريكيين فضلوا عدم ابلاغ اسرائيل بالامر مخافة ان يحاول الجيش الاسرائيلي تعطيل التجربة الايرانية».

ولمحت الصحيفة الى ان قرار واشنطن يعكس قلة ثقة واشنطن في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وحسب الخبراء الاسرائيليين فان مدى صاروخ «شهاب ـ 3» يبلغ 1300 كيلومتر، وهو قادر على اصابة اسرائيل وتركيا والسعودية سواء زود بشحنة تقليدية او غير تقليدية.

وتتهم اسرائيل روسيا بتزويد ايران التقنية اللازمة لتطوير هذا الصاروخ وهو ما تنفيه موسكو.

وقد ابلغ رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلي الجنرال عاموس مالكا لجنة برلمانية امس الاول بأن صاروخ «شهاب ـ 3» سيوضع قيد الخدمة في نهاية 1999، وفق ما ورد في محضر لاقواله نشرته الصحافة امس.

واكدت المصادر نفسها لصحيفة هآرتس ان ايران ستجري خلال الاشهر المقبلة تجربة ثانية للصاروخ.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تحاول منع اسرائيل من بيع الهند مكونات الكترونية تدخل في صنع اسلحة.

وقال خبير الشؤون الدفاعية في الصحيفة ان واشنطن تحاول منع هذه الصفقة رغم ان هذه الاجزاء الالكترونية مصنعة كليا في اسرائيل من دون اي تقنية امريكية.

واضاف ان المفاوضات بين اسرائيل والهند حول هذه الصفقة بدأت هذا العام وقام وفد هندي بزيارة اسرائيل مؤخرا لفحص هذه المعدات.

ولم تقدم الصحيفة اي تفاصيل حول طبيعة هذه المكونات.

واشارت الى ان واشنطن لم تبد اعتراضا على هذه الصفقة الى حين قامت الهند باجراء خمس تجارب نووية في ايار/مايو الماضي ثم تلتها باكستان المجاورة.

وقد دانت المجموعة الدولية هذه التجارب واعلنت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على هذين البلدين بموجب قانون حظر التجارب النووية.

وكتبت (هآرتس) ان المسؤولين الامريكيين يؤكدون انه رغم ان المعدات الالكترونية الاسرائيلية لم تصنع بفضل تقنية امريكية، فان كون بلد صديق يستعد لبيع مثل هذه المعدات الى الهند التي اتخذت واشنطن عقوبات بحقها يزعج الادارة الامريكية.

واكدت واشنطن ايضا ان هذه المعدات الالكترونية ربما كانت مشمولة بالمعاهدات الدولية، وهو ما تنفيه الحكومة الاسرائيلية.

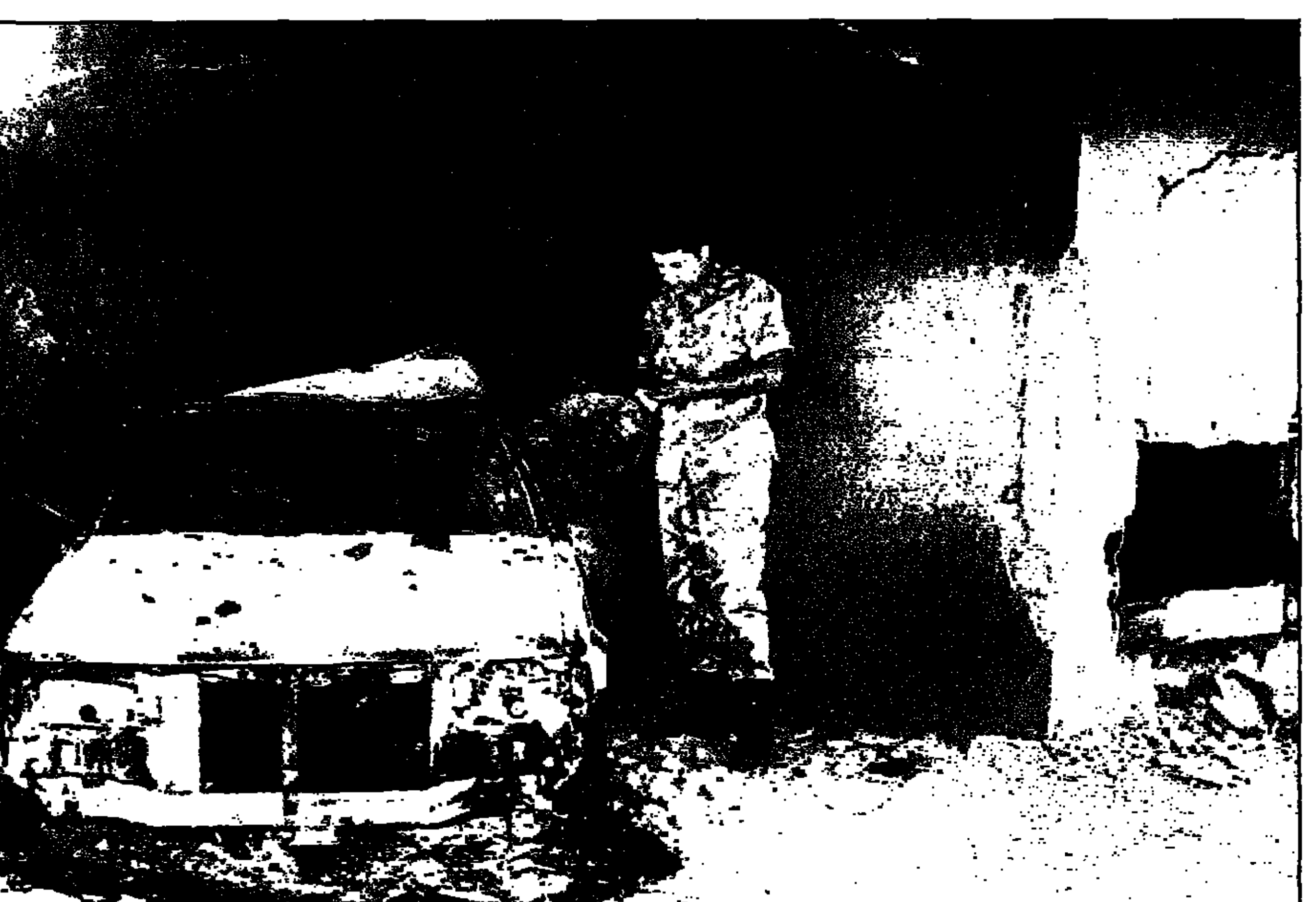
واضافت الصحيفة ان خلافا اخر يقوم حاليا بين اسرائيل والولايات المتحدة حول رادارات يفترض ان تركب على مقاتلات اف ـ 16 الامريكية الصنع ستشتريها اسرائيل.

واوضحت ان الدولة العبرية تأمل في تركيب هذه الرادارات التي تصنعها شركة «البيت» الاسرائيلية والتي تعتبرها افضل من مثيلاتها الامريكية، لكن واشنطن ترفض ذلك.

وتريد الولايات المتحدة على العكس بيع اسرائيل رادارات امريكية ستجهز بها ايضا 80 طائرة اف ـ 16 اوصت عليها دولة الامارات العربية المتحدة. وقالت (هآرتس) ان موافقة اسرائيل على شراء الرادار نفسه الذي اوصت عليه الامارات يخفض كلفة تصنيع هذا الرادار مما يعني ان الدولة العبرية ستمول بشكل غير مباشر تسليح الامارات.

لجنة لبنانية تتهم اسرائيل بتعذيب مقاتل من الحزب الشيوعي.. وجرح بولندي من قوة الامم المتحدة

مقتل جندي اسرائيلي واصابة اربعة اخرين في هجوم لحزب الله بجنوب لبنان



شرطي لبناني يتفقد سيارة مدنية ومنزلا حرقا بالقصف الاسرائيلي على جنوب لبنان امس (رويترز)

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية ومصادر في الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل ان طائرتين اسرائيليتين قصفتا اهدافا يشتبه انها لحزب الله في جنوب لبنان امس الاربعاء بعد ان فجرت الجماعة قنبلة على جانب طريق فقتلت جنديا اسرائيليا واصابت اربعة.

وكان الجنود الاسرائيليون ضمن دورية على حافة المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان عندما انفجرت القنبلة على مقربة منهم.

واوضح مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ان المصابين نقلوا بطائرة هليكوبتر الى اسرائيل للعلاج.

وبهذا يرتفع عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الى عشرة وعدد الجرحى الى 77 0

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم. ولم يذكر عدد القتلى والجرحى.

وقال حزب الله انه هاجم الدورية الاسرائيلية ايضا بنيران الاسلحة الالية والقنابل. واضاف انه بعد 20 دقيقة هاجم مقاتلو د تعزيزات اسرائيلية ثم دبابة اسرائيلية.

وبعد قليل من انفجار القنبلة اغارت طائرتان حربيتان اسرائيليتان على اهداف يشتبه انها لحزب الله واطلقتا صاروخين على اقليم التفاح وهو معقل لحزب الله في جنوب لبنان.

وقال مصدر أمني انه لم ترد تقارير فورية عن وقوع اصابات في الغارة التي رفعت الى 68 عدد الهجمات الجوية الاسرائيلية على جنوب لبنان منذ بداية العام.

وفي القدس قال بيان للجيش الاسرائيلي «هاجمت طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي هذا الصباح اهدافا ارهابية في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية بجنوب لبنان. وابلغ الطيارون عن اصابة اهدافهم بدقة. وعادت جميع الطائرات الى قواعدها سالمة».

وقال مصدر أمني لبناني انه بعد الهجوم الجوي على جنوب لبنان قامت طائرات حربية اسرائيلية بغارات وهمية فوق الجزء الجنوبي من وادي البقاع بشرق لبنان وتصدت لها وحدات الجيش اللبناني بنيران المضادات الارضية.

ويقاتل حزب الله لطرد القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من جنوب لبنان الذي كثيرا ما يشهد غارات جوية وتفجيرات وهجمات بالصواريخ واشتباكات برية شرسة.

وقال المصدر الامني ان منطقة اقليم التفاح تعرضت للقصف من داخل المنطقة المحتلة قبل قليل من الغارة. وتابع ان القصف استمر بعد الغارة.

وفي وقت لاحق قال ضابط في قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان ان جنديا بولنديا تابعا للقوة المذكورة اصيب بجروح طفيفة امس الاربعاء خلال اشتباك بين الجيش الاسرائيلي ومقاتلين من حزب الله.

واضاف ان الجندي البولندي اصيب في ذراعه بشظايا قنبلة بينما كان يقود آلية تابعة للامم المتحدة على الطريق بين قريتي حنية وزبقين، جنوب مدينة صور.

ونقل الجندي على متن مروحية الى مقر القيادة الدولية في الناقورة في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان اشتباك وقع بين الجيش الاسرائيلي ومقاتلي حزب الله بعد هجوم اصولي اوقع قتيلا وثلاثة جرحى في صفوف الاسرائيليين.

ويبلغ عدد القوة البولندية 630 رجلا. وتتألف قوة حفظ السلام التي انتشرت في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي العام 1978 من 4480 جنديا. وقد لقي 222 من عناصرها حتفهم منذ العام 1978.

ومن جهة اخرى اتهمت لجنة متابعة الاسرى اللبنانيين المعتقلين في اسرائيل الدولة العبرية امس الاول بـ«تعذيب» مقاتل من الحزب الشيوعي اعتقله يوم الاحد الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واكدت اللجنة في بيان انها تلقت معلومات افادت ان المقاتل نقل الى اسرائيل حيث «تعرض لتعذيب وحشي». وكان جيش لبنان الجنوبي (التابع لاسرائيل) اعلن يوم الاحد عن اعتقال مقاتل مناهض لاسرائيل وعن مقتل اخر خلال اشتباك قتل خلاله ايضا عنصر في جيش لبنان الجنوبي.

واكدت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم «اختفاء» اثنين من عناصرها هما بيار ابو جودة وغسان سعيد ولم تتمكن من تحديد ايهما قتل.

وطالبت اللجنة بالكشف عن هوية الاسير ووجهت نداء الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر والمنظمات الانسانية العالمية مطالبة اياها بالتدخل لتعيين محام له.

وتعتقل اسرائيل اكثر من خمسين لبنانيا، من بينهم مقاتلون من المقاومة، بعضهم منذ 15 عاما وغالبيتهم من دون محاكمة. وهناك 150 اخرون معتقلون بلا محاكمة في سجن الخيام الاسرائيلي في جنوب لبنان الذي يتولاه جيش لبنان الجنوبي.

وكانت الشرطة اللبنانية قد اعلنت امس الاول ان احد سكان المنطقة المحتلة في جنوب لبنان ابعد امس الاول من هذه المنطقة للاشتباه في دعمه قوات المقاومة ضد اسرائيل.

واوضحت ان عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل رافقت طالب سعد (26 عاما) الذي بقي اربعين يوما في سجن الخيام الى كفر تبنيت، احد المعابر الخمسة التي تصل المنطقة المحتلة ببقية لبنان.

وكان سعد وهو عازب يعمل مع عمه في تجارة المواشي واللحوم في الخيام (مسقط رأسه) في القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة.

وغالبا ما يتم ابعاد سكان وبعض الاحيان عائلات بكاملها من المنطقة التي تحتلها اسرائيل رغم احتجاجات السلطات اللبنانية على الخرق المتكرر للقوانين والاعراف الدولية.

اتهمت القادة الاسرائيليين بالنفاق السياسي والاخلاقي

دمشق: اسرائيل تستفيد من الفراغ السياسي الذي احدثته مونيكا لوينسكي

■ دمشق ـ اف ب: طالبت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية امس الاربعاء واشنطن بالعمل على ازالة «بقع العهر السياسي» الذي يمارسه الاسرائيليون مستفيدين من «بقعة الشبهة على ثوب مونيكا لوينسكي».

فقد رأت الصحيفة ان «الاسرائيليين يرتعون على هواهم في الفراغ السياسي الذي احدثته بقعة الشبهة على الثوب الازرق لمونيكا لوينسكي» وذلك في اشارة الى الفضيحة التي قالت الصحافة الاسرائيلية انها «اضعفت الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحيث لا يستطيع الضغط على اسرائيل للتقدم في عملية السلام».

وناشدت الصحيفة الادارة الامريكية «ازالة بقع العهر السياسي والنفاق الاخلاقي الذي يمارسه الاسرائيليون في المنطقة وهم يعبثون بماضي ومستقبل المنطقة كما عبثوا بحاضر ومستقبل الادارة الامريكية».

واعتبرت (الثورة) ان ردود الفعل الاسرائيلية على تصريحات اسحق موردخاي حول انسحاب مشروط من الجولان «كشفت طبيعة التفكير الاسرائيلي وبرهنت مجددا ان عقلية الطغمة الارهابية الحاكمة في اسرائيل الان لم تتغير ولن تتغير».

واتهمت الصحيفة «الطغمة الاسرائيلية بالاصرار على التوسع والاستيلاء على الارض وتوسيع المستوطنات وتهويد القدس واذلال كل ما هو فلسطيني وكل من ينطق بالعربية ويمارسها في التعبير».

وانتقدت الصحيفة دون ان تسمي احدا «من يجيدون العبرية في التعبير السياسي عن قضايا وطنية تمس العرب جميعا». واعتبرت ان هؤلاء الذين تفاهموا او يسعون للتفاهم مع اسرائيل «ليسوا الكوفية لا للانخراط في العمل الوطني وانما لاغتيال المقاومة في ظهرها وضميرها».

ولاحظت (الثورة) انه «لا فائدة من استنزاف الوقت ما دامت اسرائيل تمعن في تعقيد وقطع الطريق على السلام سواء لجهة توسيع المستوطنات او لجهة وضع قيود وشروط على الانسحاب من الارض المحتلة ام لجهة تهويد القدس والتنكر لكل ما تم التوصل اليه على مختلف المسارات وفي المقدمة المسار السوري اللبناني باعتباره مسار السلام الحقيقي ان تحقق».

وقالت (الثورة) في تعليق اخر ان انشغال الولايات المتحدة بالفضيحة «سيوفر لاسرائيل جوا مثاليا لابتزاز ادارة كلينتون واقتناص المواقف التي تساعد حكومة نتنياهو على الافلات من طوق العزلة الدولية وتتيح لها المضي في تحقيق احلام التوسع والاستيطان دون ان تخشى اي مساءلة او عقاب».

واضافت «لن يكون مستغربا ان يستغل الكيان الصهيوني ازمة الرئيس كلينتون ابشع استغلال للوصول الى اهدافه وغاياته الشريرة وان يعمد الى توظيف الازمة لتكبيل ايدي امريكا وجعلها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها كقوة كبرى».

واشارت الثورة الى ان فضيحة كلينتون «وفرت لاسرائيل فرصة لتحييد الدور الامريكي الفاعل في عملية السلام كما اعطت اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة ورقة ضغط من اجل ابتزاز الادارة الامريكية ودفعها لزيادة دعم اسرائيل».

حاخامات يهود يلتقون شخصيات دينية من تونس وايران

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر عبرية ان رجالات دين يهودا من اسرائيل التقوا مؤخرا مع شخصيات دينية مسلمة من ايران وتونس.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان هذه اللقاءات تمت ضمن اطار لاجتماع عقد الاسبوع الماضي في اوسلو بمشاركة ممثلين عن الديانات السماوية وذلك بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان المنبثق عن الامم المتحدة. واوضحت الصحيفة ان عددا من حاخامات الدين اليهود البارزين من اسرائيل بينهم رئيس المجلس الديني في القدس الحاخام اسحق ريليغ والحاخام دافيد برودمان شاركوا في هذه اللقاءات التي حضرها ايضا حاخام اليهود الاكبر في النرويج الراب ميخائيل ملكيئور والذي كان توسط في الماضي في تنظيم لقاءات عدة بين رجالات دين يهود من اسرائيل وبين رجالات دين من دول عربية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع تل ابيب.

واضافت ان الحاخامات من اسرائيل اجروا خلال فترة انعقاد الاجتماع في اوسلو والذي استمر لاربعة ايام عدة لقاءات غير رسمية مع ممثلين دينيين ايرانيين بعضهم علماء دين من جامعة طهران واخرين يعملون كممثلين لايران في هيئات تابعة للامم المتحدة في جنيف.

واشارت الصحيفة الى ان رجالات الدين اليهود اجتمعوا خلال ذلك ايضا للمرة الاولى مع رجالات دين من تونس تمتعوا بصفة تمثيل رسمية لبلادهم الى جانب رجالات دين يمثلون الاردن ومصر.

وقالت الصحيفة ان مباحثات رجالات الدين اليهود مع رجالات الدين الايرانيين والتونسيين انصبت حول شؤون الديانات والعلاقات فيما بينها، كما تناولت وضع الجالية اليهودية في ايران وامكانية قيام حاخام لاسرائيل الاكبر الشرقي الياهو بقشي ـ دورون او مندوب عنه بزيارة لايران للاطلاع على اوضاع اليهود المقيمين فيها.

ونقلت الصحيفة عن الحاخام «برودمان» قوله انه على الرغم من ان هذا اللقاء مع رجالات الدين الايرانيين ليس اول لقاء من نوعه يتم بعلم من السلطات الايرانية، الا انه شخصيا فوجيء بصورة ايجابية من الانفتاح والاسلوب الذي جرت فيه المباحثات بين رجالات الدين اليهود (الاسرائيليين) ور

بزعم دعوته للكفاح المسلح ومطالبته بازالتها

اسرائيل تطالب حركة «فتح» بالغاء دستورها التأسيسي

■ القدس ـ ق ب: طالب اعضاء في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» بالغاء بنود في وثيقة تأسيس الحركة قالوا انها تدعو الى تدمير اسرائيل والى «الكفاح المسلح لازالة الوجود المادي للكيان الصهيوني».

وقد وردت هذه المطالبة بعدما اثار مجددا رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية النائب اليميني المتطرف عوزي لانداو (الليكود) خلال جلسة عقدتها لجنته الثلاثاء قضية موقع رسمي انشأته حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على شبكة انترنت تعرض عليه الحركة وثيقتها التأسيسية التي يعود تاريخها الى سنة 1964. وقال «لانداو» ان «دستور حركة فتح» الذي يدعو الى الكفاح المسلح والى ازالة الوجود الاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي للكيان الصهيوني، ويعارض اي حل سياسي كبديل لانهاء الاحتلال الصهيوني لفلسطين» يعد حسب «لانداو» اكثر تطرفا بكثير من الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تصر اسرائيل على الغاء بنوده الداعية لتدميرها ضمن اجتماع جديد كامل للمجلس الوطني الفلسطيني كواحد من شروط حكومة بنيامين نتنياهو المسبقة لاستئناف عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال عضو الكنيست حاييم رامون وهو من ممثلي حزب «العمل» المعارض في لجنة الخارجية والامن البرلمانية ان على اسرائيل مطالبة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بـ«التنصل علنا من دستور حركة «فتح» هذا، وان يعلن بانه لا علاقة له به» بوصفه زعيم حركة «فتح».

وقال عضو الكنيست المتشدد رحبعام زئيفي الذي يتزعم حركة موليدت اليمينية انه «يجب مطالبة كل زعماء اسرائيل وقادتها بالعمل ضد هذه الظاهرة ـ الوثيقة التأسيسة لحركة «فتح» التي تعتبر اخطر من ميثاق منظمة التحرير الذي تطالب السلطة الفلسطينية بالغائه».

وقال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني معلقا ان «الفلسطينيين الغوا بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو لتدمير اسرائيل» واضاف «لا استطيع التعامل مع تيار كهذا او سواه في الحركات الفلسطينية المختلفة، فمن الواضح ان القيادة الفلسطينية لم تعد تقبل الفكرة القاضية بابادة اسرائيل، ولذلك فمن ناحيتي الموضوع مغلق» حسب الوزير كهلاني.

وكان مدير قسم الاعلام في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان صرح في وقت سابق بانه «يشعر بالاهانة» لوجود مثل هذا النص المعادي لاسرائيل على موقع انترنت الذي تديره حركة "فتح" كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية معتبرا ان هذا الامر يبرر اصرار اسرائيل على الحصول على تأكيد رسمي فلسطيني لالغاء بنود ميثاق منظمة التحرير التي تدعو لتدمير اسرائيل كشرط مسبق لاستئناف عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المجمدة منذ 17 شهرا. هذا وصرح المسؤول الفلسطيني عن الموقع صخر حبش عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» بأن الوثيقة التأسيسة للحركة ما زالت وثيقة رسمية، حتى وان كانت تؤيد اتفاقات اوسلو التي تعترف بوجود اسرائيل. وقال حبش ان حركة «فتح» حزب سياسي وليست حكومة، مشددا على ان الاسرائيليين لديهم حزب الليكود وغيره وهذه الاحزاب لديها لوائحها الخاصة، والامر كذلك بالنسبة لـ«فتح».

في المقابل نقلت صحيفة (معاريف) الصادرة امس عن مسؤولين آخرين في الحركة قولهم انه «لم يكن لدى «فتح» على الاطلاق دستور رسمي مكتوب، وان الامر يقتصر على افكار وآراء لاعضاء في التنظيم».

وقال مروان البرغوثي سكرتير اللجنة الحركية العليا لـ«فتح» في الضفة الغربية وهو عضو ايضا يمثل الحركة في المجلس التشريعي الفلسطيني معقبا على احتجاجات ودعوات النواب الاسرائيليين في هذا الخصوص ان «قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بشأن تبني عملية السلام والغاء بنود الميثاق المناقضة لاتفاق اوسلو تحولت لتصبح برنامجا للحركة»، واضاف ان «البرنامج السياسي لـ«فتح» حاليا هو اتفاق اوسلو والسلام، وان كان لم يكتب حتى الان، ولذلك فان برنامج الحركة القديم لازال قائما الى الان».

بعد اكتشاف عمليات سرقة لكتب تاريخية

الأقلية اليهودية في بريطانيا تواجه مزيدا من الانقسام

■ لندن ـ ق ب: أدى اكتشاف عمليات سرقة داخل محكمة يهودية في لندن الى احتدام النقاش مجددا حول اشكاليات يعاني منها مجتمع الاقلية اليهودية البريطانية، وتتعلق بدور محكمة الديانة اليهودية التي تُعرف بـ«بيت دين»، ودور القضاة في المجتمع اليهودي والعاملين فيها والذين يُعرف الواحد منهم باسم «دايان»، كما استعر الجدل حول دور الحاخام الاكبر وعلاقته بالارثوذكسية اليهودية، والصراع الدائم بين الطوائف اليهودية خاصة بين الليبراليين والاصلاحيين، والأرثوذكس.

وقد بدأت القضية الاخيرة قبل اكثر من شهرين، حينما ذهب احد جامعي الكتب الدينية الى مكاتب المحكمة لمقارنة كتاب اشتراه من اسرائيل بنسخة قيل ان المحكمة تملكها في مكتبتها التي تحوي كتبا ونصوصا ومخطوطات يهودية نادرة تعود الى فترة الحكم العربي الاسلامي في الأندلس، وقد وجد الجامع ان الكتاب الذي يحمله ما هو الا نسخة المكتبة الاصلية، وظهر فيما بعد ان «الدايان» القاضي كاسريل كابلين سرق مجموعة من الكتب والمخطوطات خلال العشرين عاما الماضية تعتبر من المخطوطات النادرة وتقدر قيمتها بـ 500 الف جنيه استرليني. وقد استدعت المحكمة الشرطة لاجراء تحقيق في الامر، حيث تمت اعادة عدد من المخطوطات النادرة، كما تم تغريم المتهم بمبالغ مالية كبيرة كتعويض عن الكتب التي باعها او اختفت نهائيا.

وقد نتج عن الحادث نقاش حاد حول دور المحكمة الدينية اليهودية التي تقوم بمتابعة حالات الزواج والطلاق واعتناق اليهودية، بالاضافة لاعطائها رخصا لاصحاب المحلات الذين يريدون بيع الطعام اليهودي الذي يُعد وفق قوانين معقدة، ويعرف بالكوشير، وبالاضافة لدورها في تطبيق القوانين الدينية المتعلقة بقوانين الاحوال الشخصية، الا ان المحكمة تعتبر لدى العديد من اليهود القوة المركزية التي تلعب دورا في تعيين الحاخام الاكبر لليهود البريطانيين الذي وجد نفسه في مركز الدائرة بعد الفضيحة الجديدة، وأحيت الفضيحة الجدل حول دور الحاخام الذي يعتقد العديد من المصادر اليهودية انه مفقود في دوائر سلطته، في الوقت الذي يلعب فيه الحاخام الدكتور جوناثان ساكس دورا في تقديم وجه معتدل لليهود البريطانيين، وهو الوجه الذي تنظر اليه دوائر الأرثوذكسية اليهودية التي يمثلها ساكس وتعتبر السلطة الفعلية داخل المحكمة الدينية اليهودية. فالكثير من العاملين في دوائر المحكمة يعتقدون ان ساكس وان كان عارفا بحيويات الدين اليهودي في اطاره الاخلاقي والفلسفي، إلا أن معرفته بمسائل ودقائق الشريعة اليهودية قليلة، كما يشير العديدون الى ان ساكس تلقى تعليما علمانيا، فقد درس في مدرسة مسيحية قبل ان ينضم الى جامعة كامبريدج لدراسة الفلسفة فيها. ويتحاشى العديد من اليهود الأرثوذكس الاشارة الى المرحلة التعليمية العلمانية التي تلقاها ساكس في مدرسته المسيحية، وضمن هذه النظرة فان ساكس يعتبر لدى ممثلي الأرثوذكسية اليهودية أحد خريجي المدارس العلمانية الذين لم يتلقوا تعليما منظما في «اليشوفات» او المدارس الدينية اليهودية. ويتهم العديد من اعضاء الاقلية الأرثوذكسية البالغ عددهم 70 الف شخص ساكس بأنه يقضي وقتا طويلا في الحوار على المستوى الوطني وقليلا من الوقت للتفرغ لشؤون الجماعة التي تتبعه.

كما تعارض الأقلية الأرثوذكسية محاولات ساكس لتفعيل الدين اليهودي داخل طائفته خاصة مشروعه الذي اعلنه مؤخرا والذي رصد له 900 الف جنيه استرليني، ويركز بشكل كبير على الشباب اليهود، كما يهدف ساكس الى تفعيل دور طائفته للعب دور دولي. ولا تلغي هذه المبادرات الانتقادات الموجهة للحاخام الذي يتهم بأنه ابعد ما يكون عن اعضاء جماعته الدينية، مع اتهام ساكس بأنه يتحدث اكثر من لغة مع الطوائف اليهودية، فهو يتحدث مع الاصلاحيين بلغة تختلف عن اللغة التي يتحدث بها مع الأرثوذكس مما أثر على مصداقيته.

في الوقت نفسه فان العديدين ايضا يشيرون بأصابع الاتهام للمحكمة الدينية اليهودية «بيت دين» حيث يرى هؤلاء ان القضاة العاملين فيها وان كانوا على معرفة دقيقة بالشريعة اليهودية، الا انهم منعزلون عن العالم ويعيشون داخل دائرة مغلقة تعارض اي عملية لتحديث الدين اليهودي.

ويشير الحاخام بوتياك مؤلف كتاب «الجنس الحلال .. حسب الدين اليهودي» الذي أحدث ضجة في المجتمع اليهودي عشية اصداره وادى الى استقالة مؤلفه من كنيسه الذي كان يعمل فيه الى هذه الجدليات التي تحكم العلاقة بين الطوائف اليهودية، والتي اثرت كثيرا على امكانية نجاة المجتمع الذي يتناقص عدده بشكل كبير منذ الحرب العالمية الثانية، فقد انحسر عدد اليهود البريطانيين من 400 الف شخص الى 250 الفا، وتناقص عدد الذين يؤمّون المعابد اليهودية «الكُنُس» من 1000 شخص الى 200 شخص في الاسبوع. وتشير الاحصاءات الى ان 40 في المئة من اليهود يفضلون الزواج من خارج المجتمع اليهودي، مما يؤثر على اعداد اليهود خاصة ان خط النسب في الدين اليهودي يستند الى الأم، وقد ادت هذه الظواهر المنتشرة بين اليهود الى تمسك الأرثوذكس برفضهم لاي محاولة لتحديث المجتمع اليهودي، ويعتقدون ان التسامح والنسخة العلمانية من الثقافة الغربية تعتبر اكثر تدميرا على الدين اليهودي من الدمار الذي قام به هتلر على اليهود في اثناء الحرب العالمية الثانية.

وهذه المعارضة التي تشير الى الازمة داخل الاقلية اليهودية ادت الى ظهور نوع من البلاغة النارية الموجهة ضد اليهود الذين يحاولون التأثر بالثقافة الغربية او الزواج من خارج المجتمع اليهودي، وقد وصف أحد الحاخامات هذه الظاهرة بأنها «سرطان» يستشري داخل المجتمع اليهودي، كما اعتبر احد الحاخامات الأرثوذكس ان الحركة اليهودية الاصلاحية كانت سببا في احداث ما اسماه «الهولوكوست الروحي».

ويعتقد العديد من اعضاء الحركة الاصلاحية ان هذا النزاع قد يقود الى انقسام بين الجناح اليميني المتطرف والجناح المعتدل داخل اليهود البريطانيين، مع ان الاحصاءات الاخيرة تشير الى ان الجناح اليهودي المتطرف تزايد بشكل كبير خلال الاعوام ما بين 1990 ـ 1996، حيث ارتفعت النسبة من 69 في المئة الى 84 في المئة، وحسب احد المراقبين فان المعسكر اليميني يشعر انه مدعوم من المحكمة الدينية، في الوقت الذي يعتبر فيه التيار المعتدل ان ساكس قد باعهم بثمن بخس، مع ان العديد من المعتدلين طالبوا الحاخام الاكبر بالاعتراف بهم، الا انه يحاول الابتعاد عن المشكلات بالانشغال في البرامج الاذاعية والكتابة بدلا من مواجهة المشكلة.

وقد علقت الاسبوعية اليهودية (جويش كرونيكل) على محاولات ساكس تأكيد دور اليهود البريطانيين في اسرائيل والولايات المتحدة وتقديمهم كنموذج قابل للاحتذاء علامة على ان قيادته للاقلية في بريطانيا تتعرض لساءلة ومناقشة حادة.

مجموعات مسلحة تسطو على اموال تجار وموظفين

ثلاثة جرحى في انفجار قنبلة بسوق شعبي في الجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ وكالات الانباء: قالت قوات الامن الحكومية ان قنبلة انفجرت في سوق بالجزائر العاصمة امس الاربعاء اسفرت عن اصابة ثلاثة اشخاص احدهم بجروح خطيرة.

وقالت القوات في بيان اذاعه راديو الحكومة ان القنبلة انفجرت في الساعة العاشرة صباحا (التاسعة بتوقيت غرينتش) عند بوابة سوق في منطقة بير مراد رايس بالعاصمة.

ولم يوضح البيان من وراء تفجير القنبلة وهو احدث سلسلة تفجيرات شهدتها الجزائر قتل خلالها الاف المدنيين خلال اعمال عنف مستمرة منذ ستة اعوام.

فقتل سبعة اشخاص على الاقل واصيب 11 شخصا اخرين في انفجار قنبلة في قطار ركاب في البلدي على بعد 130 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

والى جانب قطارات الركاب والحافلات كانت اسواق الجزائر من المناطق التي استهدفتها التفجيرات التي تلقي الحكومة مسؤولية ارتكابها على متشددين اسلاميين. وقتل شخصان واصيب 23 قبل ثلاثة اسابيع في انفجار في سوق المنظر الجميل بالجزائر.

وكان احد اعنف تفجيرات الاسواق وقع في الجزائر العاصمة في 22 ايار (مايو) الماضي حيث قتل 16 شخصا واصيب اكثر من 60 اخرين.

من جهة ثانية افادت الصحف الجزائرية الصادرة امس ان مجموعة مسلحة هاجمت محاسبا يعمل في مصنع لعصير الطماطم في تريعان بالقرب من عنابة واستولت على مليوني دينار (حوالي 200 الف فرنك فرنسي او ما يساوي 33 الف دولار) كان يحملها.

وكان المحاسب في طريقه الى منتجي الطماطم لدفع الاموال وفي حقيبته كمية كبيرة من الاموال بينما كانت الجماعة المسلحة على ما يبدو على علم بتنقل المحاسب على حد قول الصحف.

وافيد ان مجموعة مسلحة اخرى اقامت حاجزا مزيفا على طريق بالقرب من تاموكرا في منطقة القبائل الصغرى وابتزت اموال العديد من سائقي السيارات.

واختارت المجموعة التي لم تعتد على اي مسافر يوما من المعهود ان ينظم فيه السوق المحلي في مدينة القبو المجاورة لاقامة الحاجز والتسلط على جميع التجار والزبائن الذين كانوا جميعا يحملون كميات كبيرة من الاموال للقيام بعملياتهم التجارية.

ويشهد الوضع الامني في الجزائر هدوءا نسبيا منذ مغادرة الوفد الدولي الذي قام بمهمة استطلاعية في البلاد من 22 تموز (يوليو) الى الرابع من آب (اغسطس).

ولكن الصحافة تتحدث دون انقطاع عن اخبار اعتداءات تنسبها الى الجماعات الاسلامية المسلحة.

فقد ذكرت صحيفة «الخبر» امس الاول ان جماعة مسلحة خطفت رجلين على الطريق في حد الصحاري بالقرب من الجلفة (400 كلم جنوب الجزائر العاصمة). وبعد بضع ساعات عثر على جثتي الشخصين مقطوعتي الرأس. وقد اخذ افراد الجماعة الرأسين واختفوا.

وكانت الصحف قد افادت الاثنين ان جماعة مسلحة اغتالت مساء السبت شخصين آخرين رفضا التوقف على حاجز مزيف بين مدينتي حجوط والناظور في ولاية تيبازة على الساحل الغربي لمدينة الجزائر. فقد اطلقت عليهما النار قبل ان تجهز عليهما بالفأس.

كما ذكرت ثلاث صحف ان قنبلة من صنع يدوي وضعت على صنبور انبوب غاز انفجرت فجر الاثنين بالقرب من بلدة ولاد حجاج التي تقع على مسافة 30 كلم شرق الجزائر العاصمة.

ولم يسفر الانفجار عن سقوط ضحايا الا انه تسبب في اضرار مادية جسيمة في انبوب الغاز الذي يقع في حقل اشجار مثمرة بسبب اندلاع حريق لم يتمكن رجال الاطفاء من السيطرة عليه الا بعد ساعات.

وافادت الشركة الوطنية للكهرباء والغاز (سونلغاز) في بيان صدر مساء امس ان بحادثا تقنيا تسبب في تضرر انبوب الغاز.

لجنة فرعية في الامم المتحدة تفشل في اعتماد مشروع قرار حول الجزائر

■ جنيف ـ اف ب: فشلت لجنة فرعية لحقوق الانسان تابعة للامم المتحدة امس الاربعاء في جنيف في اعتماد قرار حول وضع حقوق الانسان في الجزائر، حيث حصل مشروع القرار على تأييد عشرة اعضاء وعارضه عشرة وامتنع اربعة عن التصويت.

ويطالب مشروع القرار، الذي عرض على اللجنة الفرعية لمكافحة التمييز، حكومة الجزائر بـ«تسهيل مهمات التحقيق» حول خرق حقوق الانسان في الجزائر. ويعبر النص عن القلق من عجز المدافعين عن حقوق الانسان عن القيام بمهماتهم ويدين «بشدة حملة العنف التي تقوم بها المجموعات الارهابية».

ويطالب النص الحكومة الجزائرية بالتحقيق مع المسؤولين عن عمليات القتل والترهيب واحالتهم الى القضاء.

واوصى مشروع القرار لجنة حقوق الانسان بتسمية مقرر خاص حول وضع حقوق الانسان في الجزائر.

وقبل التصويت طلب السفير الجزائري محمد الصالح دمبري من الخبراء الاربعة واضعي مشروع القرار «تعليق النص» وعدم عرضه على التصويت. وامام الاصرار على عرضه على التصويت طلب المندوب الجزائري من الخبراء الـ24 المستقلين الذين تتألف منهم اللجنة الفرعية بالتصويت ضده.

وكان اعلن قبلا ان الحكومة الجزائرية التي تواجه مشكلة الارهاب تعمل على محاربته في اطار للمعايير الدولية مشيرا الى وقف تنفيذ احكام الاعدام منذ خمس سنوات والى اغلاق مراكز الاعتقال الادارية منذ العام 1995.

كما اشار دمبري الى «تحقيقات قام بها العديد من المثقفين والصحافيين على الارض خلال النصف الاول من السنة». وتذكّر بالزيارة الاخيرة لمهمة الاستطلاع التابعة للامم المتحدة والتي تالفت من ست شخصيات هامة.

وتتألف اللجنة الفرعية من خبراء مستقلين ينكبون دوريا على دراسة وضع حقوق الانسان في الدول الموقعة على مواثيق متعلقة بالحقوق الاساسية للانسان.

اوهي ترفع عبر مشاريع القرارات التي تعتمدها توصيات الى لجنة حقوق الانسان.

El Watan

Le Quotidien Indépendant

LE NOUVEAU DANS LES RELATIONS ALGERO-MAROCAINES

Ouyahia rencontre Youssoufi à Oran

Sagesse

خبر اللقاء مثلما اوردته «الوطن» في صفحتها الاولى امس

المغرب ينفي حصول لقاء بين اليوسفي واويحيى في وهران

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نفت مصادر رسمية مغربية انباء تحدثت عن لقاء جمع رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي ونظيره الجزائري احمد اويحيى. وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الخبر الذي نشرته صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الاربعاء لا اساس له من الصحة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان اجتماعا في مدينة وهران بجنوب الجزائر هو الاول من نوعه بين رئيسي الحكومتين المغربية والجزائرية عقد اول امس الثلاثاء.

وعلمت «القدس العربي» ان الوزير الاول المغربي يقوم منذ الجمعة الماضي بزيارة خاصة لمدينة كان الفرنسية. وقالت مصادر مطلعة ان اليوسفي خضع امس واول امس لفحوصات طبية روتينية، وانه لم يغادر كان منذ وصلها.

ويتوقع عودة اليوسفي اليوم الى الرباط للمشاركة باحتفالات ذكرى ثورة الملك والشعب المصادفة هذا العام للذكرى الخامسة والاربعين لنفي الملك محمد الخامس وافراد العائلة المالكة المغربية، على اثر رفضه اعلان نبذ الوطنيين المغاربة المنادين باستقلال بلدهم.

وكانت العلاقات المغربية ـ الجزائرية الفاترة قد عرفت اهتماما الاسابيع الماضية اثر تصريحات لرئيس الحكومة المغربية عن مبادرة عرضها على الحكومة الجزائرية لالغاء التأشيرة المفروضة على مواطني البلدين، وفتح الحدود المغلقة بينهما منذ 1994، كخطوة لتسوية كل الملفات العالقة بينهما.

وقال اليوسفي ان مبادرته التي قدمها للسفير الجزائري بالرباط ميهوب الميهوبي تهدف للتخفيف على مواطني البلدين، الا ان الناطق الرسمي باسم الخارجية الجزائرية قال ان حكومة بلاده تؤمن بالمعالجة الشاملة للملفات.

وكشفت مصادر دبلوماسية بالرباط لـ«القدس العربي» ان انفراجا في العلاقات الجزائرية ـ المغربية كاد ان يتحقق بعيد تشكيل عبد الرحمن اليوسفي لحكومته، في آذار (مارس) الماضي، وعلى اثر تقديمه لمبادرته، الا ان موقف الجزائر بقمة «واغا دوغو» الافريقية حال دون ذلك، نظرا لدفاع الجزائر عن وضعية الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو داخل منظمة الوحدة الافريقية.

وتدعم الجزائر منذ 1976 مطالب جبهة البوليزاريو باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا، وتقوم الامم المتحدة بتنفيذ مخطط سلام مثلت به اطراف النزاع من المفروض ان يؤدي الى استفتاء تقرير مصير الصحراويين في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب. ويعتبر هذا الملف من اكثر الملفات تعقيدا في العلاقات الجزائرية المغربية. ويعتبر المغرب الموقف الجزائري مساسا بمبادىء الاخوة والجوار. وتقول الجزائر ان دعمها لمطالب البوليزاريو ينبع من دعمها لحق الشعوب في تقرير المصير، وانها تشجع المخطط الامني لتسوية المشكلة الصحراوية.

راديو صنعاء رفض تعويض المتضررين

ارتفاع عدد ضحايا السيول في اليمن الى 53

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ارتفع عدد ضحايا الفيضانات في اليمن امس الاربعاء الى 53 شخصا في مختلف المحافظات اليمنية حسب الاحصائيات غير الرسمية المتداولة في الوسط الصحافي والسياسي.

ولم تكشف المصادر الرسمية الأرقام النهائية لحجم الاضرار والضحايا حتى وقت متأخر من مساء امس. الا ان مصدرا حكوميا اكد لـ«القدس العربي» ان عدد ضحايا السيول ربما يتجاوز الـ54 شخصا.

واشارت المصادر الرسمية الى ان لجان حصر الاضرار ما زالت تواصل اعمالها، ولم يعرف بعد حجم الاضرار الحقيقية، نظرا لتباعد المناطق المتضررة وصعوبة الوصول اليها بسبب الخراب الذي اصاب الكثير من الطرق الترابية والاسفلتية.

وما تزال الامطار تواصل هطولها بشكل متقطع منذ اكثر من ثلاثة ايام على معظم المناطق اليمنية بما فيها امانة العاصمة صنعاء، صاحبها امس بعض زخات البرد. وجرفت السيول والفيضانات التي اعقبت هذه الامطار مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والطرقات، وردمت آبار الري والشرب وعددا كبيرا من الماشية وشكلت تهديدا كبيرا على السدود والحواجز المائية في الكثير من المناطق الزراعية والريفية وبالذات في محافظات صنعاء والحديدة وابين وصعده واب. كما اعاقت حركة السير بين المحافظات، وعطلت العديد من محولات الطاقة الكهربائية.

ووقف مجلس الوزراء في اجتماعه الدوري امس عاجزا امام المؤشرات الاولية لحجم اضرار هذه السيول التي اصابت معظم المحافظات اليمنية والتدابير اللازمة لها.

واتخذ المجلس عددا من القرارات المتعلقة بالتدابير المناسبة للتقليل من حجم الخسائر الناجمة عنها.

وفيما تواصل لجان حصر الاضرار حجم الخسائر المادية بدأ رجال القبائل التسابق نحو الحصول على اكبر قدر ممكن من التعويضات والمعونات التي غالبا ما تمنحها الحكومة اليمنية والجمعيات الخيرية والمنظمات الدولية للمتضررين.

وبدأت وسائل الاعلام الرسمية تلوح بعدم الركون الى منح اي تعويضات للمتضررين، والاشارة الى ان اي خسائر في الممتلكات سببها الرئيسي اهمال المواطنين، ولن يكون بمقدور الدولة تحمل اي اعباء التعويضات لمتضرري السيول «لأنها ليست المتسبب في ذلك»، حسب راديو صنعاء مساء امس الاول الذي اشار الى ان الدعم يمكن ان ينحصر فقط لاصحاب العوز وقله ذات اليد وليس لأي متضرر جراء السيول.

يذكر ان قبائل محافظات مأرب والجوف ما تزال تطالب بمبالغ التعويضات التي قررت لهم جراء الاضرار التي لحقت بمزارعهم في العام 1996، ومارس قبائل تلك المناطق ضغوطات كثيرة على الحكومة لالزامها بدفع هذه المبالغ منها استخدامهم لعمليات اختطافات متكررة لأجانب في تلك المناطق خلال السنتين الماضيتين، وايضا تفجيرات لعدد من انابيب النفط في مناطقهم، وصل عددها الى خمسة في الشهرين الماضيين.

مقتل واصابة 1042 شخصا بحوادث سير في صنعاء

■ صنعاء ـ يو بي آي: ادت الحوادث المرورية في مدينة صنعاء الى مقتل 111 شخصا واصابة 931 اخرين خلال الفترة منذ بداية يناير (كانون الثاني) وحتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وقال العقيد يحيى محمد زاهر مدير مرور صنعاء ليونايتدبرس انترناشنال ان فترة الستة اشهر المذكورة شهدت 1196 حادث سير وهو ما يعادل 40 % من الحوادث على مستوى اليمن بسبب الكثافة السكانية العالية لمدينة صنعاء وزحمة المرور فيها الناتج عن سوء تخطيط مركز المدينة الذي ورثته ادارة التخطيط الحضري عن الفترات السابقة وتحاول اصلاحه الان.

واوضح زاهر ان الاضرار المادية الناتجة عن الحوادث المذكورة بلغت حوالي 156 مليون ريال يمني «الدولار يساوي 130 ريالا».

واشار الى ان ادارته حققت ايرادات مالية قدرها 53,309,235 مليون ريال نتجت عن الرسوم المختلفة والغرامات على المخالفات المرورية.

تحطم طائرة عسكرية يمنية ونجاة قائدها

■ عدن ـ رويترز: ذكرت صحيفة محلية امس الاربعاء ان مقاتلة يمنية تحطمت في جنوب غرب البلاد وان الطيار نجا من الحادث باصابات طفيفة.

واضافت صحيفة «الايام» ان الطائرة التابعة لسلاح الجو اليمني وهي من طراز ميج تحطمت الثلاثاء في منطقة جبلية بمحافظة لحج. ولم تقدم الصحيفة تفاصيل عن الطائرة غير ان القوات الجوية اليمنية تضم مقاتلات طراز «ميج 21» و«ميج 29».

قطر تشن حملة على المقيمين بطريقة غير شرعية

■ الدوحة ـ اف ب: اعلنت الشرطة القطرية امس الاربعاء انها ستبدأ اعتبارا من يوم الجمعة المقبل حملة على المقيمين غير الشرعيين مع انتهاء المهلة التي حددتها للاجانب لتصحيح اوضاعهم.

وقال المقدم احمد الحايكي مساعد مدير ادارة البحث والمتابعة في وزارة الداخلية القطرية «لقد اعطينا المخالفين مهلة تسعة اشهر لتصحيح اوضاعهم». واوضح ان الشرطة ستبدأ اعتبارا من الجمعة «حملات عشوائية مكثفة على اماكن الاقامة ومقار العمل لضبط المخالفين».

وافاد ان المخالفين يواجهون عقوبات بالسجن تتراوح بين سنة وثلاث سنوات، موضحا ان هذه العقوبات تترافق ايضا مع غرامات مالية تتراوح بين ثلاثة الاف و15 الف دولار يدفعها المخالف ومستخدمه مناصفة.

وتابع الحايكي يقول ان من بين 25 الف اجنبي يقيمون بطريقة غير شرعية قام 14530 بتصحيح اوضاعهم خلال مهلة التسعة اشهر بينهم 2839 طلبوا ترحيلهم.

ويبلغ عدد سكان قطر 522 الف نسمة وفق التعداد الاخير ويشكل الاجانب ثلثي هذا العدد وغالبيتهم من العرب. وغالبية المخالفين هم من شبه القارة الهندية.

رئيس افريقيا الوسطى يجتمع مع القذافي بليبيا

■ تونس ـ رويترز: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الاربعاء ان انج فيليكس باتاسا رئيس افريقيا الوسطى اجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي بعد وصوله الى طرابلس في وقت متأخر من مساء امس الاول الثلاثاء.

واضافت الوكالة التي استقبل بثها في تونس ان باتاسا كان يطمئن على صحة القذافي بعد ان اجريت له عملية جراحية الشهر الماضي اثر اصابته بكسر في الفخذ.

وزار ليبيا العديد من الرؤساء الافارقة والعرب او ممثليهم منذ ان اجريت العملية للقذافي لتهنئته على الشفاء.

ونقلت الوكالة عن باتاسا قوله بعد الاجتماع «حضرت مع اسرتي لكي اخبره (القذافي) بان العلاقات ليست بين بلدينا فقط ولكن بين عائلتينا ايضا. وقد سعدت برؤية القذافي بخير».

جدل في بريطانيا بشأن فيلم وثائقي عن الطفولة المشردة اعدته محطة تلفزيونية

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار برنامج وثائقي اعدته المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني حول الأطفال المشردين جدلا كبيرا في بريطانيا، واتهمت صحف محلية شركة الانتاج باستخدام اطفال من دور الرعاية الاجتماعية في تصوير الفيلم بزعم انهم بلا مأوى.

وقالت صحيفة «الديلي ميل» ان طاقم تصوير البرنامج قاموا بتصوير اطفال تتراوح اعمارهم ما بين 12 و15 عاما وهم يتسولون في الشوارع ضمن برنامج حول «الطفولة المشردة» تعرضه المحطة في وقت لاحق. وأضافت الصحيفة ان النسخة النهائية من الشريط لن تتضمن المشاهد التي قام خلالها طاقم التصوير باحضار الأطفال الى مدينة نوتنغهام واعطائهم شراشف تقيهم من البرد قبل ان يبدأوا بالتصوير.

وأخبرت فتاة في الخامسة عشرة من عمرها عاملة اجتماعية ان معدي الفيلم اصطحبوها الى عيادة صحية كي تأخذ موانع حمل، ومن ثم الى منطقة في نوتنغهام لتصويرها في مشاهد حميمية مع مراهقين.

غير ان هذه الفتاة التي تقيم مع عائلة بالتبني اختفت منذ تصوير تلك المشاهد. وقالت الشرطة انها بدأت بالتحقيق مع طاقم التصوير حول نشاطاتهم مع الأطفال، فيما قدم المجلس المحلي شكوى الى سلطة الشكاوى الصحافية بشأن استخدام طاقم التصوير لاطفال في فيلم مقابل المال ووجبات الطعام السريعة، وربما سجائر.

وقالت الصحيفة ان هذه التجربة تركت آثارا سلبية على نفسية عدد كبير من الاطفال، وطالب بعضهم السلطات المحلية بمنع عرض للمشاهد التي يظهرون فيها.

ويقال ان شركة التصوير استخدمت طفلا عمره 14 عاما وهو تحت الاقامة الجبرية، وطفلة عمرها 13 عاما من مركز لرعاية الأطفال، وبعد ان احدثا فوضى في القطار، قامت الشرطة بالقبض عليهما في محطة القطار، لكنهما تمكنا من الفرار قبل ان يتم القبض عليهما مرة ثانية في منطقة في مدينة نوتنغهام.

وقالت فتاة اخرى لعاملين اجتماعيين ان شركة الانتاج طلبت منها مغادرة المنزل الذي تقيم فيه، لتعود اليه بعد انتهاء فترة التصوير حاملة كاميرا صغيرة وميكروفونا.

وقال بول سنيل مدير وحدة الرعاية الاجتماعية في نوتنغهام «نحن لم نكشف عن كل شيء قاله لنا الأطفال، ولا ندعي ان كل ما قالوه صحيح، ولا نقول ان الشركة تصرفت بطريقة غير قانونية، لكنها بالتأكيد قامت بتصرفات غير مسؤولة، خاصة واننا لم نتلق اية استشارة من قبلها بخصوص تصوير الفيلم».

وأضاف «هؤلاء اطفال نحن نحاول مساعدتهم على اعادة بناء حياتهم من جديد بعد ان مروا بتجارب مريرة، وما تم في التصوير يمكن ان يؤثر سلبا على تقدمهم».

وتعاني بريطانيا من ظاهرة تشرد الأطفال ومضايقاتهم، مثلها مثل بقية الدول الأوروبية. والمشكلة الأخطر في هذه الظاهرة انها تمهد الطريق الى الانحراف والضلوع في اعمال غير مشروعة مثل الدعارة التي أصبحت قضية تقض مضاجع الحكومات في العديد من دول العالم، ودول جنوب شرق آسيا على وجه التحديد، بالاضافة للمشكلات المطروحة على حكومات الدول الغربية من انغماس العديد من مواطنيها في هذه العملية، او ما صار يعرف بسياحة الجنس.

وكانت بريطانيا دعت الى مؤتمر دولي في تشرين أول (اكتوبر) المقبل، يجمع 45 دولة بالاضافة الى ممثلين عن عدد من الجمعيات التطوعية والخيرية، حيث سيلتقي ممثلو الحكومات مع العاملين في قطاعات الشرطة لمناقشة استراتيجيات خاصة لمكافحة جريمة «دعارة الاطفال»، وتقديم المتخرطين فيها للمحاكمة.

وقالت صحيفة «الاندبندنت» اللندنية ان الدعوة التي وجهتها وزارة الخارجية جاءت بعد نشر الصحيفة تقريرا قالت فيه ان القانون الذي تمت المصادقة بشأنه من اجل محاكمة «البيدوفايل» (الاشخاص الذين يتعاطون الجنس مع الاطفال) ممن يمارسون نشاطاتهم في الخارج لم تقد الى اي عملية اعتقال او محاكمة في بريطانيا.

وعلق ديريك فاتشتيت وزير الدولة للشؤون الخارجية أن الحكومة تعمل على مراجعة مجموعة من المعايير والشروط التي تشبه محاولات منع «الهوليغنز» (الرعاع الذين يذهبون لحضور مباريات كرة القدم في الخارج). وقال «نواجه مشكلات تتعلق بالحريات المدنية لهؤلاء الاشخاص». واضاف «نحاول البحث عن طرق يتم من خلالها تشديد الشروط على الذين يقومون بالاعتداء على الاطفال»، مشيرا الى أنه سيتم التأكد من ان المعلومات عن هؤلاء الاشخاص الذين يذهبون الى الخارج بحثا عن الاطفال تصل الى الشرطة المحلية في البلد الذي يقصدونه.

ودعا العاملون في عدد من الجمعيات التطوعية التي تكافح ظاهرة «البيدوفايل» الى اجراء حوار بشأن الأنشطة المقترحة حول مكافحة هذه الظاهرة ومساعدة الشرطة في مراقبة الاشخاص الذين يعتدون على الاطفال.

وقالت احدى العاملات في جمعية لمكافحة هذه الظواهر ان هناك ثغرات في تسجيل حالات «البيدوفايل». وأضافت ان الاشخاص المتهمين بهذه العملية يجب ان يخبروا الشرطة عن وجهتهم اثناء سفرهم الى الخارج. وقالت السيدة كريستين بيدي من جمعية «انهاء دعارة الاطفال» ان سياحة الجنس لا تنتشر فقط في جنوب شرق آسيا. بل ان هناك ثلاثة اشخاص معروفين في بريطانيا سافروا الى أيرلندا وواصلوا نشاطاتهم دون معرفة الشرطة الايرلندية بوجودهم.

كما قالت ان احد الاشخاص المعروفين في بريطانيا ويدعى اريك سبينكس (33 عاما) وجد انه يدير وكالة لتأجير الشقق في سلوفانيا. وكان قد تم الافراج عن سبينكس في تموز (يوليو) الماضي بعد قضائه 30 شهرا من اصل سبعة اعوام حكم بها بتهمة اختطاف طفل وبيعه الى ماخور في هولندا. ورفض سبينكس تسجيل اسمه لدى الشرطة وغير العديد من عناوينه في اوروبا.

ودعت كيت لويز من جمعية «اوقفوا الاعتداء على الاطفال» الى وضع سجل يحوي صور الاشخاص المشهورين في هذا المجال، والمنخرطين بنشاطات من هذا النوع، لأن هؤلاء غالبا ما يغيرون اسماءهم، وقالت «في الوقت الحالي فان عملنا ما هو الا أسد بدون أسنان».

وقد تم ارسال العديد من ضباط الشرطة من الوحدات العاملة في لندن ودرم الى كل من الفلبين وسيريلانكا، وتايلاند من اجل تقديم النصح لوحدات الشرطة في هذه البلدان اثناء عمليات التحقيق في حالات «البيدوفايل».

ومع كل هذه الجهود الحثيثة المبذولة للتصدي لسياحة الجنس ودعارة الاطفال، فان قانون «السياحة الجنسية» الذي صادقت عليه الحكومة البريطانية عام 1997 لم ينجح حتى الان في تقديم اي متهم لأي محكمة بريطانية نتيجة للمصاعب اللوجستية التي تواجه المحاكم خاصة في مجال احضار الشهود للادلاء بأقوالهم.

الاردن: اصوات تطالب الحكومة بكشف تفاصيل التقرير الخاص بأزمة تلوث المياه

عمان ـ «القدس العربي»:

امتنعت السلطات الاردنية المحلية امس عن الاعلان عن تفاصيل وحيثيات تقرير نهائي للجنة عدلية بخصوص قضية تلوث المياه، وهو التقرير الذي يفترض ان يحدد مستقبل عدد من كبار المسؤولين والوزراء.

واعلن عبد اللوزي رئيس اللجنة التي شكلها الامير حسن للكشف عن ملابسات التستر في قضية المياه ان اللجنة واصلت عملها بحياد على مدار اسبوعين، وسلمت نتائج تحقيقها لرئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي.

وقال المجالي صباح امس بعد تسلمه التقرير النهائي للجنة ان الحكومة ستدرس التقرير بعناية شديدة قبل الاعلان عن تفاصيل التقرير، وستتخذ اجراءات حازمة. واضاف «لن نتردد في محاسبة ومعاقبة جميع المسؤولين الذين تسببوا بازمة المياه، مؤكدا ان العقاب سينال الجميع الذين يثبت تورطهم بالقضية، وان المحاسبة ستشمل الجميع من رئيس الوزراء وحتى اصغر موظف».

وقرر المجالي حتى بعد الظهر ان تعلن نتائج التقرير للرأي العام. وقالت مصادر الحكومة ان الرئيس يفضل الاطلاع على التقرير، وحيثياته قبل الاعلان عنه، وقبل اتخاذ اي اجراءات من اي نوع.

ويفترض بالتقرير ان يحدد مسؤولية وزير المياه الاسبق الدكتور منذر حدادين في موضوع تلوث المياه، او غيره من المسؤولين والوزراء عن البطء في معالجة قضية المياه.

ومن جهتها انتقدت اللجنة الزراعية في البرلمان اضفاء السرية على التقرير والتحقيقات بخصوص قضية المياه، وقال سلامة الحياري رئيس اللجنة ان النتائج يجب ان تعرض للرأي العام. ويطلع عليها ممثلو السلطة التشريعية.

وطالب البرلمان بتحويل نتائج اعمال اللجنة الى النائب العام لاتخاذ اجراءات قضائية مباشرة بحق المسؤولين عن قضية تلوث المياه.

وقالت مصادر حكومية ان التقرير النهائي للجنة لم يحدد مسؤولية وزراء بعينهم عن تلوث المياه، وانما استغرق في الحديث عن التفاصيل الفنية، حيث اقر بوجود خلل في نطاق مسؤولية الحكومة ووزارة المياه في اسلوب معالجة وتنقية المياه في محطة زي التي تزود العاصمة عمان بمياه الشرب.

واوصى التقرير بايجاد طرق اخرى اكثر سلامة لضخ المياه، وبرفع كفاءة محطة التحويل، مشيرا الى ان نسبة التلوث تضاعفت بفعل العوامل الجوية، وازدادت تحديدا في المياه الواردة من بحيرة طبريا، في حين ان المحطة كانت تعمل فوق طاقتها، وتحدث التقرير عن تقصير واضح لجهات حكومية في موضوع المياه، مشيرا الى ان المسؤولين عن السياسة المائية لم يبذلوا الجهد الكافي لمعالجة تقارير فنية كشفت وجود المشكلة من بدايتها.

وفضلت المصادر في الوقت ذاته عدم الكشف عن التفاصيل السياسية التي تناقش دور مسؤولين بارزين في الحكومة في موضوع المياه، مؤكدة ان الدولة هي المعنية بتقدير ضرورة كشف هذه التفاصيل.

دعوى قضائية ضد الحكومة الاردنية حول تلوث مياه الشفة

■ عمان ـ اف ب: أعلنت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك انها رفعت دعوى قضائية ضد الحكومة الاردنية بسبب مسؤوليتها المفترضة عن تلوث مياه الشفة في احياء عمان، في أزمة ادت الى اقالة وزير المياه والري منذر حدادين.

وقال رئيس الجمعية محمد عبيدات في تصريحات اوردتها امس الاربعاء الصحف الاردنية، ان «حماية المستهلك سجلت الدعوى لدى قاضي صلح جزاء عمان الذي قرر عقد الجلسة الاولى في 30 آب (اغسطس)».

ولم يحدد عبيدات حجم التعويض المطلوب. لكنه أكد «انه لا بد من محاسبة المسؤول عن هذا التقصير والاهمال في موضوع صحة المواطن، وتحويله الى القضاء وطرح الثقة بالوزير المسؤول عن هذا الخطأ الجسيم لانه اسقى المواطن مياها ملوثة مضرة بالصحة».

وهي أول دعوى قضائية ضد الحكومة تحركها جهة اردنية منذ اثيرت ازمة تلوث المياه مطلع الشهر الجاري، والتي اثارت استياء شعبيا واسعا واستدعت تدخل الملك حسين الذي يتلقى العلاج في الولايات المتحدة منذ 14 تموز (يوليو).

وكان العاهل الاردني انتقد الاسبوع الماضي في مقابلة مع وكالة فرانس برس تصرفات الحكومة غير المسؤولة وشكك في اداء عدة وزراء مشيرا الى «وقوع أكثر من حادث كقضية المياه مما يدل على الاهمال وعدم تحمل المسؤولية».

وقد اقيل وزير المياه والري في التاسع من الشهر الجاري بعد ان اتهم بحجب المعلومات المتعلقة بتلوث المياه.

وجمعية حماية المستهلك هي هيئة غير حكومية مهمتها مراقبة جودة السلع والاسعار.

قراءة في الاداء بعد انتهاء سنته الاولى بأغلبية عشائرية:

البرلمان الاردني: بطولات فردية «غير مؤثرة» وكتل ضعيفة وتعزيز لظاهرة «الهروب الجماعي» عند «التصويت»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

صدرت في عمان امس الاول الارادة الملكية بفض الدورة الصيفية للبرلمان الحالي، منهية العام الاول من التشكيل البرلماني وسط جدل سياسي واعلامي واسع النطاق حول الدور الذي قام به المجلس في الحياة العامة، في ظل سيطرة اغلبية من ابناء وزعامات العشائر التقليدية.

ويمكن القول ان مجلس الثقل العشائري الخالي من المعارضين بسبب قرارات المقاطعة، نجح في تحقيق بعض الاحراجات للحكومة، وفجر العديد من المفاجآت الفردية، لكنه عجز رغم ذلك عن مقاومة ولو توجه واحد محوري في برنامج الحكومة التي لا تحظى بتأييد سياسي او شعبي، كما عجز عن تشكيل حالة برلمانية جادة تواجه المخططات الحكومية. وكانت جلسات البرلمان الثلاث خلال العام شهدت «مشاكسات» فردية للحكومة لم تكن تنته بنتيجة ايجابية عند التصويت، وكان واضحا تماما ان مشكلة «التصويت» هي ابرز القضايا التي واجهت التشكيل البرلماني، حيث كان اعضاء النواب يغيبون عند اللحظة الحاسمة في اطار تفاهم ضمني مع الحكومة بعد ان يفرقوها في النقد عند مناقشة القضايا الوطنية الهامة.

وفي احدى المرات ناضلت اغلبية برلمانية ضد برنامج الخصخصة الحكومية، وشعرت الحكومة بارتباك شديد بعد أن وقف اكثر من خمسين نائبا في خطاباتهم ضد سياسة الخصخصة، لكن عند التصويت غاب انصار التراجع عن الخصخصة، وغير بعض المتحمسين مواقفهم في اللحظة الاخيرة فلم ينجح المشروع.

واثناء مناقشات قانون المطبوعات الذي ملأ الدنيا ضجيجا كان واضحا ان الاغلبية من النواب ضد القانون، لكن عند التصويت، حصل ما كان يحصل دائما فغاب عدد من النواب المعارضين، وانسحب البعض الاخر، فيما بدل البعض مواقفه المعلنة في لحظة النهاية، فانتصرت الحكومة مجددا.

وعمليا لم يسجل المجلس النيابي الحالي الذي يضم اكثر من اربعين نائبا جديدا حالة اختراق واحدة لتوجهات الحكومة، ولم ينتصر عليها في اي جولة سياسية، لكن بعض افراده سجلوا عدة اهداف في مرمى الحكومة بمجهود شخصي منهم. وغالبا ما كانت الحكومة تنجح في تعديل مواقف النواب ازاء القضايا الجوهرية في اللحظات الاخيرة، عن طريق الضغوط احيانا، وعن طريق تقديم الامتيازات احيانا اخرى. وفي قانون المطبوعات المثير للجدل فوجئت الاوساط السياسية بان النواب صوتوا في سلوك غريب ضد قرارات لجنتهم الفرعية التي اقرت القانون بصيغة انفتاحية بالمقارنة مع الصياغة التي خرج فيها الى مجلس الاعيان.

وسجلت اسرائيل عبر المجلس النيابي الحالي الخالي تماما من الاسلاميين او المعارضين والمتشددين اول اختراق للفعاليات الشعبية الاردنية منذ انطلاق مسيرة مدريد. فقد زار تسعة من اعضاء المجلس من بينهم رئيسه سعد هايل السرور اسرائيل زيارة رسمية هي الاولى من نوعها، ندم عليها الجميع فيما بعد كما قال النائب اليساري الذي كان ضمن الوفد بسام حدادين.

وقبل ذلك كان عضوان في المجلس النيابي هما محمد رأفت، وحمادة فراعنة، يحققان سابقة خطيرة ويزوران بشكل فردي مقر الكنيست الاسرائيلي، ويعتبر قانون المطبوعات من اهم القوانين التي خرجت من المجلس النيابي الحالي بصورة اغضبت الفعاليات السياسية، فيما جرت تعديلات طفيفة وغير محورية على قانون الانتخاب.

وبشكل واضح اظهرت زعامات المجلس القبلية قدرا يسيرا من الجدية والالتزام مع كتل برلمانية شكلت على عجل اثناء ثلاث دورات برلمانية، وحصلت انسحابات وتنقلات عديدة بين الكتل، التي غاب تماما تأثيرها المباشر على مجريات العمل التشريعي، وكانت اغلبية الكتل مخلخلة، وضعيفة، الامر الذي مكن الحكومة من مغازلة افرادها عند الحاجة.

وبرز ان عضو البرلمان المخضرم عبد الرؤوف الروابدة هو الاوسع اطلاقا على عمليات التشريع من بقية زملائه الثمانين في المجلس النيابي، الامر الذي جعله الاكثر تأثيرا في قيادة عملية التشريع داخل اللجان، والاكثر تأثيرا على نواب «السنة الاولى» ـ اي الجدد ـ كما يصفهم الروابدة نفسه، الذي برز كضابط خفي لايقاع العملية التشريعية داخل المجلس.

ولم تظهر الكتل البرلمانية بالشكل اللائق، من حيث التأثير والنفوذ التشريعي، فيما انتقل ثقل القرار التشريعي من احزاب وفعاليات العاصمة عمان الى ممثلي البوادي، والقرى والعشائر البارزة في البلاد.

وبسبب ضعف الاداء العام للكتل فشلت خطط عبد الهادي المجالي شقيق رئيس الوزراء في تحقيق اغلبية برلمانية تعزز نفوذه وتدعم الحكومة بوضوح. رغم انه قاد كتلة مؤلفة من ستة عشر نائبا ينقصون احيانا حسب مزاج الاعضاء.

ولم تقدم كتلة وسطية اخرى مؤلفة من احد عشر نائبا تنافس كتلة المجالي من تقديم شيء يذكر. فيما برزت كتلة المعارضة ـ سبعة نواب ـ باعتبارها الاضعف، والاقل حضورا، ولذلك بقيت الاغلبية غير المنضمة للكتل هي المؤثرة في موازين القوى.

لكن ابرز ما ظهر على هامش هذا المجلس هو وجود ظواهر معارضة جديدة للحكومة من داخل البرلمان كان ابطالها عدد من رجال الدولة اصلا بعد ان وصلوا لمواقع التشريع، وابرز هؤلاء على الاطلاق كان محمود الخرابشة الجنرال السابق في جهاز المخابرات، والذي لقب بالنقيب الفعلي للصحافيين بسبب نضاله ضد قانون المطبوعات الحكومي.

وظهر ايضا قادة جدد للمعارضة ولعملية السلام اهمهم من ابناء العشائر المركزية والمعروفة بولائها الشديد لنظام السياسي، ومن بينهم غازي الفايز، وصالح الجبور، ونشأت الحمارنة، وعايد العضايلة. وعمليا اظهر اعضاء البرلمان الجدد حماسا قليلا للتمتع بخبرات اضافية في مجال التشريع، الامر الذي عزز نفوذ اعضاء قدامى، امثال الروابدة، وعبد الكريم الدغمي، وكان اهتمام الاغلبية ينصب على قطاع الخدمات.

ولم ينجح عضوان اسلاميان في البرلمان، تمردا على قرار مقاطعة الاخوان المسلمين الانتخابات وهما عبد الله العكايلة، ومحمد الازايدة في الحصول على موقع نفوذ داخل مجلس النواب، ولم يحققا اي اجندة او اهداف سياسية عامة، الا في اطار مناقشات عامة وعادية.

وحاول اعضاء البرلمان اسقاط وزير الداخلية القوي نذير رشيد عندما ثارت احداث الجنوب الاخيرة، لكنهم فشلوا في مسعاهم، وكانت الحكومة تتصرف بحذاقة وتلعب على وتر التناقضات الداخلية لتمرير توجيهاتها.

وغابت عن اجواء هذا البرلمان السجالات الساخنة المعهودة ضد الحكومة وعملية السلام، كما غاب الاطار المنظم، والشخصيات اللامعة المركزية التي تشكل ظواهر برلمانية ـ سياسية مؤثرة، ولم ينجح النواب الحاليون في ازاحة صور اعضاء سابقين وبارزين في المجلس من ذاكرة الرأي العام من حيث الجرأة في تناول الموضوعات مثل ليث شبيلات او توجان الفيصل.

مجموعة من اعضاء البرلمان الاردني يستمعون لاحدى المداخلات (رويترز)

توقعات بقيام هيلاري بالانتقام من كلينتون .. ومجدي يهاجم الجامعة الامريكية بسبب فيلم صعيدي .. وعصام يهاجم فيلم عبد الناصر دفاعا عن عبد الحكيم عامر

اتهام امريكا بمساندة الاخوان المسلمين ضد عبد الناصر ومعركة حول القطاع الخاص.. وحملات ضد «الخليوي»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اعتراف الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعلاقته غير السوية مع مونيكا لوينسكي واستمرار التحقيقات في تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا، واجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتائج مباريات كرة القدم في الدوري العام وانتهاء مهرجان السياحة والتسوق واقامة حفل ختامي.

واستمرار الاوكازيون الصيفي وعودة السيدة سوزان مبارك من النمسا بعد تسلمها جائزة التسامح الدولي وتوفير خطوط تليفونية كثيرة في عدد من السنترالات جاهزة للتركيب الفوري وفتح باب التقدم لكلية الشرطة، وشن حملات البلطجية في عدد من المحافظات وفرض الانضباط في منطقة العجمي بالاسكندرية بعد الفوضى التي اثارها عشرات الشبان عندما اشتبكوا في معارك بالاسلحة البيضاء وحطموا عددا من المحلات والسيارات، واتمام الصلح بينهم واخذ تعهد على اولياء امورهم بالزامهم بالادب واحترام النظام، وتكثيف الوجود الامني في المنطقة ومنع دخول الغرباء الى القرى السياحية، وامر محافظة القاهرة بهدم ما تبقى من مصنع الكرتون في حي السلام بالقاهرة الذي انهار، وادى الى وفاة احد المهندسين، بعد اكتشاف ان صاحبته قامت بتعليته دون الحصول على موافقة منه وسفر شيخ الازهر الى ماليزيا والافراج عن حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، بعد احتجازه في قسم شرطة طرة بالقاهرة بحجة انه عليه حكم بالغرامة رغم انه ليس الشخص المقصود، وقالت (الاحرار) و(الاهالي) و(الوفد) ان السبب هو التقرير الذي اصدرته المنظمة عن انتهاكات حقوق الانسان في السجون، كما نشرت الصحف عن الموافقة على مشروعات عديدة في المحافظات، وعن مشاكل اخرى كثيرة.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد استحوذ اعتراف كلينتون بعلاقته مع مونيكا باكبر قدر منها، واستحوذت المشاكل الداخلية والفن والخلافات والقضايا الخاصة على ما تبقى.

هيلاري وامريكا

بالنسبة لاعتراف كلينتون، فقد اختلفت توجهات الكتاب والمعلقين، وتحليلهم للحادث واسبابه ونتائجه، وكانت ابرز التعليقات تلك التي تنبأت بان هيلاري زوجة كلينتون سوف تثار منه، لان المرأة لا تنسى خيانة زوجها لها، وان وقوفها بجانبه الان ضروري اما فيما بعد فالويل له، وهو ما قال به في (المساء) يوم الثلاثاء احد محرريها وهو عبد المنعم السلموني في تعليق له بعنوان «موعد الانتقام» وبدأه بالتذكير بخيانة الاميرة الراحلة ديانا زوجها ردا على مغامراته، وقيام زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران بفضحه بعد وفاته، ثم اضاف:

«مهما تظاهرت قرينة الرئيس الامريكي بالوقوف الى جواره.. فليس ذلك سوى نوع من العناد والمكابرة ـ ولا يمثل غير تأجيل لموعد الانتقام حتى يحين الوقت المناسب، فمن عادة افراد الاسر الحاكمة عدم اظهار مشاعرهم وعواطفهم على الملأ.. حتى لا تهتز صورتهم امام الجماهير وحتى لا تبدو عليهم آثار الضعف الانساني! ان التاريخ مليء بالقصص التي تجسد عنف انتقام حواء من آدم ويخبرنا بالعديد من الصور الدرامية لأخذ المرأة بثأرها من الزوج.. فهل تختلف هيلاري عن كل نساء الارض؟!».

وكان هذا رأي مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) في نفس اليوم (الثلاثاء) فقال في مقاله اليومي بالصفحة الاولى:

«سواء بقي كلينتون في البيت الابيض ام خرج منه قبل مدة رئاسته، فان شرخا كبيرا قد اصاب بنيان حياته العائلية مهما اظهرت هيلاري من تعاطف.. كما ان شرخا كبيرا قد اصاب البناء الديمقراطي في امريكا مهما قيل عن ان هذه هي ضرورات ومحظورات المجتمع الدولي! وقد تنجح الايام في اصلاح شرخ البناء الديمقراطي، ولكن من المؤكد ان الشرخ الذي اصاب حياة كلينتون العائلية شرخ يستحيل ترميمه، لان المرأة ـ سواء كانت هيلاري او غيرها ـ يصعب عليها ان تعبر خيانة الزوج ولو فوق جسور من الذهب.. خصوصا اذا كانت الزوجة قد ارتبطت بزوجها بعد قصة حب كالتي جمعت بين كلينتون وهيلاري».

ومن مرسي الى سعيد سنبل في (الاخبار) الذي رفض كل قيم المجتمع الامريكي الذي يغفر كل شيء بما فيه الزنا والعياذ بالله، لكنه لا يغفر الكذب، واعتبر ما يحدث مؤامرة فقال:

«يقال انه انكر العلاقة، واخفاها، وانه كذب على المحققين والمجتمع الامريكي يمكن ان يغفر كل الخطايا.. الا خطيئة الكذب.. ومن ناحيتي اقول: هذا كلام فارغ، فالمبادئ لا تتجزأ.. واذا كان الكذب يعتبر خطيئة فان الخيانة الزوجية تعتبر جريمة، ولا يعقل اطلاقا ان يتسامح مجتمع مع انسان يرتكب جريمة الخيانة الزوجية والزنا.. ولا يتسامح امام خطيئة الكذب! اما ان هذا المجتمع، مجتمع مجانين واما اننا نحن المجانين! والواقع، انه لا الامريكيون مجانين ولا نحن مجانين انما هي مؤامرة لخلع الرئيس الامريكي، كما قالت هيلاري كلينتون في شهر فبراير الماضي، والسؤال: هل تكتمل فصول المؤامرة، ويتم خلع الرئيس بالفعل؟ الاجابة في علم الغيب!».

اما محمود عبد المنعم مراد فانه اعتبر ذلك، بداية لانهيار امريكا بعد ان تسرب الانحلال الاخلاقي اليها، وقال محللا وجهة نظره:

«وليس هذا غريبا او مستبعدا فمجتمعات الوفرة والغنى، كانت على مسار التاريخ مؤهلة كلها للفساد الاخلاقي والانحلال الاجتماعي، والتفكك الاسري وشيوع العنف والانحراف والجريمة، مما يمهد امامها الطريق لتنزل عن عرشها وتتحول الى دولة ضعيفة او لعدة دويلات متناحرة متنافرة، لا يجمع بينها رابط من سياسة او خلق او دين، وقد حدث ذلك ـ كما اشرنا ـ في كل عصور التاريخ، ولكن سقوط الامبراطورية الامريكية سوف يكون اسرع وافظع من سقوط سائر الامبراطوريات صحيح ان الامبراطورية الاشتراكية السوفييتية لم تعمر اكثر من ثلاثة ارباع القرن، وهبطت الى الوحل، ولكن امريكا لم تصعد الى المرتبة الاولى في العالم الا عقب الحرب العالمية الثانية، وها هي قبل نهاية القرن تترنح وتفقد سمعتها وهيبتها ومصداقيتها، وتنسى واجباتها والتزاماتها وما تفرضه عليها اوضاعها في المجتمع العالمي، وتهبط عن عرشها ليكون شغلها الشاغل بقعة لوثت فستان فتاة لا قيمة لها ولا منزلة خاصة اجتماعية كانت او سياسية او اقتصادية، مجرد لعوب تافهة يستخدمها الاخرون لتحقيق مأرب شخصية في دولة نخرت عظامها مفاسد الوفرة والثروة وضياع القيم والاخلاق».

ومن انهيار امريكا كما يتوقع مراد، الى احتمال وجود مؤامرة من اجهزة الامن الامريكية ضد كلينتون كما يعتقد بذلك سمير رجب في (الجمهورية) فقال:

«تبقى مشكلة هيلاري، الزوجة الجريحة التي تبعثرت كرامتها على مرأى ومسمع من العالم. فلم يشفع كل من الجمال ولا العشرة ولا الحب، في منع بيل من السير على حل شعره، مؤكدا المثل المصري الشعبي الذي شبه المرأة التي تأمن للرجال بتلك التي تضع المياه في الغربال، وفي النهاية يثور سؤال مهم، ما هي نوعية وطبيعة العلاقة بالضبط بين الرئيس كلينتون، واهم جهازين عنده الـ(FBI) وهو للباحث الفيدرالية وجهاز المخابرات المركزية (CIA) فالواضح ان العلاقة لو كانت قوية، لتغيرت اوضاع كثيرة، لكن يبدو ان الجهازين لهما (رغبة) في تعرية الرئيس، حتى لا يجرؤ على فتح عينه تجاه اي عملية يقومان بها، نظيفة كانت ام غير نظيفة، في الداخل، او في الخارج!».

وفي (الاهرام) استبعد سلامة احمد سلامة اجبار كلينتون على التخلي عن منصبه وقال مفسرا رأيه:

«وفي تقديري ان الكونغرس لن يطالب بمحاكمة كلينتون نتيجة لذلك، وسوف يسجل الجمهوريون بذلك لانفسهم انتصارا ادبيا بالعفو عن الرئيس، وانتصارا سياسيا بانقاذ الرئاسة الامريكية من الحضيض الذي انزلقت اليه على يد كلينتون، فاذا بقي كلينتون في منصبه ولم يتخل عنه لنائبه آل غور، فسوف تشهد امريكا اضعف رئاسة عرفتها، وفي كل الاحوال فان النتيجة المؤكدة هي انتصار اليمين الامريكي المتحالف مع الاصولية المسيحية والاصولية الصهيونية التي اوقعت بكلينتون، ولن يستفيد العرب شيئا!!».

واخيرا.. الى السرور والحبور الذي غمر زميلنا ابراهيم راشد رئيس تحرير (اللواء الاسلامي) فلم يحرص على اخفائه او التعبير عنه في عبارات دبلوماسية او غير مباشرة، وانما قال:

«اتابع بمزيد من الشماتة والضحك محاكمة رئيس اكبر دولة في التاريخ حاليا، واقصد رئيس الولايات المتحدة الامريكية، اقول اتابع محاكمته امام الرأي العام العالمي في جريمة خسيسة علاقة دنسة مع فتاة لعوب اسمها مونيكا لوينسكي، وعندما ينشغل رئيس اكبر دولة في التحرش الجنسي بالنساء ويكون همه الاول ملاحقة المومسات، هل ننتظر منه خيرا في قضية فلسطين، هل نؤمل فيه خيرا في قضايا البوسنة وكوسوفا، يا ليت هذا الرجل مشغول بنسائه ومغامراته عن قضايانا ويتركنا لقدرنا، ولكنه سلطان دولته يقف موقف العداء من الاسلام والمسلمين، في كل مكان يحاصر العراق ويدفع شعبه الى الموت واطفاله الى اليأس ويحاصر ليبيا الشقيقة ويتحدث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق ويترك ربيبته اسرائيل تعربد في المنطقة».

فنانون

والى الفن والمعارك والخلافات حوله، خاصة حالة الغيظ التي شعر بها مجدي مهنا وعبر عنها في (الوفد) عندما قرأ خبر قيام ادارة الجامعة الامريكية برفع دعوى قضائية ضد فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية، فقال:

«شاهدت الفيلم ولم اشعر بأي اهانة لحقت بالجامعة الامريكية او ان الفيلم اساء الى صورتها الخارجية، اما حكاية استخدام اسمها في الترويج للفيلم، فهذه نكتة اخرى، كأن الجامعة الامريكية تريد ان تبيع هذا الاسم الى منتج الفيلم او ترغب في استغلاله تجاريا، على العكس لقد حاول الفيلم ان يصور طلبة الجامعة الامريكية بانهم اصحاب قضية وموقف، وانهم مصريون لحما ودما، يرفضون سياسات اسرائيل التوسعية، ويساندون المطالب العربية المشروعة، ويقفون الى جانب الشعب الفلسطيني في محنته، وهم في هذا الموقف انما يشاركون المصريين جميعا ولا ينفصلون عنهم، ولا يعيب الجامعة الامريكية ـ ولا اي جامعة مصرية ان يوجد بها استاذ خائن او منحرف الفكر او يحمل افكارا عنصرية، لكن الذي يعيبها هو ان يكون للجامعة رأي مختلف عن رأي طلبتها، مثل ان تؤيد السياسات الاسرائيلية ولا تتعاطف مع حقوق الشعب الفلسطيني التي تداس بالاقدام، وصعيدي في الجامعة الامريكية لا يسيء الى احد لكنه يدين اسرائيل».

ومن صعيدي في الجامعة الامريكية الى فيلم جمال عبد الناصر الذي نشرت عنه (الوفد) مقالا بعنوان «حول فيلم جمال عبد الناصر.. المشير عبد الحكيم عامر اصل وصورة» كتبه الضابط السابق عصام دراز استنكر فيه الاساءة لشخص عامر، ودافع عنه، قائلا:

«لا شك ان كل من شاهد الفيلم لاحظ درجة السخرية والاساءة الى شخص المرحوم المشير عبد الحكيم عامر، وفي الحقيقة فان هذه السخرية من تصرفاته الشخصية بل ومن شخصه نفسه ليست جديدة، فلم يتعرض رجل من رجال يوليو للطعن في شخصه والطعن في اخلاقه الشخصية كما تعرض عبد الحكيم عامر، لماذا عبد الحكيم عامر وحده الذي اتهم بتدخين الحشيش والافيون وتم التشهير به شخصيا وبعلاقته الغرامية، في صفحات الجرائد القومية؟ ان الاسلوب الذي استخدم مع عبد الحكيم عامر غداة خروجه من السلطة يتنافى مع كل القيم المصرية ويتعارض مع الاخلاق؟ ان عبد الحكيم عامر جزء لا يتجزأ من نظام 23 يوليو.. ويتحمل جزءا من المسؤولية حسب منصبه وحسب مسؤولياته، ولكن ليس من الحق والعدل ان نديته ونتهمه دون ان نسمع كلمة واحدة تكشف لنا الحقيقة. ان ملف عبد الحكيم يجب ان يظل مفتوحا.. فهو تجربة نادرة في تاريخنا.. بكل عيوبه ومميزاته».

ومن الافلام وما فيها، الى مهرجان الاغنية الذي اقامته وزارة السياحة واعلن وزيرها قبله انه سيتم فيه تكريم للمطرب عمرو دياب وما تبع ذلك من تخليه عن التكريم بعد رفض الكثيرين له، مما دفع الناقد الفني طارق الشناوي ان يقول عنه في بابه «شيء في قلبي» بجريدة (الاهالي):

«أخطأ وزير السياحة عندما قرر ان يكرم (عمرو) مع عمالقة مثل المطرب محمد فوزي والشاعر مأمون الشناوي والمطرب طلال مداح، ان تاريخ عمرو لا يؤهله لكي يقف مع هؤلاء، واخطأ الوزير مرة ثانية عندما ألغى التكريم لمجرد خلاف شخصي بين عمرو وحلمي، واخطأ الوزير مرة ثالثة عندما قرر التغطية على ذلك واعلان ان سبب الغاء التكريم هو ان عمرو لم يرسل صورا له ومواد صحافية للنشر في كاتلوج المهرجان، انها سلسلة من الاخطاء التي تتلاحق من جانب واحد فقط ولو كانت المساحة تسمح لذكرت الاخطاء الاخرى وطالبت رئيس التحرير باصدار ملحق اضافي عنوانه اخطاء المهرجان الرابع للاغنية الذي لم يبدأ بعد».

وطارق يقصد بحلمي، الموسيقار حلمي بكر الذي هاجمه عمرو دياب ورفع حلمي ضده قضية سب وقذف يطالب فيها بتعويض مليون جنيه، واما رئيس التحرير المقصود فهو صديقنا عبد العال الباقوري رئيس تحرير (الاهالي) التي نترك فيها طارق الشناوي لنذهب الى ملحق الجمهورية والشيخ الدكتور عبد الله النجار وعموده اليومي «قرآن وسنة» الذي ما ان قرأ حديثا في احدى المجلات لعلي ابو شادي رئيس جهاز الرقابة قال فيه ان الجمهور لو اعتاد على المشاهد الجنسية فانها لن تشكل له مشكلة، ما ان قرأ النجار ذلك حتى اسرع الى قلمه وكتب:

«ومما يزيد النفس ألما وحزنا ان هذا الكلام الغريب قد صدر من شخص يعيش بيننا، ويحمل نفس هويتنا ويعمل ضمن من يشكلون الزاد الثقافي لنا، وهو بحكم موقعه في العمل الوظيفي يفترض فيه ان يكون حارسا امينا على قيمنا وتقاليدنا وبصيرا بالمخاطر التي تحف بشبابنا وبناتنا، ولكن نسي كل ذلك او تناساه وراح يتلفظ بهذا الكلام وينشره على صفحات المجلات والصحف وكأنه يتحدث في دولة اوروبية او في بلد ليس له دين ولا يحترم مبادئ الاخلاق».

وزاد الشيخ النجار من جرعة غضبه صائحا «ان التعامل مع المشاهد الجنسية لا يمكن ان يكون مقبولا في اي مجتمع انساني لاننا لم نعهده الا في مجتمع المواشي والحيوانات، فهي التي تثب على بعضها امام بعض دون خجل او حياء لانها لا تعرفه ومن الظلم لبني الانسان ان تفرض عليهم اخلاق الحيوانات المنافية لفطرتهم، ان من يقول مثل هذا الكلام لا يمكن ان يكون من نبت هذا الشعب المؤمن الكريم ولا يصلح ان يكون حارسا لقيمنا الثقافية في جهاز الرقابة».

ازهر واخوان

وهكذا طوح بنا الشيخ النجار الى دائرة التيار الاسلامي، الذي اصر على اتهام حزب التجمع اليساري المعارض بالكفر ولكن ذلك لم يؤد لانكماشه انما استمر في نضاله للتأكيد على فضيلة الحوار، وهو ما اوضحه احد قادته، المهندس زين السماك في مقال له بـ(الاهالي) عنوانه «مخطابنا الديني وعودة القيم» قائلا:

«مع تطورات الحياة اصبح من الضروري ان يتطور الفكر الديني اللاحقة للمستجدات التي طرأت على العالم، لا سيما ان العالم كله اصبح كقرية واحدة كما يقال. لقد استطاع حزب التجمع بعد صبر جميل ونفس طويل ان يواجه الادعاءات الباطلة التي ليست ثوب الدين وراحت تلقي باتهاماتها جزافا على اعضاء الحزب بهدف تكفيرهم، وعزل نشاطهم السياسي واستعداء الشعب المصري ضد حزب التجمع وسياسته، وبدلا من ان ينشر الحزب سياسته الوطنية التي تحافظ على عدم تدهور الحياة الاجتماعية للمواطن التي يعكس اثرها على القيم الدينية والروحية، انشغل الحزب بالدفاع عن نفسه لتبرئة ساحته من تهم الالحاد والكفر والعمالة مما ادى الى افتقاد الشعب لوجهات النظر المعارضة وايضا افتقاد دوره السياسي التابع من الاحزاب السياسية التي ما زالت ضعيفة وهامشية».

واذا كان زين السماك، اشتكى من الاسلاميين وما فعلوه مع حزبه، فقد انتقم له حازم عبد الرحمن من محرري (الاهرام) الذي قال عن امريكا والتيار الاسلامي في تعليق له بالصفحة الرابعة:

«رغبة واشنطن في اخضاع تيار الاسلام السياسي لارادتها وبحيث لا يعمل الا كما تريد هي له ان يعمل، هي احد جوانب المشكلة في العلاقات القائمة بين الطرفين فليس صحيحا انها تريد لهذا التيار الا يعمل مطلقا، انها تريده طوع بنانها ـ فاذا حدث تجاوز تبدأ المشكلة ـ ولمن لا يتذكر فلقد احتضنت السياسة الامريكية عناصر الاخوان المسلمين وتنظيماتهم في العالم العربي ابان الحقبة الناصرية واسبغت عليهم الحماية ما دامت تعارض عبد الناصر وتثير قلقه وتنتقد قوميته العربية، ووصلت العلاقات الامريكية مع الاسلام السياسي ذروتها اثناء المقاومة الافغانية للغزو السوفييتي وكان المجاهدون الاسلاميون هم رأس الحربة في هذا الصدام سوق، فقد وفر الصراع الافغاني (اسفنجة ذهبية) لواشنطن امتصت بها المد الاسلامي في العالم العربي بعد الثورة الايرانية، وورطت موسكو في مستنقع لم تنج منه».

ولم يكن حازم الوحيد امس الذي تحدث عن التيار الديني في الحقبة الناصرية وتشجيع امريكا ودعمها الاخوان ضد نظامه وانما تحدث عنها ايضا الدكتور الشيخ محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر، الذي واصل في (اللواء الاسلامي) غمزاته ضد شيخ الازهر الحالي الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي واتهامه له بطريق غير مباشر بانه لا يحافظ على مكانة المنصب واحترامه، من خلال سرد حكايات عن الشيوخ الذين سبقوه، ومنهم الشيخ الراحل محمود شلتوت الذي وضعه بانه خاتمة المجتهدين المحدثين، فقال ان الادارة العامة للثقافة الاسلامية بالازهر وادارة الجامعة الازهرية تقدما عام 1960 بترشيح الامام الاكبر لجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، ونترك الشيخ المسير يكمل قائلا:

«وما كاد يعلم الشيخ محمود شلتوت ـ رحمه الله تعالى ـ حتى بادر الى الاعتذار عن هذا الترشيح وكتب رسالة الى السيد كمال الدين حسين رئيس المجلس الاعلى جاء فيها: لكم كنت ارغب في ترشيح نفسي لهذه الجائزة التقديرية لو لم تلق دواعي المصلحة العامة مقاليد الامور في الازهر على شخصي في الوقت الحاضر وكم كنت احب ان اتوج حياتي العلمية والثقافية بهذا التقدير الكبير من الدولة ممثلا في جائزتها التقديرية لو لم اكن اشغل منصب مشيخة الازهر وهو منصب له في نفوس المسلمين هيبة وله في عقول المفكرين ارتباط وثيق بالتوجيه العام وبالقيادة الدينية الواعية، ومن اجل ان نحتفظ لهذا للمنصب الخطير بهيبته في نفوس المسلمين وبقيمته التوجيهية في عقول المفكرين ولكي تبقى هذه الهيبة وتلك القيمة بعيدين عن التعرض لهزات الانتخاب والتصويت والاقتراع وبعيدين في الوقت نفسه عن الاهتزاز في نفوس المسلمين وعقلهم وحتى لا يكون هناك احراج ادبي لاي مسؤول ولا مخاطرة بقيمة المشيخة ومركزها رأيت ان اتقدم لسيادتكم راجيا اعتبار ترشيح الادارتين المذكورتين كأن لم يكن، وقد اجاب السيد كمال الدين حسين رئيس المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية على خطاب فضيلة الامام الشيخ محمود شلتوت بكتاب جاء فيه: واني اذ اقدر الاسباب التي ابديتموها فضيلتكم لعدم قبول الترشيح يهمني ان انوه بمكانتكم في العالم العربي عامة وفي نفوس المسلمين خاصة والتي لا يمكن بأية حال من الاحوال ان تكون موضع للمفاضلة».

فاين اذن الاضطهاد الذي تعرض له الازهر والاسلام ايام خالد الذكر؟ انها الايام والشهادات غير المقصودة التي ترد على هذه الاتهامات التي يحلو لانصار التيار الاسلامي الترويج لها وهم يعلمون قبل غيرهم كذبها، كما يعلمون عاقبة من يكذب ويدعي على الناس بالباطل يوم لن تنفعهم احزابهم وصحفهم وانصارهم.

قطاع خاص

والى معركة اخرى حول الخصخصة والقطاع الخاص، حيث أثار ايمن نور في (الوفد) الحملة ضد شركة التليفون المحمول موبينايل فقال:

«لابد ان يستلفت نظرنا في هذا السياق ـ وبعد ان خمدت العاصفة ـ امور ثلاثة اولها: شخصية، حملة الاشارات، والخروج من دائرة فقد المنكر الذي وقع ـ وهو تدهور الخدمة ـ للحديث عن ضرورة تحجيم (فلان) ومواجهة اطماع (فلان) مستخدمين شعارات الاشتراكية في زمن غير الزمن!! حتى انا توقعنا ان تنتهي هذه السطور الحمراء بدعوة صريحة للتأميم!! ثاني الامور واخطرها: اننا نذكر بعد خصخصة شركات المياه الغازية في بداية الثمانينات تورطت الصحف في نشر صور لزجاجات يقدمها المواطنون للصحف، تكتظ مرة بالصراصير او المسامير، وصلت لحد الفئران الصغيرة!! وتبين بعد هذا ان الامر لا يعدو كونه صراعا بين شركات متنافسة استخدمت الصحافة بقصد او بغير قصد منها ـ حتى ادركت الصحافة متأخرا انها استخدمت، فامتنعت عن النشر واختفت فورا ظاهرة زجاجات الصراصير والمسامير!! ان هناك دلالات ثلاث: لا لتدهور الخدمة ـ لا لتجاوز النقد حدود الموضوعية والعدوان على الاشخاص ـ لا لدخول الصحافة طرفا مستخدما في المنافسة بين رجال الاعمال، واخيرا، لا لاعداء الخصخصة، اعداء النجاح»!!

والامر الملفت للنظر هنا ان الذين دخلوا هذه المعركة ضد نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة شركة موبينايل، كانوا من انصار الخصخصة لا الاشتراكية ومنهم نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة، ونعمان هو الذي طالب الدولة صراحة ان تفسخ عقدها مع ساويرس، وتستعيد الشركة او تنشئ شركة جديدة تنافس ساويرس وشركة مصرفون التي ستبدأ نشاطها قريبا، والثاني الذي طالب بتحجيم ساويرس كان رئيس تحرير (اخبار اليوم) ابراهيم سعدة، ولا نعرف لماذا ان كان يتهمها بالشيوعية والاشتراكية ام يقصد غيرهما؟ الله اعلم.

ومن (الوفد) الى (الاهالي) لسان حال حزب التجمع وكاريكاتيرها في الصفحة الاولى للرسام حامد، عن مواطن يضع ذراعه في ضمادات ويقول شاكيا لضابط الشرطة: مطلعوا علي في الضلمة ضربوني وقطعوا هدومي وخطفوا ساعتي ومحفظتي وقالوا لي، احنا بتوع الخصخصة».

اما الكاتب الصحافي نبيل زكي فانه في عموده بـ(الاهالي) ايضا «كلمة السر» فقد استشهد بما ذكره الدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة ورئيس الوزراء الاسبق في تصريحات له في بيروت، عن الخصخصة في مصر، وهي: «اما ما يجري في الوقت الحاضر، فهو بيع المؤسسات الى المحاسيب بنصف اثمانها وليس كما يفترض ان يكون عليه التخصيص ـ الخصخصة ـ اي من المفروض هو ان ترى الدولة ان مصلحتها تكمن في بيع هذا المصنع او الحفاظ على ذلك وتتصرف على هذا الاساس، ثم ان الاموال التي يتم تحصيلها من البيع تضخ في الموازنة اي تذهب هدرا، بينما الواجب هو اعادة استثمارها، ويتساءل عزيز صدقي: اذا كان قد قيل انه لابد من بيع شركات القطاع العام التي تخسر الى القطاع الخاص من اجل ان تصبح رابحة، واذا كان قد قيل ان هذا البيع سيؤدي الى تولي ادارات اجنبية اكثر فاعلية، شؤون هذه الشركات فقد رأيناهم يبيعون الفنادق التي كانت تربح والتي كانت تتولى ادارتها مؤسسات اجنبية، كما انهم عازمون على بيع البنوك التي تحقق ارباحا كبيرة، وحول التقارير الايجابية للبنك الدولي عن مصر في مجال الاستثمارات، فان عزيز صدقي يقول ان هذا البنك يصدر ما تطلبه امريكا من شهادات، وهو نفس ما يفعله صندوق النقد الدولي، فهما يصدعان لاوامر واشنطن واذا ارادت الاخيرة رفع صورة المسؤولين في مصر تصدر تقارير المدح واذا ارادت تمزيقهم تصدر تقارير الذم».

عبر حظرها طلاب القطاع الالتحاق بجامعات الضفة

الحكومات الاسرائيلية تسعى لفرض سياسة الفصل السياسي والاقتصادي والثقافي بين مناطق السلطة

احد الشبان في الحافلة التي اقلت اول من امس طلابا من بيرزيت الى القاهرة قرب حاجز الرام هو شقيق يـ ون وم من مخيم اللاجئين في رفح. صحيح اناع، قال لي مؤكدا. فقد اتضح ان عائلته تبعث بكل ابنائها للتعلم في جامعة بيرزيت. وذلك برغم ان الامر كان ينطوي في السنوات السبع الاخيرة على خروج «غير سليم» من غزة او دخول «غير سليم» الى الضفة وكذا على انفصال عائلي طويل وخطر الاعتقال بتهمة الاقامة «غير القانونية».

ولهذا فان عدد الغزيين المسجلين في جامعات الضفة آخذ في التقلص. فقد بلغ عدد الطلاب الغزيين في نهاية العام الدراسي الاخير، في مؤسسات التعليم العالي في الضفة حوالي 600 طالب ومقابل نحو 1200 ـ 1400 طالب في الماضي. ويضطر هؤلاء الطلاب للحصول على تصاريح اقامة.

وفي حزب الطوق التي تديرها دولة اسرائيل منذ سبع سنوات ضد المجتمع الفلسطيني نجد انها تحظى بانتصار واضح آخر. فالمزيد من الاشخاص يضطرون للاعتياد على القليل الذي يعرضه عليهم القطاع. في ساحة ضيقة وخانقة تبلغ 45 كم طولا و6 حتى 10 كم عرضا. والمزيد من الاشخاص يتنازلون نفسيا وعمليا عن الكفاح لاستعادة حقوقهم الاساسية، كحرية الحركة، وحرية اختيار مكان التعلم والعمل وحق زيارة الاصدقاء والعائلة وحق العضوية (التي اختفت بسبب واجب رفع طلب مسبق للمرور الى الضفة وبسبب السقف الذي فرضته اسرائيل على عدد المسموح بخروجهم الى الضفة).

وع. مثله مثل جملة الطلاب الغزيين الآخرين الذين تظاهروا امام الحاجز في سبيل حقهم في التعليم ـ اخذ على عاتقه الخط المدروس التالي: بوسع الجيش الاسرائيلي ان يضع حواجز عند مخارج المنطقة (أ). ولكنه واضح للجميع ان سلطات الامن تعرف جيدا عن الـ 600 «مجرم» شاب والامر لا يقلقها بتاتا مع انها تقول رسميا بأن منع التصاريح يعود الى «اسباب امنية».

قبل ثلاث سنوات من الانفجارات في الحافلات الاسرائيلية كان الطلاب الغزيون قد تحولوا الى هدف بحد ذاته في سياسة الطوق، وعندما الغت اسرائيل في كانون الثاني 1991 الاذن العام لحرية الحركة في البلاد والذي كان لسكان المناطق منذ سنوات السبعين اتبعت نهج «التصاريح». وتبين لمئات الطلاب الغزيين بعد حرب الخليج انه ليس مسموحا لهم العودة الى دراستهم في الضفة. واعتقدوا في البداية ان هذه مجرد خطوة مؤقتة. وكان هناك من قرر خسارة فصل دراسي او اثنين او عاد الى الدراسة بدون تصريح. وحتى العام 1994 كان الامر سهلا، حيث ان القطاع لم يكن مغلقا خلف القضبان.

وبعد نقل الصلاحيات الى السلطة الفلسطينية ساء الوضع. فاذا كان لا يزال يخيل في العام 1994 ان تردد السلطات الاسرائيلية في اصدار تصاريح الحركة للطلاب يعود الى التعسف او الاعتبارات المحلية ففي العام 1995 اتضح ان هذه سياسة عليا مصدرها رئيس الوزراء اسحق رابين والذي امر بأن يصدر التصريح المبدئي لخروج الطلاب عن مكتبه وعندما يصدر مثل هذا التصريح يكون فصل دراسي او اثنين قد مرا.

ومنذ ذلك الحين فانه كان ينبغي صدور الامر من اعلى مستوى لتغيير الموقف من الطلاب ولكن هذا لم يصدر والمستويات التنفيذية الدنيا لمكتب تنسيق الاعمال في المناطق يمكنها ان تقدم للفلسطينيين بعض السكاكر. كما فعلت في بداية العام 1998: فقد وافقت على «تشريع» اقامة نحو مئة طالب يمكثون على أي حال في الضفة واعطائهم تصاريح حسب قائمة ترفعها السلطة ولاسباب يختلف حولها الطرفان كانت العملية بطيئة وجزئية بل ومهينة على حد تعبير الفلسطينيين.

وفي العام 1994 استعان الطلاب بالشخصيات الفلسطينية رفيعة المستوى ـ ممن لا يفتش المسافرون في سياراتهم عند الحواجز. وبعد نحو عامين من ذلك وعندما اقلت ام جهاد مقربا من احد نشطاء حماس حظر على هؤلاء الشخصيات نقل مسافرين بدون تصاريح. ودرج الطلاب على الاختباء في الشاحنات بين البندورة والبطاطا ـ الى ان قضت الفحوصات المتطورة على هذا الاسلوب ايضا. وعندما بدأوا يسافرون في طرق التفافية باهظة التكاليف: الى مصر ومنها الى الاردن وعبر جسر اللنبي الى الحرم الجامعي فورا. اما الرد الاسرائيلي الحاسم فهو الحظر على الغزيين المسافرين عبر رفح العودة عبر نهر الاردن وبعد مفاوضات مضنية سمح بذلك مرة اخرى ولكن الغزيين يعادون بمرافقة امنية الى القطاع فورا. وبعدها كثر المسافرون من اللد: اقامة قصيرة في قبرص او تركيا وعودة الى المطار ومنه الى الضفة. اما الرد الاسرائيلي لم يتأخر: الغزيون الذين ينزلون في مطار بن غوريون يجمعون هم ايضا وينقلون بمرافقة عسكرية الى حاجز ايرز.

ومهما قالت السلطات في اسرائيل عن الطلاب ـ بأنهم متمردون حماسيون وخطر امني: فحقيقة ان مئات منهم قرروا العيش تحت الارض عمليا يدل اكثر من اي شيء آخر على تصميمهم على التعلم.

وفي الفترة التي تتباهى فيها السلطات وتتحدث عن 21 الف رجل اعمال فلسطيني يحصلون على تصاريح الحركة (الى اسرائيل) وعن اكثر من 100 الف عامل فلسطيني يعملون في اسرائيل، والعديد منهم بدون تصاريح ـ فان نزع الحق في اختيار مكان التعليم لا يدل على قلق امني. انه يشكل دليلا آخر على النية لان تفرض على الفلسطينيين عادة الانقطاع الاقتصادي والثقافي والسياسي والشخصي بين الجمهورين في الضفة والقطاع.

عميره هاس
هآرتس، 1998/8/19

المصلحة الاسرائيلية تستدعي الغاء شرعيتها

الحركات الاسلامية داخل «الخط الاخضر» تمثل أهم خطر يهدد مستقبل الدولة

سواء كانت تمثل موقفا رسميا ام لا فان الوثيقة المتعلقة بولاء عرب اسرائيل والتي نشرت في «معاريف» هذا الاسبوع تنطوي على مادة ناسفة شديدة الانفجار. وهي تنطوي على ذلك اولا وقبل كل شيء من خلال التعميمات. فجمهور عرب اسرائيل مثله مثل الجمهور اليهودي بالضبط ليس مصنوعا من مادة واحدة. ففيه مسلمون ومسيحيون، دروز وبدو، متدينون وعلمانيون، مدنيون وقرويون.

ويبلغ عدد سكان الاقلية العربية في البلاد اليوم مليون نسمة. وباستثناء سنوات الحكم العسكري فان هؤلاء السكان يعيشون بشكل حر في دولة اسرائيل ويحظون بالحقوق الديمقراطية الكاملة. وعلى الرغم من التمييز الاجتماعي والسلطوي متعدد السنين فان مجرد وجود الحقوق الديمقراطية الاساسية ـ كحق الترشيح والانتخاب الى الكنيست وحرية التعبير، يربط الاغلبية الساحقة من عرب اسرائيل بالدولة لدرجة ان ولاءهم بالدولة لم يعد قابلا للاهتزاز.

وتتناول الوثيقة وعن حق بخطورة كبرى الحركة الاسلامية في اسرائيل. فهدف الحركة بكل الوانها المختلفة وبالذات جناح الشيخ عبد الله درويش البراغماتي وجناح الشيخين رائد صلاح وكمال الخطيب المتشددين، ابعاد اليهود عن الارض المقدسة. وبذلك فهي تشكل خطرا على دولة اسرائيل وتقلص ولاء عرب اسرائيل. وهذه الحركة التي تعتبر فرعا لحركة الاخوان المسلمين في مصر والاردن ترفض رفضا قاطعا حق اليهود في السيطرة على الارض المقدسة، والحل المطلق من ناحيتها هو طرد الكفار. واقوال التحريض لزعماء الحركة في صحفها الناطقة وخطب مؤذنيها في المساجد تستدعي من مسؤولي السلطات الاسرائيلية وضعها في بؤرة اهتمامهم واتخاذ اجراءات معينة حتى اخراجها عن القانون.

والصعوبة في مثل هذه الخطة تنبع من اعتبارين: الاول ـ المعالجة الجذرية للحركة من قبل دولة اليهود والذي من شأنه ان يفسر كحرب دينية والثاني ـ اساليب العمل المشروعة التي تتبعها الحركة لتحقيق اهدافها. ومثل حماس في المناطق فانها تتغلغل لتحتل الفراغ الناشىء عن اهمال السلطة في العناية بالقطاعات الاكثر ضعفا والخاضعة لتأثير الحركة في الوسط العربي. وفي المكان الذي لا تجد فيه مركزا للعناية بالامومة والطفولة في قرية عربية فانك تجد عيادة للحركة الاسلامية.

وفي المكان الذي لا تجد فيه روضة اطفال للسكان البدو تجد روضة خاصة للحركة. ويوفر اعضاء انصار الحركة الاحتياجات الدينية بما في ذلك بناء المساجد التي يلقون فيها خطبهم التحريضية الخطيرة. غير انه وباستثناء حالات منعزلة والتي هي خطيرة بحد ذاتها فان اعضاء الحركة لم يشاركوا في اعمال الارهاب وذلك لادراكهم الجيد بأن مثل هذه الاعمال ستمس بالموقف الامني ولكن لا يجب الخطأ في رؤية انعدام وجود مؤشرات العنف. فعندما ستظهر سيكون الامر متأخرا جدا. لقد مر عرب اسرائيل في سياق عمر الدولة بامتحانات ولاء خطيرة للغاية. والامتحان الاخطر بينها جميعا كان كفاح الانتفاضة. في غضون ثلاث سنوات من هذا الامتحان كنت اترأس القسم المسؤول عن هذا الوسط في الشاباك. وجرى حديث كثير في حينه عن انه ليس سوى مسألة وقت حتى تنتقل الانتفاضة الى داخل الخط الاخضر. ولكن هذا لم يحصل وانهارت لدي في تلك السنوات الكثير من الآراء المسبقة. فمع ان عرب اسرائيل ايدوا اخوانهم اقتصاديا وتضامنوا مع شعبهم شعوريا الا انهم امتنعوا عن أي تدخل نشط في كفاحهم وتصدوا لمعضلتهم بنجاح.

وقد اتخذت هذه المعضلة عدة الوان جديدة عندما قامت السلطة الفلسطينية وحسب توقعات الوثيقة آنفة الذكر فانه كان يمكن التقدير بأن المشاعر الوطنية لعرب اسرائيل ستتنامى عند الحديث عن اقامة دولة فلسطينية في المناطق في المدى المنظور ولكن الامر ليس كذلك. فمن يتوجه لفحص المزاج العام في القرى المجزأة منذ العام 1948 مثلا سيجد ان العرب الذين يعيشون في الجانب الاسرائيلي من الخط يرون وسيرون مستقبلهم في دولة اسرائيل حتى لو انبعث الخط الاخضر من جديد.

وعلى الرغم من ذلك فانه لا ينبغي لأحد ان يضلل نفسه فيعتقد ان عرب اسرائيل هم صهاينة. انهم ابناء القومية العربية دينهم مختلف وثقافتهم. ونمط حياتهم مختلفان ايضا. ولا يمكن لأحد ان يغير ذلك وآمل الا يجرؤ احد على المحاولة. والمعضلة العربية ـ الاسرائيلية هي معضلتهم فقط وطالما ان اغلبيتهم يرون انفسهم مواطنين موالين للدولة فلماذا تأتي اغلبية اليهود فتشكك في ذلك؟.

كرمي غيلون
يديعوت احرونوت، 1998/8/19

عليها الاعتراف بحدود قوتها!

اسرائيل لن تستطيع حظر العراق وايران من تطوير قدرات نووية

الان سافرض
ارادتي عليكم !
كلينتون

(معاريف)

يقوم النزاع الاسرائيلي ـ العربي على ثلاث دوائر لكل واحدة منها مستوى للعداء والتهديد الخاص بها. وفي بؤرة النزاع توجد بالطبع الدائرة الفلسطينية وفي الدائرة الثانية توجد الدول العربية المجاورة وفي الدائرة الاوسع توجد الدول العربية والاسلامية التي ليس لها حدود مشتركة مع اسرائيل ومع ذلك فانها تقف في جبهة العداء الاولى (واهمها ليبيا والعراق وايران).

لقد كانت الفرضية الاسرائيلية الاساسية في انه ليس لاسرائيل نزاع مباشر ومتبادل مع أي من دول الدائرة البعيدة. فايران الدولة غير العربية كانت صديقة قريبة لاسرائيل في السنوات الثلاثين الاولى للدولة. وفي اعقاب الثورة الخمينية تغير هذا الموقف تماما وذلك بسبب تقارب اسرائيل مع نظام الشاه وبسبب كونها صديقة «الشيطان» الامريكي ولانها تحتفظ منذ العام 1967 بكل القدس بما في ذلك الاماكن الاسلامية المقدسة.

وعلى الرغم من ذلك فان العدو رقم واحد لايران ليس اسرائيل بل العراق، والعدو رقم واحد للعراق هو ايران. وعلى هذه الخلفية دخلت الدولتان مسيرة تعاظم نشطة تضمنت اقامة منظومات سلاح للدمار الشامل اضافة الى صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى مخصصة لحمل رؤوس غير تقليدية.

وفي اطار البحث عن حل للتهديد الوجودي من جانب جيران اسرائيل في كل دوائر العداء، بدأ رئيس الوزراء دافيد بن غوريون ومعه عالم وزارة الدفاع شمعون بيريس في نهاية سنوات الخمسين باعداد خيار نووي لاسرائيل. وقد رأت اسرائيل في هذا الخيار المفتاح للردع في وجه التهديد الوجودي وقد كان بالفعل احد العوامل الهامة التي دفعت الدول العربية الى الشروع في المفاوضات السياسية.

والمسألة التي بقيت مفتوحة وموضع خلاف هي كيف ينبغي لاسرائيل ان تتعامل مع المحاولات العربية لتطوير خيار مشابه. فتدمير المفاعل النووي العراقي في العام 1981 لم يمنع العراق من ان يستأنف في الحال محاولاته لتطوير السلاح النووي. والى حد بعيد يمكن القول ان تدمير المفاعل قد دفع العراق الى تسريع استعداداته، والانتقال في آن معا الى عدة مسارات بديلة لانتاج المواد المشعة واخفاء نشاطه وعلى مستوى آخر النظر الى اسرائيل كعدو لدى العراق حساب مفتوح معه (وهذا هو احد التفسيرات لصواريخ السكاد في حرب الخليج).

اما علاقات اسرائيل مع ايران فهي اكثر تعقيدا. وبعد ان خضنا التجربة العراقية فانه يبدو ان احدا في اسرائيل لا يوهم نفسه بامكانية احباط مسيرة تطوير الاسلحة غير التقليدية في ايران بالقوة. وبدل الحصر والتركيز على العمل السياسي الهادىء (وبالاساس من خلال الرافعة الامريكية) وبدل العودة الى التأكيد بأن ليس لاسرائيل نزاع وخلاف مع الشعب الايراني فاننا لا نكف عن اصدار التهديدات.

وخسارة انه يوجد في اسرائيل، على مستوى القيادة السياسية والامنية ـ اناس لا يكفون عن اطلاق التصريحات المتحمسة ويحولون اسرائيل بذلك الى عدو وتهديد رقم واحد لمسيرة التطور الايرانية. فصورة الدولة العدوانية وعديمة المسؤولية التي تتخذها اسرائيل في المنطقة تؤثر على ايران في ان تعتقد بأن اسرائيل من شأنها بالفعل ان تعمل بالقوة في اراضيها كي تحبط محاولاتها في هذا المجال.

وتمر ايران منذ اكثر من سنة في تغييرات سياسية مثيرة في ظل بحثها عن سبل لاستئناف علاقاتها مع الغرب ولن يمر وقت طويل قبل ان ترمم علاقاتها مع دول العالم. ومن هنا فان الخطأ الاكبر الذي يمكن لاسرائيل ان ترتكبه هو مواصلة البقاء بمثابة «الشيطان» والعدو الاكبر لايران.

ولا احاول هنا نفي خطر التهديد من جانب ايران والعراق بل بالعكس. غير ان الدول المسؤولة والحكيمة ملزمة بالاعتراف بحدود القوة فاسرائيل لا يمكنها ان تحبط بقواها الذاتية تطوير اسلحة الدمار الشامل في العراق او ايران. اما التهديدات فانها لن تفعل سوى ان تزيد من المخاوف في الجانب الآخر وقد تؤدي به الى ان يتخذ خطوة غير مدروسة من جهته. ولا يجوز لنا ان نقف على رأس جبهة الصراع المضادة. ولنسمح للآخرين الاكبر منا بأن يحاولوا العمل في هذا الاتجاه.

واخيرا علينا الا ننسى ايضا امكانية الميل المعاكس. فالتطور المركزي الذي من شأنه ان يغلق شباك الفرص اياه للمسيرة السياسية التي يتحدثون عنها هو ان تحصل احدى دول المحيط الابعد على القدرة غير التقليدية. والمعرفة بأن الجانب العربي قادر على انتاج ميزان رعب متبادل والكفيل بتعطيل والغاء الردع الاسرائيلي من شأنها ان تبعد الجانب العربي مرة اخرى عن البحث عن حل سياسي وربما دفعه الى العودة الى تبني سياسة القوة. وينبغي لهذا التوقع القائم ان يدفع الطرفين الى التوصل الى تسوية متبادلة في اقرب وقت ممكن.

شلومو غزيت
هآرتس، 1998/8/19

رغم انها تساهم في الاستقرار الاقليمي

واشنطن تعترض على ابرام اسرائيل صفقات عسكرية وتكنولوجية مع الهند

لقد كان محتما ان تؤثر التجارب النووية في الهند وباكستان على اسرائيل، ومثال ذلك هو قرار لجنة نزع السلاح التابعة للامم المتحدة لوضع ميثاق لوقف انتاج المواد المشعة للاغراض العسكرية وسيجبر هذا القرار اسرائيل على تناول الامر في وقت ابكر مما توقعت. كما ثار في اعقاب التجارب النووية جدال بين واشنطن واسرائيل حول علاقات اسرائيل مع الهند. ولم يتطرق الجدال الى الموضوع النووي بالذات وذلك على الرغم من ان اسرائيل لم تنضم الى المدافعين عن الهند ولم تستجب للطلب الامريكي لفرض العقوبات عليها.

ويدور الجدال مع واشنطن حول مبيعات اسرائيلية الى الهند وهو كما يتعلق بجوهر الحوار الاستراتيجي بين الهند واسرائيل. وقد طالبت واشنطن مؤخرا مثلا بأن تكف اسرائيل عن اجراء المفاوضات مع الهند حول بيعها تجهيزات الكترونية دفاعية حديثة. ولا يدور الحديث حول تجهيزات تقوم على اساس التكنولوجيا الامريكية بل حول تجهيزات هي كلها من تخطيط وانتاج اسرائيلي.

وفي هذا الجدال وجدت اسرائيل نفسها محامية دفاع عن الهند. فقد شرحت بأن للهند مصالح امنية مشروعة. فمثلا حاجتها للدفاع عن نفسها من التهديدات المحتملة لباكستان. والحجة الاساسية التي استندت اليها الامور هي حقيقة كون الهند دولة ديمقراطية وودية تفي اجمالا بالتزاماتها الدولية وانه سيكون من الحكمة الحفاظ على علاقات طيبة معها.

كما ذكر ممثلو اسرائيل حقيقة ان واشنطن قد اعطت في حينه موافقتها على تطوير العلاقات بين اسرائيل والهند. وعندما تحين اللحظة التي تخفف فيها الادارة الامريكية العقوبات على الهند فان من شأن اسرائيل ان تبقى خارج الصورة اذا ما وافقت اليوم على تقليص حجم العلاقات مع الهند. وهذه العلاقات هامة بالنسبة لاسرائيل ذلك انه على الرغم من انها تعد دولة فقيرة فان الهند قادرة على تجنيد مبالغ كبيرة لمشاريع هامة ووجد ممثلون اسرائيليون فيها مستوى عالي في مجال الحوسبة والمعادن وتطوير المحركات وغيرها.

كما ان للهند مصلحة في تعميق العلاقات مع اسرائيل الامر الذي تزايد مؤخرا اكثر فاكثر. ولا ينبغي ان يستنتج من ذلك بأن هذه العلاقات لم تبدأ سوى مؤخرا. فالانعطافة في العلاقات الامنية بدأت منذ العام 1994 واتسعت من وزارة الدفاع الى اذرع الجيش والصناعات والبحث والتطوير. وبقدر كبير اتسع الحوار الاستراتيجي بين الدولتين، ونشأت في بعض المجالات منافسة معينة بين اسرائيل وروسيا.

والان وبعد التجارب النووية فان الكثير من الامور منوط بمسألة كيف ستتعامل واشنطن مع العلاقات بين دولة غدت نووية علنا (الهند) ودولة لا تعلن عن نفسها كذلك ولكن العالم أجمع يراها كذلك (اسرائيل). وفي هذه اللحظة فان الجدال مع الولايات المتحدة لا يدور الا حول امكانية ان تشتري الهند من اسرائيل تجهيزات الكترونية حديثة لاغراض دفاعية. والمطروح هنا مفاوضات طويلة كادت تصل نهايتها.

وليست هذه هي المرة الاولى التي تشتري فيها الهند من اسرائيل تجهيزات وتكنولوجيا والولايات المتحدة تعرف ذلك. غير ان واشنطن تطالب اليوم بوقف عملية البيع بسبب التجارب النووية. وتقوم المعارضة الامريكية على حجتين اساسيتين. الاولى، وهي متعلقة بالجوانب التكنولوجية، ان اسرائيل ستخرق بذلك ميثاقا دوليا معينا. وهذه حجة مرفوضة لانه ليس لها أي اساس.

اما الحجة الثانية فهي سياسية. فالولايات المتحدة تعتقد على ما يبدو بأن مجرد اتفاق اسرائيل على صفقة ما في الوقت الذي تفرض فيه هي العقوبات على الهند يحرجها بعض الشيء من الناحية السياسية. وفي هذه النظرة القصيرة المدى قد يبدو الامر كذلك في نظر الامريكيين غير انه في نظرة اشمل ـ فان تحسين العلاقات بين الهند واسرائيل لهو مساهمة ايجابية في الاستقرار الاقليمي الذي ترغب فيه واشنطن.

زئيف شيف
هآرتس، 1998/8/19

خلافا لالتزام الاطراف الرسمية الصمت على الفضيحة

وسائل اعلام عربية جعلت من مونيكا طرف مؤامرة صهيونية لاقامة اسرائيل الكبرى

الرد الاصيل جدا في العالم العربي على فضيحة مونيكا لوينسكي، هكذا تدعي في وسائل الاعلام عربية منذ لحظة ولادتها، ورد امس من العراق، فقد هلت صحيفة «بابل» الناطقة باسم عائلة الرئيس صدام حسين من لوينسكي خيطا يطيل من المؤامرة صهيونية لاقامة ارض اسرائيل الكبرى من النيل ى الفرات. ولوينسكي ليست الا عميلة اسرائيلية تت من اجل اشغال الرئيس الامريكي وتحريره من ضغوط الجنسية من اجل تحرير المسيرة السلمية ـ ثين الحكومة نتنياهو من الضغوط السياسية.

وفي مصر، الاردن، المغرب، تونس والسعودية ت هناك جهود جدية لتغطية القضية بصورة سعة لقد تورط الرئيس، كما جاء في وسائل علام. وهذه الورطة مستضعفة. وفي حين ان اسلين والمحللين والخبراء كانوا حذرين من تورط في تقارير صفراء وجنسية احتفى رسامو اريكاتير في مصر بهذه القضية وما لم تتم كتابته رسمه بالقلم.

لقد حظي كلينتون «بتنزيلات» من قبل رسامي كاريكاتير الذين لم يرسموه وبنطاله الى الاسفل بل جهوا الاهتمام الى لوينسكي التي رسمت عارية و تنظر بتحد نحو كلينتون كاغراء صهيوني».

يجب ان نذكر ان فضيحة مونيكا وقعت على العالم عربي في الوقت الذي ظهرت فيه موجة اقراص فياغرا والربط بين فضيحة لوينسكي وبين القرص جيب اثارت الخيال. لقد وقعت فضيحة لوينسكي خلفية انتشار اقراص الفياغرا الممنوعة في دول العالم العربي.

صحيح ان العالم العربي غاضب على كلينتون لم يمارس ضغوطا على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لكنه غير راض من البداية انهم يؤمنون بأن كون جيد للعرب اكثر بكثير من نائبه آل غور «يهودي».

العالم العربي لا يريد تبادل رؤساء في البيت الابيض الامر الذي من شأنه ان يقود حسب اعتقادهم الى دفن المسيرة السياسية. وايران مثلا، مع كل كراهيتها «للشيطان الكبير» في واشنطن لا تسمح لنفسها بأن تغطي القضية باسهاب شديد ويستطيع قراء الصحف الايرانية ان يتوقعوا بأن الحديث يدور عن قضية جنسية صارخة. ولكن القصة الكاملة يستطيع ان يعرفها فقط الذين يشاهدون شبكة سي ـ ان ـ ان او ان يقرأوا سرا صحفا هربت من الولايات المتحدة.

وكذلك الامر في السعودية التي تحتفظ بعلاقات جيدة مع الادارة الامريكية فبعد اسبوع سيقوم ولي العهد السعودي بزيارة رسمية اولى الى البيت الابيض وعشية اللقاء مع كلينتون فان الاعلام المكتوب والالكتروني في الرياض يتصرف بأدب تجاه المستضيف. كذلك في الاردن حظيت الفضيحة باهتمام قليل في الوقت الذي يتلقى فيه الملك حسين العلاج في الولايات المتحدة ويحل ضيفا على كلينتون فان الاعلام في الاردن لن يشوش العلاقات الودية بين قيادة البلدين.

وعلى صعيد ردود الفعل العالمية فان واحدا من السياسيين في المانيا لم يكن مستعدا للرد امس على الاعتراف التلفزيوني للرئيس كلينتون والحق معهم حيث ان السياسيين الالمان لا يقلون شهوة جنسية عن نظرائهم في الولايات المتحدة وبريطانيا غير انهم اعتادوا على الحصانة الاعلامية.

غير ان الرأي العام الالماني اعرب عن موقف آخر امس: الاغلبية الساحقة من النساء يعتقدن انه اذا كانت هيلاري جدية فان عليها ان تنطلق فورا. ومن جهة ثانية يعتقد الرجال ان كلينتون دفع ثمن غلطته وعلى الجمهور وعلى هيلاري ايضا ان تدعه في حال سبيله.

ومن الصعب ان تصدق بأن القناة الاولى الفرنسية وهي اهم قناة تلفزيونية فرنسية بدأت نشرتها الاخبارية بقصة فرنسية (81 عاما) لجتازت لاول مرة في حياتها اختبار السياقة في حين انشغلت مجلة «ليموند» اليومية الفرنسية والاوسع انتشارا بالازمة الاقتصادية في روسيا لا شك ان الفرنسيين يجدون صعوبة في فهم قضية لوينسكي ففي فرنسا اعتادوا القول ان السياسي بدون عاشقات مثله مثل المطعم بدون نجوم. وقالت محررة الاسبوعية النسوية «ايل» امس ان كل قضية كلينتون هي مسألة شخصية وخاصة ولو كانت القضية في فرنسا لما كانت قد اثيرت اصلا. وفي الدولة التي دفن فيها الرئيس ميتران امام اعين زوجته التي كانت تقف بجانب عشيقته وابنتها غير الشرعية فان قصة رئيس عاشق هي قصة عادية لا تثير الاهتمام.

اما في بولندا فان استطلاعا سريعا للرأي افاد بأن النساء البولنديات مستعدات للصفح عن الرئيس العاشق واعتقدن ان على هيلاري ان تصفح لزوجها وان تبذل جهدها من اجل انقاذ الحياة الزوجية.

وفي بريطانيا فقد تم اقالة عدد كبير من وزراء الحكومة في العقد الاخير على خلفية قصص حب. ووصفت الصحف البريطانية كلينتون امس بانه كاذب وعاجمت هيلاري التي توافق على الاهانة.

اما رد الجمهور فكان متفاوتا حيث اعرب معظم الجمهور عن تأييده للرئيس واعربت احدى المواطنات عن رأيها في بث مباشر لاحدى محطات الراديو «صحيح انه كاذب ولكن حصل ذلك مع زوجي والحقيقة انه ما زال زوجي».

وفي اليابان تحولت افادة كلينتون الى قصة سلخفة جدا في كل نشرات الاخبار في التلفزيون «هذا لا يهم» قالت سايكو فوجي معلمة (33 سنة) «لا توجد صلة بين ما يفعله مع مونيكا وبين ادائه كرئيس» فيما قالت نساء اخريات بأن الرئيس بالغ «لا يمكن في اليابان التصرف على هذا النحو».




مونيكا لوينسكي

سميدار بيري
يديعوت احرونوت، 1998/8/19

ازدهار الوضع الاقتصادي يتصدر اهتماماتهم

فضيحة مونيكا لم تقلص شعبية كلينتون بين الامريكيين

خرجت عائلة كلينتون امس الى عطلة صيفية فيما كان البيت خاويا منذ اشهر طويلة وسيواصل كذلك حتى حين تعود اليه عائلة كلينتون من اجازة جهنم المشتركة. لا يوجد رئيس في امريكا.

في ظل حالة الفوضى العالمية فان الولايات المتحدة هي المرسى الوحيد للاستقرار والثقة. على رأسها يقف الان رجل منهار 52 عاما، يضلل المرة تلو الاخرى وشهرا بعد شهر زوجته وابنته ورفاقه ومساعديه والشعب الامريكي. يضللك انت وانا. كاذب سياسي عملاق تقزم فجأة. لقد القى بيل كلينتون امس الاول امام ناخبيه خطابا سيئا تضمن اعترافا يثير التقزز، ولكن السؤال الذي يجب ان يقلقنا نحن من غير الامريكيين، لا يدور حول طريقة حديث كلينتون وانما حول مضمون هذا الحديث.

هل تحدث عن الازمة الاقتصادية في روسيا الدولة الذرية العظمى؟ هل تحدث عن استئناف الارهاب الاسلامي؟ عن سيطرة الصرب على كوسوفو عن فشل مراقبي الامم المتحدة في العراق؟

لا. لقد كرس الخطاب الكبير الثاني في ولايته الثانية للحديث عن العلاقات الجنسية غير اللائقة التي اقامها مع متدربة 24 عاما في البيت الابيض. يا له من سقوط وانهيار.

ان اكثر من نصف الامريكيين مستعدون للصفح عن كلينتون لخيانته وكذبه طالما ان الاقتصاد يزدهر، وهو حقا يزدهر.

منذ نهاية الاسبوع ارتفعت البورصة في نيويورك بـ 3 % خلافا لكل التوقعات والترقبات. مواطنو الولايات المتحدة لا يريدون تغييرات غير متوقعة تثير الخطر لان وضعهم لم يكن ابدا افضل. لذلك يحاولون بقدر المستطاع الفصل بين قدرات ومصداقية كلينتون السياسي وبين فشل وتورط كلينتون الزوج.

ان هذا الفصل ينهار الان. كلينتون الشخص يسيطر على وقت وصورة كلينتون الرئيس. وفي خضم هذه القضية الفاضحة اختفى كل ما هو جيد في الرئيس. غود باي. يا رفيق.

في ذات السياق كتب د. ياريف بن اليعازار المحاضر في قسم الصحافة والاعلام في كلية الادارة في صحيفة «معاريف» تحليلا يقارن فيه بين اعتراف كلينتون امس الاول وبين اعتراف نتنياهو في قضية الشريط. وقال ان بيل كلينتون واجه امس الاول جبهتين اساسيتين: الجبهة القانونية، القضائية وجبهة الرأي العام. ففي الجبهة الاولى لم تكن كل الاوراق بيده. لذلك من الصعب تقدير مدى نجاحه.

وفي الجبهة الثانية كان كلينتون اللاعب الوحيد في اللعب. وحسب تقديراتي ادى دوره بصورة جيدة جدا. الاسئلة في الجبهتين كانت واحدة: الاول: هل اثنى الرئيس الامريكي شهودا عن تقديم افادات؟ والسؤال الثاني: هل كذب في وصف طابع العلاقات التي اقامها مع مونيكا لوينسكي؟.

على افتراض انه لا توجد ادلة بان كلينتون حاول ثني شهود من الجائز الافتراض انه في هذا الموضوع خرج الرئيس الامريكي في المواجهة مع كينيث ستار المحقق الخاص متفوقا. والآن يطرح سؤال آخر: كيف يواجه كلينتون قضية العلاقات الجنسية مع مونيكا لوينسكي؟.

في هذا الموضوع اتخذ كلينتون استراتيجية واضحة ومحددة: لقد اعترف باقامة علاقات غير لائقة وطلب الصفح من كل هؤلاء الذين تضرروا من الكذبة البيضاء هذا الضرر الذي حاول الحيلولة دونه.

حنا ثمة مجال للمقارنة بين استراتيجية كلينتون في مسألة المس بالعلاقات بين الرجل وزوجته وبين الاستراتيجية التي انتهجها في حينه بنيامين نتنياهو حين خشي من انكشاف امره.

بيل كلينتون

لقد حول بنيامين نتنياهو المشكلة الشخصية العائلية الى مكارثة ديمقراطية اسرائيلية، واطلق المدافع ضد «زعيم عصابة المجرمين» الذي لم يشر الى اسمه لكن التلميحات موجهة الى خصمه السياسي دافيد ليفي. ان مشكلة نتنياهو كانت تتعلق بثقة زوجته على ضوء كشف علاقاته وليس بالرأي العام المحلي حول زعيم الليكود العاشق، ونستطيع ان نعرف مدى نجاحه في كسب ثقة سارة من خلال مظاهر العلاقات بينهما فيما بعد.

خلافا لنتنياهو ركز كلينتون على المجال الشخصي العائلي واتهم خصومه السياسيين باستغلال القضية للمس به، وتحدث كلينتون بلغة هشة من اجل ان يظهر كمظلوم يعترف بالخطأ ويلتزم بالتكفير عنه في داخل عائلته.

وفي نفس الوقت هاجم كلينتون محاولة المس بحق الخصوصية في كل ما يتعلق بحياة عائلته وسقطت اقواله على ارض خصبة ذلك لان الامريكيين يقدسون خصوصية الفرد حتى لو تعلق الامر برئيسهم.

والسؤال الان هو: ماذا سيكون طابع موقف الشعب الامريكي من رئيسه بمصطلحات الثقة والتعاطف بالمقارنة مع موقف الاسرائيليين من بنيامين نتنياهو في هذه القضايا. لقد علمنا من الاستطلاعات التي جرت في اسرائيل بان رئيس الحكومة لم يحصل على دعم من مواطنيه في كل ما يتعلق بالثقة به والتعاطف تجاهه. اما بالنسبة لكلينتون فانني اراهن بان موجة التعاطف ستزداد واعتقد ان الرئيس الامريكي سيستغل التعاطف معه من اجل ترميم الاضرار التي لحقت به.

سيفر فلوتسكر
يديعوت احرونوت، 1998/8/19

مكتبات الأمل

«فراديس، أيائل وعساكر» لهاتف الجنابي:

تطهير المخيلة الجامحة بالتأمل

حسام الدين محمد*

■ كتاب هاتف الجنابي «فراديس، أيائل وعساكر»، الصادر عن دار «المدى» في دمشق، هو نوع من جردة أو ديوان أكثر منه مجموعة شعرية، فهو يحوي منتخبات من شعره على امتداد 25 عاماً انتقل خلالها الشاعر من بلاده إلى بولندا منذ عام 1976 حيث استكمل دراساته العليا وأقام حيث يعمل حاليا محاضرا في معهد الدراسات العربية والاسلامية بجامعة وارسو.

الكتاب مقسم عمليا إلى اربع مجموعات شعرية هي على التسلسل: «البحث عن جدتي» و«العزف على الجمجمة» و«الحياة» و«غرافيك»، لكن انقسام قصائد الكتاب على شكل مجموعات لا يخضع عمليا للتسلسل الزمني، فأول قصيدة في الكتاب مؤرخة بتاريخ 1980، تلحقها قصيدة مؤرخة عام 1997، فماذا يبعث الجنابي على هذا التقسيم إذن؟

يلاحظ قارىء قصائد «البحث عن جدتي» تجادل موضوعين رئيسين: استقراء معنى القول والابداع بحد ذاته (قراءة القصيدة لنفسها)، والبحث عن خيط الماضي، بحيث نرى الشاعر يماحك بذلك جوهرين متضادين: بذرتا الموت والحياة، فهو عندما يصرخ بجدته تتحول إلى هباء (قصيدة «البحث عن جدتي»)، وعندما يخاطب الكلمة فإنها تبكي («مقصائد في القول»)، لكن ما يجمع بين الماضي (الجدة) والكلمة أغلب الأحيان هو القتل أو الموت أو الدم، كما في القصيدة الأولى التي تنتهي بهذا المقطع: «هذا الفحيح المستغيث / بالكلم / دمي، / دماء / دم.»، وكما في قصيدة «فراديس، أيائل وعساكر» التي يقول فيها: «أكتفي بعصا جدتي والقناء بابريق شاي وجرة ماء / بعباءة أمي وسبحة جاري والسعف المحتمي بضلوع القتيل.»، غير أن الشاعر يبحث في الحقيقة عما وراء هذه الأشياء ومعانيها ليكتشف استحالة المعنى ولا امكانيته كما في القصيدة الأخيرة نفسها: «أكتفي بالقليل الكثير / غير أني لا أرتضي في النهاية شيئا، / سوى عنق المستحيل.»، وكما في قصيدة «وعاء فارغ مهيب» حيث يقول: «يا له من عالم ضئيل كقلبي / موحش شسوع مثل حقدي / دعي كشقائي / يا له / من وعاء / فارغ / مهيب.».

في «العزف على الجمجمة» نشهد من خلال القصيدة التي تحمل العنوان نفسه نوعاً آخر من التجربة حيث نرى الى العالم بعيني جمجمة صاحبها «كالخيبة مشتعل / خرز عيناي / وجمجمتي يأس..»، والقصيدة تعود حسب تاريخها الى بدايات الجنابي في مدينة النجف عام 1972، وهي تحمل مع ذلك كلّ معالم أسلوبه الذي نقرأه في نهاية التسعينات، فهي تحمل هذا التساؤل الفلسفي حول الموت، كما أنها تحمل عناصر الخيبة واليأس اللذين سيتابعان سيرهما مع الشاعر عبر مسيرته، حيث نتابع صور القتل والدم أيضا، كما في قصيدة «أشعار الأقاليم الجديدة»: «الموجه، رأس فارس، أنهكه الدوار / فشدّ في سجادة المياه رأسه / الموج رأس فارس قتيل.». غير أن القتل ليس فعلا ماديا فحسب بل هو فعل يحصل على الكلمة نفسها: «الوحش / في الكلام ينهش الحروف والبهاء والخيال»، بل ان الشاعر يتجرأ ويقول: «الوحش في الحبيبه» (قصيدة «الانسان والغابة»). وهكذا يقوم الجنابي بمساءلة حقيقة الأشياء وجواهرها هازّاً في طريقه مفاهيم مثل: الوطن، الشعر، الموت، التاريخ، العقيدة... الخ.

قصائد القسم الثالث من الكتاب «الحياة» قصيرة ولا تتطلع إلى استقراء حالات معقدة ومكثفة بل تحاول تلمّس الأشياء بأناقة ولطف كما لو كانت معزوفات قصيرة تنشد للحياة، وتخرج بالتالي من الجوّ القاتم المغطى بغمام من الدم والموت. في قصيدة مثل «تعويذة» يقدم الجنابي حمدا لله الذي أعطاه قدمين وأضلاعا «وقد سحنتني، بدون منّة، ولا قناع»، نشيد الحمد هذا هو نشيد جميل للحياة: «الحمد لله سوّاني من الصلصال والخيبه / وحطّ في روحي شرارا من لظى حبه. / وقال لي: كن شعلة أو حجراً / كن وردة أو مطرا / وقال كن جهنما جهنما / في جنة الطغاة / فالأول الحياه / والآخر الحياة.».

في هذا القسم أيضا قصائد تشبه لوحات رسم تقدم مشاهد منظور إليها بعيني شاعر: «علّق الله سماءه / في مدار سرمدي / فضللنا، / وافقنا في غياب أبديّ» (قصيدة «رداء الضوء»)، كما هناك قصائد تشبه تدرج الشاعر على طرقات وانذهاله عنها في الآن نفسه باتجاه ذاته الأولى أو ماضيه أو أفكاره التي تهجس بطلب المعنى: «في هذه الطرقات / أمجس خفقة الأحجار والحشرات» (قصيدة «طرقات»)، كما أن فيها أسئلة الشاعر الملحاحة والمصرة: «ماذا / ألمّ فتات النهار خيوطا ليغزلها / عنكبوت الظلام» (قصيدة «شرفة ورياش متناثرة»).

هنا يخطر لي أن قصائد الجنابي عموماً لا تنزع الى الانغماس في الحالة بقدر ما تنزع الى التفكر فيها. ففي بضع قصائد تتعرض لموضوع المرأة مثل «غبار الغزال»، «مغجرية»، «أنت لي ولخصمي»، «مقامة البداية»... الخ نجد هذه الرغبة في التفكّر في المرأة أكثر من مماحكتها والغرق فيها، ففي «مقامة البداية» مثلا يستخدم الجنابي صيغة جمع المؤنث السالم ويخاطب الحبيبات، كما فعل في قصيدة «أغاني الشعراء مراثي الشعراء» حيث يتحدث عن الشعراء بصيغة ضمير جمع المتكلم: «نحن الشعراء المداحين الهجائين الصوفيين التقليديين الفشفاشين»... الخ، وحتى عندما يخاطب الشاعر حبيبته مخاطبة مباشرة فإن ذلك يصبح تكأة للنظر في الكون والذكرى: «اقبس من عينيك البحر، / ترتعش الأهداب، وتنفرج الشفتان / أشعر أن الكون حفيف / والهمس رداء من الفضة / أشعر أن الذكرى آنية خزفية».

لا يستطيع قارىء الجنابي أبدا تجاهل الذاكرة الأولى المليوءة بالأهازيج الشيعية ومفاهيم التضحية والبطولة وآلام القتل والغدر والظلم، وتقصيها يستلزم عملا خاصا على كتابه هذا، لكن القارىء لا يستطيع أيضا تجاهل آثار المنفى الكبيرة عليه، في هذه الرغبة الباردة الفلسفية بالوصول الى جوهر الأشياء ومعانيها ورؤية ظاهرها وباطنها، وكذا في انشغاله الكبير على الضياع العربي في الغرب. فليس غريبا أن نقرأ قصيدة له بعنوان «أهازيج النبوة» مكتوبة في مطار كندي بنيويورك عام 1994 يقول فيها: «طالعا من وحشة العدم، من قافلة ضائعة / بين الروم والبابية»، وكذلك انشغاله بالصورة المقولبة للعربي التي ينشئها الغرب والتي يقوم الشاعر باستعارتها السخرية منها: «أنا الخطوات، دليلي الحريم / وصحبي إماء» (قصيدة «زبائن»)، و«باسم الملك القدوس / باسم الزوجات الأربع» (قصيدة «مزمور البحر»).

القسم الرابع من الكتاب بعنوان «غرافيك» هو نوع من الوصية أو الفصل الأخير من فصول السنة حيث يشبه الكلام فيه حفر الرسام أو الطباع رسمته على المعدن، كما لو أن الجنابي اختار رسم وكتابة وصاياه على معدن وليس على حجر مخاطبا الأجداد (الماضي) والأحفاد (المستقبل) مستعيرا أحيانا صوت مسيح مختلف: «لتكن آلهة قتلى وأعمى يجرجر أعمى في هذه البرية، / لكن فليبارك أحدنا الآخر سعة النظر».

يعود الشاعر في هذا القسم مرة أخرى إلى مدينته الأولى وزمانه الأول، أو بالأحرى يقوم بممانعة لهذه العودة: «لن أمرّ بنسائها الملفعات بسواد الأبدية» (...) «لن أمرّ بما يسيجها من موتى» (...) «لن أمرّ ببوابتها الوحيدة، بميدانها الوحيد، بإمامها الوحيد، / بمقبرتها الوحيدة وحواشيها المذهبة بالرمال / ولو كقط أمام كتيبة من كلاب!»، يشك الشاعر في أنه سيمر بالمدينة ولكن: «أشك أنني سأمر عليها، / وإذا ما مررت، فلأنني أحمل، مثل شبيهي الشاعر الجاهلي، / وصيتي في يميني.» (قصيدة «وصف أولي»).

تتكرر هذه الرغبة الوجلة بالاقتراب من الوطن الذي يشبه الاقتراب من الموت في غير قصيدة، وكالعادة يكون المكان الذي يكتب فيه الشاعر قصيدته ذو دلالة خطيرة كما في قصيدته القصيرة «حدود» حيث كتبها على الخطوط الملكية الأردنية في سماء آسيا- أوروبا عام 1993 ويقول فيها: «أنا، / وصوتي الوحيد بلسع الرياح / ونظرتي الخجلى تثقب المدى / تبدّدي / أو يا حدود / تقدمي / فما الردى / سوى ردى.».

قصيدة «غرافيك» تصوّر رؤية الشاعر لمشهد نساء عراقيات يبعن في أحد شوارع عمان: «التوابل والخروب، السمسم والسماق، السجائر السليمانية والجلود التي سلخت في الشمال الوبيع»، ويكون هذا المشهد مركزاً للتأمل المتألم الذي هو أقرب للوحة التي يتجرّد فيها الشخص ليصبح شكلا آخر: «أكان أمامي جعل، قنس أم هندباء / أكان أمامي نساء؟!». كما يكون المشهد مركزا أيضا لتساؤلات حول معاني الجغرافيا والسياسة والأقدار: «أثمة ما يربط الشرق بالشرق والغرب بالجنوب، أهذي الروائح والطقوس ما يستظلّ به الغريب؟».

***

كتاب هاتف الجنابي هذا هو خلاصة تجربته الروحية عبر مسيرته من جنوب العراق إلى وارسو مرورا بأمريكا وهو يعبّر بجلاء عن تجربة شعرية ذات معالم صارت تميّز كثيرا شعر منفى اللغة العربية بكل ما يعني ذلك من تخلّص مستمر من مكرور الصورة والمعنى وخروج إلى فضاء لغة عالمية للشعر، وضمن هذا الاطار فكتاب الجنابي يعبّر عن هذه المعادلة بكثير من الجلاء، من خلال التطهير الذي خضعت له الذاكرة اللغوية على يد التأمل الفلسفي، من جهة، والشحن الذي قامت به المخيلة للفكرة، من جهة ثانية. «فراديس، أيائل وعساكر» لهاتف الجنابي، كتاب ضروري، إذن، لأي دراسة لشعر المنفى العربي.

غلاف الكتاب

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

«الاستشراق والوعي السالب» [2 - 3]

لم يؤسس «العقل السامي» شيئا قبل اتصاله بالفلسفة اليونانية!

خيري منصور*

■ لم يكن الحكم القاطع الذي اطلقه ارنست رينان (1) على الفلسفة الاسلامية معزولا عن سابقيه او لاحقيه. يقول رينان: «ان الفلسفة الاسلامية ليست سوى فلسفة اليونان القديمة مكتوبة بحروف عربية». وبتحليل هذه العبارة لرينان نجد ان الفلسفة الاسلامية هي في احسن الاحوال (ترجمة) للفلسفة اليونانية، وهي بطبيعة الحال ككل ترجمة، قابلة للتعويم واعادة النظر، والمقارنة بالاصول. وسنجد ان هناك من المستشرقين من يؤسس على النظرية نفسها التي انطلق منها رينان، لكن ليتخطى هذا الحكم الى ما هو اكثر اثارة للجدل.

في دراسته عن الفلسفة الاسلامية يقول دي بور (2): «هذه اول محاولة لبيان تاريخ الفلسفة الاسلامية في جملتها، ويمكن ان يعد كتابي هذا بدءا جديدا لا اتماما لما سبقه من مؤلفات». انها نبرة متعالية، مشحونة بهاجس استباقي- كشفي، تذكرنا بتلك النبرة التي كتب بها دوزي (3) مؤلفه عن مسلمي اسبانيا، وسنصادف في العديد من الدراسات الاستشراقية مثل هذا الوعد بالاجتراح، والدلالة الوحيدة لهذا في رأينا هي التسابق والتنافس الشديدان اللذان اجتذبا عددا كبيرا من المهتمين بشؤون الشرق في فترة كان الغرب فيها قد وجد ضالته الجديدة، وفرصته الاثيرة في هذا الجزء من العالم الذي يشكل قاعدة جغرافية بالغة الحساسية للتاريخ.

يهمنا من دراسة دي بور، التوصل الى مفهومه عن الحضارة العربية الاسلامية. هذا المفهوم الذي نجده مبثوثا في فصول كتابه، وبقليل من الجهد نستطيع تحديد النقاط المبعثرة التي يتألف او سيتألف منها هذا المفهوم، يقول:

1- «لم تكن للعقل السامي قبل اتصاله بالفلسفة اليونانية ثمرات في الفلسفة وراء الالغاز والامثال الحكيمة، وكان هذا التفكير السامي يقوم على نظرات في شؤون الطبيعة متفرقة لا رباط بينها» (4).

2- «تهيأت لمفكري الاسلام من حكمة الشرق ومن تنجيمه ومعارفه الكونية مادة متنوعة، ولكن الصورة التي صيغت فيها هذه المادة والمبدأ الاساسي في بنائها مصدرها اليونان». (5)

3- «اذا وجدنا العرب يصلون بين الاشياء المتعددة برباط منطقي- لا حين يحصونها احصاء او يجمعونها بدون نظام- فالراجح انهم في كل ذلك متأثرون باليونان» (6).

4- «لم يكن في استطاعة الشرقيين قط ان يصلوا الى اثمن ما خلفه لنا العقل اليوناني في الفن والشعر وكتابة التاريخ، بل ربما كان عسرا عليهم ان يفهموه» (7)

5- «لم يكن العرب متهيئين لتذوق الحياة اليونانية، وكانوا يحسبون ان تاريخ اليونان لم يبدأ الا مع الاسكندر الاكبر، ولم يكن العرب يعرفون من المؤرخين احدا. اما اهتمامهم بارسطو فيعود فقط (الى منزلة هذا الفيلسوف عند الاسكندر)» (8).

6- «لم يأخذ العرب عن هوميروس سوى عبارة واحدة هي: «يجب ان يكون الحاكم فردا» ولم يكن عندهم- اي العرب- معرفة بالقصصين الاغريق ولا بالشعراء الغنائيين» (9).

7- «المعرفة الوحيدة لديهم (العرب) كانت عن اليونان متمثلة في الرياضيات والطبيعيات وقد عرفوا اطوارا من الفلسفة اليونانية ولكن هذه المعرفة كانت مشوبة باساطير كثيرة» (10).

8- «الآراء التي نشأت في الشرق حاول واضعوها ان يجعلوا لها قيمة فاسندوها- انتحالا- الى حكماء اليونان» (11).

ولسوف نجمل استنتاجات دي بور بالشكل التالي: انهم لم يستطيعوا فهم الفلسفة لانه لم يكن لديهم (ادبيا) من وسائل النقد والتمييز، وما يسمى بعلوم العرب ليس من مبتكراتهم واخيرا: لا نستطيع ان نقول بان هناك فلسفة اسلامية بالمعنى الحقيقي لهذه العبارة.

ان الاستنتاج الاولي لدى قراءتنا مفاهيم دي بور المبثوثة في كتابه يعيدنا على الفور الى ما نعت به العقل الشرقي من قبل البواكير الاستشراقية وهو Pre logical mentality عقلية ما قبل المنطق، ويؤكد هذا الاستنتاج ما يكرر دي بور عن انعدام الانساق والسياقات في هذا العقل، فهو احيانا ينكر له فضائل، كلها فضائل مبعثرة ومعارف مجزأة لا تلتئم في سياق منطقي يجعله قادرا على النمو والتواصل وترسيخ القواعد والكليات. ويزيد من قناعتنا حول اعتناق دي بور لمفاهيم عرقية تقيم فوارق ثابتة ودائمة بين الشرق والغرب- وان اتخذت اسماء مختلفة حسب الحاجة- ما يتوصل اليه هذا المستشرق في قراءته للادب العربي القديم.

يقول: «يكاد ابو العلاء يكون خلوا من الموهبة التي تجعل صاحبها قادرا على ربط الاشياء، لقد كانت له مقدرة على التحليل اما التركيب فليست له عليه مقدرة». وليلاحظ القارىء خاصتي (التحليل والتركيب) وما شاع حولهما من مفاهيم عرقية كانت بمثابة مسوغات فكرية للغزو بالمعنى العسكري الدقيق.

وعن ابي العلاء ايضا يقول دي بور: «تعاليمه عقيمة، وعلمه اشبه بشجرة جذرها في الهواء (وهو لم يستطع ان يأتي بجديد)». واذا انتقلنا الى قراءة دي بور للتاريخ والمؤرخين العرب نجده يواصل بث المفهوم نفسه، يقول مثلا (12): «يمتاز مؤرخو العرب الاقدمون كما يمتاز شعراؤهم بالقدرة على ادراك الجزئيات ولكنهم لم يقدروا على ربط الحوادث برباط جامع لها».

ويقول ايضا «جمع علماء المسلمين كثيرا من المادة في ميدان العلم الطبيعي ولكنهم لم يتوصلوا الى تناول ما جمعوه تناولا علميا صحيحا» (3).

وهكذا نجد في وسع القارىء ان يلم شتات آراء دي بور، ليجد اخيرا ان عباراته مهما اختلفت من حيث تركيبها تلتقي حول مفهوم محدد هو: انعدام السياق المنطقي في الفكر- العقل- الشرقي والعربي خاصة، وسيتوج دي بور تأملاته تلك بقوله: «لقد اعتدنا في هذه الايام ان نصور لانفسنا الشرقي رجلا مخلصا لما ورث عن آبائه... ولكن هذا التصور غير صحيح تماما وهو لا ينطبق على حال المسلمين الآن- وهو اقل من ذلك بكثير انطباقا عليهم في القرون الاربعة الاولى... ايام كانوا يطمحون الى الاستحواذ على كل ما في الدنيا من خيرات (مادية) بل على كل ما اثمره العقل الانساني».

ان مفاهيم دي بور تعيدنا الى بواكير الاعمال الاستشراقية القائمة على ما يسمى (جدل اللاهوت) والتي كان من اقدمها كتاب نشره كاهن بعنوان «خنجر الايمان ضد المسلمين واليهود» وان كان الفرق كبيرا بين صراحة ذلك الكاهن المتعصب ذي العنوان المشهر علانية وبين خنجر دي بور المخفي، والذي استخدم كتابا كاملا بمثابة غمد يخفيه.

أمران دفعاني الى قراءة دي بور والتريث في قراءته هما:

اولا: ما ترتب على افكاره- وهو يمثل اتجاها استشراقيا واسعا- ونتائجه ايضا بالنسبة للقارىء الاوروبي ولا شك ان بعضا من الجنرالات الذين جاؤوا مشحونين بشهوة السيطرة كانوا من قراء سلالة دي بور.

ثانيا: الوعي السالب الذي استولدته هذه المفاهيم المرتكزة الى ثوابت عرقية في البلاد المستعمرة، ويهمنا في هذه النقطة بالذات، ان نشير الى ان الوعي السالب تجسد في صورتين، احداهما مباشرة تقمصية ومتماهية، والثانية غير مباشرة، محتالة ونازعة نحو الحذلقة ارضاء لـ«العلم» او «لوهم» ما يصعب تحديده.

استوقفني على سبيل المثال- كتاب بعنوان «عباقرة الفكر في الاسلام» (14) لعمر ابو النصر، كتبت مقدمته بأسلوب تشويقي تجاري، حيث ينتهي المؤلف! بعد مقدمته الشاحذة لفضول القارىء بقوله: «سأقص عليك بعض اخبار هؤلاء... الخ».

يهمنا من هذا المثال ان صاحب الكتاب يعيد النتائج والمفاهيم المبثوثة التي وجدناها في كتاب دي بور وثمة فقرات واحيانا فصول منقولة من كتاب دي بور، نجد مثلا تحت عنوان: «الشرق مهد الحكمة» هذه الفقرة المنسوبة الى ابو النصر:

«ومن المفروض ان العقل السامي قبل اتصاله بالفلسفة اليونانية لم يؤسس شيئا علميا ولا عمليا فقد كان التفكير السامي يقوم على نظرات في شؤون الطبيعة متفرقة لا رابطة فيها» (15).

وهو يضيف الى فقرة دي بور فقط: «ومن المفروض» وهي جملة هزيلة ناتئة عن السياق لا ارى مبررا لوجودها الا ما قد يتوهمه الكاتب عن قدرتها على اقامة «فارق» بين الفقرتين.

وفي مكان آخر يقول ابو النصر:

«لقد اخذ اليونان عن الشرق كثيرا من المعارف، لكنهم امتازوا بربطها بعضها ببعض وتعليلها التعليل الصحيح» (16)

أليس هذا هو المفهوم نفسه الذي رأينا دي بور يعيد توكيده في الفلسفة والتاريخ والادب؟ ان المرتين اللتين يشير بهما ابو النصر الى دي بور (ص18) و(ص181) عند الحديث عن ارسطو وابن خلدون، لم تكونا، برأينا، الا احترازا لم ينتفع منه المؤلف.

كما هو حادث الآن، فالكتاب يقع في مئتين وخمسين صفحة من القطع الكبير، يحتذي صاحبه كتاب دي بور ابوابا وفصولا وتفاصيل، وان كان هذا الامر الخاص وهو متعلق باخلاقية التأليف وحقوقه ليس من شأننا في هذه الدراسة فان التبني لما يقوله دي بور هو ما يهمنا، وهو بالتحديد ما اشرنا اليه قبل قليل، ولسميناه الوعي السالب متجسدا في التقمص والتماهي.

الصورة الثانية التي يتجسد بها الوعي السالب والامتثال اللانهائي لنظرية (الآخر) القائمة على التفريق العرقي بين الاجناس، يمكن تقصيها عند عدد كبير من الكتاب والمثقفين في البلدان المستعمرة او تلك التي مكث بها المستعمر زمنا يكفي لاعادة صياغة وانتاج (وعي) مثقفيها، وسنتناول هنا مثالين، احدهما يقدمه (اسماعيل مظهر) في كتابه «النقد الادبي» (ص17) والاخر يقدمه د. عبد الرحمن بدوي في «الموت والعبقرية».

يقول مظهر: «ما ازال اعتقد ان بين الدم الاري والدم السامي فارقا بعيدا، وصدعا متنائيا يحملنا على ان نفرق بين المنتوجات العقلية التي ينتجها جذعان (مختلفان) تمام الاختلاف في جذوع الشجرة البشرية». ويضيف مظهر في الفصل نفسه: «ذلك لأنك لا تستطيع ان تفرق بين الدم الآري والدم السامي تحت الميكروسكوب مثلا، ولا يمكنك ان تعرف ما هو الفرق بين العيون والشعر الآري وغيره، وان كان العلماء قد بدأوا يفرقون بين الشعر في السلالات المختلفة ولكن هذا لا يمنع مطلقا ان نقول ان هناك مدنية غربية نشأت من امم اصلها من جذع آري ومدنية شرقية نشأت من امم اصلها من جذع سامي والفروق بين المدنيتين واضحة».

وقبل ان نستطرد الى مناقشة هذا التجلي لما اسميناه الوعي السالب لنر ما يقوله د. بدوي (18) بالمعنى نفسه يقول:

«الفارق بين الروح السامية والروح الآرية كالفارق بين المخلوط والمزيج في لغة اصحاب الكيمياء فعناصر الروح الاولى (منفصلة) عن بعضها البعض لا تتفاعل ولا يتأثر الواحد منها بالاخر الا بمقدار ضئيل. بينما هي من الروح الثانية مرتبطة كاقوى ما يكون الارتباط. متحدة كأوثق ما يكون الاتحاد» وبعد ذلك يقيم د. بدوي الفوارق الجوهرية بين (الروحين) على اساس زماني. فالزمان بالنسبة للسامي مكون من آنات ولحظات متنافرة لاتذكر اللاحقة منها السابقة، اما الآري فالزمان عنده كل متصل مستمر، وهو حاضر مستمر، خالد!

. لقد سادت هذه المفاهيم في البلدان المستعمرة وما تزال تسود في بعض الاوساط. بالرغم من التكذيب العلمي- الانثربولوجي لهذه المفاهيم. وفي العام 1935 توجت دراسات كوهلبردج من قبل الهيئات الطبية وعلماء الانثربولوجيا امثال ريزيوس وبيزغ وسيرجي وكايرز... واصبح من المقر علميا:

1- ان ثقل القسم الجبيني من الجمجمة المعتبر كمركز للذكاء يمثل 44 % من ثقل الدماغ عند افراد الجنسين وبين البيض والسود.

2- ان ثقل الدماغ ليس دليلا على اي فارق عنصري.

3- ان الدرس المقارن لتلافيف الدماغ لا تسمح بتسجيل فوارق ثابتة في كل عنصر، واذا وضعنا عدة ادمغة لا تتميز ادمغة الاستراليين مثلا من ادمغة الاوروبيين اكثر مما تتميز ادمغة الذكاء العالي من ادمغة ذوي الذكاء المتوسط.

ويذكر جون كوماس ان الكونت هنري دي بولانفييه 1658- 1722 اول من عرض نظرية ارستقراطية الدم الجرماني ولكن ارتور دي غوبينو هو الذي اعطى مذهب الارية انتشاره الكامل باعلانه تفوق العرق الآري.

كثيرون افادوا من هذا التفريق العنصري، يذكر كوماس، ان بورجس حاول تبرير السياسة الاستعمارية الالمانية من خلال هذه النظرية وذلك حين قال: «ان الالمان يستطيعون بكل عدالة اجتياح بلاد المتاوئين وجعلها مقرا للرجل المتمدن».

ولقد استطاع كوماس نفسه ان يحرج نتائج العنصري هوستن ستيوارت الذي دعا الى نظرية الدم (التوتوني) حين تساءل كوماس كيف يمكنك ان تفسر عبقريات دانتي وشكسبير ورفائيل وبقية القائمة التي نتجت عن امتزاج الدم «التوتوني» بالعرق الجنوبي الاسمر؟

ان ليفي شتراوس (19) الذي لا يرى من الممكن صياغة «مذهب عنصري معكوس» يعترف بأن الثقافات التي توصلت الى تحقيق أشكال التاريخ الاكثر تقدما وادخارا لم تكن ثقافات منعزلة وانما تعاونت مع ثقافات اخرى بوسائل متعددة كالهجرات والاقتباسات والتبادلات التجارية والحروب، ويستنتج شتراوس اخيرا: «بطلان الزعم القائل بتفوق حضارة على اخرى». ان المفارقة التي يقدمها لنا اكثر اشكال الوعي سلبية، هي في كون المتضررين اصلا من النظريات العرقية يروجون لها ويتبنون نتائجها واخيرا لا بد ان ينطوي امتثالهم هذا على تسويغ كل هيمنة او سطو معلوم بهما لدى غرب ما يزال في بعض مستوياته فريسة للوهم العنصري.

لقد كان من تأثير شيوع نظريات التفوق الاري في الغرب- ومستعمراته- ايضا ان استقر في لا وعي الشعوب الغربية نزوع هجائي، لن يسلم منه بالتأكيد اصحاب الولاءات العرقية في البلدان المستعمرة (بفتح الميم).

ولكي يتضح ما نعنيه، سنقدم امثلة عن صورة الشرقي- العربي خاصة- في امثال متداولة في بعض الدول الاوروبية وبلغات مختلفة: (20):

بالانكليزية:

تستخدم لتأنيب الاطفال: Street Arab

لتأنيب الولد المشاكس: Little Turk

بالالمانية:

ومعناها ايها التركي بائع القهوة: Dukaffee Turk

بالايطالية: Bestemmiare come un Turco

ومعناها: انت تتسم كالاتراك (تستخدم للشتم).

بالفرنسية:

C'est le plus Arabe des tous

ومعناها: انه احقر رجل حي، تحوير عن «اكثر عروبة من العربي».

وبالاسبانية:

Estar una cosa en arabigo

ومعناها: شيء ما بالعربية- اي شيء لا يمكن فهمه

وبالاسبانية ايضا:

En case del morono no hables algarabia.

ومعناها: «لا تتكلم العربية في منزل المغربي، اي لا تظهر الجهل امام خبيره».

* كاتب وشاعر من الاردن

هوامش واستدراكات:

1- مقدمة «المنقذ من الضلال» لابي حامد الغزالي- تحقيق وتقديم د. جميل صليبا ود. كامل عياد- دار الاندلس- بيروت- 1980. ومن المعروف ان محاضرة رينان الشهيرة في السوربون (29 آذار (مارس) 1883) كانت مثارا لمناقشات- ستعود اليها- مع الافغاني. ومن اقوال رينان في تلك المحاضرة ان الديانة الاسلامية بما كان لها من نشأة خاصة تناهض العلم، وان «العرب» بطبيعتهم لا يصلحون لعلوم ما وراء الطبيعة. يراجع «جمال الدين الافغاني»- محمود ابو رية- دار المعارف بمصر- 1971 ص 40 وما بعدها.

2- ت.ج. دي بور «تاريخ الفلسفة الاسلامية» من مقدمة المؤلف. ومن الواضح ان المترجم د. ابو ريدة تقبل معظم الافكار الواردة في كتاب دي بور وخصوصا المتعلق منها بالتفريق بين السامية والآرية لان تلك الافكار كانت سائدة حين ترجم الكتاب عام 1938.

3- رينهارت دوزي، سبق ان ناقشنا كتابه «تاريخ مسلمي اسبانيا» في مقالة سابقة.

4- دي بور «تاريخ الفلسفة الاسلامية» ترجمة: د. عبد الهادي ابو ريدة- القاهرة- ط 2- 1948. ويذكر المترجم انه لا يعرف كتابا ظهر في تاريخ الفلسفة الاسلامية يستحق هذا الاسم قبل كتاب دي بور لذلك اشار عليه اساتذته يومئذ ان يترجم هذا الكتاب- ص 11.

5- المصدر نفسه ص 15. 6- المصدر نفسه ص 15.

7- المصدر نفسه ص 27.

8- المصدر نفسه ص 27. ويذكرنا دي بور بمستشرق آخر قال ان العرب لم يأخذوا عن سقراط سوى جملة واحدة هي اعترافه بالجهل.

9- المصدر نفسه ص 27 10- المصدر نفسه ص 28. 11- المصدر نفسه ص 28. 12- المصدر نفسه ص 94 وما بعدها.

13- المصدر نفسه ص 101.

14- عمر ابو النصر «عباقرة الفكر في الاسلام» مكتب ابو النصر للتأليف والترجمة والصحافة- بيروت 1970 ص 6 من المقدمة.

15- ابو النصر ص 25. اما موقع الفقرة نفسها من كتاب دي بور فهو ص 11.

16- ابو النصر ص 26 ويضيف في الصفحة نفسها من عباقرة الفكر في الاسلام «كانت معارف الشرقيين متصلة بالدين ومتربطة بغايات عملية وكانت عبارة عن ملاحظات مضطربة مفككة لا يربطها قانون ولا تستند الى برهان» وهو هنا يعيد عبارات دي بور بصياغة صحافية ركيكة.

17- اسماعيل مظهر «في النقد الادبي» منشورات مكتبة الحياة- بيروت 1963 ص 97 وقد كتب مظهر مقالته تلك ضمن مناقشة حول شخصية بشار بن برد.

18- د. عبد الرحمن بدوي «الموت والعبقرية» وكالة المطبوعات- دار القلم ص 113 ومابعد ويجد القارىء توسعا في مناقشة د. بدوي في كتابي «تجارب في القراءة» الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986 في فصل «كيمياء الروح» ص 51 وما بعدها.

19- العرقية ازاء العلم- اونيسكو- دار الثقافة بيروت- ت: انطوان بطرس خوري- من مقالة جوان كوماس (الخرافات العرقية) ص 11- 42 ومقالة العرق والتاريخ لكلود ليفي شتراوس ص 120- 153.

وهناك افكار موسعة لدى شتراوس في كتابه «مقالات في الاناسة» وقد القى حاكم فرنسي للجزائر كل هذا بقوله لو وضعنا دماغين- احدهما عربي والآخر فرنسي- في اناء، لنضج الحساء بشكل مختلف حول كل منهما.

20- لويس يونغ- العرب واوروبا- ترجمة ميشيل ازرق- الطليعة- بيروت 1979 ص 21 وما بعدها. ويذكر يونغ ان احد المراجع الموثوقة بالانكليزية وهو: Dictionary of modern English Usage حين يتحدث عن الصفات المشتقة من كلمة (عرب) يعطي الدلالات الخمس التالية: الشجاعة، التعصب، القدرية، الفلسفة، التقاليد. كما يهمنا ايضا ان نثبت الملاحظات التالية ونحن بصدد كتاب يونغ فالمترجم يذكر ان يونغ محب للعرب، ومقدم الكتاب المحيلي يقول انه محب للحقيقة. وحقيقة الامر ان جل كتاب (العرب واوروبا) يحاول الانتصاف للحضارة العربية الاسلامية لكن ما لاحظته هو ان تقسيم يونغ للمستشرقين الى مستخفين ومعجبين يعوزه القرائن فهو يقول على سبيل المثال ان هناك ما يقابل تلك الامثلة التي تغض من قيمة العرب وهناك من الشعوب الاوروبية من يتكلم عن الحصان العربي بمعنى الحصان الكامل، وعن الطائر العربي (العنقاء) باعجاب وعن السحر العربي بصفته جوهر السحر، وعن التوابل العربية بمعنى انها افضل التوابل وعن مكة باعتبارها اكثر الاماكن جاذبية.

وهكذا يصبح نطاق الاعجاب كما نرى من خلال تصنيف يونغ محصورا في الحيوان والاشياء والامكنة. اما الاستخفاف فنطاقه بامتياز الفكر، الاخلاق، الشخصية. فهل كان يونغ محبا للحقيقة يصدر عن لاوعي مماثل؟

فوضى الكلام

علي الدميني*

وليكن خلف صمت الكتابة ظلُّ الكلام
ناشراً ريشه،
مثلما امرأة في الأغاني
تسير بعينين مغمضتين،
مثلما قبلة في العراء
وليكن للحروف القتيلة في حبرها
قبّة من عزاء
للذي سال من وردة وحجرْ
للذي غام مثل الصورْ
وطوينا أصابعنا حوله
عشبةً في الغمام.

وليكن لحبيبي عليّ ثلاثون حُجة
أولا:
أن أصلي وأبكي عليهْ

ثانيا:
أن أغني إذا جاع بين يديهْ
ثالثاً:
أن أعبّ هواء المدينة عني وعنهُ
لأتلو صباح الحدائق من شفتيهْ
رابعاً:
وليكن لي احتفاظي بباقي الثلاثين
إن صام
أو قام
أو نام
أو هام
أو غام
أو أدخلته القصيدة «فوضى» الكلام.

ولتكن سهوةُ الليل مجلسنا فوق سطح القرى
عاكفين على جمرة الماء حول سحاب «المداعة»
حتى نرى
صبحنا أخضر

في ثياب القناديل حين تبوح:
بابتسام «الدلال» الصبوح
وعليل المحاميس إذ يبلغ البن شهوته
فتغني الجروح:

يا حبيبي الذي كان لي
قدحاً يصطلي
قرب ناري الصغيرة
هل كنت لكْ
أم تراك الخلي؟

***

ولنهيىء لنشوتنا حجراً في الجبالْ
ورياحاً شمال
فاذا قيل هذا مقام عشيقين في التهلكة
أسمنا ترف الصعلكةْ
وأقاما من العسرِ
واليسرِ
والصبح
والعصر
والصبرِ
والصبرُ ما اقترفنا مملكةْ
قيل: صح المقال.
وليكن أن ينام الشجرْ
عارياً في المياهْ
واضعاً شبهة التوت كي لا نراه
جانياً، وليغني:
لنا ابن السلاطين والاتقياء
شقيقُ الحفاة العصاةْ
وصنوُ المحبين والقانتين
إذا حان وقت الصلاة.

وليكن للأصابع أن تتشابك تحت قميص المطرْ
أن تقصّ حكايتها للممرّ النحيل
للندى وهو ينزع عنه القليل
للهواء الذي يشبه الذاكرة
وليكن شاسعاً ما يؤرق ريش اليمامْ
عبقاً، فليكن،
جسداً امرأة لا تنامْ

وليكن لحبيبي مفاتيح غرفته النائية
يتسرى بصورته في المرايا
ويداعب من فتحة في الشبابيك
صورتها الغافية.

***

وليكن أن يظلّ حبيبي
مثلما غيمة شاردةْ
تستثير الاسى
في السواد الذي يتغصّن في النافذةْ

أن يصير حبيبي مساء بعيداً على الشفتين
كعواء على شجرة
كصباح تأخر في نومه كيتيم.

وليكن أن يظلّ حبيبي
من فراشات زرقته الغاربة
كسراج عتيق
كلما ييبست
بيننا
ضحكةٌ
أو تدلّى على
الباب صوتٌ
صديق.

يا حبيبي الذي
لاح لي
نجمة في مقام
الولي
هل أشير إلى ما أرى
أم الى ظلك المقبل.
وليكن للمحب
اختيار علامته
«المفارقة»
مثلا:

أن يضاجع من دونما خجل شارةً للمرور،
أن يغني ويهجوَ النوادل في البار
حين اختفى كأسه،
أو يقبّل جاراً تلعثم في سكره واستغاب
بني قومه
حين حدثهم عن عذاب الخمور،
ولنضف مثلا آخر:
أن يعري حبيبته بيننا
فتسيل صباباتها البدوية
فوق النواقيس
في المشربيات،
في كتب الصمت،
خلف المرات،
في لمعان الغياب
أن....
أن....
أن....
وليكن لي احتفاظي بما
يتبقّى
لكيلا تئن السطور.

* شاعر من السعودية

مهرجان «صيف 98» في «دارة الفنون»:

ستة معارض، ست محاضرات فنية وادبية، اربع حفلات موسيقية وخمسة افلام تشكيلية على مدار اربعين يوما




من اعمال فريد حداد

من اعمال جين كازانجيان

من اعمال سامية عسيران

عمان ـ «القدس العربي»:

يفتتح مساء اليوم الخميس 1998/8/20 مهرجان «صيف 98» الذي تقيمه «دارة الفنون ـ مؤسسة عبد الحميد شومان» ويستمر حتى نهاية شهر ايلول، ويعقب الافتتاح حفل فني بعنوان «يا روح» للموسيقي طارق النصار تقدمه فرقة «رم».

ويعتبر هذا العمل الموسيقي تجربة جديدة لصاحب الموسيقى التصويرية لمسلسلات: نهاية رجل شجاع، الجوارح، واخوة التراب، حيث يسرد فيه عبر الموسيقى، كلغة، احلام فتاة صغيرة تعيش في مكان مقفر لا يمر به سوى قطار لا يتوقف، ويتتبع النصار بموسيقاه احلام هذه الفتاة وقسوة واقعها، موظفا لذلك عناصر محلية، واوان فخارية كالات موسيقية، بدءا بالجرار والخلاخيل، مرورا بالناي والعود حتى الالات الموسيقية الحديثة كالبيانو والسكسفون وسواهما.

ويشمل مهرجان هذا العام ستة معارض لفنانين اردنيين وعرب، وندوات وحوارات تشكيلية وادبية واربع حفلات موسيقية وعروضا لخمسة افلام عن فناني مدرسة نيويورك.

يشاهد الجمهور معرض فن الغرافيك في لبنان، الذي تقيمه الدارة بالتعاون مع الجامعة اللبنانية الامريكية في بيروت، ويضم اعمالا لخمسين فنانا وفنانة معاصرين في مجال الغرافيك وتقنياته المختلفة. ويظهر المعرض بوضوح مدى تقدم المهارات الفنية في مجال الغرافيك في لبنان على اصعدة كل من الشكل والمضمون واللغة الفنية، كما يسلط الضوء على مظاهر الخصب الذي يلقته الحركة الفنية التشكيلية اللبنانية بشكل عام، وتتوزع الاعمال المعروضة بين التجريدية والتكوينات الانسانية والطبيعة والاعمال شبه الكلاسيكية المجسمة ضمن بعدين. كما تبرز في المعرض القيم الفنية لاساليب طباعة الغرافيك كافة، لتظهر القدرة الفائقة لهؤلاء الفنانين على توظيف الخدمات والمواد في صياغة الاشكال الفنية الفريدة ذات الخصوصية الفنية والطابع التقني المتميز.

ويقدم الفنان سهل الحياري وهو واحد من فناني جيل التسعينات، في معرضه احد عشر عملا تصويريا ملونا، ويجمع في ادائه الفني خاصية العمارة والتصميم، كونه تخصص اكاديميا بدراسة العمارة في اكثر من جامعة ايطالية وامريكية خلال الثمانينات ومطلع التسعينات، وشارك في، ونظم، معارض اقيمت في هذين البلدين وجامعة اليرموك.

ويتبدى في اعمال الفنان الحياري نمطان من حيث الشكل والمضمون، يتمثل الاول في لوحات تعبيرية تجريدية تستند الى غناء لوني حر، بفرشاة ذات طاقة انفعالية حرة ايضا، ومضمون تمتزج فيه حساسية الطبقات اللونية مع حركات وجوه انسانية وتأثيرات بصرية خطية بحثا عن نزعة استدلالية من الرموز والايقاعات الغرافيكية التي تعيدنا الى اجواء موسيقى بدائية وازمنة مجهولة، ولم يكن استخدامه ورقا عتيقا قمحي اللون خلفية لتكويناته الا تكيفا لزمان ومكان وهميين.

اما النمط الثاني من اعمال الفنان الحياري، فيبرز فيه تمرس فني بعناصر ومقولات التشكيل العالية، ومحاكاته لها شكلا ومضمونا، سعيا لاستلهام خصائص اللغة فيها وترجمة انفعالاته وتأثره بها، ثم اعادة صياغة هذا التأثر بتقنيات عذبة سهلة وتوزيع للمساحات بشكل متناغم يؤكد التحامه وتفاعله مع تلك المقولات الفنية العالمية. لكنه عبر ذلك كله يدخل ذاته ورؤاه باضافة عناصر ومساحات هندسية مكملة تكسب الاعمال ابعادا نفسية وبصرية مفعمة بالسلاسة والاتقان.

لا يلخذ الفنان الحياري الرسم كامتياز خصوصي له، بقدر ما يتعامل معه كوعي وتجريب وبحث في عالم مفعم بدلالات وابجديات الفن العالمي، سعيا لترجمة هذا كله والابحار عبره في طريق الاكتشاف الطويل.

وفي البيت الازرق تعرض اعمال الفنان العراقي سامر اسامة، واعمال الفنان الاردني سعيد حدادين، فيقدم اسامة في هذا المعرض عشرين عملا استخدم في تنفيذها تقنيات ومواد متنوعة كالرصاص للصهور والتراص المعدني ولكسدة السطوح وغيرها، ويقلب الطابع التجريبي على تكوينات اعماله المعروضة، حيث يظهر جليا تركيز الفنان على الرسالة الجمالية البحتة، ورغبته في تقديم مشهد بصري محوره العلاقة البنائية واللغوية الجمالية للنص ذاته مستبعدا الاشارات الرمزية والادبية في خطاب اعماله، حيث تبدو المتعة البصرية النقية الهم الشاغل لهذا الفنان.

ويستلهم سامر اسامة، الذي درس فن الغرافيك في اوائل الثمانينات، مفرداته التشكيلية في البيئة المحيطة حوله: سطوح الجدران، المنازل، الطبيعة، ويسعى لاختزالها وفق عناصر متحركة وخدع بصرية وملامس تحقق بفاعلية قدرتها على فتح الباب للمشاهد للدخول الى اعماق التكوين.

يستخلص سامر اسامة الوانه من الطبيعة، ويستثمرها بشكل خلاق، حريصا في الآن ذاته ان تكون الوانه لا رمزية، ولا ادبية، كي تحقق حضورها الاساس كمتعة بصرية خالصة.

اما الفنان سعيد حدادين فيقدم اكثر من عشرين عملا فنيا، تغلب عليه صفة التعبيرية التجريدية للوجه الانساني، وهو يفتنه ويبوحه، ويكثف الانفعالات اللونية والنفسية فيه، ليعكس مشكلات الواقع الاجتماعي، وانشغالات الفنان الفكرية، كفنان ملتزم، يرى اهمية ربط الفن بالموقف عبر استحضار العناصر الفنية وتسخيرها في صياغة تشكيلات الوجه وانعكاسات السكون والرعب فيه.

يشخص الفنان حدادين هنا ويوهم ويسترسل في السرد ويختزل ايضا، متتبعا وجوها في طريقها للتلاشي والذوبان في افق لوحة مرفوعة على قوة التأجج اللوني والخطوط المنفعلة التي لا ترضخ لشروط العقل وقيوده الهندسية.

وعبر سعي واضح لاحداث الصدمة لدى المتلقي من خلال العيون المنطفئة والملامح والخطوط القوية، جاءت لوحاته رافضة وواثقة من قدرتها العفوية الساعية لتقديم نموذج فني خاص مكثف في انفعالاته وتشكيلاته.

وفي ساحة الكنيسة البيزنطية تعرض الفنانة الاردنية سامية الزرو ضمن اسلوب انشائي تركيبي لاكثر من عشرين عملا، تمثل تكوينات موزعة توزيعا مسرحيا، نفذتها بمواد الحديد وفضلات المعادن المتآكلة، واعادت قولبتها من جديد في تشكيلات شخوص انسانية موزعة بصورة رمزية.

وتمثل هذه التكوينات التلاعب المتقلب لتواترات وقوى الكتلة والفراغ وما تعكسه من ايحاءات نفسية ودرامية عبر خطابها ودلالته وتركيزها على قضية النضال الانساني في كل مكان وزمان. ويأتي الجو المحفز للمكان (ساحة الكنيسة البيزنطية) متواصلا ومنسجما مع طبيعة الخطاب الفني بل ومرتبطا عضويا وفنيا مع طبيعة التشكيلات (حديد وصخور).

وتسلط الفنانة الزرو في هذه الاعمال الضوء على حالات الصراع في عصرها، متجاوزة في خطابها الوعي الخاص للمتلقي باتجاه الوعي الجماعي، ولهذه الغاية تستغل الخصائص الرمزية واللغوية الفنية الشعبية، وتعيد تركيبها وانشاءها في تكوينات قد تبدو ساكنة في هيئتها للوهلة الاولى، الا انها شديدة الحركة والمفاجأة والتأثير البصري والدرامي.

توحي تكوينات الفنانة بهيئات انسانية مموهة عبر التقطيع، وتتفجر ملامح هذه التكوينات من خلال علاقاتها التفاعلية مع الصخور، (كترجمة نحتية لايحاءات المكان وخيانات الزمان) حسب قول الفنانة نفسها، ويعزز ذلك كله يوميات مصورة بالخط واللون والكلمة، تتكون من اثنتين وعشرين صفحة من الصور الفوتوغرافية تمثل الحيز، وتخطيطات بقلم الحبر للاشكال والتكوينات المعدنية المدعمة بمقاطع شعرية مستوحاة من قصائد الشاعر نزار قباني.

وفي قاعة مكتبة الدارة يقيم الفنان حسين دعسة معرض صور ضوئية بعنوان «ذاكرة المكان» ويضم ست عشرة صورة فوتوغرافية ملونة ملتقطة لاماكن اثرية وبيوت قديمة وبعض عناصر البيئة الفلاحية، سعيا لبعث الذاكرة واستعادة الازمنة والامكنة المهددة بالزوال، في محاولة لخلق لقاء حميم معها والتشبث بالاثر عبر عدسة الكاميرا.

تتجول عدسة الفنان لتحفظ بصريا ملامح السطوح والجدران والازقة والمواقع الاثرية والتراثية الشعبية، مستفزة المخيلة ومستدرجة العين لمتابعة حركة الاقواس والواجهات والخطوط المثلومة، عبر اشارات انسانية وجدانية تستثير اسئلة الوجود المحيرة التي لم تزل تشغل البشر.

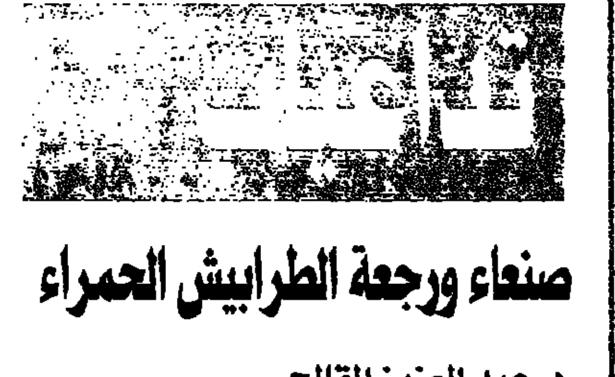
يصف الفنان دعسه تجربته هذه بقوله: انها تأملات تجمع ما بين التكوين الفوتوغرافي والرسم الانطباعي ومحاولتي لتأكيد جدلية العلاقة التي تربطنا مع الكتلة والفراغ، مع كتلة الشكل القابع في بيوتنا، الآتي من بين ايدي الاباء والامهات الذين عجنوا التبن بالطين ورفعوا الحجارة لبناء العقود والاقواس التي تبدو اليوم كأنها بيوت الحياة الازل، لا الحياة الفناء، وما الصورة هنا بالنسبة لي سوى محاولة للتنفس عبر العين والعقل، وصولا لاثر المكان على الانسان في عمق حياتنا».

من حيث اللغة الفنية تبرز التكوينات الامامية (الواجهات) لتكون هي الاساس في هذا المعرض، ذلك لان توثيق المكان هو الهم الاول للفنان، وما الفضاءات الخلفية سوى تنفيسات جزئية تدخل لتعزيز البعد الاول، ويجيء ذلك كله في صورة متقنة، لكنها بعيدة عن المبالغة والتنميق الشكلي.

واضافة للمعارض يلتقي الجمهور مع الفنانة سامية الزرو في حديث حول تجربتها بشكل عام وتجربتها في معرضها الحالي في السابعة من مساء 8/23 ويقدم الفنان حسين دعسة شهادة حول تجربته في معرضه (ذاكرة المكان) مساء 8/27 وبمناسبة معرض الفنان سعيد حدادين الذي ينتمي لجيل التسعينات، ومعرض الفنان سهل الحياري الذي ينتمي لجيل التسعينات يقدم الدكتور مازن عصفور والفنان الناقد محمد العامري يوم 8/30 دراستين حول تجربتي الفنانين وتجربتي جيلهما، بمشاركة كل من حدادين والحياري، ويقدم الناقد العراقي الدكتور خزعل الماجدي مساء 9/13 محاضرة بعنوان (مدخل الى النحت والميثولوجيا عند الانباط)، كما يقدم الفنان اللبناني محمد الرواس محاضرة بعنوان «فن الغرافيك وخصوصيته» يوم 9/20 ويختتم برنامج المحاضرات بلقاء مع الروائي الليبي الكبير ابراهيم الكوني يقرأ فيه نصوصا ابداعيا جديدة له ويتلو القراءة حوار حول تجربته الابداعية وذلك مساء يوم 9/27.

اما الحفلات الموسيقية فتشمل اضافة لفرقة (رم) حفلا للموسيقى الكلاسيكية لفرقة موسيقى المعهد الوطني يوم 9/1 وتقدم فرقة البشير للموسيقى العراقية حفل موسيقي شرقية مساء 9/8 وفي مساء 9/15 تقدم الفنانة اجنس بشير عددا من مؤلفاتها على البيانو وتحاضر حول تجربتها.

ويتميز مهرجان هذا العام بأنه استمرار متجدد للخطوات التي ترسخت في مهرجانات الصيف السابقة كما انه يقدم هذا العام عددا كبيرا من التجارب الفنية الجديدة.



صنعاء ورجعة الطرابيش الحمراء

د. عبد العزيز المقالح

■ لا حديث للناس في العاصمة هذه الايام سوى عن الطرابيش، هذه الكوافي الحمراء التي اختفت قبل نصف قرن تقريبا من كل الاقطار العربية، ولم نعد نراها الا في الافلام التي تتحدث عن ايام زمان. واعترف انني رأيت هذه الطرابيش الحمراء التي يتحدث عنها الناس، رأيتها اكثر من مرة في ايدي الباعة الذين يقفون في تقاطع طرق السيارات ولم اهتم بمنظرها ولا خطر على بالي انها ستكون موضع حديث الناس في المدينة ومحل التعليقات الساخرة من المثقفين.

ومنذ ايام جاءني احد الاشقاء العرب ليتحدث معي حول «ظاهرة الطرابيش» والوصف بالظاهرة يعود اليه. وقد سألني ان كان ابناء اليمن قد عرفوا هذا النوع من الطرابيش في تاريخهم القريب او البعيد، وقال انه كان يعلم ان ارتداءها قد ظل مقتصرا على مصر والشام وبعض اقطار المغرب العربي، وان الطربوش اندثر تدريجيا وكانت الضربة التي تلقاها من مصر بعد قيام ثورة 23 يوليو هي القاضية. فقد كان الغاؤه والغاء الالقاب من اوائل القرارات التي اصدرتها الثورة. وجاءت اجابتي على الاخ العربي مطابقة لما كان في ذهنه تماما. فلم تعرف بلادنا هذا النوع من الطرابيش ولم يسبق لأي مواطن استخدامه الا نادرا، وان الطربوش الاسود المصنوع من فرو الكباش هو الذي كان العثمانيون يستخدمونه في اليمن ومنهم انتقل الى بعض ضباط الجيش الامامي الذي اختفى بدوره بعد الثورة مباشرة.

أما عن ظهور الطرابيش في هذه الايام فأمر غريب، ورغم غرابته فهو لا يشكل ظاهرة، ولا تفسير له او معنى أكثر من انه «موضة» او تقليعة ظريفة ستأخذ دورها المحدود ثم تختفي وقد لاحظت اثناء صلاة الجمعة في احد المساجد ان خمسة او ستة من المصلين وبعضهم من الشباب يرتدون هذه الطرابيش، ولا ادري ان كانوا يرتدونها وقت الصلاة فقط ام انهم يرتدونها طوال اليوم. وقد قال احد الخبثاء، معلقا على هذه «الموضة» انها تكاد تكون الرد الطبيعي والموضوعي على ظاهرة مماثلة وهي عودة العمائم «المقلوبة»!

والحقيقة ان ظهور الطربوش وعودة بعض الازياء التقليدية يؤكد على مشكلة تعاني منها بلادنا، وهي اننا نكاد نكون القطر العربي الوحيد الذي ليس له زي وطني جامع لكل ابنائه كما هو الحال في دول الخليج او السودان او بعض الاقطار في المغرب العربي، وهذا التشتت والتنوع الغريب والعجيب في الملابس يشكل ظاهرة غير صحية تحمل الكثير من الدلالات واهمها اختفاء التجانس والتعبير عن غياب وحدة التفكير. وحتى عند وجود زي شائع شبه موحد للرأس وهو «الصماطة» فان طريقة التعامل معه واسلوب لفه على الرأس يكاد يتنوع بتنوع البشر فكل واحد منهم يطويه بطريقته الخاصة.

وجاء الان وقت طرح الاسئلة: هل نحن بحاجة الى زي موحد؟ وهل توحيد الازياء يساعد على توحيد الافكار؟ وهل هذا الموضوع جدير بأن يكون موضع اهتمام عند رسم السياسة العامة للدولة؟ وهل فرض زي معين يتعارض مع الحرية الشخصية للمواطن؟ ثم اين الحقيقة في الحكمة القائلة بأن نأكل ما يليق لنا ونلبس ما يليق للناس، ومن يحدد ما يليق للناس وما لا يليق؟ وقد يقول البعض ان موضوعا كهذا اصغر من ان نشغل به القارىء او يثار في الاحاديث. ولكن الحديث عن زي وطني موحد قد يصبح شغل الناس الشاغل في المستقبل القريب. وقد قال لي احد الاصدقاء ان ظهور طربوش احمر واحد على رأس طفل واحد في حيهم جعل بقية الاطفال يطالبون اباؤهم بطرابيش مماثلة.

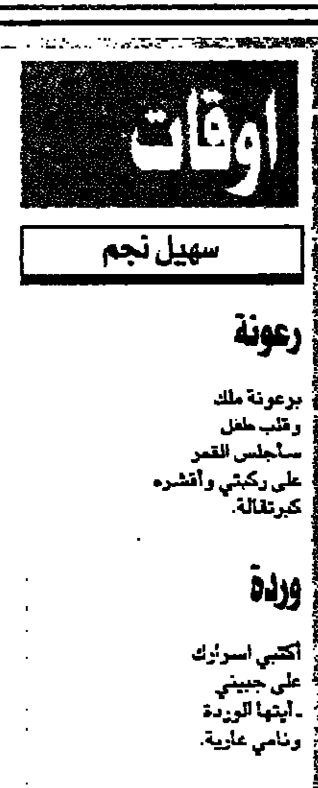
ومن وجهة نظري انه من الصعب توحيد الازياء وقد ننجح في توحيد الافكار ولا ننجح في توحيد الازياء ولست مع الذين يقولون ان الازياء تسهم في تقدم الشعوب او في تخلفها، ومن وجهة نظري ايضا ان رأس الانسان هو اهم املاكه الشخصية ومن حقه ان يختار له اي غطاء او يتركه بدون غطاء بشرط الا يترتب على هذا الحق اي قدر من التحدي للمشاعر. فالانسان بما في رأسه لا بما يغطي به هذه الرأس.

خواطر شعرية:

في فمي كلمات اعتذار
الى من ابلغها
للذين اسأت اليهم؟
ام للذين اساؤوا الي
لأصحابي الطيبين النبيين
ام للعدو الذي احزنتني عذاباته
وانكسارات عينيه
ان فمي مثقل بالعتاب الحميم
وبالاعتذار.

اوقات

سهيل نجم



رعونة

برعونة ملك
وقلب طفل
سأجلس القمر
على ركبتي وأقشره
كبرتقالة.
فتحلم
بأعمدة الكهرباء
مخصبة من الضوء.

وردة

أكتبي اسرارك
على جبيني
ـ أيتها الوردة
ونامي عارية.

رجل

هكذا تسقط
أقدامه في الوحل
فيسقط
التاج.

دموع

إذ تهبط ساخنة
يقاطعها الضوء
بتلويحة
الآتي.

أحلام

يصحو لابسأ حلمه
وهو يمشي
في رأسه الاسفلت
وفي اقدامه الغيوم.

خيبة

يجوز العاشق
إذ يمد اصابعه
تحت قميص انثاه
فلا يجد
غير القصائد.

أسماء

هم يكتبون لنا أسماءهم
ومبادئهم واوقاتهم
وما علينا
سوى ان نمحو
اسماءهم
ومبادئهم
واوقاتهم.

إخصاء

أحياناً تنام الشوارع

صنعاء 1997

«الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار» كتاب جديد لفوكو ياما

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» صدر كتاب جديد بعنوان «الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار» للباحث فرانسيس فوكوياما صاحب الكتاب الشهير «نهاية التاريخ والانسان الاخير».

وجاء في تصدير الكتاب «بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية، وبالتالي سقوط الشيوعية، حيث اضطراب كبير مصحوب بعدم استقرار واضح في مجتمعات اوروبا الشرقية، ودارت اسئلة كثيرة حول القضايا الاقتصادية وعلاقتها بالمجتمعات المدنية. فالاقتصاد متأصل في الحياة الاجتماعية، ولا يمكن فهمه بمعزل عن السؤال الاهم حول الكيفية التي تنظم بها المجتمعات المدنية نفسها، والكيفية التي تعكس بها الحياة الاقتصادية للمفاهيم العصرية وتصوغها وتدعمها.

وفي تلك الاطار، جاء هذا الكتاب لواحد من ابرز الباحثين الاقتصاديين الاجتماعيين الامريكيين للحديث حول محور اساسي هو «الثقة» واثرها الايجابي في تحقيق النمو والازدهار في المجتمعات.

ويتعرض الكتاب لدراسة حالة الثقة ونسبة تركيزها ومنطلقاتها في مجتمعات شرقية وغربية، ويدرس تأثيرها وانعكاساتها على اقتصاديات تلك المجتمعات. ويتناول الباحث فكرة الثقة كقوة اساسية للثقافة في خلق مجتمع اقتصادي، ويدرس حالات المجتمعات ذات الثقة المتدنية ودور القيم الاسرية، والمجتمعات ذات الثقة العالية وصعوبة الحفاظ على الترابط الاجتماعي، ثم يعرض لحالة المجتمع الامريكي وازمة الثقة فيه، ويناقش في النهاية امكانية الجمع بين الثقافة التقليدية والمؤسسات الحديثة في القرن الحادي والعشرين.

اما فوكو ياما فقد وضع مقدمة لكتابه الجديد الذي يقع في 541 صفحة، نقتطف منها:

«عندما توصل الكسندر كوجيف ابرز شارحي فلسفة هيغل في القرن العشرين، الى خلاصة، في منتصف القرن بأن هيجل كان محقا في الاعلان عن انتهاء التاريخ فانه قرر ايضا ان الفلاسفة من امثاله لم يعد لديهم مزيد من العمل المفيد. فقصر دراسة الفلسفة على عطل نهاية الاسبوع، واصبح بيروقراطيا متفرغا في للفوضية التابعة للجماعة الاقتصادية الاوروبية التي شكلت حديثا، وظل فيها حتى وفاته عام 1968. وفي ضوء هذه الوقائع المتعاقبة، يبدو لي انه من الطبيعي ان اتبع كتابي: «نهاية التاريخ والانسان الاخير» بكتاب حول الاقتصاد.

يبدو لي ان التركيز على الاقتصاد امر يكاد يكون حتميا. وبالطبع فقد حدث قدر كبير من الاضطراب عقب انهيار الشيوعية، مصحوبا بعدم استقرار ظاهر مع درجة كبيرة من التشاؤم في اوروبا فيما يتعلق بالمستقبل السياسي للقارة. ولكن كل الاسئلة السياسية تقريبا، التي تدور اليوم حول القضايا الاقتصادية والمسائل الامنية، تحددها قضايا تنبع من داخل المجتمعات المدنية الهشة في الشرق والغرب. لكن الاقتصاد ليس كما يبدو عليه في الظاهر، فهو متأصل في الحياة الاجتماعية المدنية نفسها، وهو المجال الذي تصل فيه الصراعات الحديثة حول الاعتراف وكسب التقدير الى نهايتها. اذا، ليس هذا الكتاب كتاب «ارشادات» في مجال التنافس يسعى الى توضيح كيفية انشاء اقتصاد ناجح، او كيفية قيام الامريكيين بتقليد اليابانيين او الالمان، بل هو للحديث عن الكيفية التي تعكس بها الحياة الاقتصادية الحياة : العصرية نفسها وتصوغها وتدعمها.



غلاف الكتاب

تألقت في فيلم «دانتيلا»

يسرا: مشاهد الحب لا تعني الاغراء



الفنانة يسرا (القدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

فنانة لا ترضيها بدايتها. ولكن الان لا يرضيها سوى الاتزان في اختيار اعمالها.

الفنانة يسرا بطلة فيلم «دانتيلا»، شاركت ايناس الدغيدي مخرجة الفيلم في افتتاح العرض الاول له، في سينما ومسرح اريسكو بالاس في بيروت.

فكان لنا هذا الحديث معها في فندق الريفييرا قبل ان تغادره لافتتاح عروض الفيلم في الشام.

■ ما هي الرسالة التي يمررها «دانتيلا» الى جمهوره، اذا اعتبرنا ان لكل فيلم رسالة عليه تأديتها في موقع ما في حياتنا؟

■ اعتبر اننا انجزنا عملا جديدا بالمعالجة وليس بالفكرة، فقد سبق وطرحت هذه الفكرة في السينما المصرية القديمة، مثل الزوجة الثانية والحب الضائع، ولكن بشكل مختلف تماما.

■ ما الاختلاف في المعالجة؟

■ الفيلم يدور حول مفهوم الصداقة بين امرأتين مستعدتين للتضحية بكل شيء او تحديدا بحب رجل وسيم وفاتن (محمود حميدة) وقعتا معا في غرامه، من اجل استمرار صداقتهما بعد ان تزوجناه ـ فكانت الخلافات ـ وانجبت مريم (الهام شاهين) منه ولدا.

هنا المعالجة لم تكن دراماتيكية، عدا بعض المشاهد القليلة، بل كانت كوميدية تمثل عراكا ومقالب طريفة وغير اعتيادية، تحدث بين الضرتين لتستأثر الواحدة بالزوج لنفسها (يعني شيء دمه خفيف).

والفيلم يمس كل الناس فنحن نجد في الواقع، زوج تزوج بامرأتين، لا تربطهما صداقة كما في الفيلم ثم تتصادقا بعد ذلك (تضحك قائلة دي يمكن نعملها بفيلم ثاني).

■ بظل هجوم الفضائيات والغزو الاعلامي في نهاية القرن اين اصبح انتشار الفنان ونجوميته؟

■ (حاقلك حاجة)، المفروض ان يوجد ـ حسبة ثانية، بدليل ان كل اوروبا لا تعاني مثلنا من هذا الغزو الاعلامي لان لا نظام عندنا يحدد اي فيلم يعرض على الفضائيات واذا عرض ما هو ثمنه. اي يجب تقنين عمل الفضائيات عندنا من خلال نظام وقانون مدروس يحمي اعمالنا وهذه القوانين اذا تم وضعها تساعد على انتاج افلام كبيرة وهذه الافلام بدورها تدخل في مهرجانات كبيرة مثل مهرجان «كان» السينمائي وتساعد «القوانين» في الحفاظ على السينما والفضائيات فالوسيلتان تكملان بعضهما البعض فلا تقضي الواحدة على الاخرى.

■ يعني لو قارنا، النتيجة سلبا ام ايجابا من ناحية التأثير على الفنان وانتشاره؟

■ التأثير يكون سلبا على افلام الفنان الحديثة، بمعنى لو ارادت القناة الفضائية ان تعرض الافلام القديمة من حقها وحق الجمهور ولكن ان تطلب عرض فيلم حديث، هنا الكارثة، لان المفروض، الا تعرضه قبل ان يمضي على انتاجه خمس او ست سنوات. واذا ارادت الفضائية ان تعرضه بهذه السرعة عليها ان تدفع مبلغا من المال لا يستهان فيه ابدا للتعويض. هذا اذا سلمنا جدلا بضرورة بيع الفيلم.

■ نلاحظ ان مشاهد الاغراء تأخذ حيزا كبيرا في مجمل الاعمال التي تعرض على الشاشات، فالى اي حد برأيك تخدم التسويق، وهل هي باتت حلاله؟

■ (انا حافهمك حاجة). الاغراء، يعود لنوعية الفيلم الذي ننتجه، يعني لا نضع مشاهد الاغراء لمجرد الاغراء ولو تحدثنا بهذه الطريقة، نكون قد ظلمنا الافلام بمجملها، لان الاغراء لمجرد الاغراء لا يحصل في كل الافلام.

مثلا «دانتيلا» يحكي قصة زوجتين تتنازعان على رجل واحد «زوجهما» فلا بد ان يكون فيه مشاهد حب. ومشاهد الحب لا تعني الاغراء على الاطلاق ولا تعني الابتذال على الاطلاق. ولا تعني الغريزة على الاطلاق. والغريزة اصلا موجودة فينا هذا لو عدنا وتكلمنا عن الغريزة فهي شيء طبيعي خلقها الله فينا فلماذا نتملص ونخجل من شيء الله خلقه فينا. وفي الوقت نفسه انا ضد ان يوضع مشهد اغراء في فيلم دون مناسبة (يعني يتحشر فيه) بهدف بيع الفيلم. انا ضده تماما ولم اقبل هكذا مشاهد طيلة حياتي الفنية ولن اقبل به، اي مثلما كانوا يفعلون ايام زمان لانتاج اي فيلم، رقصة وغنوة ومشهد حب (ويمشي الفيلم) هذا الكلام لا يحصل في افلامي والحمد لله. واذا وجد مشهد حب في افلامي هذا لان القصة تحتاج له، ولكن يتم اخراجه بشكل جدي وراق جدا.

■ هذا يقودنا لنسألك كيف تختارين افلامك؟

■ بعفوية شديدة بحسب ما احب الفيلم ويعجبني، لدى قراءتي نصه وايضا بحسب ما احسن فيه، بمعنى هل اقدر ان اقدم فيه شيئا ام لا.

■ من هو المخرج الذي استطاع ملامسة شخصية يسرا في العمق فاستطاع بالتالي تقديمها بشكل افضل؟

■ الى جانب ايناس الدغيدي الاستاذ الاول يوسف شاهين وعلي بدرخان ويسري نصر الله وخيري بشارة ومحمد خان.

■ الى جانب من تفضل يسرا لعب ادوارها؟

■ عادل امام اولا (ده شيء مفروغ منه)، الهام شاهين احب ان امثل معها لانها ممثلة جيدة جدا جدا، وايضا محمود حميدة، لكن طبعا عادل امام يتربع على القمة.

■ هل حصل ان رفضت التمثيل الى جانب احد من الممثلين؟

■ لا ابدا، الجميع زملائي واخوتي ولم ارفض حتى الان التمثيل الى جانب احد.

■ عرفنا مؤخرا من الفنان يوسف شعبان انه تم تشكيل نقابة فعلية في مصر تعنى بالفنانين فما رأيك فيها؟

■ بالنسبة للنقابة لدينا امل كبير في الفنان يوسف شعبان لانه فنان مثلنا وليس صاحب كرسي او مكانة جديدة وهو القادر على الاحساس بمشاكلنا وفهمها جيدا ونحن بدورنا نعتبره الاب الروحي لنا، مثلا اي فنان عنده مشكلة حتى لو كان لا علاقة لها بالنقابة بشكل حقيقي فورا نسأله ماذا نعمل، وهو بدوره يرشدنا وينصحنا (اعملوا كده ما تعملوش ده..) وتنتهي القصة. فهو من اهم الناس الذين جاءوا الى النقابة وهو واجهة عظيمة لنا والفنان الزميل يوسف شعبان بدأ فعليا بتمثيل (حكاية الهموم بتاعتنا كفنانين).

■ من هي يسرا حين لا تمثل؟

■ انا ست عادية جدا احب كل شيء حولي، لا اعرف الكره، وعندما يضايقني احد اغضب وغضبي شديد ولكن امنح الاشخاص الذين يثيرون غضبي عدة فرص لاقرر علاقتي بهم فيما بعد.

■ احب عملي جدا، احب جمهوري جدا جدا، كما احب حياتي الفنية، واعتبر ان الله منحني موهبة فنية عظيمة جدا لا بد من الحفاظ عليها.

■ هل تؤمنين بان تخدم نجومية الفنان قضية ما؟

■ الفن عموما يساوي رسالة سامية للمجتمع والناس والبشرية، والله *اعطى الفنان* موهبة التمثيل ليؤدي عبره ادوارا عدة هي رسائل للمجتمع، مثل المحاماة، الطب، المناضل، الكاتب، فالفن رسالة عظيمة لا بد من الحفاظ عليها في خدمة القضايا الانسانية.

■ بما ان الفن رسالة مهمة ومؤثرة في حياة الناس، ما هو الموضوع او الرسالة التي تحب يسرا تقديمها لجمهورها؟

■ لا فكرة جاهزة او معينة في الوقت الحال عندي، ولكن يهمني ان اقدم عملا يحمل رسالة وطنية اتكلم فيه عن الوحدة العربية، اتمنى ان اقدم عملا يتحدث عما يحصل اليوم مع *الفلسطينيين* ولكن (انت عرفه شكل انتاجه حايبقى ازاي، مصيبة) يعني حتى تستطيعين انتاج مثل هذه الاعمال شيء صعب جدا، من ناحية ان تقدمي حلولا، يا ليتنا نستطيع تقديم حلولا لنستطيع بالتالي تقديم هكذا اعمال. بكلمة اخرى احب جدا تقديم عمل يخدم المجتمع الذي نعيش فيه، ولا استطيع الانتقاء فانا اريد كل شيء.

■ هل تطرح الافلام المصرية قضايا تلامس مشاكل عربية اخرى مثل سورية ولبنان والعراق مثلا؟

■ مشاكلنا العربية واحدة، وتقاليدنا واحدة مع الفارق في بعض الاشياء والعادات مثلا. في مصر نستيقظ ونشرب الشاي في لبنان تشربون القهوة وهذه الاختلافات وان تنوعت فهي بسيطة جدا وعائدة لاختلاف في المناخ مثلا.

■ ماذا تحدثنا يسرا عن بدايتها؟

■ اول فيم مثلته «قصر في الهواء» من انتاج واخراج عبد الحليم ناصر من اهم المصورين ثم مع الاستاذ بركات وغيرهما.

■ كيف دخلت يسرا عالم التمثيل؟

■ الاذاعة، بسببها دخلت هذا العالم الذي احبه، عالم التمثيل، لذا بيني وبين الاذاعة (في غرام وانتقام يعني حب وتضحك) وكنت في الاذاعة في برنامج «على الناصية» فسمعني الاستاذ مأمون الشناوي ثم الاستاذ عبد الحليم ناصر الذي اختارني فبدأت بالعمل معه، وكنت سابقا في البدايات امثل ثلاثة او اربعة افلام في فترة قصيرة، ولكن الان انا اختار (يعني زي كل فنان مبتدىء).

■ هل تشعرين انك منصفة ماديا كفنانة؟

■ لو لم اكن مرتاحة، ما كنت لاستمر في المهنة، فانا احب فني واحترمه جدا، وسأستمر فيه (بعدين سيبك من حكاية المادة) ـ القصة اكبر بكثير، فهي ماذا تؤدين وتقدمين وتمثلين وماذا تأخذين في المقابل؟ تأخذين حب الناس. فانت لو ملكت الكون بماله دون محبة الناس (بيبقى زي قلتو). ومهما كنت تكسبين من الفن ـ وعلى فكرة احب تصحيح معلومة للكسب فهي ليست كما يشاع ـ وانت كفنانة غير محبوبة لا بد وان ينتهي الفنان. المهم برأيي ان تحبك الناس، ان تقتنع بك وتأتي اليك. وهذا اهم من (فلوس) العالم؟

■ رأيناك تغني في الفيلم؟

■ تصحيح انا مؤدية ولست مغنية.

■ الى من تستمعين في الغناء؟

■ اسمع لكل القديم ولكل الجديد فانا (سميعة كويسة جدا).

■ ومن لبنان؟

■ طبعا واكيد فيروز العبقرية التي لن تتكرر في التاريخ والصبوحة العظيمة ولكل القطاحل القدامى امثال فريد الاطرش ومحمد عبد الوهاب. ومن المطربين الجدد استمع الى ماجدة الرومي وديانا حداد، نوال الزغبي وراغب علامة حبيبي وصديقي كما استمع الى وليد توفيق.

■ كلمة اخيرة توجهها يسرا لجمهورها اللبناني؟

■ الحفاوة التي استقبلت بها هذه المرة في لبنان احسستني بان لبنان بالف خير وتغير كثيرا للاحسن. منذ اربع سنوات وانا شخصيا اؤمن بالشعب اللبناني لامتلاكه القدرة الكاملة على بناء وطنه باسرع ما يمكن (وربنا يديم عليهم كل حاجة حلوة) وحب الحياة التي يتمتعون فيه، (وانتو ناس مضيافين وعظماء جدا).

قصص حقيقية على خلفية «انقاذ الجندي رايان»:

لا احد من العائلة لتعود اليه!

تريمنتون يوطاه ـ من ماثيو براون:

خمسة اخوة ذهبوا الى الحرب فعاد اربعة منهم داخل نعوش فاشفقت المؤسسة العسكرية على الخامس وسحبته من الجبهة واعادته الى والديه المفجوعين. وقد تبدو القصة شبيهة بسيناريو فيلم ستيفن سبيلبرغ الجديد "Saving Ryan" غير ان القصة في هذه الحالة حقيقية وليست خيالا، ولا تزال *العائلة ـ الحقيقية ـ تدفع الثمن غاليا* رغم مضي سنوات طويلة على الحرب.

في الفيلم الذي بدأ عرضه في شهر تموز (يوليو) الماضي الجندي جيمس رايان هو الابن الرابع لعائلة فقدت ثلاثة ابناء في الحرب العالمية الثانية. وتدور حبكة الرواية حول المساعي المبذولة لسحب رايان، الابن الرابع، من طريق الاذى في الجبهة واعادته الى عائلته.

قصة بويد بورغستروم الحقيقية تشبه بصورة مخيفة قصة رايان السينمائية. وقد اصبحت جزءا من الفلكلور الوطني في هذه القرية الزراعية الصغيرة على الحدود بين ولايتي يوطاه وايداهو. ولكن كيف كانت تستطيع هوليوود ان تعرف ذلك؟

حسب استوديو دريم ووركس لسبيلبرغ حيث تم صنع الفيلم، هوليوود لم تكن تدري والتشابه بين القصتين جاء بالمصادفة، حسب حفيدة بورغستروم التي ساعدت احد الصحافيين على الاستفسار من الاستوديو. والاستفسار لم تفاجأ به الشركة الصانعة كما قال احد شركاء الانتاج.

تقول بوني كورتيس شريكة الانتاج لفيلم «انقاذ الجندي رايان»: اعتقد ان عائلة بورغستروم ستكون بين اوائل العائلات التي ستتصل بنا لتقول لنا: «لقد فقدنا اثنين من ابنائنا في الحرب. لقد فقدنا ثلاثة من ابنائنا»، مثلما حدث بعد فيلم لائحة شيندلر.

وتضيف كورتيس ان حبكة الفيلم اقرب الى القصة الحقيقية لعائلة تحمل اسم نيلاند في تونا في نيويورك، منها الى قصة عائلة بورغستروم.

وقد خلد مؤرخ الحرب العالمية الثانية ستيفن امبروز قصة الاخوة نيلاند الاربعة. لقد قتل اثنان من الاشقاء يوم غزو النورماندي، ووقع الثالث في الاسر في اوروبا. وتلقى الرابع امرا بالتسريح والعودة الى البلد. وقد عمل امبروز مستشارا للفيلم «انقاذ الجندي رايان».

هذا الابن الرابع، بيتر نيلاند، يقول عن آل بورغستروم: «اعرف ما عانته عائلتي وانني متعاطف تماما مع عائلة بورغستروم».

افراد عائلة بورغستروم لا يستطيعون ان يتصوروا حدوث مأساتهم في عائلات اخرى ايضا. تقول ويلما هوكس (78 سنة) الشقيقة الكبرى لبويد والاخيرة على قيد الحياة بين 10 اشقاء وشقيقات: «لقد حطمت المأساة عائلتي وهي لا تغيب عن بالنا ابدا».

ورغم ان مشاهد المعارك التي صورها سبيلبرغ عن معركة النورماندي وصفت بانها واقعية الى درجة الصدمة، الا انه لا يستطيع اي فيلم ان يصور الفاجعة التي تصاب بها عائلة ما عند تدفع اقسى ثمن ممكن من اجل الوطن في الحرب.

تقول ابنة بويد، شيلا بورغستروم: «الناس لا يدركون مقدار التحطيم الذي يمكن ان يحدث. لقد حاول الفرار من الواقع الى *الادمان على الكحول فتضررت العائلة من ذلك وفاتنا اشياء* كثيرة لهذا السبب».

كان بويد بوغستروم في كامب لوجون في نورث كارولينا في شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1944 عندما تلقى امرا من سلاح المارينز بالعودة الى عائلته في بلدة تاتشر على بعد 12 ميلا من تريمنتون. وكان آنذاك في الثالثة والعشرين وسبق ان ذهب الى جزيرة جونسون في المحيط الهادىء غير انه لم يشارك في اي معارك.

في شهر نيسان (ابريل) من تلك السنة وصلت برقية الى منزل عائلة بوغستروم تبلغهم ان ابنها كلايد (28 سنة) الذي كان في سلاح المارينز ايضا، قتل في 15 اذار في غوادلكانال عندما سقطت عليه شجرة في اثناء رفع الحطام.

وفي شهر حزيران (يونيو) وصلت برقية اخرى تقول ان روي (30 سنة) المساعد الطبي في الجيش، قتل بالرصاص في ايطاليا عندما كان ينقل جنديا جريحا الى مكان آمن.

وبعد اقل من شهرين من ذلك اليوم، توفي رولون (19 سنة) متأثرا بالجراح التي اصيب بها في اثناء غارة جوية لسلاح طيران الجيش فوق الاراضي الالمانية. وكان شقيقه التوأم، ريولون، مع قوات الجيش المهاجمة في فرنسا يوم غزو النورماندي في 6 حزيران (يونيو) 1944 وذكر بعد شهرين انه مفقود. والشاهد في المقبرة هنا يذكر انه قتل في 22 آب (اغسطس) في معركة لادريف في فرنسا.

وعندما وصلت برقية نعوة ريولون الى مكتب شركة وسترن يونيون رفض الموظف المسؤول نقل البرقية الى العائلة لئلا يرى والدته السيدة بورغستروم يغمى عليها مرة اخرى على ابنها. وقد قال للاسقف المورموني في البلدة انه يرفض الذهاب الى المنزل العائلة. ويتذكر نيلاند حادثة مماثلة وقعت في عائلته ايضا.

وقال ارسل الرئيس فرانكلين روزفلت رسالة تعزية لالين وغوندا بورغستروم قال فيها ان خسارة ابنائها الاربعة زادت من تصميمنا جميعا لايصال هذه الحرب الى نهايتها الناجحة في ابكر وقت».

وانتظر بويد بورغستروم اوامر تسريحه في كامب لوجون، وقد صرح للاسوشيتد برس سنة 1944 ان ليس لديه ما يقوله عن وفاة اشقائه «فلا شيء اقوله سيعيدهم الينا».

عندما عادت الجثث الى البلد في النهاية نشرت مجلة «لايف» القصة مع صور الوالدين المفجوعين في غرفتين منفصلتين في المنزل وهما حانيي الرأس، وصور النعوش الاربعة في معبد غارلند المورموني حيث اقيمت مراسم التشييع.



بويد بورغستروم يعود الى تريمنتون في يوطاه في تشرين الاول (اكتوبر) 1944 بعد مقتل اشقائه الاربعة في الحرب العالمية الثانية.

وتقول ارملة بويد، ميلفا بورغستروم: كنا نجلس في الامسيات وكان هو يتكلم عن اخوته وعن حزنه. وعندما تفقد اربعة اشقاء هل يبقى شيء في العائلة لتعود اليه؟

اضافة الى الحزن شعر بويد بالذنب وبتحاسيس لخرى على وفاة اخوته، وحاول ان ينفل مشاعره بالمشروب.

وتقول ميلفا انه كان مكتئبا جدا. وبعد 17 سنة لم اعد قادرا على التحمل: اما العائلة او المشروب». وفي النهاية تطلق الزوجان، ثم تزوجا مرة اخرى سنة 1947. وبعد سنة من ذلك توفي بويد بذبحة قلبية عن 53 سنة.

هل ستشاهد عائلة بورغستروم فيلم «انقاذ الجندي رايان؟». نعم. لقد وجهت شركة دريم ووركس دعوة لميلفا وعدد من الاقارب لحضور العرض الخاص الذي اقيم لقدامى المحاربين في كاليفورنيا.

«انقاذ الجندي رايان» لستيفن سبيلبيرغ:

البحث عن البراءة في زمن الحرب

■ بعد 20 سنة من تخويف المراهقين بافلام «الفك» يعود ستيفن سبيلبرغ الى خلط مياه البحر بالدم مرة اخرى، ولكن هذه المرة للكبار في فيلم «انقاذ الجندي رايان» الملحمي عن الحرب العالمية الثانية والذي يرتفع بواقعيته الى حد السوريالية.

الفيلم الذي يصور عشرة ايام تبدأ بغزوة «شاطىء اوماها» في النورماندي بفرنسا، هو كتابة عن مشهدي معارك طويلين وترسخان مكانة سبيلبرغ كمخرج صاحب اكبر للواهب التقنية في وقتنا المعاصر.

مشاهد المعارك تفصيلية ومقلقة اكثر من اي مشاهد مماثلة قدمت على الشاشة حتى الان، بل مقلقة الى درجة ان سبيلبرغ نفسه يصاب بصدمة عندما يشاهدها.

ويلعب توم هانك دور الكابتن ميللر، القائد الخائف لوحدة من ثمانية رجال نجت من الموت في معارك غزو النورماندي فاسند اليها مهمة البحث عن جندي مفقود ـ هو الجندي جيمس رايان (يلعب الدور مات دامون). مهمة دامون هي ابلاغ رايان ان اشقاءه الثلاثة قتلوا في الحرب، وتسليمه الاوامر بالعودة الى عائلته.

المعركتان الكبيرتان تحدثان في بداية الفيلم وقبيل نهايته فتستغرقان ساعة كاملة. وقد تم تصويرها باسلوب توثيقي، بالوقت الحقيقي وبكاميرا ودون موسيقى.

والحقيقة ان سبيلبرغ لا يحتاج الى الموسيقى، فهو يمزج موسيقاه فيه الخاصة: لعلعة الرصاص المرتد عن معادن التصفيح وتمزق اللحم البشري وصراخ الجنود وتقيؤهم وخرير الدم الذي يسيل من تحت خوذة الجندي الجريح، والتراب المتناثر في الجو.

وتمثل هذا المشاهد كل ما كان يمكن ان يريده المخرج، ولكن لانه كان من الافضل ان يخلو الفيلم منها. فبعد ان فرض مقولة ان الحرب هي جنون يدمر المنتصر والخاسر على السواء، اتبع خطة قصة البطولة والتضحية التقليدية. ويبدو ان سيد الوهم السينمائي هذا لا يعرف ماذا يصنع بزوال غشاوة الوهم امام الواقع.

ويستغرق عرض الفيلم 170 دقيقة لان هيكلية قصته مرتبة كحرب حقيقية تفصل فترات طويلة من الضجر بين لحظات الاثارة الجنونية المخيفة.

الفيلم يتميز بملمس ومظهر العظمة، ولكن ثمة شيئا غائبا عنه، فدور هانكس جاء مهزوزا مثل ادوار بقية الممثلين ومنهم ادوار بيرنز وتوم سايزمور وجيريمي دافيس. وشخصيات الجنود جاءت تشخيصا سينمائيا بدلا من ان تأتي كشخصيات حقيقية. فقد تكون الحروب امورا لا وجه او هوية معينة لها. ولكن الفيلم السينمائي لا ينبغي ان يكون كذلك. وحسب المفكرة الانتاجية كان سبيلبرغ يحاول العثور على النزاهة في جحيم الحرب وقد قام ببحثه هذه بطريقة احسن اتقانا في فيلم «لائحة شيندلر». وان ابعدنا مشاهد المعارك نرى ان السذاجة تغلب على بقية وصلات الفيلم. فكاتب النص السينمائي روبرت رودات مشهور بفيلمه القصص للاطفال "Fly Away Home" واللحن السينمائي الذي يشبه الترانيم الدينية من تأليف جون وليامز يبدو في غير محله، تماما مثلا يبدو اسناد دور الكابتن لتيد دانسون.

هانكس، مثله مثل سبيلبرغ كرمز للبراءة والمثالية يظهر لاول مرة في فيلم من افلام سبيلبرغ. فلماذا كل هذا الوقت؟ منهما وجدا لبعضهما البعض ـ مثل فرانك كابرا وجيمس ستيوارت. الا ان فيلم «انقاذ الجندي رايان» لم يكن المكان الصالح للقائهما.

كابرا وستيوارت كانا اكثر جدارة في نقل المشاهد الى حافة الموت ثم العودة به الى مقعده، في فيلم "It's Wonderful Life". ولكن لا ننسى انهما كانا قد عادا لتوهما من الحروب الحقيقية آنذاك.





ملصق الفيلم

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم/اعادة، 22.05 هذه الدنيا (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 ضيف وقضية/اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 الحدود، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 بين السطور/اعادة، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 آفاق/اعادة، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 برنامج اطفال، 8.45 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج/وداعا للحب/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12.00 فيلم وثائقي، 12.30 فيلم وثائقي تاريخ الماء، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 منوعات غنائية، 13.25 الحياة على الانترنيت، 13.50 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج: اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16.30 برنامج توبس اف بوبس/اعادة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ليل وحكي ونجوم، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي «الانسة حنفي»/اسماعيل يس ـ ماجدة، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 كوميدي، 23.45 المسلسل المدبلج/اعادة، 00.45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم قليل البخت (شادية، كمال الشناوي)، 2.00 فيلم النائب العام (حسين رياض/سراج منير)، 4.00 الفيلم التلفزيوني [illegible] اول، 20.00 فيلم قبضة الهلالي (ليلى علوي/جالا فهمي)، 22.00 فيلم عصابة النساء (صباح/سعيد المغربي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى .. 10.00 مسلسل الظهيرة، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 برنامج جلر القمر، 16.00 برنامج موتور، 16.30 برنامج الجانب الاخر، 17.30 مسلسل مذكرات عائلة، 18.30 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 20.00 مسلسل عربي ـ رجال في المصيدة، 21.00 سهرة الخميس، 00.00 برنامج مساحة حرة، 2.00 مسلسل ـ مذكرات عائلة، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

دبي

[illegible]

12.45 الفيلم العربي، 2.25 المسلسل العربي، 3.00 موجز الاخبار، 3.25 تسوق واربح، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 برنامج قضايا ساخنة.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 قرآن كريم، 5.25 لواحظ، 7.25 فيلم اجنبي، 9.00 العشرون، 11.00 امرأة تخاف الحب، 1.00 الفتوة والابطال، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 طريد الفردوس، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 وهيبة ملكة الغجر، 9.30 برنامج أفيش، 10.30 لا تتعب هذا المساء، 1.00 موعد مع الرئيس، 3.00 حوار على الطريق.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شباب دائم، 10.45 مسلسل [illegible]

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2885 Thursday 20 August 1998

كأس الكؤوس العربية: مولودية ـ الوصل والجيش ـ الطائي اليوم

بيروت ـ من يوسف حمادة:

تقام اليوم الخميس مباراتان في نهائيات كاس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي ينظمها النجمة اللبناني من 19 الى 30 آب/اغسطس الحالي فيلعب مولودية وهران الجزائري مع الوصل الاماراتي والجيش السوري مع الطائي السعودي في المجموعة الثانية.

مولودية - الوصل

على ملعب بيروت البلدي، يتقابل مولودية وهران الجزائري حامل اللقب للموسم الماضي والوصل الاماراتي في لقاء يسعى فيه كل فريق الى انتزاع نقاطه الثلاث في مبارياته الاولى.

وكان مولودية احرز لقب البطولة الثامنة التي استضافها الاسماعيلي المصري بفوزه على الشباب السعودي بهدفين نظيفين لبن رزقة الشريف وبن عمارة السيد بعدما كان افضل في الشوط الاول والشباب اخطر في الثاني.

واكد حبيب بن ميمون مدرب الفريق ان المولودية جاهز للاحتفاظ بلقبه موسما ثانيا برغم ان الدوري الجزائري سينطلق في 10 ايلول (سبتمبر) المقبل مشيرا الى انه يعرف قدرات الفرق الاخرى. واضاف ان مولودية يتميز هذا الموسم بالخبرة والشباب ومعتمدا على لاعبيه الدوليين المدافع عمر بلعوطي ولاعبي الوسط شريف الوزاني واحمد زروقي وقويدر بوكساسا وناصر قايد. وذكر ان فريقه لا يضم لاعبين اجانب على عكس الفرق الاخرى المشاركة في النهائيات مشيرا الى ان الكرة الجزائرية تتقدم نحو الافضل وسيكون لها شان في المسابقات العربية والافريقية مستقبلا.

في المقابل، سيفتقد الوصل الاماراتي، الذي اقام معسكرا اعداديا في المانيا حيث خاض 4 مباريات ضد فرق من الدرجة الثانية والثالثة، ابرز لاعبيه بسبب ارتباطهم مع منتخب بلادهم الذي يستعد لكأس العرب المقررة في قطر من 22 ايلول (سبتمبر) الى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين وكأس الخليج.

والللاعبون هم المدافعون اسماعيل راشد ومنذر علي وعبد الله عيسى ولاعب الوسط علي حسن والمهاجم راشد حارب بالاضافة الى ايقاف النجم زهير بخيت وسفر شقيقه محمد عمر الى الولايات المتحدة للدراسة.

وكانت اخر مشاركة رسمية للفريق الاماراتي في بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي الخامسة عشرة في مسقط حيث حل رابعا بعد الهلال السعودي وكاظمة الكويتي والرفاع الغربي البحريني.

الجيش-الطائي

وعقب لقاء مولودية والوصل، يتقابل الجيش السوري والطائي السعودي في مباراة غامضة خصوصا بالنسبة الى الفريق السعودي الذي فاجأ الجميع بعدما اخرج مع الموردة السوداني الاسماعلي المصري في تصفيات المجموعة الثانية التي استضافها الطائي. ويضم الطائي مفاجأة الكرة المحلية في الموسم الماضي لاعبا دوليا واحدا هو حارس المرمى محمد الدعيع احد نجوم منتخب بلاده في لقاءاته العربية والخليجية والاسيوية والدولية لكن الطائي يأمل في ان يكون اول فريق عربي اسيوي يحرز اللقب. يشار الى ان الفرق العربية الافريقية احتكرت بطولة المسابقة منذ انطلاقها قبل تسعة اعوام اذ ذهب اللقب الى الملعب التونسي 1989 واولمبيك خريبكة المغربي 1991 و1993 و1994 و1996 والاهلي المصري 1995 والافريقي التونسي 1995 ايضا ومولودية وهران 1997.

في المقابل، يضم الجيش نواة المنتخب السوري، الذي سيشارك في كأس العرب، وهم قلب الدفاع طارق جبان ولاعب الوسط فادي عفش والمهاجم سيد بيازيد فضلا عن بعض نجوم منتخب سوريا للشباب.

وتبدو فرصة الجيش اوفر للفوز لاسباب عدة منها توافر عنصري الخبرة والشباب والتناسق بين الخطوط الثلاثة والانسجام بين لاعبيه الى الروح القتالية واللياقة البدنية اللتين أهلتاه للنهائيات على حساب الانصار اللبناني الذي استضاف التصفيات في نيسان (ابريل) الماضي.

الكاميروني اومام بييك الى العربي القطري

■ الدوحة ـ اف ب: انتقل مهاجم منتخب الكاميرون فرنسوا اومام بييك (33 عاما) من صفوف سمبدوريا الايطالي الى العربي القطري من دون ان تكشف قيمة العقد او مدته.

ويعتبر اومام بييك من افضل اللاعبين الكاميرونيين ونال شهرة واسعة خلال مونديال ايطاليا عام 1990 بتسجيله الهدف الوحيد في مرمى الارجنتين في المباراة الافتتاحية، ثم بلغ مع منتخب بلاده الدور ربع النهائي ليصبح بالتالي اول منتخب افريقي ينال هذا الشرف قبل ان يخسر امام انكلترا 2-3 بعد تمديد الوقت.

وشارك اومام بييك ايضا في مونديال الولايات المتحدة 94 وفي مونديال فرنسا 98 ايضا، ويملك خبرة واسعة في الملاعب العالمية جناها من خلال تمثيله اندية اوروبية عدة قبل ان ينتقل الى المكسيك حيث لعب في صفوف نادي اميركا.

وانضم اومام بييك الى العربي الذي يخوض معسكرا تدريبيا في فرنسا وهو سيكون ضمن صفوف فريقه المدعو الى مواجهة الانصار اللبناني ضمن مباراة الذهاب من كأس ابطال الاندية الاسيوية في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل في بيروت.

وتعاقد العربي مع الغيني سيديي سيليف والغى فكرة ضم المهاجم النيجيري المخضرم رشيد يقيني.

متفرقات من الملاعب القطرية

● خسر منتخب قطر الاول لكرة القدم امام بالميراس البرازيلي صفر-2 في اطار استعداداته لبطولة كأس العرب السابعة التي يستضيفها من 22 ايلول (سبتمبر) الى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين. وهي الخسارة الثالثة له على التوالي في جولته البرازيلية.

● يلعب منتخب قطر الاول في كرة القدم مع نظيره السوداني مباراة ودية هي الاخيرة له قبل كأس العرب وذلك في 16 ايلول (سبتمبر) المقبل. يذكر ان السودان يلعب في المجموعة الثالثة مع المغرب والامارات. في حين تلعب قطر في المجموعة الاولى مع ليبيا والاردن.

● يلتقي السد القطري مع منتخب مصر الاولمبي في 18 ايلول (سبتمبر) في مهرجان اعتزال لاعب السد خالد سلمان.

● وصل منتخب شباب البحرين في كرة القدم الى الدوحة اليوم الاربعاء تمهيدا للمشاركة في تصفيات اسيا للشباب (المجموعة الاولى) التي تضم قطر وايران واليمن وتنطلق بعد غد الجمعة.

● اكد رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى الايطالي بريمو نيبيولو زيارته لقطر في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بناء على دعوة من الشيخ خالد بن ثاني ال ثاني نائب رئيس الاتحاد الاسيوي.

نتائج الاسبوع الثالث لدوري كرة السلة اليمني

■ صنعاء ـ يو بي آي: انتهت اخر مباريات الاسبوع الثالث لدوري السلة الممتاز والتي كانت مؤجلة من يوم الخميس الماضي بسبب الامطار، وذلك بفوز اليرموك على الوحدة عدن 47-33 حيث قدم الفريقان مباراة عالية الاداء نالت استحسان الجميع وكانت خير خاتمة لهذا الاسبوع.

ويتصدر فريق الاهلي صنعاء دوري السلة الممتاز اليمني الذي تلعب فيه 10 فرق برصيد 9 نقاط من 3 مباريات يليه اليرموك بالمركز الثاني بنفس الرصيد ثم شمسان والميناء والاهلي تعز برصيد 7 نقاط ثم فرق الهلال والوحدة عدن والزهرة برصيد 5 نقاط بينما بقي رصيد فريق الشعب اب والتلال عدن عند 3 نقاط.

ويبدأ الاسبوع الرابع غدا الجمعة بلقاء الاهلي تعز مع شمسان عدن والميناء عدن مع الاهلي صنعاء والتلال عدن مع الزهرة صنعاء اليرموك صنعاء مع الشعب اب والهلال الحديدة مع الوحدة عدن.



غراف وسيليش تتأهلان للدور الثالث في بطولة كندا للتنس

■ مونتريال (كندا) ـ رويترز: تأهلت الالمانية شتيفي جراف للدور الثالث في بطولة كندا المفتوحة للتنس للسيدات والتي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا بعد الفوز على الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال.

وفازت جراف المصنفة السابعة في البطولة على روانو باسكوال 6/صفر و6/1 في مباراة الدور الثاني.

وتأهلت المصنفة الخامسة الامريكية مونيكا سيليش للدور الثالث ايضا بعد الفوز على مواطنتها تارا سنايدر 6/2 و6/1 في الدور الثاني.

وفازت المصنفة السادسة الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الامريكية ايمي فريزي 6/7 و6/4 و6/0 وفازت المصنفة الثامنة اماندا كوتزر من جنوب افريقيا على الصينية فانغ لي 6/3 و6/4.

وكانت المصنفات الثماني الاول في البطولة اعفين من الدور الاول.

وتأهلت المصنفة التاسعة الرومانية ايرينا سبيرليا للدور الثالث بعد ان هزمت الكندية سونيا جيباسيلان 6/7 و7/6 و6/صفر. وفازت المصنفة 16 اليابانية اي سوجيياما على الفنزويلية ماري اليخاندرا فنتو 6/4 و6/صفر.

وفي الدور الاول فازت الامريكية ماري جو فرنانديز على الفرنسية ماري بيرس 6/1 و6/1. وفازت الفرنسية ساندرين تستو على الاسترالية راشيل ماكويلان 6/1 و6/3.

وفازت الامريكية كورينا موراريو على المصنفة 17 مواطنتها ليزا ريموند 6/7 و6/1 و6/2. وفازت الامريكية كيمبرلي بو على التايلندية تامارين تاناسوغارن 6/1 و6/7.

واخيرا فازت الايطالية سيلفيا فارينا على النمساوية باربرد شيت 5/7 و7/6 و6/1.

وفي نيو هيفن (كونيتكت) تأهل الهولندي يان سيمرينك للدور الثاني في بطولة نيو هيفن للتنس بولاية كونيتكت بعد الفوز على الاكوادوري نيكولاس لابينتي.

وفاز سيمرينك المصنف التاسع في البطولة على لابينتي غير المصنف 6/4 و6/2 في الدور الاول للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 870 الف دولار الثلاثاء.

وفاز المصنف العاشر في البطولة الالماني نيكولاس كيفر على مواطنه لارس بيرغسمولر 6/3 و6/3 وفاز المصنف الحادي عشر البرازيلي جوستافو كويرتن على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6/3 و6/4.

وفاز المصنف الثاني عشر الفرنسي فابريس سانتورو على الارجنتيني لوكاس ارنولد 6/1 و6/3 و6/1. وفاز المصنف الثالث عشر التشيكي بودان اوليراتش على الاسباني اغزافييه سانشيز 6/1 و6/1.

وفاز الالماني راينر شوتلر على الفرنسي نيكولا ايسكود 6/4 و6/4 و6/3 وفاز الفرنسي جيوم رو على المصنف السادس عشر على الامريكي جوستين جيملستوب 6/7 و6/4.

وفاز الاسترالي لايتون هيويت على الارمني سارجيس سارجيسيان 6/3 و6/4 وفاز الامريكي ماليفاي واشنطن على الكندي سيباستيان لارو 6/4 و6/4.

وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على الاسرائيلي ايال ايرليخ 6/7 و6/3 وفاز الامريكي جيف تارانغو على الفرنسي ليونيه رو 6/2 و6/2.

وفاز الهولندي جون فان لوتوم على الاسباني خوليان الونسو 6/4 و6/2 وفاز الاسرائيلي هارئيل ليفي على الارجنتيني جيليرمو كاناس 5/7 و6/3.

وفاز البولندي دينيس فان شيبتغن على السويسري ايفو هيوبيرغر بانسحاب الاخير بعد فوز الهولندي بالمجموعة الاولى 6/4 وفاز الايطالي فينسنزو سانتوباردي على الالماني اليكس رادولسكو 6/2 و6/3.

وفاز الارجنتيني هرنان جومي على التشيكي دانييل فانشيك بانسحاب الاخير بينما كان الاول متقدما 5/3 في المجموعة الاولى. وفاز الدنمركي كينيث كارلسون على الالماني ديفيد برينوسيل 6/7 و6/4.

وفاز الامريكي اليكس اوبرايان على ماكس ميرني من روسيا البيضاء 6/3 و6/4 وفاز الاسترالي تود وودبريدج على الالماني مارك كيفن غولنر 6/3 و6/4 و6/3.

وفاز الهندي ليانذر بايس على السويسري مارك روسيه المصنف الخامس عشر 6/3 و6/صفر. وفاز الايطالي ديفيد سانجوينيتي على الامريكي جوناثان ستارك 6/4 و5/7.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد على الروسي مارات سافين 6/4 و7/5.

وفاز الاسباني سيرجي بروغيرا على الامريكي باتريك ماكنرو 6/7 و6/3 و6/3.



اللاعبة ماري بيرس فقدت جونة خلال مباراة في مونتريال امام الامريكية ماري جو



كانتونا (الى اليسار) خلال المباراة ويظهر الى اليمين لاعب يونايتد ريان غيغز

كانتونا يحرز هدفا في مباراة خيرية بمانشستر

مانشستر (انكلترا) ـ من جيريمي يانلر:

ربما كانت المباراة خيرية لجمع تبرعات لصالح صندوق ضحايا حادث تحطم طائرة كانت تقل فريق مانشستر يونايتد منذ 40 عاما في ميونيخ بالمانيا الا ان الليلة كانت كلها ليلة النجم الفرنسي ايريك كانتونا.

فقد عاد كانتونا الى حياته السابقة في ملاعب الكرة اخيرا لوداع ملعب اولد ترافورد في مانشستر يونايتد الذي قضى معه خمسة اعوام وكان استقباله استقبال الملوك.

ومع كانتونا عاد اصدقاء اللعبة القدامى من امثال برايان روبسون ومارك هيوز وبول غاسكوين والفرنسي لوران بلو في المباراة التي تنافس فيها فريق مانشستر يونايتد مع فريق اخر من نجومه القدامى ونجوم اللعبة الاخرين واجتذبت اكثر من 55 الف مشاهد. وعلا هتاف الجماهير ترحيبا بكانتونا وكلما لمس الكرة في الملعب.

واخيرا نجح كانتونا في اسعاد الجماهير وتحقيق ما تريده في اخر لقاء معهم عندما احرز هدفا لمانشستر يونايتد الذي فاز بالمباراة 8/4.

وخاطب كانتونا جماهير مانشستر يونايتد التي احبته مودعا «انها ليلة خاصة بالنسبة لي انه شعور رائع.. اشكركم جميعا على الحضور امل ان اراكم قريبا. لقد فقدت الحماس لهذه اللعبة وانا اسف فلقد اعطيت كل شيء خلال عشرة اعوام».

واضاف كانتونا «لقد قضيت خمسة مواسم رائعة هنا وكان الوقت الافضل خلال حياتي الرياضية وانا احبكم جميعا جدا».

ويذهب ريع هذه المباراة لصالح عائلات ضحايا حادث الطائرة الذي قتل خلاله 23 شخصا بينهم ثمانية لاعبين.

وسجل للفائز غيغز (11) وسكولز (42) وخوردي كرويف (61) وتوتمان (70 و87) وفيل نيفيل (73) وبات (78) وكانتونا (80). وللخاسر جان بيار بابان (22) ولوران بلان (24) ومارتن داهلين (80) وويلسون (65).

وعاد ريع المباراة الذي قدر بنحو 500 الف جنيه استرليني (750 الف دولار) الى عائلات ضحايا الحادث الذي وقع في 6 شباط/فبراير 1958 واسفر عن مقتل 23 شخصا بينهم ثمانية لاعبين.

ولعب كانتونا في صفوف منتخب النجوم في الشوط الاول قبل ان يرتدي الرقم 7 في صفوف مانشستر يونايتد وسجل هدفا برأسه في مطلع الشوط الثاني لم يحتسبه الحكم، ثم نجح في هز الشباك بعد ان راوغ مدافعين والحارس قبل نهاية المباراة بعشر دقائق.

وكان كانتونا اعتزل اللعب فجأة في ايار (مايو) 1997 بعد قيادته مانشستر يونايتد الى احراز لقبه الرابع في ستة مواسم قضاها معه.

مارادونا سيلعب لنادي باداخوس الاسباني

■ باداخوس (اسبانيا) ـ رويترز: اكد مسؤولون في نادي باداخوس الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم امس الاربعاء ان نجم كرة القدم الارجنتيني دييجو مارادونا ربما يعود الى عالم كرة القدم للمرة السابعة ويلعب بعض المباريات الاستعراضية للفريق.

ومن المتوقع ان يشارك مارادونا الذي يحتفل بعيد ميلاده الثامن والثلاثين بعد شهرين في مباراة ودية الشهر المقبل كما عرض عليه عقد للعب لمدة اطول في اسبانيا. وقال ناطق باسم باداخوس «مارادونا سيلعب مباراة استعراضية لنا في نهاية ايلول (سبتمبر) او في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ولقد عرضنا عليه عقدا للعب لمدة اطول الا ان هذا الامر معقد جدا.. صعب جدا».

واضاف الناطق قوله «لكنه سيكون رائعا اذا وافق على القدوم الى هنا فهو واحد من اعظم اللاعبين في العالم». وكان مدير اعمال مارادونا جيليرمو كوبالا لمح في وقت سابق الى ان عودة مارادونا الى اللعب مع باداخوس ربما تكون بداية لعودته الى الملاعب بشكل دائم. وقال كوبالا لاذاعة الارجنتين الثلاثاء «نخطط اولا لان يبدأ مارادونا التدرب للاشتراك في عدد من المباريات الودية لباداخوس». وكان مارادونا قد قاد فريق الارجنتين للفوز بكأس العالم عام 1986.



بطولة هولندا: صراع تقليدي بين اياكس وايندهوفن

■ لاهاي ـ اف ب: تشهد بطولة هولندا في كرة القدم لموسم 98-99 التي تنطلق اليوم الخميس صراعا تقليديا بين اياكس امستردام وايندهوفن وربما دخل فيينورد رتردام طرفا فيه.

ويسعى اياكس الذي جمع الثنائية (بطولة الدوري والكأس) للمرة السادسة للموسم الماضي (1967 و70 و72 و79 و83 و98) خصوصا بعد تغلبه على منافسه التقليدي ايندهوفن 5-صفر في نهائي الكأس الى تكرار انجازه هذا الموسم.

بيد ان الامور ليست على ما يرام داخل النادي الهولندي العريق الذي خرج ابرز نجوم الكرة الهولندية وعلى رأسهم يوهان كرويف وماركو فان باستن ودينيس برغكامب وغيرهم، تلك لان الشقيقين فرانك ورونالدو دي بوير اللذين يشكلان ركيزتين اساسيتين في صفوفه على خلاف جذري مع ادارة النادي.

وقد اعلن الاخوان عن رغبتها في الانتقال الى ناد اخر بيد ان مجلس ادارة اياكس رفض تحريرهما قبل انتهاء عقديهما عام 2004، فنقلا الامر الى محكمة التحكيم الهولندية التي اصدرت قرارا في مصلحة اياكس.

واعتبرت المحكمة ان الشقيقين (27 عاما) لم يقدما الوثائق الصالحة والكافية لفسخ عقديهما اللذين جددا للموسم الماضي ومدة كل منهما 6 اعوام.

ووسم العرض الذي قدمه اياكس على ملعبه ضد ايندهوفن في مباراة الكأس السوبر الهولندية التي خسرها صفر-2 علامة استفهام على قدرته في الاحتفاظ باللقب علما بانه ضم ثلاثة لاعبين جدد هم الجورجي جورجي كينكلادزه والبرازيلي واميرتو سوزا كاميوس والدنماركي يسبر غروكيار.

اما ايندهوفن فاحدث ثورة حقيقية في صفوفه اذ خسر 13 لاعبا ابرزهم ياب ستام اغلى مدافع في العالم الذي انتقل الى مانشستر يونايتد الانكليزي مقابل 16 مليون دولار. بالاضافة الى يودين زندن وفيليب كوكو وارثور نومان (جميعهم الى برشلونة الاسباني). في المقابل فانه تعاقد مع 11 لاعبا ابرزهم الروسي يوري نيكوفوروف ومواطنه ديميتري كوخلوف والبرازيلي جورجينيو. كما انه استعان بمدربه السابق الانكليزي الشهير بوبي روبسون.

اما فيينورد الذي يدربه ليو بينهاكر فاستعاد مهاجمه الدنماركي يون دال توماسون من نيوكاسل الانكليزي، وتعاقد مع بيتر فان فوسن من رينجرز الاسكتلندي. وهنا برنامج للرحلة الاولى:

الخميس:

هيرينفن – تونتي انشكيده

الجمعة:

فورتونا سيتارد – فيينورد

السبت:

ماستريخت – دونتيشم

كامبور – ايندهوفن

الكمار – سبارتا روتردام

فالفيك – نيميغن

فيتيس ارنهم – رودا كيركراده

الاحد:

بريدا – اوتريخت

اياكس – فيللم تيلبورغ

متفرقات من الملاعب العالمية

● تأجلت المباراة الودية بين مرسيليا الفرنسي وميلان الايطالي التي كانت مقررة في 4 ايلول (سبتمبر) المقبل على ملعب فيلودروم الى موعد لاحق. وتأتي المباراة ضمن سلسلة من المباريات التي قرر نادي مرسيليا خوضها ضد اندية النخبة في اوروبا.

● هدد مهاجم ميلان الايطالي الليبيري جورج ويا حكومة بلاده بانه قرر بالاتفاق مع زملائه في المنتخب الوطني عدم الدفاع عن الوان ليبيريا في المستقبل اذا استمرت الحكومة غير مبالية بالرياضة. وكان ويا قاد منتخب بلاده الى الدور الثاني من تصفيات كأس الامم الافريقية المقررة نهائياتها في زيمبابوي عام 2000 الاحد الماضي ضد منتخب النيجر.

وقال ويا لدى عودته الى ميلانو: «اشكو انا وزملائي في المنتخب من عدم مبالاة وقلة احترام المسؤولين في الحكومة للرياضة» واضاف «نحذرهم انه في حال عدم تغيير موقفهم في حد اقصى في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل فانني وزملائي سنترك المنتخب».

● رفض صانع العاب منتخب كرواتيا روبرت بروزينتشكي الدفاع عن الوان بلاده بقيادة المدرب ميروسلاف بلازيفيتش وقال في تصريح لصحيفة «ناسيونال»: «موقفي نهائي ولا احد يستطيع الضغط علي، طالما ان المدرب هو بلازيفيتش فانني لن العب للمنتخب». وكان بروزينتشكي لعب مباراتين في مونديال فرنسا 98 وسجل هدفا قبل ان يضعه بلازيفيتش على مقاعد الاحتياطيين «لتقاعسه عن القيام بواجبه» بحسب ما ذكر المدرب علما بأن المنتخب حل ثالثا.

بيلسا يحاول التوصل الى اتفاق مع اسبانيول للرحيل للارجنتين

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: قبل المدرب الارجنتيني مارسيلو بيلسا عرضا لتدريب منتخب كرة القدم الارجنتيني الا ان نادي اسبانيول الذي يدربه الان قال انه لن يسمح له بالذهاب.

وقال دانييل سانشيز رئيس اسبانيول لاذاعة الارجنتين «في الوقت الحالي مارسيلو هو مدرب الفريق ورغم انه يريد ان يصبح مدرب الارجنتين فاننا غير مهتمين باي صفقة لان النادي في حاجة اليه». وكان خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم طلب من بيلسا تولي تدريب منتخب الارجنتين خلفا لدانييل باساريلا الذي استقال اثر خروج الارجنتين من دور الثمانية في كاس العالم بفرنسا على ان يتولى خوسيه بيركمان الاشراف على ادارة التدريب في المنتخب اضافة الى منتخب الناشئين. وقال بيلسا انه «سيقوم بخطوات» لترك اسبانيول وتولي تدريب الارجنتين واضاف ان عقده يسمح له بترك الفريق الاسباني الا انه يريد ترك الفريق باسلوب ودي وبالتراضي.

ويعتقد ان اسبانيول يجري الان محادثات مع الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم حول التعويض الذي سيدفعه الاتحاد للفريق الاسباني مقابل التعاقد مع بيلسا. وانضم بيلسا الى اسبانيول من فيليز سارسفيلد الارجنتيني قبل شهرين فقط.

الفيفا غير راض عن استعدادات نيجيريا لبطولة العالم للناشئين

■ لاغوس ـ رويترز: قالت تقارير صحفية نيجيرية امس الاربعاء ان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سيلغي احد الاماكن التي كان من المقرر ان تستضيف نهائيات بطولة العالم للناشئين لكرة القدم ان لم يجهز في الوقت المناسب.

ونقلت صحيفة نيس داي عن جاك وارنر رئيس اتحاد الكونكاكاف ورئيس وفد الفيفا الذي يزور نيجيريا قوله «موقفنا لما شاهدنا هنا في كالابار لم يبدأ اي عمل بعد».

ونقلت صحف اخرى عن وارنر قوله ان استاد كالابار «في وضع غير جيد» كما ان الفنادق في هذه المدينة الواقعة في جنوب شرق البلاد لا تصلح لاستضافة الفرق والمسؤولين.

ونقلت صحيفة فانقارد عن وارنر قوله «حتى لو كان الاستاد هنا مصنوعا من الذهب ان كانت الفنادق لا تصلح فلن تقام البطولة هنا».

ويزور نيجيريا فريق من الفيفا يتكون من ثمانية اعضاء على راسهم وارنر وعيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم للوقوف على استعداداتها لاستضافة بطولة العالم للناشئين العام المقبل. وكان الفيفا الغى اقامة البطولة في نيجيريا عام 1995 لاسباب صحية وامنية واقيمت لاحقا في قطر.

ويه يهدد بمقاطعة منتخب ليبيريا

■ كارنلجو (ايطاليا) ـ رويترز: قال نجم كرة القدم الليبيري جورج ويه الذي يلعب لفريق ميلانو الايطالي انه هدد بمقاطعة منتخب كرة القدم في بلاده ان لم تتخذ سلطات الكرة هناك موقفا اكثر ايجابية من اللعبة.

وقال ويه انه تحدث الى مسؤولين حكوميين بعد فوز ليبيريا على النيجر 2/صفر في تصفيات كأس الامم الافريقية يوم الاثنين في هذا الامر. واضاف للصحافيين بعد العودة الى ايطاليا «زملائي في الفريق وانا شكونا من قلة الاحترام واللامبالاة من جانبهم نحو الفريق القومي» واعلنت انه ان لم تتغير الامور بحلول اكتوبر (تشرين الاول) عند انطلاق تصفيات كأس الامم الافريقية «فسنترك انا واخرون الفريق القومي».

ولم يحدد ويه ما يريده بالضبط من سلطات الكرة في بلاده الا ان مصادر قالت ان الامر ربما يتعلق بشكل اساسي بنقص المنشات الرياضية والدعم للفريق القومي.

مايوركا يهزم برشلونة ويتقدم في كأس السوبر الاسبانية

■ مايوركا (اسبانيا) ـ رويترز: فاز فريق مايوركا على برشلونة 1/2 في مباراة الذهاب لكاس السوبر الاسبانية الليلة قبل الماضية.

في الدقيقة 15 من المباراة تقدم برشلونة بهدف لمهاجمه زافي هرنانديز لينتهي الشوط الاول بهذه النتيجة. الا ان مايوركا نشط بقوة في الشوط الثاني وكان لاعبه جوفان ستانكوفيتش بصفة خاصة مصدر خطر على مرمى برشلونة.

وفي الدقيقة 57 من المباراة نجح داني لاعب مايوركا في احراز هدف التعادل لفريقه. وقبل عشر دقائق من صفارة النهاية تكللت جهود ستانكوفيتش بالنجاح عندما احرز الهدف الثاني لفريقه من ضربة حرة خدعت حارس مرمى برشلونة رود هسب واستقرت في شباك المرمى. وتقام مباراة العودة على ارض برشلونة يوم السبت 22 من الشهر الجاري.

مباراة خيرية بين نابولي وانترناسيونالي

■ نابولي (ايطاليا) ـ رويترز: يلعب فريق انترناسيونالي الايطالي بطل كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مباراة ودية خيرية امام نابولي امس الاربعاء يخصص دخلها للقرى التي تعرضت لانهيارات طينية بالقرب من ميناء نابولي بجنوب ايطاليا.

وقال مسؤول في نادي انترناسيونالي الثلاثاء ان رئيس النادي ماسيمو موراتي وافق على الفكرة دون تردد.

ورحبت جمعية كاريتاس الكاثوليكية الخيرية التي قادت اعمال الاغاثة في قرية سارنو اشد القرى تضررا والمناطق المجاورة بالتضامن بين الناديين.

وقال ايلفيو دامولي رئيس الجمعية ان «اعادة بناء سارنو وجنوب ايطاليا مشكلة تواجه كل ايطاليا .. وبين نابولي وانترناسيونالي لنا ان الجنوب والشمال سويا يمكنهما البدء ثانية.. السبيل الوحيد لنمو ايطاليا هو العمل سويا».

ايمبولي الايطالي يعين مدربا جديدا

■ ايمبولي (ايطاليا) ـ رويترز: عين نادي ايمبولي الذي يلعب في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم بايطاليا ماورو ساندرياني مدربا جديدا للفريق خلفا للمدرب السابق لويجي ديل نيري.

وتولى ساندريني (44 عاما) في السابق تدريب فريقي بادوفا وتورينو.

وكان ايمبولي فصل ديل نيرو فجأة يوم الاثنين بعد نحو شهر فقط من التعاقد معه. وقال ديل نيرو انه دهش ويشعر بالمرارة لقرار الاستغناء عنه. وجاء ايمبولي في المركز الثالث عشر بين اندية الدرجة الاولى في الموسم الماضي.

ايقاف لاعب كرة فرنسي ستة اشهر بسبب عقاقير

■ باريس ـ رويترز: قال الاتحاد الفرنسي لكرة القدم انه اوقف سيريل بوجيه مهاجم فريق الهافر عن اللعب 18 شهرا منها 12 شهرا مع ايقاف التنفيذ عقابا على تعاطيه عقاقير محظورة رياضيا. الا ان بوجيه الذي شارك في مباراة فريقه في دوري اندية الدرجة الاولى الفرنسي امام بوردو يوم السبت الماضي سيستانف قرار الايقاف ومن ثم فلن يوسعه الاستمرار في اللعب لفريقه ريثما يتم البت في الاستئناف. وكان فحص اجري لبوجيه في بوردو في ايلول (سبتمبر) الماضي اثبت تعاطيه عقارا مدرا للبول محظورا رياضيا الا انه افلت من العقوبة اثناء التحقيق معه في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان دفع محاميه بحدوث تجاوزات في اجراءات الفحص.

استقالة مدرب منتخب ايران جلال طالبي

■ طهران ـ اف ب: اعلن الاتحاد الايراني لكرة القدم ان مدرب المنتخب جلال طالبي استقال من منصبه «لاسباب عائلية». وكان طالبي قاد المنتخب الايراني في مونديال فرنسا 98 حيث حقق فوزا تاريخيا على الولايات المتحدة 2-1 في المباراة المشهودة بينهما. وذكر بيان رسمي صادر عن الاتحاد الايراني ان طالبي الذي لم تعرف حتى الان هوية خلفه سيبقى مستشارا فنيا للمنتخب.

ويتمتع طالبي بخبرة كبيرة محلية وخارجية فهو احد نجوم فريق داراي في السبعينات وقد عمل مدربا في الولايات المتحدة لفترة خمس سنوات بعد الثورة الاسلامية عام 1979، واشرف على التدريب في سنغافورة قبل ان يعين عام 1997 مدربا للمنتخب الاولمبي الايراني.

هبوط الاسعار يخفض قيمة عائدات العراق النفطية اكثر من مليار دولار

■ الامم المتحدة ـ رويتر: قال مسؤولون من العراق والامم المتحدة الاربعاء ان العراق، كما هو متوقع، لن يبلغ هدفه من العائدات في احدث مرحلة من برنامج النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. واضافوا ان النقص في عائدات المبيعات النفطية سيبلغ نحو مليار دولار او 25 في المئة من القيمة المسموح له بتصديرها.

وقال جون ميلز المتحدث باسم الامم المتحدة للبرنامج ان النقص في العائدات المتوقعة سيكون له اثر على تطوير برامج الكهرباء وتنقية المياه التي تعتبر حيوية في تحسين الرعاية الصحية وتشغيل المستشفيات واحوال المعيشة العامة.

غير انه استدرك بقوله انه يتوقع ان العراق سيمكنه مع ذلك تحقيق اهداف زيادة المخصصات للاغذية والادوية في المرحلة الحالية التي تستمر ستة اشهر من برنامج النفط مقابل الغذاء التي بدأ العمل بها في 30 من ايار (مايو) وتنتهي في 25 من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويسمح للعراق ببيع نفط لتمكينه من شراء اغذية وادوية ومؤن اخرى تحت رقابة صارمة من الامم المتحدة منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 وذلك استثناء من العقوبات الكاسحة المفروضة على بغداد منذ غزوها الكويت عام 1990.

وبعد عدة تقارير عن تدهور الاحوال الصحية وانخفاض امدادات الغذاء عن احتياجات العراقي العادي رفع مجلس الامن الدولي في وقت سابق من هذا العام قيمة النفط الذي يمكنه للعراق بيعه كل ستة اشهر من ملياري دولار الى 5,25 مليار دولار.

وقد ادت الاحوال في العراق الى انطلاق دعوات من شتى انحاء العالم الى رفع العقوبات او تخفيفها. وفي اذار (مارس) الماضي اعلن العراق والامم المتحدة ان سوء تغذية الاطفال مازال عاليا على الرغم من شراء 5,6 مليون طن من الاغذية منذ عام 1997.

غير ان العراق قال انه لا يمكنه الوصول الى هدف 5,25 مليار دولار من عائدات المبيعات النفطية بسبب تدهور منشآت صناعته النفطية وانخفاض اسعار النفط. وهو يهدف بدلا من ذلك الى تحقيق اربعة مليارات دولار من عائدات النفط خلال مرحلة الستة الاشهر الحالية.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد امس الاول ان العراق استطاع حتى الان ان يجني نحو 1,066 مليار دولار من دخول بيع النفط منذ 30 من ايار (مايو).

غير انه قياسا على اسعار النفط الحالية ومعدلات الانتاج في الاونة الاخيرة فان العراق سيحصل على نحو ثلاثة مليارات دولار فحسب بنهاية المرحلة الحالية في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) اي ما يقل مليار دولار عن هدف الاربعة مليارات دولار الذي حدده العراق ولكنه يوافق توقعات صناعة النفط في ذلك الوقت.

وتقتطع الامم المتحدة تلقائيا ثلث عائدات بيع النفط من اجل منكوبي الاحتلال العراقي للكويت ونفقات الامم المتحدة لادارة البرنامج.

وينسب العراق جزءا من هذا النقص الى لجنة العقوبات المنبثقة عن مجلس الامن ولاسيما الولايات المتحدة وبريطانيا في عرقلة الموافقة على استيراد قطع الغيار اللازمة لاصلاح منشآت صناعته النفطية.

وقد وافقت الامم المتحدة في 20 من حزيران (يونيو) على استيراد ما قيمته 300 مليون دولار من قطع الغيار لاصلاح منشآت البنية الاساسية للنفط لكن حتى الان فانه ووفق على سبعة عقود فحسب من 41 عقدا مقترحا.

وقال سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون الثلاثاء انه يشعر بخيبة امل للتأخير في الموافقة على عقود قطع الغيار والقى اللوم على الولايات المتحدة في هذه التأخيرات.

بريتيش ايروسبيس تتباحث مع ليبيا حول صفقة طائرات بـ 6 مليارات جنيه

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفع سعر سهم شركة بريتش ايروسبيس للصناعات الفضائية امس الاربعاء بعد ان نشرت صحيفة بريطانية ان الشركة البريطانية العملاقة تتفاوض مع ليبيا لتزويدها بمعدات ملاحية مدنية وعسكرية تصل قيمتها الى ستة مليارات جنيه استرليني (حوالي عشرة مليارات دولار)، بمجرد رفع الحظر الاقتصادي المفروض على الجماهيرية.

وبلغ سعر سهم بريتش ايروسبيس في المعاملات الصباحية في بورصة لندن 4,18 جنيه استرليني بزيادة 13 بنسا عن سعر الافتتاح.

وكانت صحيفة (ديلي اكسبرس) اللندنية قد قالت ان المفاوضات بين الطرفين تدور حول 30 طائرة ايرباص مدنية من صنع الكونسرتيوم الاوروبي لصناعة الطائرات الذي تشارك فيه بريتيش ايروسبيس.

من جهتها قالت الشركة البريطانية انها ردت على استفسار وسيط لليبيا بشأن صفقة طيران مدني محتملة لكنها اضافت ان ابرام اي اتفاق يتوقف على رفع الحظر التجاري الدولي المفروض على طرابلس.

وقال لوكسلي رايان المدير لدى بريتش ايروسبيس «ردت خدمة بريتش ايروسبيس الاستشارية بالفعل على استفسارات وسيط يمثل ليبيا بشأن الاحتمالات التي قد تتوافر بخصوص اعادة بناء الطيران المدني هناك اذا رفع الحظر».

واضاف ان «طبيعة هذا الرد تعلقت بامكانية عقد مزيد من المحادثات ولم تتعلق بمناقشات تفصيلية. وبريتش ايروسبيس تدرك تماما عدم امكانية عقد اي مباحثات مع ليبيا حتى يتم رفع حظر الامم المتحدة».

وقال رايان «آثار تقرير اكسبريس قضية لا وجود لها».

وقالت «اكسبريس» ان وثائق اطلعت عليها افادت بان المحادثات تضمنت اتصالات مباشرة بين مديرين تنفيذيين في بريتش ايروسبيس ومسؤولين كبار في الحكومة الليبية.

واضافت الصحيفة ان «الوثائق التي حصلت عليها اكسبريس تشير الى ان بريتش ايروسبيس زعمت انها حصلت على ـ التشجيع ـ اللازم من الحكومة (البريطانية) لاقتراح مشروع تفصيلي يتضمن تسليم ما يزيد على 30 طائرة ايرباص وبناء مطارات جديدة لحساب ليبيا».

وتابعت ان الصفقة اقترحتها بريتش ايروسبيس في مذكرة رفعت الى احمد قذاف الدم ابن عم الزعيم الليبي معمر القذافي وتنطوي على بيع ما يزيد على 30 طائرة من انتاج كونسورتيوم ايرباص انستريز علاوة على توفير قطع الغيار وخدمات الصيانة وتدريب الطيارين وفنيي الطائرات اضافة الى تحديث المطارات الحالية وبناء اخرى جديدة.

ونشرت الصحيفة ايضا رسالة مؤرخة 14 تموز (يوليو) بعث بها مدير تنفيذي كبير لدى بريتش ايروسبيس سيستيمز اند سيرفيسيز الى مدير عام هيئة الطيران المدني الليبية والى رئيس شركة الخطوط الجوية العربية الليبية جاء فيها «تود بريتش ايروسبيس ان تؤكد مجددا على رغبتها في دعمكم في تطوير بنيتكم الاساسية للطيران المدني مجرد ان تسمح الظروف السياسية».

وقالت شركة ايرباص انها ليست متخرطة في اي محادثات من هذا القبيل.

وقالت متحدثة باسم الكونسورتيوم لرويترز «ليس هناك شيء من جانبنا. اننا نحترم الحظر المفروض على ليبيا».

ويضم كونسورتيوم ايرباص كلا من ايروسبيسيال الفرنسية وبريتش ايروسبيس البريطانية ودبملر بنز ايروسبيس الالمانية وكازا الاسبانية.

من جهتها قالت وزارة الخارجية البريطانية ان بريتش ايروسبيس لم تنتهك العقوبات التجارية ببحث صفقة لن تبرم الا اذا رفع الحظر الدولي.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية ان قرارات مجلس الامن الدولي لم تستبعد عقد مناقشات حول «التجارة فيما بعد رفع الحظر».

واضاف موفقا للمعلومات المتوافرة لدينا.. لم تنتهك بريتش ايروسبيس العقوبات».

وقال المتحدث باسم الخارجية البريطانية ان الحكومة البريطانية لم «تشجع باي صورة» بريتش ايروسبيس على الدخول في مباحثات حول التجارة فيما بعد رفع الحظر مع ليبيا واوضحت بصورة لا لبس فيها القيود المفروضة بمقتضى نظام العقوبات.

شركات فلسطينية تشارك بمعرض دمشق الدولي

■ رام الله ـ يو بي آي: استكملت الغرفة التجارية لمحافظات غزة بالتعاون مع غرفة تجارة محافظة نابلس واتحاد الغرف التجارية لمحافظات الضفة الغربية الاستعدادات اللازمة للمشاركة في معرض دمشق الدولي المقرر عقده من 28 من الشهر الجاري وحتى العاشر من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال مسؤول العلاقات العامة في الغرفة التجارية لمحافظات غزة ماهر الطباع ان مندوبين عن شركات في غزة سيشاركون في المعرض المذكور وان من ابرز الصناعات الفلسطينية المشاركة صناعة البلاستيك، والمواد الغذائية، والصناعات الجلدية، والخياطة، والاحذية، اضافة الى مشاركة نخبة من الصناعات الفلسطينية المتميزة في محافظات الضفة الغربية.

واوضح الطباع انه سيشارك في معرض دمشق الدولي نحو 55 دولة عربية واجنبية.

مباحثات تجارية يوغسلافية عراقية

■ بغداد ـ يو بي آي: اجتمع وزير التجارة اليوغسلافي فيو كوفيتش بوريسلاف في بغداد امس الاربعاء مع نظيره العراقي الدكتور محمد مهدي صالح.

وبحث الوزيران امكانية توقيع عدد من العقود التجارية لتوريد مواد غذائية وطبية الى العراق بموجب المرحلة الرابعة الحالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويأتي اجتماع الوزيرين قبل يوم واحد من المباحثات التي سيجريها الجانبان في اطار اللجنة العراقية اليوغسلافية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني.

وتعتبر يوغسلافيا من بين ابرز الموردين الى العراق قبل فرض العقوبات عليه عام 1990 حيث بلغت هذه الواردات 800 مليون دولار للعام المذكور.

محللون يرون بدء تراجع حجم الفائض باسواق النفط

مكسيكو سيتي ـ من تيمنا تانرس:

قال وزيرا نفط فنزويلا والمكسيك ان منتجي النفط الثلاثة الذين هزوا الاسواق هذا العام سيجتمعون قبل نهاية الشهر الجاري لتبادل المعلومات ودراسة الاسعار المنخفضة.

وقال الوزير المكسيكي لويس تليز والفنزويلي اروين اريبتا كل على حدة مساء الثلاثاء انهما سيجتمعان مع وزير النفط السعودي علي النعيمي خلال الاسابيع المقبلة غير انهما اصرا على ان ثلاثتهم لن يبحثوا خفضا جديدا للانتاج العالمي للنفط.

وقال تيليز «ساجتمع مع الوزيرين الفنزويلي والسعودي في الاسابيع المقبلة لتبادل المعلومات وتحليل سوق النفط اساسا ولكن اريد ان اؤكد انه ليس هناك اقتراح بخفض اخر للانتاج».

وفي فنزويلا قال اريبتا انه يتوقع الاجتماع مع الوزيرين المكسيكي والسعودي في غضون عشرة ايام وقال ان المكان والموعد لم يتحددا بعد.

وكان اجتماعان سابقان للوزراء الثلاثة خلال العام الجاري اسفرا عن خفض غير مسبوق لانتاج النفط لتعزيز الاسعار الى بلغت ادنى مستوى لها في عشرة اعوام.

وخفضت الدول الاعضاء في اوبك انتاجها بواقع 2,6 مليون برميل يوميا ليصل اجمالي الخفض الى 3,1 مليون برميل شاملا تعهدات الدول غير الاعضاء في اوبك.

غير ان الاسواق تجاهلت الى حد بعيد امس الاول اعلان نبأ الاجتماع على عكس ما حدث مع اجتماعين سريين سابقين في الرياض في اذار (مارس) وفي امستردام في حزيران (يونيو).

وقال اريبتا ان فنزويلا لن تخفض انتاجها اكثر مما وعدت به بالفعل وهو 525 الف برميل يوميا وقالت المكسيك وهي من غير اعضاء اوبك انها خفضت صادراتها 200 الف برميل يوميا، الا ان تيليز قال انه يتوقع خفضا اكبر.

وتتنافس المكسيك وفنزويلا على نفس العملاء الذين يشترون الخام الثقيل ويبلغ انتاج كل منهما ثلاثة ملايين برميل يوميا، الان صادرات المكسيك لا تمثل سوى نحو نصف انتاجها بسبب الاستهلاك المحلي الكبير.

- وسيتعين على البلدين ان يدافعا عن انتاجهما امام السعوديين الذين قالوا انهم مستعدون لمساندة خفض اخر في الانتاج قبل اجتماع اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر).

لكن متعاملين بالسوق قالوا انهم لا زالوا في انتظار التحقق من الالتزام بالتعهدات السابقة بخفض الانتاج.

قال محللون ان أسواق النفط العالمية ربما تمر بمنعطف مع بدء انحسار الفائض في المعروض العالمي.

بعض مراقبي السوق قالوا انهم يرون بوادر على احتمال انتهاء أسوأ المراحل التي واجهتها السوق بسبب وفرة المعروض.

وما زال القلق بشأن ارتفاع المخزونات الى أعلى مستوياتها في تسعة أعوام والذي يجهض جهود المنتجين لانعاش السوق يفوق الادلة الاولية على ان الوفرة في المعروض من الخام ربما انها بدأت في الانحسار.

غير ان مؤسسة انريجي ماركت كونسيلتنتس في لندن قالت انه رغم ان من المحتمل الا تتغير الصورة العامة للمخزونات على مدى الشهر المقبل تقريبا، فان الفائض في السوق على أساس سنوي سينخفض بشكل مهم.

واضافت انها تتوقع انخفاض الفائض في المخزونات التجارية من النفط لدى الدول الصناعية من 223 مليون برميل في تموز (يوليو) الى 125 مليون في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال محلل في شركة نفط حكومية باحدى دول منظمة اوبك «مما لا شك فيه ان وضع المخزونات يبدو أفضل مقارنة مع وضعها قبل شهر فقط. هناك ضوء يلوح في نهاية النفق».

ولاتزال أسعار النفط منخفضة بنسبة 35 في المئة عن متوسطها للعام الماضي البالغ 19,30 دولار للبرميل.

ارتفاع واردات امريكا النفطية من السعودية وفنزويلا والمكسيك

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ارتفعت واردات الولايات المتحدة من النفط في الربع الثاني للعام على الرغم من الجهود التي بذلها منتجو النفط في ذلك الربع لتقليل الوفرة في المعروض العالمي من النفط.

واظهرت احصاءات أولية لوزارة الطاقة الامريكية صدرت الثلاثاء ان الاطراف الثلاثة فيما يسمى اتفاق الرياض، وهي السعودية وفنزويلا والمكسيك، زادت متوسط صادراتها في الربع الثاني مقارنة بالربع الاول.

وكانت الدول الثلاث اتفقت في الرياض بالسعودية في اذار (مارس) الماضي على ان تقود تخفيضات في الانتاج ادت في نهاية الامر الى تعهدات من اعضاء منظمة اوبك ومنتجين من خارج المنظمة بخفض انتاج النفط في الربع الثاني بنحو مليوني برميل يوميا.

وتظهر ارقام وزارة الطاقة ان واردات من النفط الى الولايات المتحدة اكبر سوق للنفط في العالم اذ يبلغ نصيبها خمس الاستهلاك العالمي من النفط بلغت في الربع الثاني في المتوسط اكثر من 8,3 مليون برميل يوميا صعودا من نحو ثمانية ملايين برميل يوميا في الربع الاول.

ويشير تقرير الوزارة الى ان السعودية استعادت مكانتها بوصفها اكبر مورد للنفط الى الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) وجاءت فنزويلا في المركز الرابع.

وبلغت الواردات من السعودية 46,51 مليون برميل في حزيران (يونيو) صعودا من 39,46 مليون برميل في ايار (مايو) بينما نزلت الواردات من فنزويلا بشدة الى 39,78 مليون برميل في يونيو من 48,02 مليون في مايو حينما كانت اكبر مورد للولايات المتحدة.

وجاءت المكسيك في المركز الثالث اذ بلغت صادراتها الى الولايات المتحدة في يونيو 41,38 مليون برميل نزولا من 42,13 مليون في ايار (مايو).

وشهدت كندا زيادة حادة في صادراتها من النفط الى الولايات المتحدة في حزيران (حزيران). فقد استوردت واشنطن في ذلك الشهر 42,13 مليون برميل صعودا من 39,246 مليون برميل في مايو مما جعلها في المركز الثاني.

ويشير المحللون الى ان الارقام المبدئية عرضة للتعديل وان بيانات شهر واحد ليست دليلا قاطعا على اتجاه محدد.

وارتفاع الواردات من الدول الثلاث الموقعة على اتفاق الرياض ليس بالضرورة مؤشرا الى انها لم تف بتعهداتها بخفض الانتاج ولاسيما بالنظر الى ركود الطلب من اسيا خلال تلك الفترة.

غير ان خبراء السوق يقولون انه يظهر ان المعروض في سوق النفط العالمية مازال وفيرا جدا في اعقاب الجولة الاولى من التخفيضات وهو ما تؤكده زيادة مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام بمقدار عشرة ملايين برميل في الربع الثاني للعام.

وكانت وزارة التجارة الامريكية قد اعلنت الثلاثاء العجز التجاري للولايات المتحدة تقلص في حزيران (يونيو) الماضي الى 14,15 مليار دولار مقارنة بـ15,54 مليار دولار بالشهر الذي سبقه.

وساهم في تقلص العجز هبوط اسعار النفط رغم زيادة حجم الواردات النفطية.

ويقول خبراء انه بدلا من الإقتصاد في الإستهلاك فان الأميركيين استمروا في استخدام النفط، وخاصة البنزين، وكأنهم في وضع احتفالي.

وتشير دراسة إحصائية لشركة ماكغرو هيل إلى ان «النفط هو أكبر واردات أميركا وقد كلفها في العام الماضي 71,1 مليار دولار». وتضيف الدراسة أن أزمة العملات الاسيوية انقصت مؤقتا من حصة النفط في إجمالي العجز ولكن لا يزال للنفط دور ضخم فاختلال التوازن النفطي استحوذ على نحو 18 بالمئة من العجز في شهر مايو الماضي ولكن معدله وصل إلى ثلث العجز في العام الماضي وكان ثلثان في عام 1991 عندما كان العجز متدنيا.

وبفضل الأزمة الآسيوية جزئيا وانخفاض الطلب على النفط أصبح النفط رخيصا. وفي كثير من الولايات الأمريكية فإن سعر الغالون من البنزين العادي هو أقل من سعر غالون من مياه النبع.

رسم تصميمي لسيارة ايفوك من انتاج كاديلاك الامريكية والتي سيبدأ تسويقها في مطلع العام المقبل لتكون اول طراز جديد تماما لكاديلاك منذ عشر سنوات. والسيارة الجديدة ذات مقعدين ولها سقف معدني يمكن سحبه وطيه (رويترز)

البنك الاسلامي للتنمية يخصص تسهيلات بقيمة 1,4 مليار دولار لتمويل التجارة البينية

■ جدة (العربية السعودية) ـ ا ف ب: اعلن رئيس البنك الاسلامي للتنمية الثلاثاء عن تخصيص اكثر من 1,4 مليار دولار لتمويل التجارة والتنمية في البلدان الاسلامية خلال العام المالي الحالي.

واوضح رئيس البنك الاسلامي للتنمية احمد محمد علي في بيان صحافي بهذا الشأن ان هذه المخصصات تشمل 830 مليون دولار لتمويل تجارة الواردات كما تشمل ايضا 200 مليون دولار لتمويل تجارة الصادرات و300 مليون دولار لعمليات القطاع الخاص.

وافاد محمد علي أن الاجتماع الذي عقد في طهران في كانون الثاني (يناير) الماضي بحضور البنك الاسلامي للتنمية حدد ثلاثة مجالات عمل للتركيز عليها خلال السنوات الثلاث المقبلة وهي توسيع التجارة والاستثمارات. وتنمية الموارد البشرية، وتلبية الاحتياجات الاساسية في مجالات الصحة والتعليم والغذاء.

كما حدد الاجتماع تسعة اهداف لفريق العمل المنبثق عنه وبينها بحث الوسائل الكفيلة بحفز المؤسسات المالية الاسلامية على زيادة نشاطاتها التمويلية في تعزيز التجارة البينية وحفز رجال الاعمال على تأسيس مشاريع مشتركة بنية دعم هذه التجارة.

واكد رئيس البنك الاسلامي للتنمية ان جهود البنك ستتواصل بهدف توسيع قاعدة عمليات تمويل تجارة الواردات في العام الحالي وذلك لتحسين انظمة البرنامج واجراءاته وجعل تسهيلاته اكثر ارتباطا باحتياجات العملاء وتوقعاتهم ولتلبية احتياجات المشاريع الصغيرة والمتوسطة عن طريق خطوط التمويل.

زيادة طفيفة بعدد الليالي السياحية بتونس

■ تونس ـ رويترز: اظهرت احصاءات وزارة السياحة امس الاربعاء ان السائحين امضوا 16,44 مليون ليلة في الفنادق التونسية خلال الاشهر السبعة الاولى من هذا العام ارتفاعا بنسبة 3,7 في المئة من 15,648 مليون ليلة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت نسبة اشغال الفنادق 48,8 في المئة مقارنة مع 49,4 في المئة.

وتعد السياحة اكبر مصدر للعملات الاجنبية في تونس واستقبلت البلاد عددا قياسيا من السائحين في العام الماضي بلغ 4,263 مليون سائح جاء 68 في المئة منهم من دول الاتحاد الاوروبي.

وبلغ دخل السياحة من العملة الصعبة في العام الماضي 1,55 مليار دينار (1,34 مليار دولار).

مناقصة سورية لشراء 12 الف طن أرز

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة السورية للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 12 الف طن ارز ابيض موسم جديد لعام 1998 واخر حصاد قبل شهر من الشحن. وقال متحدث باسم غذائية لرويترز امس الاربعاء ان الكمية يجب ان تشحن في الفترة ما بين 15 تشرين الاول (اكتوبر) و15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشار الى انه تم تحديد 17 ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا اخيرا لتلقي عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في الثامن والعشرين من نفس الشهر.

ارتفاع ارباح بنك تونس والامارات للاستثمار

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج مؤقتة انيعت امس الاربعاء ان صافي ارباح بنك تونس والامارات للاستثمار في النصف الاول من عام 1988 بلغ 2,858 مليون دينار ارتفاعا بنسبة 21 في المئة من 2,368 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ حجم القروض المقدمة للعملاء 157,993 مليون دينار بزيادة نسبتها 11 في المئة من 141,993 مليون دينار ويبلغ اجمالي الاصول 213,539 مليون دينار ارتفاعا بنسبة خمسة في المئة من 200,442 مليون دينار. ويبلغ صافي الارباح في عام 1997 كاملا 6,122 مليون دينار ارتفاعا بنسبة 39 في المئة من 4,395 مليون دينار في العام السابق.

والبنك مشروع مشترك بين صناديق عامة في دولة الامارات العربية المتحدة وتونس ويبلغ رأسماله 90 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,1591 دينار تونسي.

منظمة العمل تدعو الحكومات للاعتراف بالاهمية الاقتصادية لتجارة الجنس واخضاعها للضرائب

جنيف ـ من اليف كابان:

حثت منظمة العمل الدولية الحكومات على ان تعترف رسميا بتجارة الجنس المزدهرة وان تعاملها مثلما تعامل اي نشاط اقتصادي آخر.

وقالت المنظمة التابعة للامم المتحدة في تقرير عن جنوب شرق اسيا صدر امس الاربعاء ان الدعارة في المنطقة شهدت نموا سريعا حتى ان تجارة الجنس اصبحت الان تدر ما بين اثنين و14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاديات دول المنطقة.

ولم تصل منظمة العمل الدولية الى حد الدعوة الى اباحة الدعارة.

غير انها تحدثت عن منافع الاعتراف بالدعارة كقطاع اقتصادي من اجل «مد شبكة الضرائب لتشمل كثيرا من الانشطة المربحة المتصلة بها وصوغ سياسات عمالية تشتد الحاجة اليها للتعامل مع ما يقدر بنحو بضعة ملايين شخص يعملون في صناعة الجنس». وقد يكون تقرير المنظمة مثيرا للجدال بالنسبة لتلك الحكومات والشعوب التي تعتقد ان الدعارة يجب اعتبارها جريمة.

وقال كاتب التقرير لين ليم ان منظمة العمل الدولية تريد من الحكومات ان تطبق تنظيمات عمالية ومعايير للحماية الاجتماعية «حيثما تكون الدعارة معترفا بها كعمل مشروع».

واضاف التقرير «قطاع الجنس ليس معترفا به كقطاع اقتصادي في الاحصاءات الرسمية او خطط التنمية او الميزانيات الحكومية، غير ان العائدات التي تتولد عنه ضرورية كمورد رزق وعائدات محتملة لملايين العمال غير الداعرات انفسهن».

وقال التقرير «منظمة العمل الدولية ترى ان الاعتراف الرسمي بهذا النشاط ومن ذلك الاحتفاظ بسجلات عنه سيكون له فائدة عظمى».

وكررت منظمة العمل الدولية دعوتها الى القضاء على دعارة الاطفال.

وقالت ان تقديرات عدد الاطفال المنغمسين في اعمال الدعارة وان كان لا يمكن التعويل عليها بشكل كامل فانها تتراوح من 50 الفا الى 70 الفا في الفلبين وما يصل الى 800 الف في تايلاند.

ووجد تقرير منظمة العمل عن تجارة الجنس في اندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند ان ما بين 0,25 في المئة و1,5 في المئة من جميع النساء في هذه الدول يعملن داعرات.

وفي تايلاند وجدت دراسة حكومية عام 1997 ان هناك 65 الف امرأة داعرة لكن منظمة العمل الدولية قالت ان الرقم غير الرسمي قد يصل الى 300 الف.

وقالت ان في اندونيسيا ما يتراوح من 140 الف داعرة الى 230 الفا وماليزيا 142 الفا والفلبين نحو نصف مليون.

وقالت دراسة منظمة العمل ان هذا القطاع يتسع وينمو متخطيا الحدود وان كثيرا من مؤسسات الجنس في الفلبين تبين انها تتلقى دعما ماليا اجنبيا ومن ذلك أعمال التهريب الدولية للداعرات.

وقالت منظمة العمل ان الزيادة الكبيرة التي طرأت في السنوات الاخيرة على عدد النساء بين الايدي العاملة المهاجرة في اسيا حيث يعادلن الان عدد المهاجرين الذكور او يفقنهم ساهمت في نمو صناعة الجنس.

وقالت الدراسة انه بسبب الطبيعة السرية لهذا القطاع فان المربين يتاجرون على نحو متزايد في النساء. واضافت ان نحو 80 في المئة من العاملات المغتربات الاسيويات اللاتي دخلن اليابان بطريق مشروع في الثمانينات اصبحن «محظيات» وهو تعبير عن صناعة جنس مزدهرة.

وقال التقرير انه في اندونيسيا تقدر العوائد المالية لصناعة الجنس بنحو 3,6 مليار دولار كل عام ومن ذلك ما يقرب من 100 مليون دولار سنويا قالت انها تجنى في العاصمة جاكرتا وحدها من انشطة متصلة بالدعارة. وفي تايلاند قالت منظمة العمل ان الداعرات في المدن يقمن بتحويل نحو 300 مليون دولار من الدخول الصافية الى عائلاتهم في الارياف كل عام. وقدرت العائدات السنوية من الدعارة باكثر من 20 مليار دولار. وقالت المنظمة انه في اماكن اخرى فان الدعارة تدر نحو 30 مليون دولار سنويا في استراليا بينما يبلغ نصيب الدعارة نحو واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي في اليابان.

وقال التقرير ان الرجال اليابانيين هم ابرز السياح الباحثين عن الجنس في اسيا.

ووجد التقرير ان دخول الدعارة اكبر من دخول وظائف اخرى لا تتطلب مهارات اذ تبلغ في المتوسط 800 دولار في الشهر في تايلاند واكثر من 600 دولار في اندونيسيا.

عاملات اجتماعيات يتظاهرن في كلكوتا بالهند امس احتجاجا على تشريع يحظر البغاء قانونيا ويسمح بتشكيل نقابات للبغايا (ا ف ب)

شركات من 17 دولة تشارك بمعرض الشرق الاوسط للطاقة بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في خطوة تستهدف ضم نطاق واسع من القطاعات العاملة في مجال الطاقة في العالم، قال منظمو معرض الشرق الاوسط للطاقة الذي ينطلق للمرة الاولى في القاهرة العام المقبل انه سيتم التكامل مع معرض النفط والغاز لضم جميع الشركات المشاركة المتخصصة في توفير الطاقة من مصادر النفط والغاز في معرض ضخم واحد. وقال اندي جيب مدير معارض مصر في شركة اي تي اي ار اكسيبيشيونز المنظمة للمعرضين ان هذه الخطوة تعكس ضخامة الخطط الاستراتيجية البعيدة الامد التي يتم رسمها حاليا في القطاع الذي يشهد عمليات اندماج وتحالف للشركات العاملة في مجالات الطاقة الكهربائية والنفط والغاز وغيرها من مصادر الطاقة.

واضاف ان نشاطات قطاع مصادر الطاقة تؤثر على ادارة توزيع وتوليد الطاقة وانه ثمة توافق تجاري قوي بين القطاعين مؤكدا ان اي معرض للطاقة يعكس بصورة حقيقية طبيعة قطاع الطاقة ينبغي ان يوفر ايضا السيناريوهات المتحولة التي يعمل القطاع في بيئتها.

وترى الشركة المنظمة ان تكامل معرضي الشرق الاوسط للطاقة والنفط والغاز سيجذب نطاقا اوسع من العارضين من مختلف القطاعات كالاستكشاف والتنقيب والحفر والهندسة والرقابة البيئية والسلامة والهيدروليكيات والحماية من الانفجارات وخطوط الانابيب والحقول النفطية المكملة.

وقد جذب معرض الشرق الاوسط للطاقة الذي ينعقد في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في شباط (فبراير) المقبل شركات من 17 بلدا.

واضاف جيب ان وزارة التجارة والصناعة البريطانية تقدم الدعم للمعرض من خلال توفير الدعم المالي للشركات البريطانية المشاركة. وكذلك حذت حذوها ادارة التجارة الخارجية التابعة لوزارة الشؤون الاقتصادية في هولندا الامر الذي يجعل من المعرض الابرز في المنطقة. جدير بالذكر ان المعرض يشهد مشاركة اجنحة وطنية لتركيا والنمسا وسويسرا وفرنسا وايطاليا. وتعتزم اي اي ار تنظيم مؤتمر كبير للطاقة مرافق للمعرض ينعقد في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

مصرفيون: اعلان اثيوبيا عن رفع القيود عن معاملات النقد الاجنبي غير كافية

■ اديس ابابا ـ رويترز: قال وزير المالية الاثيوبي سفيان احمد امس الاربعاء ان اثيوبيا سترفع قريبا القيود عن حسابات رأس المال وعمليات الصرف الاجنبي. واضاف احمد في بيان «البنوك التجارية ستتولى التعاملات في العملات الصعبة من بنك اثيوبيا الوطني (البنك المركزي)». ولم يذكر موعدا.

ومضى قائلا «تحرير حسابات رأس المال وعمليات الصرف الاجنبي سيؤدي الى تفادي اختناقات لا ضرورة لها يواجهها المصدرون في عملية الحصول على العملة الصعبة من بنك اثيوبيا الوطني المملوك للحكومة».

لكن متعاملين ومصرفيين قالوا لرويترز انه ما لم يتم خصخصة بنك اثيوبيا التجاري المملوك للحكومة وهو اكبر بنك في البلاد وله نحو 165 فرعا فان تحرير حسابات رأس المال سيكون بلا معنى فيما يتعلق بالعمليات المصرفية المحلية.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2885 Thursday 20 August 1998

تقرير: الاقتصاد اللبناني حقق انتعاشا نسبيا في الفصل الاول

■ بيروت ـ رويترز: قال فرنسبنك في تقرير صدر امس الاربعاء ان الاقتصاد اللبناني حقق انتعاشا نسبيا في ادائه العام خلال الربع الثاني من العام الحالي والنصف الاول من العام ككل مقارنة الى الفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء في التقرير الاقتصادي لنشرة فرنسبنك أن المؤشر الاقتصادي المركز الى مؤشر مصرف لبنان المركزي تحسن الى 183,7 في المئة في نهاية حزيران (يونيو) 1998 مقابل 176,9 في المئة في نهاية آذار (مارس) من العام نفسه ومقابل 174,1 في المئة في نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وعزا التقرير هذا التحسن النسبي في نمو الاقتصاد اللبناني في الربع الثاني من العام الى بعض التطورات الايجابية التي طالت قوى العرض والطلب الاجماليين.

ورأى ان هذه التطورات تتضمن زيادة مساحات البناء المرخصة بنسبة 11,3 في المئة، وتسليمات الاسمنت بنسبة 49,4 في المئة، والرسوم العقارية بنسبة 6,6 في المئة، ونمو الصادرات الوطنية بمعدل 0,6 في المئة، وحركة الركاب عبر المطار بنسبة 32,5 في المئة، والعائدات الجمركية بنسبة 12,5 في المئة، ونشاط المصارف بنسبة 5,5 في المئة، وعدد السياح بنسبة قاربت 64,7 في المئة.

واشار التقرير الى ارتفاع قيمة التسليف المصرفي للاقتصاد بنسبة 2,6 في المئة، ورسملة المصانع الجديدة بنسبة 100 في المئة واستيراد الالات الصناعية بنسبة 42,1 في المئة.

وقال التقرير ان المالية العامة للدولة حققت اداء مشجعا خلال النصف الاول من عام 1998 حيث تراجع معدل العجز في الانفاق الى 35 في المئة، مقارنة مع 51 في المئة، للفترة نفسها من العام الماضي ومعدل قدره 42 في المئة، وفقا لتقديرات موازنة العام الحالي.

ودعا التقرير الى السيطرة على المديونية والعجز وخدمة الدين في الاعوام القليلة المقبلة حتى لا يسقط لبنان في فخ الدين.

وكان اجمالي الدين العام الصافي بلغ في نهاية حزيران (يونيو) نحو 15.59 مليار دولار.

واشار التقرير الى تسجيل ميزان المدفوعات عجزا بقيمة 26,5 مليون دولار في النصف الاول من عام 1998 مقابل فائض قدره 672,4 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وعزا التقرير ذلك الى تراجع الموجودات الخارجية الصافية للمصارف والمؤسسات المالية بقيمة 116 مليون خلال النصف الاول من العام الحالي.

ولاحظ التقرير حدوث تحسن في الميزان التجاري، حيث تراجع العجز فيه بنسبة 2,9 في المئة في النصف الاول من عام 1998، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وتوقع التقرير ان يصل معدل النمو الاقتصادي لعام 1998 الى اربعة في المئة اذا استمرت وتيرة التحسن الاقتصادي على ما كانت عليه في فترة النصف الاول من العام.

مباحثات لتأسيس شركة استثمار مشتركة خاصة

سورية ولبنان يدرسان تحرير تجارة السلع الزراعية

دمشق ـ من عصام حمزة:

بحث رئيسا الوزراء السوري محمود الزعبي واللبناني رفيق الحريري في دمشق امس الاربعاء الامكانات المتاحة لدى البلدين لاطلاق تبادل السلع الزراعية بينهما بما يحقق مصلحة المنتجين والمستهلكين.

واشارت مصادر رسمية الى انه عقد ايضا في دمشق اجتماع اخر لرجال اعمال سوريين ولبنانيين تم خلاله بحث الخطوات العملية لانشاء شركة استثمار وتمويل سورية لبنانية مشتركة برأسمال قدره عشرة ملايين دولار امريكي.

وقالت المصادر ان الحريري والزعبي بحثا اثناء اجتماعهما الذي حضره عدد من الوزراء المعنيين في البلدين بينهم وزيرا الزراعة السوري اسعد مصطفى واللبناني شوقي فاخوري عددا من المذكرات حول واقع الانتاج الزراعي في كل من سورية ولبنان.

كما تم خلال الاجتماع الذي حضره ايضا نصري الخوري الامين العام للمجلس الاعلى السوري اللبناني تقييم الفائض الزراعي المتاح للتصدير والسلع الزراعية التي يتم استيرادها لتغطية الاستهلاك المحلي في البلدين.

واشارت مصادر اقتصادية الى ان مجلس رجال الاعمال السوري اللبناني عقد اجتماعا في دمشق امس برئاسة راتب الشلاح رئيس اتحاد غرف التجارة السوري وعدنان القصار رئيس اتحاد غرف التجارة اللبناني جرى خلاله بحث عدد من المسائل الخاصة بتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

واشارت المصادر الى ان شركة الاستثمار والتمويل التي ينوي مجلس رجال الاعمال تأسيسها ستكون شركة قابضة يقسم رأسمالها البالغ عشرة ملايين دولار مناصفة بين رجال الاعمال السوريين واللبنانيين. وستكون مدة الشركة 50 عاما.

وقالت ان الشركة التي ستتخذ من دمشق مقرا لها ومن بيروت فرعها الاول ستستثمر في كافة المشاريع الزراعية والصناعية والغذائية والسياحية والخدمية والنقل وفق اسس اقتصادية وتجارية.

وأوضحت المصادر ان مشروع تأسيس الشركة ينص على انها ستتمتع بالمزايا والاعفاءات والضمانات المنصوص عنها في قانون انشائها اضافة الى الاعفاءات والمزايا التي تقرها قوانين تشجيع الاستثمار الصادرة في سورية.

واشارت المصادر الى ان مجلس الاعمال رحب بالمرسوم الذي اصدره الرئيس السوري حافظ الاسد في الاونة الاخيرة بشأن خفض الرسوم الجمركية للمنتجات الصناعية بنسبة 25 في المئة من اول العام المقبل مما سيساهم في تعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

وكان البلدان وقعا اتفاقا ينص على الغاء الرسوم الجمركية للمنتجات الصناعية في البلدين بشكل كامل خلال اربع سنوات على ان يتم التخفيض بنسبة 25 في المئة كل عام ابتداء من العام المقبل.

وتشير المصادر الى ان الحكومة اللبنانية ستصدر قريبا قرارا مماثلا يتضمن خفضا بنسبة 25 في المئة في الرسوم الجمركية على المنتجات الصناعية السورية.



دمية الية تستقبل وزير التجارة اللبناني ياسين جابر لدى زيارته امس معرض اكسبو ٩٨ في ضواحي العاصمة البرتغالية لشبونة حيث اقيم معرض للاحتفال بيوم لبنان الوطني

تراجع تدفق رؤوس الاموال الاجنبية لاسرائيل بالفصل الاول

القدس ـ من ديفيد روزنبرغ:

قال البنك المركزي الاسرائيلي ان تدفقات رؤوس الاموال الاجنبية الى القطاع الخاص في اسرائيل تراجعت في النصف الاول من العام الحالي الى 1,48 مليار دولار من 1,75 مليار دولار في النصف الاول من العام الماضي و6,67 مليار دولار في النصف الاول من عام 1996 رغم زيادة حجم قروض الاسرائيليين من العملات الاجنبية.

وتضخمت واردات رؤوس الاموال الاجنبية في النصف الاول من 1996 عندما استغل الاسرائيليون الفارق الكبير بين اسعار الفائدة المحلية ونظيرتها في الخارج للاقتراض بالعملة الاجنبية.

وافاد البنك ان اقتراض العملة الاجنبية استأنف صعوده في الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي ليسجل 1,7 مليار دولار. وتراجع معدل الاقتراض في شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) ليسجل حوالي 200 مليون دولار فقط.

وقال البنك المركزي «ادى انخفاض الفارق بين اسعار فائدة الشيكل (العملة الاسرائيلية) واسعار فائدة الدولار الى تحول عن الاقتراض بالدولار وتفضيل الاقتراض بعملات ذات اسعار فائدة منخفضة نسبيا خاصة الفرنك السويسري والين الياباني».

وبلغ صافي واردات رؤوس الاموال الى اسرائيل 865 مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي، مرتدا عن صادرات صافية قدرها 356 مليون دولار في النصف الثاني من 1997، لكنه ما زال متخفضا كثيرا عن واردات صافية قيمتها 5,21 مليار دولار في النصف الاول من عام 1996.

وكان العامل الرئيسي وراء الانخفاض في واردات رؤوس الاموال هو هبوط حاد في الاستثمارات الاجنبية الجديدة في اسرائيل خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي اذ تراجعت الى 618 مليون دولار من 2,11 مليار في النصف الثاني من عام 1997 و1,47 مليار في النصف الثاني من عام 1996.

وشمل التراجع خصوصا الاستثمارات الفعلية اي حجم مشاركة المؤسسات العالمية في الشركات الاسرائيلية بحيث انخفضت بنسبة 72 في المئة وبلغت قيمتها 285 مليون دولار في مقابل 1,027 مليار دولار.

وانخفضت اصدارات اسهم الشركات الاسرائيلية في البورصات العالمية وخصوصا الامريكية بنسبة 75,5 في المئة وبات حجمها 183 مليون دولار بعدما وصلت الى 747 مليونا.

وفي المقابل، كانت النقطة الايجابية الوحيدة في هذا المجال ارتفاع مشتريات المستثمرين الاجانب في بورصة تل ابيب بنسبة 150 في المئة، حيث بلغت 575 مليون دولار بدلا من 230 مليونا في الفصل الاخير من العام الماضي.

وساعدت المقترضات الضخمة من العملات الاجنبية في 1995 و1996 والنصف الاول من 1997 على ابقاء الشيكل قويا بشكل مبالغ فيه.

وانحسر اتجاه صعود هذه القروض فجاة في حزيران (يونيو) 1997 عندما وسعت الحكومة نطاق تذبذب الشيكل مقابل العملات الاجنبية وخفضت اسعار فائدته وهو ما قلل الفارق بين اسعار الفائدة وزاد من مخاطر اسعار الصرف بالنسبة للمقترضين.

وقامت الحكومة بتحرك مماثل في الخامس من اب (اغسطس) الجاري وخفضت الحد الادنى من نطاق التذبذب كما خفضت اسعار الفائدة 1,5 نقطة مئوية لتصل الى سعر اساسي قدره 9,5 في المئة. وفي ايار (مايو) حررت الحكومة ايضا نظام الصرف الاجنبي ورفعت معظم القيود الباقية التي كانت مفروضة على الاحتفاظ بالنقد الاجنبي والتعامل فيه.

لكن محللين قالوا ان الفارق بين اسعار الفائدة ما زال واسعا ولذلك فان المقترضين لا يجدون حافزا يذكر لرد ديونهم بالعملات الاجنبية.

وقال بنك اسرائيل امس ان القروض المستحقة السداد بالعملات الاجنبية تراجعت بمتوسط يبلغ حوالي 100 مليون دولار في الشهر في النصف الاول من هذا العام.

واضاف البنك المركزي انه لم يرصد اي اثار مهمة نجمت عن تحرير اسعار صرف العملات الاجنبية الذي اتخذ في ايار (مايو) الماضي. وقال البنك «في يونيو جرى تحويل اموال من حسابات الودائع المحلية الى الودائع الاجنبية (التي سمح بها بعد تحرير النقد الاجنبي) من خلال عدد صغير من الصفقات بلغت قيمتها الاجمالية 221مليون دولار... ويجب ملاحظة ان الشهر التالي شهد تحركا في الاتجاه المعاكس... مماثل له في الحجم».

3,8 مليار دولار لدعم العملة

موسكو: ارجاء دفع الديون لتسديد متأخرات اجور العمال

■ موسكو ـ اف ب: افاد حاكم المصرف المركزي الروسي سيرغي دوبينين امس الاربعاء ان المصرف المركزي استخدم لدعم الروبل مبلغ 3,8 مليار دولار من الجزء الاول من المساعدة التي منحها صندوق النقد الدولي لروسيا في تموز (يوليو) الماضي وهي 4,8 مليار دولار.

من جهته ذكر رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرينكو انه سيتم اعادة جدولة الدين الداخلي لفترة تمتد من ثلاث الى خمس سنوات للتمكن من اعطاء اولوية لدفع الرواتب ومعاشات التقاعد المتأخرة.

واضاف كيرينكو «نحن امام خيارين: اما ان نواصل دفع خدمة الدين وسندات الخزينة المستحقة ولا ندفع رواتب القطاع العام والجنود والمدرسين... او نتخذ مجبرين قرارا صعبا ولكنه ضروري اي نقول باننا غير قادرين على دفع خدمة الدين».

وكان من المقرر ان تدفع الحكومة امس مبلغ 4,7 مليار روبل (680 مليون دولار) بعد استحقاق سندات خزينة بهذه القيمة. الا انها ارجأت دفع المبلغ مما تسبب في هبوط اسهم بورصة موسكو.

على صعيد اخر اشارت التقديرات الاخيرة لوكالة التقييم المالي فيتش ـ ايبكا الى ارتفاع دين روسيا العام بالعملات الاجنبية الى 141 مليار دولار، والدين الداخلي (بالروبل والعملات الاجنبية) الى 50,6 مليار دولار.

واوضحت الوكالة من مقرها في لندن ان الدين الخارجي ـ ومنه 90 مليار دولار موروثة عن الاتحاد السوفييتي ـ زاد بقيمة 11 مليار دولار منذ نهاية العام 1997.

ربع الشركات التي تمتلك اجهزة كمبيوتر لم تبدأ بعد العمل لحل مشكلة الالفية

■ لندن ـ رويترز: مع اقتراب بداية الالفية الثالثة بعد 500 يوم فقط قال خبراء امس الاربعاء انه ربما يكون الوقت قد تأخر للغاية بالنسبة لبعض الشركات لمحاولة نزع فتيل ما اسموه قنبلة الكمبيوتر الألفية الموقوتة والتي تتلخص في عجز الاجهزة عن التعامل مع رقم الفين الخاص بالتاريخ.

وتقول مجموعة غارتنر الاستشارية الامريكية المتخصصة في التكنولوجيا المتطورة ان حوالي 25 في المئة من الشركات على مستوى العالم لم تبدأ بعد العمل على حل المشكلة التي ستواجهها برامج الكمبيوتر عام 2000 مما يعني صعوبة نجاحها في تعديل انظمتها في الوقت المناسب.

وفي العام الماضي قالت المجموعة ان اصلاح الاضراب المترتبة على هذه المشكلة على مستوى العالم قد يتكلف ما بين 300 مليار الى 600 مليار دولار. وافادت المجموعة في تقرير اصدرته الشهر الحالي ان 50 في المئة فقط من الشركات التي لديها مشروعات للقضاء على تلك المشكلة تستعد لاختبار انظمتها التي جرى تصويبها.

ويؤكد خبراء خطورة هذه السياسة لان تصحيح برامج الكمبيوتر ينجم عنه غالبا اعطال جديدة ولذلك فان الاختبارات ضرورية.

ونجمت مشكلة الالفية عن الاختصارات التي وضعها معدو برامج الكمبيوتر الذين عبروا عن السنوات باستخدام الرقمين الاخيرين فقط بدلا من الارقام الاربعة بحجة الاقتصاد. وعندما تتجاوز عقارب الساعات منتصف ليل الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) 1999 سوف تترجم برامج الكمبيوتر الصفرين الاخيرين على انهما لعام 1900 مما يحول العديد من برامج الكمبيوتر الى فوضى قد تعم العديد من المرافق مثل خطوط التجميع في المصانع والات الصرف الفوري في البنوك واشارات المرور والمصاعد وغيرها.

ويرى بعض الخبراء ان شركات برامج الكمبيوتر بالغت في تحديد حجم المشكلة لدفع العملاء الى شراء احدث منتجاتها المعدلة. الا ان غراهام تيترينغتون الاستشاري بشركة اوفوم في لندن للاستشارات لا يتفق مع هذه النظرة المتفائلة قائلا «ان الموقف حرج للغاية. معظم الشركات تقوم بفعل شيء ولكن هل ما يفعلونه كافيا».

واضاف تيترينجتون ان معظم الشركات لا تلجأ الى جهة خارجية للتأكد من فعالية التعديلات التي تجريها. ويحذر ميتول مهتا مدير الابحاث بمؤسسة فروست آند سوليفان في لندن من ان الوقت يفلت من ايدي مؤسسات عديدة لم تبدأ بعد في توفيق برامجها. ويقول تقرير مؤسسة غارتنر ان معظم شركات اوروبا الغربية والولايات المتحدة حققت تقدما طيبا في هذا الصدد بينما تخلفت المانيا بشكل واضح. واضاف «اوروبا الشرقية وروسيا والهند وباكستان وجنوب شرق اسيا واليابان ومعظم امريكا الجنوبية واغلب بلدان الشرق الاوسط ووسط افريقيا متأخرة جميعها عن الولايات المتحدة باكثر من 12 شهرا. معظم اوروبا الغربية متأخرة عن الولايات المتحدة ستة اشهر باستثناء المانيا التي تخلفت 12 شهرا وفرنسا التي تأخرت بما يتراوح بين ثمانية الى عشرة اشهر».

خبراء: خفض الروبل وتأجيل دفع الديون لا يكفيان لحل مشاكل الاقتصاد الروسي المتعثر

موسكو ـ من باتريك لانين:

تخفيض قيمة العملة وانهيار اسواق المال وازمة البنوك عوامل سيئة بالفعل يواجهها الاقتصاد الروسي غير ان المحللين يقولون ان البلاد ما زالت في حاجة ماسة للمزيد من الاصلاحات الجذرية التي قد تكون مؤلمة.

وقال المحللون ان اجراءات مواجهة الازمة التي اعلنت يوم الاثنين الماضي هي مجرد بداية لسلسلة من الخطوات المطلوبة لاعادة بناء الثقة وتحسين النظام المصرفي ودعم الانضباط المالي.

وعلى المدى الاطول سيتعين على روسيا معالجة مشكلات افتقارها الى القدرة التنافسية في مجال الصناعة فيما يعني على الارجح المزيد من خفض العمالة وتقليل اعتماد البلاد على النفط والغاز الطبيعي اللذين يمثلان النصيب الاكبر من الصادرات.

وقال بول فوندر لارسين مدير البحوث في مؤسسة راي مان اند غور المالية في موسكو «القول بان جميع الالام انتهت نوع من الافراط في التفاؤل».

واشار الى ان الاجراءات التي طرحت يوم الاثنين وتشمل توسعة نطاق تذبذب سعر الروبل فيما يعتبر تخفيضا فعليا لقيمة العملة ووقف سداد بعض مدفوعات الديون الاجنبية واعادة هيكلة الديون قصيرة الاجل من شأنها تخفيف الضغوط على خزائن الدولة في الاجل القصير.

ولكنه قال ان الحكومة يتعين ان تتعامل مع مشكلات رئيسية طويلة الاجل مثل اصلاح القطاع المصرفي واعادة النظام الى الميزانية المضطربة والعمل فعليا بقوانين تنظيم البيروقراطية.

كما تحتاج مشكلة متأخرات مدفوعات الاجور الضخمة الى حل كذلك.

ولدى روسيا حاليا نحو 1400 بنك غير ان نحو 70 في المئة من اصولها تتركز في اكبر 20 بنكا، ولكن نحو 75 في المئة من ودائع الافراد لدى سبيربنك الحكومي.

وقال لارسين «العديد من البنوك الصغيرة لا فائدة منها».

وقال المحللون ان البنوك بدت هشة خلال احدث ازمة مالية تشهدها البلاد اذ عانت من نقص حاد في السيولة اضطر بعضها الى التخلف عن سداد مدفوعات فيما بين البنوك وتأخير رد الودائع للعملاء الذين هرعوا فزعا لاستعادة اموالهم.

واضافوا ان الحكومة والبنك المركزي يتعين ان يشجعا الاندماجات لجعل البنوك الكبيرة اكثر قوة واخراج البنوك الصغيرة من السوق مما يساعد على زيادة الثقة في القطاع المصرفي.

وقالت مارغو جاكوب من يونايتد فيناتشال غروب ان المناخ الرقابي يحتاج كذلك لتشديد اكبر وان تكون الحسابات اكثر شفافية.

وزيادة الثقة في البنوك من شأنها دفع الناس الى ادخار اموال اكثر وهو ما يمكن البنوك من تقديم قروض طويلة الاجل للشركات والذي يسهم بدوره في تحسين معدل النمو الاقتصادي.

ويبلغ معدل الاقراض المصرفي الروسي احد ادنى مستوياته في اوروبا الشرقية في مرحلة ما بعد الشيوعية اذ يبلغ ستة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وتحصل البنوك على 30 في المئة من تمويلها من الودائع قصيرة الاجل بالمقارنة مع 60 في المئة في الغرب.

ومشكلة الميزانية هي جوهر الازمات المالية التي تتعرض لها روسيا حاليا. يقول المحللون ان الحكومة يتعين ان تجبر الناس على دفع الضرائب وان توسع القاعدة الضريبية.

وتهدف بعض الاجراءات التي اعلنت يوم الاثنين الى تخفيف ضغوط مدفوعات الديون عن طريق خطة لمبادلة الديون قصيرة الاجل مرتفعة التكاليف باوراق مالية طويلة الاجل اقل تكلفة.

ولكن المحللين قالوا ان اصلاح وترشيد النظام الضريبي يتعين ان يمضي قدما من اجل تأمين الوضع المالي في المستقبل.

والمشكلة الاخرى المهمة هي اصلاح قطاع الطاقة الذي تحتكره شركة الغاز الوطنية غازبروم وشركة الكهرباء يونايتد انرجي سيستم وشركة النفط لوك اويل.

وقال المحللون ان اعادة هيكلة القطاع ضرورية من اجل زيادة شفافية الشركات وقدراتها التنافسية وقدرتها على اجتذاب المستثمرين الاجانب.

وقال كارين غابوتشيان الاقتصادي في شركة اي. ان. جي. بيرينجز «تطبيق هذه الاجراءات على الاحتكارات امر صعب». وهذه الصناعات الضخمة يتعين كذلك ان تدفع ديونها وتضخ الاموال في القطاع المصرفي. وهذا سيساعد على كسر الحلقة المفرغة من عدم الدفع التي ارتدت على شكل اجور غير مدفوعة ومتأخرات اجور بلغت قيمتها 65 مليار روبل (9,44 مليار دولار).

ومن المشكلات طويلة الاجل التي ستواجهها الحكومة الحالية والحكومات المقبلة كذلك كيفية اعادة هيكلة القطاع الصناعي الروسي برمته وتنويع القاعدة الصناعية وتخفيض الاعتماد على الموارد الطبيعية.

وقال غابوتشيان ان الشركات تبحث بالفعل قواعد تكاليفها وامكانية خفضها ولكن نسبة كبيرة من خفض التكاليف ستأتي عن طريق خفض العمالة.

واضاف «اذا نظرنا الى توقعاتنا فاننا نتوقع ان يبلغ معدل البطالة في روسيا هذا العام تسعة في المئة وان يرتفع الى ما بين 12,5 و13 في المئة عام 2000».

تراجع المخزون الامريكي يرفع سعر النفط

■ لندن ـ واشنطن ـ يو بي آي: ارتفع سعر النفط في لندن صباح امس الاربعاء اثر تقرير صدور تقرير عن معهد البترول الامريكي اظهر تراجعا في المخزون النفطي الامريكي خلال الاسبوع الثاني من الشهر الحالي.

ووصل سعر البرميل من خام برنت تسليم تشرين الاول (اكتوبر) الى 12.23 دولار بارتفاع بلغ 14 سنتا عن اقفال امس الاول. كما ارتفع تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمعدل 15 سنتا ليصل الى 12.54 دولار للبرميل.

وكان تقرير المعهد الامريكي ذكر ان المخزون النفطي الامريكي تراجع بمعدل 1,07 مليون برميل يوميا مقارنة بالاسبوع السابق له ليصل الى نحو 343,7 مليون برميل، لكنه ارتفع باحتسابه على اساس المتوسط السنوي بمعدل 27,5 مليون برميل.

واوضح التقرير ان واردات البلاد من النفط الخام تراجعت بمعدل 817 الف برميل يوميا لتصل الى متوسط بلغ نحو 9,68 مليون برميل يوميا، في حين ارتفعت تلك الواردات على اساس سنوي بمعدل 776 الف برميل يوميا.

زبائن الامارات الاسيويون يطالبونها بخفض اسعار النفثا

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار امس الاربعاء ان محادثات توريد النافثا بين شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) وعملائها بشأن عقد لمدة عام يبدأ في ايلول (سبتمبر) لم تحرز تقدما اذ يقاوم المشترون عرض الاسعار المبدئي لادنوك.

وقال تاجر في شركة يابانية «نعتقد ان هذه العروض مرتفعة جدا نظرا لضعف الطلب وسط هذا التراجع الاقتصادي.. الا انهم لا يرغبون في خفض السعر والمحادثات لم تحقق شيئا حتى الان».

وابلغت ادنوك عملاءها في وقت سابق من الشهر انها تعرض سعر 10,50 دولار للطن اضافة الى المعادلة السعرية لادنوك للنافثا زائدة البنتان و6,50 دولار للطن زيادة على المعادلة السعرية للنافثا منخفضة الكبريت.

والاسعار المعروضة تتمشى مع الاسعار التي حددتها ادنوك في وقت سابق من العام لعقد العام الذي بدأ في تموز (يوليو).

وقال المشترون بعقود محددة انها لم يقدموا عروضهم رسميا وان من الممكن الا يتم التوصل لاتفاق قبل بداية فترة العقد.

سونول الاسرائيلية تجري مباحثات تعاون مع موبيل اويل الامريكية للنفط

■ القدس ـ رويترز: ذكرت امس شركة غرانيت هاكرمل الاسرائيلية للاستثمارات ان شركة سونول اسرائيل المحدودة التابعة لها والعاملة في مجال توزيع الطاقة تجري محادثات مع موبيل اويل العالمية بشأن التعاون بين الشركتين.

وقالت غرانيت هاكرمل في بيان الى بورصة تل ابيب «تبحث موبيل اويل كبرى شركات الطاقة في العالم عن سبل لتوسيع نشاطها وهي تستكشف جميع التوجهات الجديدة».

واضاف البيان «اجرت سونول وموبيل محادثات حول عدة صور للتعاون ولم تصل هذه المحادثات الى مرحلة التحديد بعد».

وقالت متحدثة باسم غرانيت هاكرمل انها لا تستطيع اضافة تفاصيل اخرى الى البيان الموجز ولا تتوقع صدور بيانات اخرى في المدى القريب.

ولم تعلق المتحدثة على تقارير افادت بوجود وفد من ممثلي موبيل في اسرائيل حاليا.

وتتولى سونول تشغيل او تؤجر حق استغلال العلامة التجارية لاكثر من 180 محطة بنزين في اسرائيل تضعها في المركز الثالث بين شركات توزيع الطاقة الاسرائيلية. ولم تنشر الشركة اية بيانات عن وضعها المالي.

وفي الشهر الماضي بيعت حصة كبيرة من غرانيت الى شركة بوروفيتز موزيس للاستثمارات وشركة جليكور انترناشيونال الهولندية.

ولا يوجد بالسوق الاسرائيلية وجود فعلي لشركات النفط الاجنبية.

الصين ترخص لعشرة بنوك اجنبية للتعامل بالعملة المحلية

■ شنغهاي ـ يو بي آي: قال مسؤول مصرفي حكومي صيني امس الاربعاء ان الحكومة الصينية قررت منح تراخيص لفروع عشرة من البنوك الاجنبية العاملة في شنغهاي يمكنها من خلالها التعامل بالعملة المحلية (اليوا) خلال العام الحالي.

واوضح المسؤول في فرع شنغهاي التابع لبنك الشعب الصيني (البنك المركزي) ان الفروع العشرة حصلت على تلك التراخيص بعد ان تأهلت ونجحت في تجاوز المعايير والمواصفات الخاصة التي وضعها البنك المركزي، وسيصبح بامكانها استلام ودائع وتقديم قروض باليوان الصيني.

يشار الى ان السلطات المالية الصينية سبق لها ان منحت تراخيص مماثلة لتسعة فروع لبنوك ومؤسسات مالية اجنبية للتعامل بالعملة المحلية في منطقة بودنوغ الجديدة.

هكذا من الأهل

مقاصد التشريع ومشكلة تغيرات القيمة الشرائية للنقد [2.1]

تغيرت الظروف ولم يعد منطق الحرفية في المسائل الشرعية المالية ممكنا

يحيى محمد *

ليس هناك قيمة يقرها وجدان العقل اعظم من العدل. فالعدل هو على رأس القرارات التي يدين له العقل بالصحة والصدق. وهو على رأس الاحكام التي تبشر بها جميع الاديان السماوية، وتعترف به كل الاعراف والقوانين الوضعية. كما انه يقع في قمة هرم المقاصد التي نادت بها الشريعة الاسلامية، واعتبرته هدفا اعلى للرسالات الالهية، كما في قوله تعالى: «ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط».

على انه يكفينا من كل ذلك ما تطابق عليه العقل والشرع في ضرورة مراعاته من غير تفريط. فهو الاصل في كل العقود مثلما صرح بذلك ابن القيم في احد عناوين كتابه (اعلام الموقعين). لكن هل التفتت الطريقة التقليدية لهذا المقصد الكلي وهي تتدارس جزئيات الاحكام؟

لعل الامر البارز في هذه الطريقة هو انها حصرت نفسها في دائرة الاهتمام في الجزئي من الاحكام فحجبها ذلك عن رؤية الكلي. لذلك نجد الحرفية طغت على نتاجها، واصبح الدوران في فلك الجزئيات يشكل الغاية من جهودها المضنية. فكانت النتيجة من اهمال النظر في الكليات ان قدمت لنا في كثير من الاحيان نتائج عكسية في معالجتها للجزئيات، اذ جاءت مخالفة لمقاصد الشرع، بل ومصادمة للعقل وحكمه الوجداني. ذلك انه اذا كان للواقع تأثير على الاحكام، واذا كان من الطبيعي ان تتبدل هذه الاحكام تبعا لتغير الواقع، فان ما يحفظ بقاء الشريعة ويصونها من التغير والانحراف انما هو المقاصد الاساسية التي تصرف عقل المسلم باتجاه الوجهة الصحيحة. مهما كانت طبيعة التغيرات التي تصادف الاحكام الجزئية، خاصة اذا ما ايد ذلك وجدان العقل وصدقه الواقع.

هذا هو حال مسألتنا التي نبحث فيها للتو، والتي شهدت صداما حادا بين الموقف الفقهي التقليدي الذي لجأ الى الحرفية من غير نظر الى الكليات، وبين مقاصد الشرع واحكام العقل. ذلك ان المنظور الفقهي لقضية القرض بالعملات النقدية يعتمد على مبدأ الوفاء بالمثل من غير اهتمام لما يفرزه الواقع من تغايرات تؤثر على طبيعة الحكم، نظرا لتدخل المقصد الكلي المغيب عن الرؤية. فما يصح من حكم في ظرف ما قد يبطل في ظرف اخر، والعكس بالعكس. لكن الذي يكشف عن صدقه وبطلانه انما هو المقصد الشرعي ذاته، فكيف اذا ما زاد عليه حكم العقل بالوجدان؟!

من المعلوم ان القوة الشرائية للنقد في المجتمعات القديمة، ومنها مجتمع عصر الرسالة، تتصف بضآلة التغير او الثبات نسبيا قياسا مع ما هو عليه العصر الحديث، والحاضر منه وعلى وجه الخصوص، الذي هو عصر التشابك والسرعة والمفاجأة. فمما ذكره المؤرخون من ان الدينار كان في العصر الاسلامي الاول يساوي عشرة دراهم، لكنه صار في النصف الثاني من العهد الاموي مساويا لاثني عشر درهما، ثم ازداد في العصر العباسي وصار يساوي خمسة عشر او اكثر.. ونقل علي مبارك عن المقريزي انه في عهد الحاكم من زمن الفاطميين كثرت الدراهم وازداد سعر الدينار حتى صار يساوي اربعة وثلاثين درهما(عن: فقه الزكاة للقرضاوي، ج1، هامش ص 264).

مع هذا فان ما ذكر من تغير في العملة وقيمتها الشرائية لا يمكن مقارنته عما يجري في وقتنا الحاضر من تضخم. اذ يلاحظ ان الحركة الاقتصادية لبلدان العالم والتغيرات الضخمة التي تطرأ عليها بين فينة واخرى اصبحت ملحوظة ومؤثرة بشكل واضح سواء على مستوى الدولة او الفرد، نظرا لما تحدثه من تغير في القوة الشرائية للاوراق المالية او النقد، وذلك على نحو مضطرد في كثير من الاحيان، بحيث غالبا ما تعاني اغلب البلدان من تدهور مستمر لهذه القوة.

وما يعنينا من هذا الامر هو كيف يمكن التعامل مع القروض المالية، اذ ما يعطى من مال لاجل طويل الامد يسترد بقيمة تختلف في الغالب مع القيمة المعطاة، ونحن في مثل هذه الحالة نكون قد وقعنا بنوع من المقامرة والغرر، وغالبا ما يكون الدائن هو المصاب بالخسران. وعليه هل يصح وفاء الدين بالمثل، اي بنفس الكمية النقدية للمال ولو لم تساو شيئا يذكر.. او انه يقدر بوزن ما يحمله من قوة شرائية عند ابتداء العقد؟

لنوجه هذا السؤال الى طريقة الاجتهاد التقليدية لنتعرف على اجابتها ومبرراتها.

ليس من شك ان هذه الطريقة تلتزم الموقف المعتاد في التعامل مع قضايا الاحكام من منطق الحرفية، ومن ذلك قضيتنا المطروحة حول القرض. فهي تعتبر التشريع الخاص به ثابتا لا يقبل التبديل، وذلك كي لا تقع في مستنقع الربا المنهي عنه من قبل الشرع. حتى جاء عن النبي (ص) قوله: كل قرض جر نفعا فهو ربا». لذا ان الدائن لا يأخذ من الدين الا بقدر ما اداه. وينطبق ذلك في مجال العملات النقدية، رغم دوام ما تتعرض له من الخلخلة والهزات ضعفا وقوة. ظنا من ان الزيادة الموهومة ـ او النفع الموهوم ـ في الوفاء هي ربا.

فقد قال الامام مالك في المدونة (25/4): «كل شيء اعطيته الى اجل فرد اليك مثله وزيادة فهو ربا». وجاء في المدونة (53/8): «قلت: ارأيت ان اتيت الى رجل فقلت له سلفني درهم فلوس ففعل، وفلوس يومئذ مئة فلس بدرهم، ثم حالت الفلوس ورخصت حتى صارت مئتا فلس بدرهم؟ قال ـ اي الامام ـ: انما يرد مثل ما اخذ السعر لأشبه الحنطة ان رخصت او غلت».

وقال الدردير في الشرح الصغير مع بلغة السالك (23/2): «وان بطلت معاملة من دنانير او دراهم او فلوس ترتبت لشخص على غيره من قرض او بيع، وتغير التعامل بها بزيادة او نقص، فالواجب قضاء المثل على من ترتبت في ذمته ان كانت موجودة في بلد المعاملة». وقال ايضا (106/2): «ورد المقترض مثله قدرا وصفة او رد عينه اذا لم يتغير في ذاته عنده». وقال الصاوي في شرحه لقول الدردير الاخير (بلغة السالك 23/2): «فالواجب قضاء المثل، اي لو كان مئة بدرهم ثم صارت الفا بدرهم او بالعكس، وكذا لو كان الريال حين العقد بتسعين ثم صارت بمئة وسبعين وبالعكس، وكذا اذا كان المحبوب بمئة وعشرين ثم صار بمئتين او بالعكس وهكذا».

وقال الامام الشافعي في كتاب الام (28/3): «ومن سلف فلوسا او دراهم او باع بها ثم ابطلها السلطان فليس له الا مثل فلوسه او دراهمه التي اسلف او باع بها».

وقال الشيرازي في المهذب: «ويجب على المستقرض رد المثل فيما له مثل لان مقتضى القرض رد المثل». (المجموع شرح المهذب 185/12).

وقال النووي في روضة الطالبين (37/4): «ولو اقرضه نقدا فابطل السلطان المعاملة به فليس له الا النقد الذي اقرضه».

وقال ابن قدامة في المغني (364/4): «المستقرض يرد المثل في المثليات سواء رخص سعره او غلا او كان بحاله.. واما رخص السعر فلا يمنع ردها سواء كان كثيرا مثل ان كانت عشرة دانق فصارت عشرين بدانق او قليلا لانه لم يحدث فيها شيء انما تغير السعر فاشبه الحنطة ان رخصت او غلت».

وفي مجلة الاحكام الشرعية في الفقه الحنبلي جاء في المادة (750): «اذا كان القرض فلوسا او دراهم مسكرة او اوراقا نقدية فغلت او رخصت او كسدت ولم تحرم المعاملة بها وجب رد مثلها».

وقال ابن تيمية (مجموع الفتاوى 535/29): «ولا يجب في القرض الا رد المثل بلا زيادة». وقال: «وليس له ان يشترط الزيادة عليه في جميع الاموال باتفاق العلماء، والمقرض يستحق مثل قرضه في صفته».

وقال ابن حزم في المحلي (462/8): «ولا يجوز في القرض الا رد مثل ما اقترض لا من سوى نوعه اصلا». وهو قد اعتبر ذلك من الاجماع المقطوع به (اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار، ص 21ـ24).

كما ذكر صاحب (الجوهر ج25، ص 66) من الامامية انه لو اقترض شخص دراهم ثم اسقطها السلطان وجاء بدراهم غيرها، فان ما يلزم به المقترض انما هو الدراهم الاولى الساقطة وليس الثانية. وهو في رأيه هذا يخالف ما ذكره الصدوق من ان الواجب على المقترض هو ما جاز التعامل به عند الناس.

هذه جملة من نصوص الطريقة التقليدية نقلناها وهي تؤكد مبدأ المماثلة، وكان الاولى ان تدعو الى اتخاذ مبدأ التساوي لا المماثلة، وفرق بين الامرين كبير.

كان يمكن ان تعذر الطريقة التقليدية في دفاعها عن مبدأ الرد بالمثل لو انها اكتفت بالصيغ العامة دون اشارة ما الى الغلاء والرخص واسقاط العملة. لكن حيث انها كانت صريحة وواعية لامر ما يفرضه الزمان على تغير القوة الشرائية للنقد، فهي لهذا غير معذورة في تجاهلها للمقصد الشرعي من المعاملة القرضية. كل ذلك بسبب ما الفته من الممارسة الحرفية في التفكير.

لا شك ان المعاملة بالمثل مبررة تماما في مجتمع لم يشهد تحولات بارزة في القوة الشرائية للنقد، كما هو حال عصر النص. فهي بهذا تمثل عين العدل الذي هو الاصل في جميع العقود. لذلك نرى الشرع ينهى عن الربا لما فيه من الظلم، والله تعالى يقول: «وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» البقرة 279. وهو امر لم يغفل فقهاؤنا عن التصريح به، او بحسب ما ورد عن الامامين الصادقين (الباقر والصادق ع) هو لئلا ينذهب المعروف ويتمانع الناس، حيث يزول التعاون وتنعدم روح الاخوة.

لكن هل ينطبق هذا الامر على ما يجري من تحولات في قيمة المال المتعامل به في القرض كما عليه الوضع في ايامنا هذه؟ فهل هناك نفع وزيادة او ربا يتحقق فيه الظلم وينطبق عليه امثال الحديث النبوي: «كل قرض جر نفعا فهو ربا»؟

لعل الملاحظ ان الامور قد انقلبت رأسا على عقب. فاذا كان النفع او الربا يتحقق غالبا في المجتمعات القديمة وعلى رأسها مجتمع عصر النص لمجرد الاشراط بالزيادة عند استرداد القرض، فان اليوم غير ذلك تماما. ذلك ان تطبيق مبدأ الرد بالمثل ينشأ منه في كثير من الاحيان نوع من الغرر والمقامرة، يفضي الى شكل من النفع (الربا) العائد الى احد الطرفين المتعاقدين، المقرض او المقترض. فشتان بين اليوم والبارحة!

فالخلخلة والتغيير الذي يطرأ على العملة النقدية، ومنه الهزات الفجائية العنيفة التي تفضي بها الى الانهيار او القفز غير المرتقب، يحول الموضوع الذي يستند اليه الحكم فيجعل العلاقة القائمة بين الدائن والمدين مما هي علاقة يفترض انها تقوم على العدل والانصاف الى علاقة قائمة على الظلم والاجحاف، لما فيها من غرر ومقامرة، او هو ان صح التعبير عبارة عن نوع من الرباء سواء لصالح الدائن او المدين. فليس كما يقال ان الربا حاصل في العدول عن تلك الصيغة باعتبار الزيادة المعطاة عند الوفاء وربما النقصان بحسب ما يقدر من القيمة الشرائية، اذ الامر واضح من ان الزيادة والنقيصة المقدرتين لم تؤثرا على حقيقة التعادل والتساوي فيما تحمله من القيمة النفعية التي تشكل ملاك النقد والغرض من المعاملة الاقتصادية، ومنها المعاملة القرضية. فلولا الاستنفاع ما كان للنقد قيمة، ولكان حاله حال العملات الساقطة التي لا ينتفع بها. على هذا نعجب من الرأي الذي ينذهب الى وجوب استرداد النقد الساقط بحسب منطق المثل. ذلك ان بسقوطه تنذهب المنفعة عن الدائن بعد ان استوفى غرضها المدين. وهو امر يفضي الى اشد حالات الاجحاف بحق الدائن، حيث ان استلامه للدراهم الساقطة تعني استلام ما قيمته مهدورة ومنفعته زائلة، اي انه لم يستلم في حقيقة الامر شيئا، وهو بخلاف ما قدمه للمقترض من قيمة نفعية، لهذا كان الاجحاف بليغا. وعجبي على الفقهاء الذين رأوا ذلك كيف ابعدوا الوجدان عن ممارسة مثل هذا الاجتهاد!

لكن ما يهمنا في الوقت ذاته ان العبرة من التركيز على العملة الساقطة هو للكشف عن ان اصل القرض وحقيقته لا يمت الى ذات العملة وما عسى ان تكون عليه، وانما يتعلق بمردودها النفعي المتعارف عليه. فالقرض ليس قرضا للنقد ذاته وانما لمقدار المنفعة التي يستنفع بها تبعا للعرف او للمرتكز العقلاني. وبذلك تكون المنفعة هي اصل العلاقة القرضية وان لم يشترط بها في العقد. لكونها عرفية عقلائية لا تحتاج الى مشارطة. الامر الذي يعني ان العملة ليست فيحد ذاتها ميزانا مطلقا لتقدير القيمة النفعية ما دامت غير ثابتة ومستقرة، بل الميزان في ذلك هو تقدير تلك القيمة وقت زمن الاقتراض ومحل تعامل القرض وتحويلها الى ما يعادلها من نقد.

ولرى من التناقض السافر على اولئك الذين ميزوا في الموقف بين الطرف الذي تتغير فيه القوة الشرائية للنقد او المال. وبين الطرف الذي فيه تسقط العملة من قبل السلطان، حيث رضوا بمبدأ المثل في الطرف الاول، بينما خرقوا ذلك بحسب الطرف الاخر لاعتبار سقوط القيمة من النقد كليا، فاوجبوا رد ما يعادل القيمة المستحقة. واذا كان هذا الامر مبررا للفقهاء القدماء حيث ان هناك فارقا شاسعا في الغالب بين قيمة العملة الساقطة التي تساوي صفرا وبين العملة المتعامل بها، فما بال بعض المعاصرين ممن ذهبوا الى مثل هذا الرأي رغم انهم شهدوا الحالات التي تهبط فيها العملة الى ما يقارب الصفر، فاي فرق في هذه الحالة بين ما اسقطه السلطان وبين الظرف الذي تصل فيه العملة الى حد كأنها ساقطة نظرا لانهيار قيمتها؟!

افترض انك اقترضت مبلغا من احد الناس منذ عشر سنوات بقدر مئة دينار عراقي، وحل اليوم ان تفي التزامك برد القرض، وهو ان تعطيه المئة، ففي هذه الحالة تكون كأنك اقترضت ما يمكن ان تنتفع به لشراء جهاز تلفاز او معيشة اكثر من شهر او استئجار شقة لشهرين، لكنك رددت الى صاحب المال ما يمكن ان ينتفع به اليوم لشراء قرصة خبز او بيضتين فقط.. فاي فرق يظل بين هذه القيمة الاستردادية القريبة عن اللاشيء، وبين ما لو اسقط السلطان هذه العملة فترد اليه ذات العملة الساقطة والتي لا تختلف كثيرا عن هبوطها المشار اليه، فاي فرق جوهري كي يعتبر بعض فقهاء عصرنا وجوب الرد بالمثل في الحالة الاولى الهابطة دون الثانية الساقطة بفعل السلطان؟

لا شك ان العالم المشترك الذي يجمع ما بين العملة الساقطة والهابطة هو ان قيمتها الاصلية قد تغيرت، وهو ذات المشترك الذي ينطبق على تغير القيمة، كثيرا او قليلا، فجأة او تدريجا، زيادة او نقيصة، فكلها تخضع الى عامل مشترك لا يقبل التفكيك، وهو التغير في القيمة الشرائية او النفعية.

وقد اخطأ بعض الفقهاء المعاصرين ممن اعتمد على حرفية الاية «وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» ليستنتج منها شرط توفر الاوصاف الذاتية في العملة والمثلية عند الوفاء، كما هو الحال مع السيد كاظم الحائري في (رسالة الثقلين، عدد 9). حيث بهذه الحرفية كأنما يضع للعملة قيمة ذاتية يدور عليها التعامل والتعاقد مثلما هو الحال في سائر المواد المنتفع فيها، بعيدا عن المقاصد وعدم الالتفات الى مضمون قوله تعالى في ذات الاية «لا تظلمون ولا تظلمون». اذ لا يشك ان الظلم والضرر متحقق اليوم لا محالة لدى تطبيق مبدأ المثلية.

والغريب ان هذا الفقيه حينما تعرض الى موضوع الغصب فانه يستنتج منه ما هو خلاف استنتاجه في حالة القرض، مع ان المبررات التي وضعها كأدلة في موضوع الغصب هي ذاتها تنطبق على موضوع القرض بلا فرق. فهو يقول: «ان من غصب الف دينار وبعد خمسين سنة تاب الى الله واراد ارجاع المبلغ بعد ان سقط الدينار سقوطا فظيعا خلال خمسين سنة نتيجة التضخم المتزايد في البلاد، وجب عليه ارجاع ما يناسب هذا التضخم، ولا يكفيه ارجاع نفس المبلغ القديم». وذلك تداركا للضرر الذي يحكم به الارتكاز العقلائي تمسكا بقاعدة نفي الضرر».

* كاتب وباحث من العراق يقيم في لندن

المحكمة العليا في اسبانيا ترسل طاقم وزارة الداخلية الى السجن:

الحزب الاشتراكي اختار الدفاع عن نفسه بمواصلة الهروب الى الامام

د. خلف المنشدي *

القرار الذي اصدرته المحكمة العليا في اسبانيا قبل العطلة القضائية السنوية بستة ايام الهب صيف اسبانيا الحار ورفع من درجة حرارة الوضع السياسي في البلاد، فقد اصدرت المحكمة العليا حكما بالسجن لمدة عشر سنوات على وزير الداخلية الاسبق خوسيه باريونويفو ووكيل الوزارة رفائيل فيرا بحكم مماثل وغرامات مالية وتجريدهما من حقوقهما المدنية. كذلك اصدرت احكاما بالسجن على حاكم منطقة فيزكايا المدني السابق وسكرتير الحزب الاشتراكي في فيزكايا ومدير الشرطة ومدير الامن في مدينة بيلباو وعدد اخر من ضباط الشرطة. والاتهام الموجه لهؤلاء جميعا هو تشكيل منظمة سرية قامت باختطاف شخص من داخل الاراضي الفرنسية ونقله الى اسبانيا باعتباره عضوا بمنظمة ايتا الباسكيه، وتبين فيما بعد بان هؤلاء السادة اخطأوا حتى في اختيار المخطوف، اذ انه لم يكن سوى تاجر عادي لا علاقة له لا بالسياسة ولا بالمنظمات. جرى ذلك في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) 1983، حيث وضع المخطوف في منزل ريفي مهجور استعدادا للتحقيق معه وربما اعدامه، ولكن تبين على الفور بان السيد (سوغوندو ماراي) ليس هو الشخص المراد خطفه وان الذين قاموا بالعملية قد اخطأوا هدفهم، فاطلق المختطفون الرهينة في الرابع عشر من نفس الشهر، اي بعد عشرة ايام من تاريخ الخطف في حال يرثى لها وقد ملأ الخوف قلبه وروحه، وكان يدرك في ذلك الوقت بانه هالك لا محالة. وعلى اثر هذه العملية عرف على نطاق واسع بان هناك منظمة سرية تشبه بالضبط منظمة الجيش السري الفرنسي التي شكلها جماعة الاقدام السوداء بمساعدة السلطات الفرنسية الحاكمة في الجزائر لممارسة الارهاب ضد عناصر جبهة التحرير الوطني الجزائرية ايام الاحتلال الفرنسي وبروز قوى يمينية متطرفة داخل صفوف المستوطنين وجنرالات الجيش الفرنسي لمقاومة كفاح الجزائريين بالارهاب ولمنع الجنرال ديغول من تحقيق اية تسوية للمشكلة الجزائرية.

على نفس الشاكلة ولكن بطريقة وظروف ولاهداف مختلفة تم تأسيس منظمة اطلق عليها اسم غال (GAL) جند فيها عدد من ضباط الشرطة وكذلك عدد من القتلة العاديين امن اصل فرنسي واصل جزائري ممن يعيشون في فرنسا لتنفيذ الاعمال القذرة داخل الاراضي الفرنسية، ذلك لان عددا من اعضاء منظمة ايتا يقيمون في بلاد الباسك الفرنسية وهي متاخمة لاقليم الباسك الاسباني وكثيرا ما كانوا ينفذون اعمالهم المسلحة داخل اسبانيا ومن ثم يلجأون الى هناك، كما ان بعض المطلوبين للعدالة الاسبانية في قضايا تتعلق بنشاط منظمة ايتا كانوا يجدون ملاذا آمنا في تلك الاراضي.

وقد استمرت هذه المنظمة السرية بممارسة نشاطاتها فترة طويلة من الزمن فارتكبت مجموعة من الحوادث والاغتيالات يصل عددها الى 28 حادثا واغتيالا.

في عام 1991 قبل ان يفقد الحزب الاشتراكي السلطة في اسبانيا بوقت قصير تجرى محاكمة اول عضوين في هذه المنظمة وهما ضابطان في الشرطة بتهمة القاء قنابل على مقهى (باتوزوكي) في بلاد الباسك الفرنسية وقع فيه عدد من القتلى والجرحى، ويحكم عليهما بـ108 سنوات سجنا لكل واحد منهم بحكم وجود ادلة وقرائن دون ان يعترفا للمحكمة باسم الجهة التي كلفتهما بالعملية او مولتهما بالمال من اجل تنفيذها.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1994 يطلب هذان الضابطان من سجنهما المثول امام القاضي بلتسار غرسون المكلف بملفات الارهاب وتجارة المخدرات لكي يعلنا امامه توبتهما وندمهما على ما قاما به مع استعدادهما للاعتراف بالحقيقة كاملة، فيعلنان بانهما لم يشاركا فقط في القاء القنابل على المقهى المذكور بل شاركا ايضا في عملية اختطاف سوغندو ماراي ويقدمان للقاضي بعض الادلة والوثائق وقائمة باسماء المشاركين الاخرين ويؤكدان ايضا بان جميع هذه العمليات قد جرى تمويلها من الصندوق السري الخاص في وزارة الداخلية الاسبانية وبمعرفة الوزير ووكيل الوزارة وحتى الرئيس فليبه غونزالس وطبقا لهذه الاعترافات يقرر القاضي ايداع عدد من ضباط الشرطة السجن الاحترازي ويتطوع احد المتهمين الجدد وهو السيد دانمبورنيا سكرتير الحزب الاشتراكي السابق في فيزكايا باقليم الباسك الى عقد مؤتمر صحافي يعلن فيه صراحة بان فليبه غونزالس مطلع على عملية تأسيس المنظمة الارهابية وانه شخصيا وفي مناسبات عدة قد تداول هذا الامر معه، فيقوم القاضي المذكور بارسال تقريره النهائي عن القضية الى المحكمة العليا في الثامن والعشرين من شهر تموز (يوليو) عام 1995 حيث يشير فيه الى انه وجد من الدلائل ما يفيد بان السيد فليبه غونزالس رئيس الوزراء السابق قد يكون ارتكب جناية الانتماء الى المنظمة الارهابية (GAL) كمؤسس لها وبانه مسؤول عن التصرف غير القانوني بالمال العام وصرفه في غير هدفه، كما اتهم القاضي ايضا وزير الدفاع الاشتراكي السابق نارسيسو سيرا، لكن المحكمة العليا بعد ان تداولت في معطيات تقرير القاضي وكذلك ما توصل اليه القاضي ادواردو مونار تقرر اجراء تصويت بين اعضائها على عملية الاتهام الموجه لرئيس الوزراء فيصوت ستة قضاء لصالحه و4 قضاة ضده وبذلك ينجو السيد غونزالس بمعجزة من هذه القضية.

غير ان المحكمة تتابع ملفا بقية المتهمين وتعقد جلسات متتالية لسماع الشهود والادعاء وتقرر في نهاية الامر، في نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي اصدار حكمها المذكور سابقا على وزير الداخلية ومساعده.

وحال صدور القرار بادرت مجموعة الاحزاب الاسبانية الى الثناء عليه، فالحزب الشعبي الحاكم حاليا اعتبره انتصارا للعدالة واتحاد اليسار المعارض، شدد على انه حدث تاريخي مهم في تاريخ اسبانيا المعاصر، اما الحزب الوطني الباسكي الحاكم في مقاطعة الباسك فانه الاخر هلل لقرار المحكمة العليا مشددا على ان هذا القرار اثبت انه لن يفلت من العدالة كل من ارتكب جريمة كائنا من كان، ومقابل هذه الاصوات مارس الحزب الاشتراكي الذي كان معظم المحكومين من اعضائه لعبة النعامة واصر على ان الحكومة الحالية هي التي كانت وراء قرار المحكمة بتدخلاتها المتواصلة وان وزير الداخلية ووكيل وزارته بريئان من التهمة، كما تطوع رئيس الوزراء السابق وهو في الاصل محامي مختص في مسائل النزاعات العمالية تطوع للدفاع عن الوزير ووكيل الوزارة امام المحكمة الدستورية العليا، وبهذا يكون الحزب الاشتراكي قد اختار استراتيجيته في مواجهة هذا الحكم بالهروب الى الامام باقصى سرعة، وربما كان ذلك بسبب كون المحاكم الاسبانية سوف تنظر باكثر من 30 قضية اخرى متهم فيها اعضاء في الحزب الاشتراكي وجنرالات في الشرطة المدنية التابعة لوزارة الدفاع والتي جرت احداثها جميعا ايام الحكم الاشتراكي.

ومقابل هذه الاستراتيجية الاشتراكية يتساءل الناس ان كان هؤلاء الذين جرت ادانتهم ابرياء حسب ما تؤكد قيادة الحزب الاشتراكي فمن الذي خطف (سوغوندو ماراي) اذن لقد طالب قادة جبهة اليسار المتحد وهم القوة البرلمانية الثالثة في البلاد ان يعتذر السيد فليبه غونزالس عما ارتكبه وزراؤه كباب مفتوح امام تسوية سياسية لهذه القضية، لكنها من الواضح سوف تودي بمستقبل فليبه غونزالس السياسي وسوف تقضي على امكانية عودة الحزب الاشتراكي للحكم سنوات طويلة ما لم يجري الحزب تغييرات جذرية وجوهرية في قياداته الحالية التي وان لم تساهم في مأساة تأسيس منظمة الغال فانها لم تتوقف عن الدفاع عن المتورطين فيها حيث وصل الامر بالبعض الى تبرير قيام هذه المنظمة لمواجهة الارهاب بالارهاب.

ومسؤولية السيد غونزالس كبيرة وخطيرة باعتباره كان يشغل منصب رئيس الوزراء ومنصب السكرتير العام للحزب الاشتراكي في نفس الوقت ومن غير المنطقي ان الرجل لا يعرف كل صغيرة وكبيرة مما يدور حوله. غير ان الاعتذار الذي طالب به قادة اليسار المتحد ليس بوارد السيد غونزالس وقيادة حزبه التي شمرت عن سواعدها من اجل التأكيد بان هؤلاء الذين حكم عليهم بالسجن ابرياء وهذا بحد ذاته تشكيك في قرار العدالة الاسبانية وطعن في صدقية اعضاء المحكمة العليا وفي نزاهتهم ما دامت قيادة الحزب الاشتراكي مصرة على ان قرار المحكمة كان نتيجة التدخلات غير القانونية للحزب الشعبي.

السيد (سوغوندو ماراي) الذي تسبب اختطافه الخطأ بسقوط طاقم وزارة الداخلية السابق قد جرى تعويضه بـ30 مليون بيزتا (قرابة 200 الف دولار) ورغم ان هذا الرجل يعاني وضعا نفسيا سيئا منذ قرابة اربعة عشر عاما اي منذ انتهاء محنته حتى اليوم لانه في لحظة من اللحظات كان على الخاطفين بعد معرفتهم بالخطأ الذي ارتكبوه كان عليهم التخلص منه ولهذا السبب بقي محجوزا عشرة ايام بينما اكتشف الخطأ في اليوم الاول لاختطافه اي بعد وصوله الاراضي الاسبانية مهربا من فرنسا، كانت هناك محاولات لتقرير مصيره وعلى الرغم من ان الجماعة الخاطفة تصرفت بصورة انسانية واطلقت سراحه فان هذه التخلية كانت في الحقيقة الخطأ المميت الذي ارتكبه جماعة الغال واصبح السيد (سوغوندو ماراي) الدليل الوحيد الحي على ذلك العمل الشنيع لقد تسبب الخطف والانتظار بهواجس نفسية خطيرة للمخطوف لم ينج منها حتى هذه الساعة، ولذلك فان المحكمة التي استمعت لشهادته في الشهر الماضي عرضته على اطباء نفسانيين قبل ان يدلي بشهادته ولذلك فان التعويض (200 الف دولار) الذي طلبت المحكمة من المتهمين متضامنين دفعه للمجني عليه قليل في مواجهة المعاناة الكبيرة التي تعرض لها هذا الرجل ولا يزال.

والسؤال الذي يتبادر لذهن الناس هنا كيف ان السيد ماراي قد جرى خطفه في نهاية عام 1983 بينما جرت محاكمة الخاطفين في منتصف عام 1998 اي بعد اكثر من 14 سنة من الحادثة، هل العدالة في اسبانيا بطيئة الى هذا الحد وعلى الرغم من انها بطيئة فعلا فان هناك عوامل اخرى حالت دون الاسراع في عرض هذه القضية على المحكمة العليا.

لقد كان لا بد ان ينتقل الحزب الاشتراكي الى المعارضة وكان لا بد من مجيء قوة سياسية اخرى للسلطة وهذا امر سهل كثيرا في اماطة اللثام عن فصول هذه القضية، كما ان هناك عاملا مهما اخر لعب دورا كبيرا في الكشف عنها وتقديم القائمين بها للقضاء اذ ترك القاضي بلتسار غرسون سكرتير الدولة في وزارة الداخلية في العهد الاشتراكي مهمته السياسية تلك وعاد الى وظيفته الاصلية كقاض مكلف بملفات الارهاب ومكافحة تجارة المخدرات وكان تركه لذلك المنصب بسبب خلافه مع رئيس الوزراء وربما وزير الداخلية وبعض قادة الحزب الاشتراكي، فكان من اول اعماله تحريك ملفات الارهاب وتقديمها للمحكمة العليا وكان واحدا من هذه الملفات قضية اختطاف سوغوندو ماراي. لقد لطخت هذه القضية الوضع السياسي الاسباني برمته وجعلت من القضاء محل نزاع بين الحزبين الكبيرين: الحاكم الحزب الشعبي والمعارض الحزب الاشتراكي فعندما يصدر القضاء في اسبانيا حكما لا يرضي طرفا من الاطراف فانه عادة ما يعمد الطرف الذي صدر الحكم لغير صالحه الى اتهام الطرف الاخر بالتدخل في شؤون القضاء وهذا يؤكد ان هذه الاحزاب ربما تعلم بان هناك مجالا للتدخل في القضاء، وقد تكون طريقة تعيين المجلس الاعلى للقضاء وهو الذي يطلق عليه اسم (حكومة القضاء) قد تسمح بوجود هذا النوع من الاتهامات، لان مجلس القضاء الاعلى يجري لاختيار اعضائه بواسطة الاحزاب كل حسب قوته في البرلمان، وبالتالي فان من لديه اكثرية برلمانية لديه بالطبع اكثرية داخل مجلس القضاء الاعلى وتمنح الاحزاب الصغيرة مقعد او مقعدين بحيث تبقى لا تحل ولا تربط، واذا كان اعضاء المجلس ينالون في العادة موافقة البرلمان فهي كما ترى هنا موافقة شكلية ما دامت الاحزاب قد اتفقت مسبقا على تقاسم النسب داخل المجلس، لذلك ترى في النتيجة (حكومة قضاء) مسيسة وسوف تكون مواقفها مسيسة في المستقبل امام كل قضية تطرح امامها وعلى الرغم من ان مجلس القضاء الاعلى لا يحاكم الناس فانه يقوم بمراقبة سير العدالة ومتابعة تصرفات القضاة وهو المخول بكف يدهم او نقلهم او معاقبتهم اذا ارتكبوا ما يخل بالقانون.

ان في اسبانيا لاكثرية شعبية مستقلة اذ لا يشكل المنتمون الى الاحزاب الا نسبة ضئيلة من مجموع الشعب فبينما لا يصل عدد المسجلين لاعضاء في الحزب الاشتراكي الاربعمئة الف عضو فان الحزب الشعبي يقترب هو الاخر من هذا الرقم، وهذان الحزبان يشكلان اكبر كتلتين برلمانيتين في البلاد، صحيح ان هناك عددا كبيرا من المتعاطفين مع كل حزب من هذين الحزبين تعد بالملايين الا ان غالبية الشعب الاسباني هي غالبية مستقلة، فلماذا لا يتم لاختيار او انتخاب المجلس الاعلى من القوى المستقلة التي لا تميل لاحد مهما كانت الاسباب والدوافع، اذ قد يكون في ذلك حل للاتهامات التي لا تنتهي كلما صدر حكم لصالح هذا او لصالح ذاك.

المحاكم في اسبانيا تستعد للنظر في مسلسل الغال او ما تبقى من المسلسل وفيه عدد من القتلى والمخطوفين وهو ما سيكون له اثر عظيم على سير الاحداث في البلاد وسيكون اثره اعظم واكبر على الحزب الاشتراكي الاسباني الذي اختار طريق الدفاع عن نفسه بمواصلة الهروب الى الامام دون مواجهة المشكلة بصدق وواقعية.

* كاتب من العراق يقيم في اسبانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

عبد الهادي الشريف ليس من الاشراف

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تحياتي واحترامي لكم ولكافة الزملاء راجيا لجريدتنا الغراء كل التقدم والازدهار ان شاء الله وبعد.

قرأت بالصفحة الاولى من العدد 2874 في 7 آب (اغسطس) خبرا ممتعا عن كيفية احباط سرقة بين صاحب متجر واحد اللصوص وان صاحب المتجر هو الشريف عبد الهادي الشريف احد احفاد شريف مكة المغفور له جلالة الملك الحسين بن علي رحمه الله.. وللتاريخ والحقيقة ارجو اخبار الاخ ناصر ياسين بما يلي:

1) ان انجال شريف مكة معروفون وهم

أ ـ المرحوم «الملك علي» رزق بولد واحد هو الامير عبد الاله ولي عهد العراق واستشهد في 14 تموز (يوليو) سنة 1958 اثر الانقلاب الاسود.

ب ـ الشهيد الملك عبد الله بن الحسين وذريته معروفة.

ج ـ المرحوم الملك فيصل الاول رزق بولد واحد هو المغفور له الملك غازي الاول ورزق بولده الشهيد جلالة الملك فيصل الثاني واستشهد اثر الانقلاب الاسود في 14 تموز (يوليو) سنة 1958.

د ـ المرحوم الامير زيد وذريته معروفة.

2) لا يوجد من ابناء شقيق شريف مكة المرحوم ناصر باشا ممن يحملون هذا الاسم.

3) في المملكة الاردنية الهاشمية عدة عوائل تحمل لقب (الشريف) وهم من آل البيت الكريم ولكنهم ليسوا من ابناء عمومة شريف مكة المغفور له الملك الحسين بن علي.

فيصل ابو قتادة

لندن

كلينتون والحاكم العربي!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لعل الحدث الاكثر اثارة وتداولا هذه الايام سواء على السنة الناس في احاديثهم الخاصة ام في قنوات وسائل الاعلام التي تلف العالم بأسره، وبلا منازع هي قضية «كلينتون/لوينسكي» ومن لا يعرفه..! فكلينتون ليس رئيس جمهورية عادي بل هو رئيس لاقوى واهم دولة في العالم. هذا الكلينتون وفي مساء الاثنين الفائت غدا كقطة صغيرة اخرجت من نهر جارف مرتعدة ترتجف بردا وهلعا والماء يقطر من اذنيها واطرافها، لكنها ما تزال على قيد الحياة.

ولكن.. كيف، كيف يمكن لحاكم بهذه المكانة العظيمة كرئيس للولايات المتحدة الامريكية، ووراؤه جيش جبار وقوة نووية واجهزة مخابرات رهيبة، ان يرضخ لما حدث له.

انا كعربي.. أكاد لا اصدق ما ارى وما اسمع، وأجد ذلك ضربا من حكايا الوهم والخيال، فقد اعتدت ان ارى الحاكم العربي إلها فهو ان اشار باصبعه الخنصر على احد ما يغضب فهذا معنا (ضعوه في السجن اثني عشر عاما)، اما اذا اشار باصبعه البنصر ولجهة الخلف فذلك يعني (انيبوه بالاسيد)، لكنه ان يحلق بعينين حمراوين فهو يعني (اقتلوا صغيرهم قبل كبيرهم ونساءهم وشيابهم قبل شبابهم. ولا يهم العدد عشرة.. عشرين الف.. لا يهم فهؤلاء شعبي وقد انتخبوني بنسبة عالية جدا جدا، المهم ان تنتصر الثورة وتنتصر المبادىء!)

الحاكم في بلادنا (رجال قبضاي) لا يطبق عليه القانون، فقد صنعه ليطبقه فقط على الفقير والضعيف.

نادر كساب

لندن

ان لم تكن اسلاميا فماذا تكون؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اذكر تماما في احدى المرات «النقاشية» على صورة المغالبة «الديالكتيكية» ان احدهم عاب علي بل استنكر بشدة عدم احساني لقراءة الفاتحة ولكن وان صح حديثه فانني ماجور على ذلك، بنص الحديث الذي يعرفه هذا ان لم يكن يحفظه عن ظهر قلب، ولكن اتساءل ما الغريب في الامر؟! وكون انني لا احسن القراءة هل التوقف عن تلاوتها؟ او هل يمنعني ذلك ان اقدم النصيحة والمناصحة في غير الفاتحة؟! لك العتبى ربي حتى ترضى.

اما العيب حقا والعار صدقا والمهانة صراحة ان اترأس طليعة وانا اسفه القوم.. او امير مرصدا وانا اعجز الناس.. او أئم جماعة وانا اجهل القوم.. وهذا ما نجده ونراه ونعايشه يوما بيوم ممن ينتسبون للجماعات الاسلامية او الارهابية كما يحلو للكثير ان يسميها وفي بريئة منهم ومن امثالهم. والاغرب من ذلك كله ظهور هذه المنابر او فجأة ودون سابق انذار كما هو الحال عند انبثاق المنبر «الطلائعي» والمرصد الاعلامي الاخير. الذي امتلأ طيبة السهل والبقاع وما هو الا خلاصة مستقاة من ادبيات وبيانات تلك الجماعات التي اخرجته وطردته مذموما مدحورا. فيأتي لنا الان ليصيغ تلك الادبيات ليوهم القارىء بانهم رجال كما هم الرجال ولكن هيهات. وبدلا من ذلك كان الاجدر والاحرى والاصوب ان يعتذر صاحب المرصد لاخوانه الذين ظلمهم ويستغفر لهم ويكرس كل نشاطاته ومجهوداته لدعم الحركة الاسلامية الأم ليحقق شعاراته التي يتنادى بها: كالتكاتف والتلاحم والترابط والرمي عن يد واحدة وكل ذلك يكون خيرا له ولنا من تلك التصريحات و«الفاكسات» التي ادلى بها الديسوي والليسواش على قول اهلنا في مصر اما الاعتذار والتأسف والتصويب والتصحيح لا تفيد بعد الفاس ما تقع في الراس والعيار اللي ما يصيب.. يدوش! خصوصا عندما تنطبع اذهان الامة باغلاط جراء لبياناته.

حكيم المغربي

لندن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2885 Thursday 20 August 1998

رأي القدس

ايران وفخ حركة طالبان

■ من المفارقة ان ايران التي اقتحم طلابها السفارة الامريكية في بداية الثورة واحتجزوا العاملين فيها كرهائن، تواجه اليوم المشكلة نفسها ولكن مع طالبان التي تتهمها باحتجاز 11 دبلوماسيا كانوا يقيمون في القنصلية الايرانية في مزار شريف معقل المعارضة الافغانية قبل ان تسقط في يد الحركة المتشددة بشكل كامل قبل اسبوع.

التصريحات التي صدرت عن آية الله خامنئي مرشد الثورة الايرانية توحي بان القيادة الايرانية بدأت تدخل مرحلة الارتباك بعد ان فوجئت بانتصارات ميليشيا طالبان وهزيمة المعارضة ـ بقيادة رباني الرئيس الاسبق ـ التي حظيت بالدعم الايراني وبكثافة في الفترة الاخيرة.

فهذه هي المرة الاولى التي يستخدم فيها خامنئي لقب «حقراء» في وصفه لحركة طالبان. فمثل هذه التعبيرات غير مألوفة عن رجل يمثل السلطة الروحية الاعلى في طهران.

ان ايران تواجه معضلة كبيرة فعلا في افغانستان التي تقع على حدودها الشرقية. فحركة طالبان التي تضم خليطا فريدا من نوعه من طلبة العلم اخذت راية التطرف الاسلامي في الوقت الذي بدأت الثورة الايرانية تتجه الى الاعتدال، وتسعى للانفتاح على العالم بأسره، واقامة علاقات صداقة وتعاون مع اعداء الامس، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية.

وما يزعج السلطات الايرانية ذلك التحالف الوثيق بين طالبان وحكومة باكستان الذي اثمر عن الانتصارات الاخيرة المفاجئة، ومكن الاخيرة من الوصول الى آبار النفط واسواق الجمهوريات الاسلامية السوفييتية السابقة.

واللافت ان هذه التطورات تحدث في اكثر المناطق حساسية وصراعا على النفوذ في القارة الاسيوية، في الوقت الذي تعيش فيه ايران صراعا مكشوفا بين المتطرفين بقيادة المؤسسة الثورية القديمة بزعامة خامنئي، وبين المعتدلين الذين يقف على راسهم الرئيس الحالي خاتمي. وساهم هذا الصراع في تقسيم البلاد عمليا، واستنزاف قدراتها الداخلية، وبما يزيد من احتمالات حروب اهلية في المستقبل القريب اذا ما استمر الوضع على صورته الراهنة.

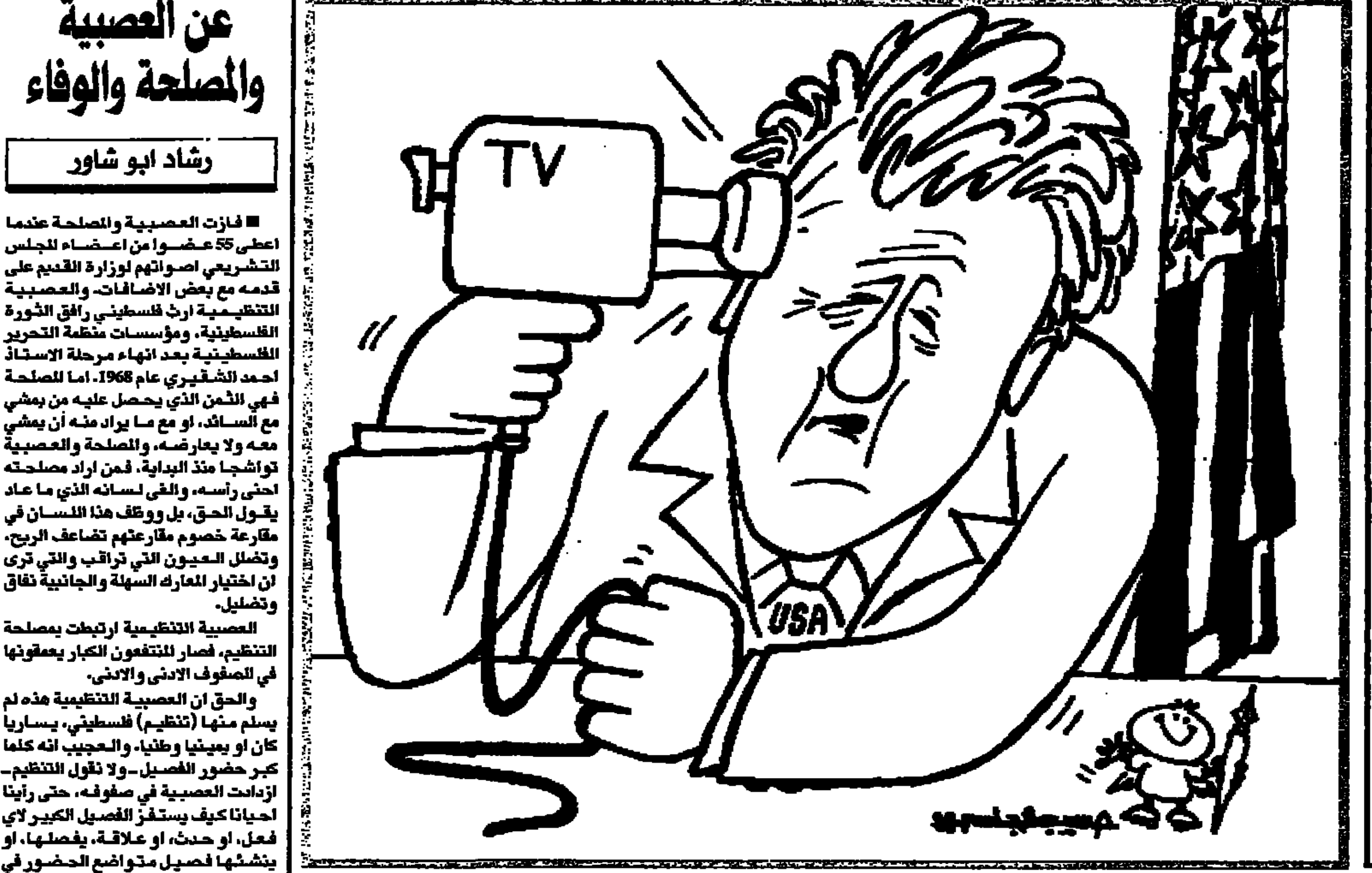
وربما اصابت اتهامات المسؤولين الايرانيين لباكستان بالوقوف خلف حركة طالبان كبد الحقيقة. ولكن ايران ايضا لن تتورع عن تبني المعارضة المعادية لطالبان بطريقة او بأخرى، وهذا كله جزء من لعبة قوى جديدة تهدد باغراق المنطقة في سلسلة من الحروب والمواجهات.

واحتجاز طالبان لدبلوماسيين ايرانيين يعتبر عملا غير انساني، ولا يمت للاسلام بصلة، ولكن ربما يفيد التذكير بان ايران لم تعترف بحركة طالبان ولم تقم معها علاقات دبلوماسية، الامر الذي ينفي اي صفة دبلوماسية عن هؤلاء من وجهة نظر الحركة الطالبانية المتطرفة.

ويظل من الواجب ادانة احتجاز الدبلوماسيين الايرانيين والمطالبة بالافراج السريع عنهم حتى يعودوا الى اسرهم، مثلما من الواجب ايضا تحذير ايران من مغبة التورط في حرب مع هذه الحركة المتشددة، خاصة بعدما انبئ عن عقد مجلس الشورى الايراني اجتماعا مغلقا وصف بانه اجتماع حرب.

المسؤولون الايرانيون الذين يقرعون طبول الحرب هذه الايام من المفيد تذكيرهم بان الرئيس كارتر خسر موقعه، وهشم كبرياء بلاده عندما قرر اللجوء الى الخيار العسكري لتحرير رهائن السفارة الامريكية في طهران، والذكي هو من اتعظ بغيره، واستفاد من تجارب الاخرين.

التاريخ يعيد نفسه، فها هي ايران تجد نفسها في موقع الولايات المتحدة، وها هي طالبان تقف في خندق مماثل في التطرف لخندق الثورة الايرانية، والازمة الحالية هي الازمة السابقة نفسها، احتجاز دبلوماسيين واقتحام سفارة او قنصلية.



عن العصبية والمصلحة والوفاء

رشاد ابو شاور

■ فازت العصبية والمصلحة عندما اعطى 55 عضوا من اعضاء المجلس التشريعي اصواتهم لوزارة القديم على قدمه مع بعض الاضافات. والعصبية التنظيمية ارث فلسطيني رافق الثورة الفلسطينية، ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بعد انهاء مرحلة الاستاذ احمد الشقيري عام 1968. اما المصلحة فهي الثمن الذي يحصل عليه من يمشي مع السائد، او مع ما يراد منه أن يمشي معه ولا يعارضه، والمصلحة والعصبية تواشجا منذ البداية. فمن اراد مصلحته احنى رأسه، والغى لسانه الذي ما عاد يقول الحق، بل ووظف هذا اللسان في مقارعة خصوم مقارعتهم تضاعف الربح، وتضلل العيون التي تراقب والتي ترى ان اختيار المعارك السهلة والجانبية نفاق وتضليل.

العصبية التنظيمية ارتبطت بمصلحة التنظيم، فصار المتفعون الكبار يعمقونها في الصفوف الادنى والادنى.

والحق ان العصبية التنظيمية هذه لم يسلم منها (تنظيم) فلسطيني، يساريا كان او يمينيا وطنيا. والعجيب انه كلما كبر حضور الفصيل ـ ولا نقول التنظيم ـ ازدادت العصبية في صفوفه، حتى رأينا احيانا كيف يستفز الفصيل الكبير لاي فعل، او حدث، او علاقة، يفصلها، او ينشئها فصيل متواضع الحضور في الساحة الفلسطينية، وهذا هو بالتأكيد البرهان الاكبر على العصبية. لان العصبية من التعصب، ومن قلتان الاعصاب، وغياب التفكير، ومن نبذ الفكر الذي يجمع ويوحد، ويفجر الحوار الداخلي و.. الجدل مع الاخرين.

حجب بعض اصوات اعضاء المجلس التشريعي عن الوزارة القديمة المضاف اليها وزراء دولة (جدد)، وتحديدا من ممثلي فتح لا يعني ابدا ديمقراطية الاطار، ولكنه يعني اصطدام المصالح، مع بعض الاستثناءات.

كيف يتكلم 42 اغلبهم من فتح ضد الوزارة القديمة برموزها المدانة، وسوء فعلها، ثم ينقلبون في اليوم التالي ويصوتون بأغلبيتهم لصالح بقاء تلك الوزارة القديمة التي حقنت بوزراء جدد لن يعترضوا على غلط، او سوء اداء.

المصلحة الشخصية و... الاستجابة للعصبية التنظيمية التي هي غالبا وسيلة للحظوة والظفر بالمصلحة، وهي ـ اي العصبوية ـ الغطاء والقناع، ووسيلة التنصل والتهرب من المواجهة.

من ردوا ببراءة، او بخبث، ان الوزارة القديمة ابقيت على حالها وفاء، هم اول العارفين بعدم صدق هذا التبرير، لان الوفاء يكون للقضية الفلسطينية، للشعب المضحي، للارامل والايتام وحقوقهم ـ واذكر بالوف الاسر الجائعة، اسر الشهداء في لبنان وسورية والاردن ـ وضياع ابناء وبنات الشهداء ـ وللمناضلين القدامى وما اكثر من تحولوا الى باعة بسطات في عمان ومخيم اليرموك، وما اكثر من هاجر، ومن يموت بكآبة لان من عادوا الى الوطن نسوهم في المنافي.. وبرأي المثل: البعيد عن العين بعيد عن القلب، والغايب ما لو نايب (اي من ينوب عنه).

الوفاء لمن؟! للذين لم يسمع بهم شعبنا في يوم من الايام، ولم يرهم في صفوف الثوار والفدائيين وميادين المعارك؟ الوفاء للتجار والسماسرة والذين يؤجرون ظهورهم لاعداء الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية؟! الوفاء يكون لابطال معركة بيروت، لابطال معارك الجنوب، للذين ظلوا دائما اوفياء شرفاء، طاهرين الايدي والسمعة.

الحديث عن الوفاء هو قلب للحقائق والمثل والقيم، غرس رؤوسها في الوحل، وليس رفع رؤوسها الى اعلى لتكون شامخة، صريحة، معتدة بما تمثل.

الاصوات القليلة التي عارضت منذ البداية، هي نفس الاصوات التي ربط اصحابها مصائرهم بشعبهم، وهم ظلوا على وفائهم، يعيشون مع الناس الذين اعطوهم اصواتهم، ودفعوا بهم ليكونوا ممثليهم في المجلس التشريعي، وهؤلاء يعرفهم شعبهم جيدا، وهو سيبقى سندهم ما داموا اوفياء لما وعدوا به وعاهدوا الله عليه.

اما الذين تأرجحوا مع الاغراءات والوعود، وعندما تبين انها خلب اخذتهم العزة فهؤلاء انتهازيون لا يمكن الوثوق بهم، وهم الوجه الآخر للذين عندما استغني عنهم وبدلت مواقعهم وكراسيهم رفعوا عقائرهم مهددين متوعدين بالعودة الى الشعب.

من حق الشعب ان يسأل: ماذا لو بقيتم على كراسيكم الوزارية نفسها؟!

في العمل الوطني، العمل الوطني الحاد الصراع، الجدي، الذي لا يشبه اللقب السياسي لاحزاب معارضة رخيصة السعر والطموح، لا يمكن ان يمر هذا السلوك دون مساءلة.

العمل الوطني الفلسطيني خدمة وتضحية وعطاء، وهذه المفاهيم مهما غيبت لا يمكن ان تتلاشى تماما، فالعصبية والمصلحة والانانية، وتحويل المناضلين وممثلي الشعب الى ظلال باهتة لا وزن لها ولا حضور، كل هذه اعجز من ان تخفي الحقيقة، وان تقهر من يقبضون على جمر فلسطين والوفاء لشعبها وشهدائها واسراها.

امريكا... وتوظيفات الحدث الأفغاني:

«ملالي كابول» ضد «آيات» طهران والشركات الأمريكية تبتلع بحر قزوين

عدنان بدر *

■ ان معظم النزاعات والحروب القومية والدينية التي تفجرت في آسيا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، كانت تتصل بقضايا النفط والغاز ومخزوناتهما في بحر قزوين والمنطقة المحيطة به. وكذلك بطرق المواصلات وخطوط الأنابيب المقترحة لتصدير تلك المخزونات الى الأسواق العالمية.

بالنسبة للمواصلات والأنابيب بشكل خاص، كان ثمة ثلاثة محاور:

■ المحور الأول: عبر مناطق القفقاس الروسية باتجاه البحر الأسود. وهو المحور الذي شهد ثلاث حروب رئيسية: الحرب الروسية في الشيشان والأرمنية ـ الأذربيجانية في ناغورني كاراباخ والصراع الروسي ـ الجورجي على اقليم أبخازيا... وكانت جميع هذه الحروب والنزاعات المتصلة بها تتعلق بسعي موسكو لضمان السيطرة على ذلك المحور، أو سعي أطراف أخرى محلية واقليمية ودولية لمنازعتها على تلك السيطرة.

■ المحور الثاني: عبر تركيا الى البحر الأبيض المتوسط، وان يثلث انقرة نشاطاً مكثفاً لصالح هذا الاتجاه، الاتجاه بما في ذلك التدخل في الحرب الأرمنية ـ الأذربيجانية، وتأسيس منظمة الدول الناطقة بالتركية... حتى التحالف مع اسرائيل كان يهدف في جانب منه الى استثمار النفوذ الصهيوني العالمي لتسويق هذا المحور لدى الجهات والشركات الدولية المعنية.

■ المحور الثالث: عبر ايران باتجاه الخليج أو بحر العرب. وقد دخلت طهران في منافسة شديدة مع تركيا حول النفوذ في الجمهوريات الاسلامية (السوفييتية سابقاً) لضمان أفضلية لمحورها هذا في مواجهة المحورين الآخرين... وفيما اعتمدت تركيا على سلاح اللغة في هذه المنافسة ركزت ايران على سلاح الدعوة الدينية. كما ركزت من جانب آخر على أهمية منافذها البحرية باتجاه شرق آسيا التي يتوقع ان ينتقل اليها مركز الثقل في سوق النفط العالمية حيث المستهلكون الكبار: اليابان والنمور الآسيوية (عندما كانت نموراً) والصين.

. واللافت للنظر ان الولايات المتحدة كانت على صلة تشجيعية مباشرة أو غير مباشرة بالقوى الثلاث المتنازعة على هذه المحاور. فتارة بتقدم شركاتها بعروض الاستثمار بالاشتراك مع روسيا لبناء خطوط الأنابيب نحو البحر الأسود، وتارة أخرى تقوم واشنطن بتقديم الدعم المباشر لتركيا في المنافسة الثلاثية، في حين لا يخفى التلويح الأمريكي لطهران بأن فوز «التيار المعتدل» فيها وتطبيع العلاقات معها سوف يؤديان لفتح الأبواب أمام استثمارات امريكية كبيرة جداً في مجالات استخراج النفط وتسويقه وبناء أنابيبه الى الأسواق الدولية!

. في خضم هذا النزاع الثلاثي برزت حركة طالبان في افغانستان كقوة فتية مدربة ومدعومة من قبل باكستان والسعودية والولايات المتحدة، وشرعت في زحف كاسح لحسم الحروب الأهلية الأفغانية التي تفجرت في أكثر من منطقة بعد جلاء القوات السوفييتية عن تلك البلاد.

وبمجرد ان بدأ الزحف الطالباني المعزز بتحقيق انتصارات ملفتة قبل أكثر من سنتين، قامت شركة «شيفرون» النفطية الأمريكية بالاعلان عن شروعها في بناء خط انابيب لنقل النفط والغاز من تركمانيا الى المحيط الهندي عبر أفغانستان وباكستان... هذا في الوقت الذي سارعت فيه الدوائر السياسية والاعلامية الأمريكية الى الترحيب بالانتصارات الطالبانية والترويج لقدرتها على حسم النزاعات وبناء نظام سياسي مستقر في بلاد الأفغان. الأمر الذي دفع بأحد كبار المسؤولين في واشنطن الى الدعوة للتريث ووقف حملة التأييد العلني لتلك الحركة الاسلامية المتشددة حتى لا تكون لذلك نتائج سلبية على سياسة امريكا في تلك المنطقة.

وفي العاشر من آب (اغسطس) الجاري، أي بعد يوم أو يومين من استيلاء الطالبان على معقل المعارضات الأفغانية في مدينة مزار شريف، تم التوقيع على أضخم عقد اندماج في تاريخ التجارة الدولية بين شركة «بريتش بتروليوم» العالمية وشركة «اموكو» الأمريكية، تبلغ قيمته 53 مليار دولار. وجاء في الحيثيات المعلنة لهذا الاندماج ان القدرات المالية للشركة الجديدة سوف تمكنها من المنافسة بصورة أكثر فاعلية في مشاريع النفط والغاز الجديدة، في مناطق مثل بحر قزوين وسيبيريا حيث يعتقد خبراء كثيرون ان هناك يكمن مستقبل صناعة الطاقة» (هيرالد تريبيون، 1998/8/11).

ان ولادة محور رابع مضمون سياسياً وأمنياً بالنسبة للولايات المتحدة لنقل النفط والغاز من بحر قزوين الى المحيط الهندي عبر أفغانستان وباكستان، يشكل فوزاً عظيماً على حساب القوى المتنازعة على المحاور الثلاثة الأخرى. كما يشكل خطوة بالغة الأهمية في الاستراتيجية الأمريكية التي ظهر تحركها الميداني بشكل جلي مع حرب الخليج الثانية وتثبيت الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة العربية... تلك الاستراتيجية القائمة على سعي واشنطن للقبض على المفاصل البترولية للعالم مع بداية القرن الواحد والعشرين... بهدف فرض الهيمنة والهوية الأمريكيتين على مطالع الألفية الثالثة.

هذا البعد النفطي للحدث الأفغاني يشكل جانباً رئيسياً من تفسير القلق المعلن الذي عبرت عنه كل من ايران وروسيا مباشرة بعد سقوط مزار شريف، حيث سارع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى الاعلان عن ان عدوان الطالبان يهدد بزعزعة المنطقة كلها. ثم عقد وزير الدفاع الروسي والنائب الأول لوزير الخارجية مؤتمرين صحافيين في يوم واحد تحدثا فيهما عن أخطار التمدد الطالباني على الأمن الروسي والمصالح الحيوية لموسكو وعلى أمن بلدان منظومة الدول المستقلة، كما أشارا صراحة الى دور باكستان ودولة عظمى في دعم هذا الزحف الجديد الذي يهدد السلام العالمي ككل على حد تعبير وزير الدفاع الروسي.

ثم اعقبهما الرئيس يلتسين في اليوم التالي ليتحدث عن الموضوع نفسه بوتيرة أشد غضباً، وليدعو الى عقد لقاء عاجل لمنظومة الدول المستقلة من اجل مجابهة الخطر، في الوقت الذي كانت موسكو تعلن فيه عن مضاعفة حجم قواتها على الحدود الأفغانية.

ان الأمر لا يقتصر على البعد النفطي، بل يتعداه أو بالأحرى يشمله ضمن اطار جيو سياسي أوسع وأشد خطورة. فالحدث الطالباني المدعوم باكستانياً وأمريكياً وسعودياً، يشكل زلزالاً عاصفاً في منطقة مضغوطة بالتوترات والمنازعات وعوامل عدم الاستقرار.

ان انتصار «ملالي» السنة المغالين في التشدد الى درجة الزام النساء بالسير داخل اقفاص مغلقة في شوارع المدن الافغانية هو بمثابة اعلان للحرب على نظام «آيات الله» الشيعة في ايران، أو التدخل لاشعال حروب أهلية مذهبية في الولايات الايرانية الشرقية التي تقطنها أكثريات سنية... ان ايران اليوم في مواجهة «ملالي عمر» ... هي بالضبط مثل عراق 1980 في مواجهة آية الله الخميني... وعليها ان تختار بين التقدم الى الحدود أو عبورها بذريعة دعم قوات «حزب الوحدة» الشيعي الأفغاني لوقف زحف الطالبان بعيدا عن الأراضي الايرانية، وبين انتظار التسلل الأصولي المذهبي من الجارة الشرقية لاشعال نيران الفتنة الداخلية في ايران نفسها... والحروب الأهلية ـ على ما يبدو ـ هي موضة العصر بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة!

بالطبع، يجب الا يغيب عن البال احتمال ان تعمد الولايات المتحدة الى استخدام هذا «التهديد المزدوج»، كبديل عن سياسة «الاحتواء المزدوج»، لضمان دور للصدمة الطالبانية في تفعيل الصراع داخل النظام الايراني بين تيار «نهج الامام» الذي يقوده آية الله خامنئي مرشد الثورة، وبين تيار «نهج الاصلاح» الذي يقوده الرئيس خاتمي، دون ان نسقط من الحساب ما يمكن ان يكون وراء التقارب السعودي مع ايران مؤخراً من تكليف امريكي في هذا التفعيل... خاصة وان ذلك التقارب قد بدا وكأنه مصطنع من حيث حدوثه شبه المفاجئ وفي غياب أية حيثيات أو تدرجات معقولة.

على كل يبقى مجرد انشغال ايران من الآن فصاعداً بالتطورات الأفغانية، وانكفاؤها باتجاه الشرق، حدثاً سياسياً كبيراً له مضاعفات ونتائج على منطقة الشرق الأوسط بأسرها:

1 ـ بالنسبة للعلاقات مع العراق، سيكون من مصلحة طهران حالياً تبريد جبهتها مع الجارة الغربية، والتجاوب بصورة أسرع مع عروض التطبيع العراقية، هذا اذا لم تذهب الأمور بينهما الى ما هو أبعد من ذلك.

2 ـ بالنسبة للدور الايراني في الصراع العربي ـ الصهيوني، يرجح ان تعمد ايران الى تقليص ذلك الدور وتوفير ما تبذله هناك من امكانات لمواجهة الجبهة الجديدة على حدودها الشرقية. الأمر الذي يعني تقليص دعمها لحزب الله في جنوب لبنان والمنظمات الاسلامية الفلسطينية (يلاحظ ان الصحافة الاسرائيلية قد تحدثت قبل فترة عن وجود اتصالات بين تل أبيب وبين قيادة الطالبان)!

3 ـ ان سورية سوف تخسر ورقة ايران الهامة (كلياً أو جزئياً) مع هذا الانكفاء باتجاه الشرق، في وقت هي في أمس الحاجة لها في مواجهة التحالف الاسرائيلي ـ التركي والاضطرابات المتوقعة في الأردن اذا ما شغر موقع الملك حسين المريض.

والمتوقع في مثل هذه الحال، هو ان تعمد دمشق الى تسريع عملية التطبيع مع بغداد، وربما الى أكثر من ذلك كأن تبادر الى تنشيط مساعي اقامة المحور الايراني ـ العراقي ـ السوري الذي كان الحديث عنه في السابق يقف عند حدود التلويح به فقط.

وقد كان ملفتاً الاعلان في دمشق بتاريخ 8/13 (مباشرة بعد الانتصارات الطالبانية الأخيرة) عن عزم سورية على استئناف المحادثات السورية ـ العراقية لاعادة تشغيل خط النفط الى بانياس على الساحل السوري، وعن قرب زيارة وزير النفط السوري الى بغداد من اجل هذا الموضوع. ومن غير المستبعد ان تلعب هذه التطورات دوراً ايجابياً لصالح معركة العراق الحالية مع الحصار والعقوبات واللجنة الخاصة والقوى الدولية التي تسخرها لصالحها.

هذا على صعيد الجبهة الغربية لأفغانستان، اما على صعيد الجبهة الشمالية فان روسيا المصعوقة بالزلزال الأفغاني نفطياً وسياسياً وأمنياً، تبدو عازمة على القيام بكل ما يمكنها لرد الصدمة. لكن القدرات الروسية في هذا المجال تبدو محدودة جداً رغم ضخامة الترسانة العسكرية التي تملكها. فالجيش «السوفييتي السابق» الذي أثبت فشله الذريع في الشيشان داخل الاتحاد الروسي، بعد انسحابه المذل من أفغانستان، والذي يعاني من ضائقة مادية خانقة وحالة معنوية في الحضيض لن يكون قادراً على خوض حرب في سهوب آسيا الوسطى وهضابها ضد قوات الطالبان المدعومة اقليمياً ودولياً وضد مجاهدين عقائديين يمكن ان تجري تعبئتهم داخل البلدان الاسلامية السوفييتية السابقة.

يضاف الى ذلك ان الدولة الروسية قد باتت دولة مأجورة لصالح البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والقوة الدولية المهيمنة عليها... وكل تصريحات يلتسن النارية ووزرائه ومستشاريه لا تخفي حقيقة استجدائه قروضاً بأكثر من 15 مليار دولار مؤخراً لتسديد الرواتب المتأخرة لعمال المناجم المضربين والجنود المنتفضين داخل ثكناتهم... ومع ضخامة هذا المبلغ أصيب الوضع المالي الروسي خلال الأيام الأخيرة بانتكاسة قاتلة أصابت البورصة والروبل والمكانة الدولية للنظام الروسي الحالي كله.

ان زج الجيش الروسي في حرب جديدة خارج الحدود المباشرة لبلاده لن يؤدي الا للمزيد من الفوضى والاضطراب الأمر الذي يهدد بانقلاب عسكري حتماً مع انكفاء الجيش المرغ في وحول الأقاليم والهزائم والمجاعات مرتداً على العاصمة ومنتقماً من أساطين الفساد والمافيات وأصحاب الثراء الاستفزازي الذين تسلطوا على الدولة الروسية وسخروها لمصالحهم الخاصة ولصالح القوى الدولية المستفيدين من ارتهانهم لها.

ومن غير المستبعد ان يكون الهدف الأمريكي النهائي في بلاد الروس هو القضاء على روسيا كدولة قوية وتفكيكها من خلال سيناريوهات هزائم وحروب أهلية كتلك التي تلوح في الأفق حالياً بعد الزلزال الطالباني في جنوبها.

يضاف الى كل ما تقدم ان آثار الحدث الطالباني لن تقف عند الحدود الغربية والشمالية لأفغانستان، بل ستتجه ببعض شظاياها نحو الشرق أيضاً، حيث الهند التي تنظر بالكثير من القلق حالياً الى الدور الباكستاني الجديد في خضم الاستراتيجية الأمريكية... وما يمكن ان يعكسه ذلك على موازين القوى القائمة بين الدولتين اللتين دخلتا قبل فترة وجيزة الى نادي البلدان النووية، علماً بأن الجذوة المشتعلة بينهما في كشمير مرشحة في أي لحظة للامتداد الى كل براميل البارود المخزونة على جانبي الحدود. وكذلك حيث الصين التي كانت تمني النفس بحصة كبيرة من احتياطات النفط والغاز القزوينية عن طريق الشراكة مع روسيا أو مباشرة مع البلدان المنتجة هناك. فهي ستجد نفسها الآن في موقع المتفرج على الشركات الأمريكية الزاحفة بكل قوة من مياه المحيط الهندي الى حقول تركمانيا وطاجكستان وأذربيجان وأوزبكستان غير عابئة بأي منافس أو شريك!!

فأي تحالفات جديدة سوف يفرزها هذا الغليان الذي زعزع المنطقة بأسرها، في مواجهة الذئب الأمريكي الشره الذي يبتلع بحر قزوين كله بنفطه وغازه وحتى كافياره مستفيئاً بشعلة الحرية ومترنماً بشرعة حقوق الانسان، فيما تقوم على خدمته جيوش من الطالبان المدججين بالسلاح والتطرف الديني ومن تسائهم حبيسات الأقفاص؟!

* كاتب سوري مقيم في باريس

العلاقات المصرية السودانية في ضوء مؤتمر القاهرة

د. يوسف نور عوض *

■ استطاعت الحكومة المصرية ان تنظم اجتماعا لقادة المعارضة الشمالية في القاهرة، شارك فيه ممثلون للقوى الطائفية والقوى اليسارية في البلاد، وتقول مصادر الحكومة السودانية في الخرطوم ان مصر اتصلت بها قبل تنظيم الاجتماع الذي يحاول ايجاد مخرج سلمي للاختلافات بين المعارضة والحكومة، ولكن الحكومة في الخرطوم ابلغت مصر انها لا تؤيد عقد المؤتمر بل ترى فيه تدخلا في الشؤون السودانية غير مبرر.

ولا شك ان اية محاولة تقوم بها مصر في سبيل رأب الصدع في السودان محاولة مقدرة، بشرط ان تتم في ظروف عادية وان تكون الاهداف منها واضحة، وهو ما لم يحدث في هذه المرة، ولو ان الحكومة المصرية وافقت على عقد الاجتماع في القاهرة ولم تسانده السلطة في مصر لما كان هناك لوم، ولكن المعروف ان الاجتماع تم في مقر الحزب الوطني وانتقل الى وزارة الزراعة وشارك فيه نائب رئيس الوزراء الدكتور يوسف والي، ويقال انه تكلم بآراء لم ترض عنها السلطة في الخرطوم، كما ان الاجتماع تم في اعقاب تفجيري نيروبي ودار السلام بصورة مباشرة، وهما التفجيران اللذان زج اسم السودان فيهما بدون تأكيد لدور قام به السودان، ولكن المؤتمرين في القاهرة توقعوا ان يكون هناك موقف متشدد من قبل الولايات المتحدة تجاه السودان بسبب هذين التفجيرين وارادوا ان يسبقوا الاحداث اعتقادا منهم ان الولايات المتحدة قد تطلب مساعدتهم في وقت لاحق من اجل اتمام عمل يستهدف اسقاط نظام الحكم في الخرطوم.

وتعتقد مصر ان عقد المؤتمر بعد فشل محادثات الحكومة وجيش التحرير الشعبي برعاية «الايقاد» ومن يسمون انفسهم باصدقاء «الايقاد» ربما اكد على اهمية الدور المصري في ايجاد حل لمشكلة الحرب في جنوب السودان. ولكن ليست هذه هي المرة الاولى التي تخطئ فيها مصر التقدير في نزاع دولي، ذلك انه عندما قررت دول «الايقاد» وحلفاؤها ابعاد مصر عن مباحثات التسوية في السودان لم يكن ذلك عملا غير مقصود، لان الهدف الاساسي منه هو ابعاد اي عرقلة مصرية لهدف انفصال جنوب السودان، ولا شك عندنا ان مصر لا تؤيد هذا الانفصال ولا يخدم مصالحها، ولكن كثيرا من العناصر في جنوب السودان وشماله باتت ترى انه اذا كان ذلك هو الثمن الذي يجب ان يدفعه السودان من اجل ايقاف الحرب فليكن، خاصة وان هذه العناصر بمن فيها مجون قرنق، تعتقد ان السياسة المصرية لم تخرج من دائرة النظر الى المصالح المصرية في الوقت الحاضر دون تصور حقيقي واستراتيجي لمستقبل وادي النيل.

والغريب ان الاحزاب السودانية جميعها التي رحبت باستضافة مصر للمؤتمر واعتبرته موقفا جديدا من جانبها ورحبت بمبدأ التعاون الجديد في وادي النيل، كان لها مواقفها المضادة لمبدأ التعاون مع مصر. فمن ناحية كانت سياسة حزب الامة الذي يقوده الصادق المهدي تعادي التعاون المصري عداء صريحا، وعندما تولى رئاسة الوزراء كان هدفه الاساسي القضاء على النفوذ المصري في السودان، وهو يتحدث الان ليس فقط عن وحدة وادي النيل بين مصر والسودان وانما يتحدث عما يسميه بالنظام الجديد في وادي النيل، ولا يختلف السيد محمد عثمان الميرغني عنه كثيرا، فقد كان حزبه ينادي صراحة بالوحدة مع مصر ولكنه منذ ان اختار الاستقلال شعارا لم تعد مصر حتى من المحطات المريحة لوجوده، واما جون قرنق فهو المتعاون مع «موسفيني» والذي يطالب صراحة بطرد العرب والمسلمين من السودان كما كان الشأن في «زنزبار» وعندما يتحدث مجون قرنق عن الوحدة والسودان الجديد ويتهم «رياك مشار» و«لام اكول» وغيرهما بانهم من دعاة الانفصال فهو لا يقول الحقيقة لانه يستخدم اسلوب الدهاء من اجل التوسل بمصر والمعارضة السودانية لاجل تحقيق مآربه في السودان ومتى اصبح جون قرنق زعيما وحدويا فان البارونة «كوكس» ومن خلفها مجلس الكنائس العالمي سيحيلون مجون قرنق الى التقاعد، وهو لا يختلف عن «كابيلا» فهو ليست له اهداف ديمقراطية او وحدوية وانما يعيش على سفك الدماء ومتى توقف عن استخدام آلة الحرب توقفت حياته كله. والسؤال هو لماذا نعتقد ان الخطوة التي قامت بها مصر في استضافة اجتماعات المعارضة المصرية لم تكن موفقة؟

الاجابة هي لان الاشارات التي خرجت من المؤتمر لم تقل ان دور مصر كان تقريب وجهات النظر بين الحكومة والمعارضين، بل ذهب بعض المعارضين الذين قابلوا الرئيس حسني مبارك الى القول انهم لا يستبعدون اي احتمال في اسقاط نظام الحكم في السودان.

ولا يحق لمصر او اي دولة في العالم ان تساند مجموعة من المعارضين لاسقاط نظام حكم في اي دولة من الدول مهما كانت اتجاهات ذلك النظام، كما ان تصور مصر انها قادرة على ان تحقق هذا الهدف امر بعيد المنال، وليس ذلك لان نظام الحكم في السودان مسلح تسليحا رهيبا في داخل الاحياء يصعب معه اختراق الجبهة الداخلية، بل لان مصر عندما تحاول ان تقوم بدورها كدولة عظمى في المنطقة فان عليها ان تفكر كثيرا في الاستراتيجيات الدولية التي تحيط بها ودورها الحقيقي في المنطقة. ولا تريد مصر ان تفرض عضلاتها على اي دولة عربية حتى تعترف بدورها، لان الامة العربية كلها خلال فترة الرئيس جمال عبد الناصر سلمت مصر القيادة طوعا واختيارا لانها كانت تعرف ان سياسة مصر ظلت تخدم اهداف الامة العربية. ويختلف الامر اليوم حيث ينظر كثير من الناس الى الصلح والاتفاقات القائمة بين العرب واسرائيل بكثير من الريب. وينظر العرب كذلك الى الحديث العاجز الذي يصدر من نشرات الاخبار التي تنذر العرب باحتمالات انهيار عملية السلام في الشرق الاوسط بسبب تعنت «بنيامين نتنياهو» وكأن العرب حريصون على السلام مع اسرائيل، بل وينظر العرب بكثير من الازدراء للتصريحات التي تنادي باخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل في الوقت الذي يعرفون فيه ان اسرائيل مسلحة حتى النخاع بأسلحة الدمار الشامل.

وفي ضوء كلمات الاستخذاء والعجز، لا يجد العرب دولة تلعب دور الزعيم، بل ولا يحق لاي دولة عربية ان تدعي او تنسب لنفسها مثل ذلك الدور الوهمي.

ويبدو في ضوء ذلك ان اي محاولة تقوم بها مصر منفردة لتحقيق مصالحها سوف تبوء بالفشل والسودان يدرك ذلك ولا يتخوف منه، ويعلم ان مصر لا تستطيع ان تتجاوز دور دول الايقاد وحلفائها والا وجدت نفسها في مواجهة مع هذه الدول مجتمعة، كما ان دول «الايقاد» لا تريد دورا فاعلا للمعارضة السودانية في مستقبل السودان لانها تعلم ان مشاكل جنوب السودان كانت قائمة في زمن سيطرة تلك المعارضة على الحكم. والغريب ان مصر تعاون هذه المعارضة على تحقيق اهدافها دون ادراك لان المعارضة السودانية الطائفية فاتها قطار التاريخ ولا يحتاج اليها الشعب السوداني، بل هي لا تستطيع ان تستعيد قواعدها في داخله، واذا كانت مصر لا تؤمن بالمعارضة وتريدها مجرد مخلب فقط، فقد ذهب المسؤولون في السودان الى نفس الشيء عندما قالوا انهم قادرون على عقد مؤتمر للقوى المتطرفة في مصر في السودان بنفس الشعارات التي عقدت بها المعارضة السودانية اجتماعاتها في مصر وهي البحث عن مخرج لتداول السلطة بطريقة سلمية في مصر.

يبدو في ضوء ما ذكرناه ان التعاون بين مصر والسودان يحتاج الى رؤية جديدة، ولكن هذه الرؤية لن تكون في اطار الاحقاد والمنازعات السياسية، وانما تتم فقط في اطار الحكمة وبعد النظر والاهتمام بمستقبل وادي النيل.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2885 Thursday 20 August 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2885 الخميس 20 آب (اغسطس) 1998 ـ 28 ربيع الثاني 1419 هـ

المصريون لا يزالون مولعين بديانا رغم مرور عام على رحيلها

القاهرة ـ من صفاء كنج:

لا تزال اخبار الاميرة ديانا، بعد عام على رحيلها، تشكل مادة دسمة للصحف المصرية سعيا لارضاء جمهور انشغل طويلا بها على خلفية وجود مؤامرة لقتلها لارتباطها بالمصري عماد الفايد، وان كان هذا الانشغال خبا قليلا مع بروز فضيحة كلينتون ـ لوينسكي.

فالصحف والمجلات المصرية التي واكبت الاهتمام العالمي بديانا، بحيث يندر ان يخلو اي عدد منها من متابعة ادق تفاصيل حياتها ومماتها، تتنافس حاليا على اصدار اعداد وملاحق خاصة بذكراها الاولى، مع اقتراب نهاية آب/اغسطس.

وتقول سناء البيسي، رئيسة تحرير مجلة «نصف الدنيا» الاسبوعية التي اصدرت ملحقا مصورا من 36 صفحة بهذه المناسبة «هناك اقبال شديد على كل ما يكتب من القراء الذين تهافتوا على عدد الملحق الذي طبعنا منه 50 الف نسخة اضافية على المئة الف العادية، وضاعفنا سعره الى خمسة جنيهات بدلا من ثلاثة» (5ر1 دولار بدلا من 90 سنتا).

وتؤكد البيسي ان «الطلب الشديد دفع بعض بائعي الصحف الى بيع الملحق وحده ونبهنا الى ضرورة تخصيص عدد ثان عن ديانا سيصدر الاحد المقبل».

وفي هذا الحين تستعد اسبوعية «صباح الخير» لاصدار عدد خاص عن ديانا الخميس المقبل بعنوان «الاسطورة الغامضة ما زالت مستمرة»، بعد ان خصصت عددها لهذا الخميس لعرض كتاب كريستوفر اندرسن، «يوم موت ديانا» الذي يسرد تفاصيل اخر يوم في حياتها قبل حادث السيارة داخل نفق باريسي.

ويقول رؤوف توفيق، رئيس تحرير «صباح الخير» ان «الشارع المصري يبدي اهتماما خاصا بديانا لخصوصية علاقتها بالفايد، اضافة الى كونها هي نفسها اسطورة لن تنتهي وستظل تحتفظ ببريقها الخاص مهما كتب وصدر من كتب وافلام عنها».

ويضيف توفيق ان «ديانا شبيهة بمارلين مونرو التي لا تزال اخبارها تثير الفضول رغم مرور 36 عاما على رحيلها». الربط بين ديانا ومونرو، والتساؤل حول احتمال موتها المدبر، كان محور اهتمام مجلة «اخر ساعة» لهذا الاسبوع، في حين انشغلت «روز اليوسف» بانباء «اختفاء جثة ديانا». وعرضت القناة التلفزيونية الثانية فيلما وثائقيا ترك الباب مفتوحا امام احتمال وجود «مؤامرة» خلف مقتل «اميرة القلوب». ففكرة المؤامرة التي شغلت الرأي العام المصري طويلا بعد الحادث لا تزال تجد صدى في وسائل الاعلام المصرية.

ومع ذلك فهناك من يرون في اهتمام الصحف مبالغة لا تعكس مشاغل رجل الشارع.

ويقول هاني شكرالله، مدير التحرير في اسبوعية «الاهرام ويكلي» الجديدة، «ما بين كلينتون ولوينسكي وتفجيرات نيروبي ودار السلام، لم يعد احد يتحدث عن نظرية المؤامرة».

ويضيف عادل حمودة، سكرتير التحرير السابق في «روز اليوسف» ان «مقتل ديانا احدث انفجارا في الشارع المصري قبل سنة بسبب دودي الفايد المصري المسلم الجدع الذي غزا قلب اميرة القلوب ... اما اليوم فالناس منشغلة اكثر بموجة الحر». ويدعم حمودة فكرته بالتأكيد على عدم صدور اي كتاب جديد غير الكتب الثلاثة التي صدرت اثر مقتل ديانا، وان كان صاحب مكتبة «مدبولي» الشهيرة وسط العاصمة يؤكد ان الاقبال لا يزال شديدا عليها.

اما المخرج خيري بشارة فيبدو غير آبه بكل هذه التأويلات لانغماسه في مشروعه الكبير، وهو الفيلم الذي يعده عن ديانا.

ويقول بشارة انه يسعى الى تقديم «قصة شبيهة بقصة روميو وجولييت، سمتها الديمومة، لا ترتبط بزمان او مكان، عن علاقة حب بين شخصين من ثقافتين وعقليتين مختلفتين، في ظروف كلها ضدهما».

ويضيف بشارة الذي انتهى اخيرا من كتابة سيناريو الفيلم للمرة الثالثة، «ان القضية التي تشغلني حاليا هي البحث عن الاسلوب الذي ساقدم به الفيلم، وعن منتج يقتنع بتمويل فيلم خارج عن المألوف والنمطي والمتوقع، لانني في منافسة شديدة مع افلام كثيرة تعد في الخارج، واريد ان اقدم عملا مختلفا».

ويقول خيري ان اي فيلم عن ديانا لن يكون قادرا على الاحاطة بكل جوانبها، وسيعمل على تخليدها، مثلما حدث مع السفينة تايتانيك، وسيدة الارجنتين الاولى السابقة ايفا بيرون (1819—1952).





ازالة نصب تذكاري للأميرة ديانا لم ينل اعجاب السكان

■ روغبي (بريطانيا) ـ اف ب: لم ينل النصب التذكاري للأميرة ديانا الذي وافق قصر باكينغهام على اقامته، اعجاب سكان مدينة روغبي (وسط) الذين اعتبروه «شنيعا» فاقتنعوا السلطات المختصة بازالته. فالنصب المسمى «اضلاع» المؤلف من قاعدة صلبة تعلوها ركيزة معدنية يتدفق منها الماء، كان مقدرا له كما قالت مصممته لورنا غرين ان يجسد شخصية وقوة الاميرة ديانا التي لقيت مصرعها في 31 آب (اغسطس) الماضي.

وقد أثار النصب نقمة السكان الذين تمكنوا في نهاية المطاف من حمل السلطات البلدية على ازالته بعد ستة اشهر على انجازه.

واعلن عضو البلدية المحافظ غوردون كوليت ان «هذا التمثال كان شنيعا. كنت في عداد الذين صوتوا للمشروع لكنه خيّب امالنا».

وقالت كلير ويليامز احدى المعارضات للنصب الذي تمر امامه يوميا اثناء ذهابها الى عملها «لا يمت بصلة الى ديانا وكان من الافضل لو زرعوا شجرة».

وبعد مرور الجرافات على المكان الذي كان مخصصا للنصب تنوي البلدية اقامة مشروع اقل اثارة للجدل يقضي بزرع مجموعة من الزهور.

هوامش طلق

الجنس الشفهي والتحريري

جعفر عباس

السؤال الذي يحيرني ويبرجل كياني هو: كيف تسنى للامريكيين ان يصبحوا سادة العالم؟ صحيح انهم شعب مبدع وجسور في اكثر من مضمار، ولكنهم اكثر شعوب الله خيبة في مجال اختيار الحكام.. اكثر رؤسائهم شعبية كان جون كينيدي ذا الصلات المعروفة بالمافيا وصاحب السجل الحافل بالغزوات النسائية (كان ذوقه رفيعاً مقارنة ببلبل كلينتون).. رونالد ريغان كان أيضاً يتمتع بشعبية كاسحة رغم إنه كان جاهلاً عصامياً، ويعتقد أن بوليفيا محافظة ليبية.

كان جيمي كارتر هو الرئيس الامريكي الوحيد الذي لم تلطخ سجله فضيحة تتعلق بالسلوك العام او الخاص وذلك لأنه كان «مدروشاً»، وربما لأنه كان كبيراً في السن نسبياً في وقت لم تكن فيه الفياغرا قد اخترعت.. ثم جاء ديمقراطي آخر قال الناس إن فيه الكثير من خصال كينيدي، وأكد كلينتون على الدوام صحة ذلك القول، حيث اتضح انه فحل من النوع الذي تتمنى موته شركات صناعة الادوية وعلى رأسها فايزر التي اخترعت الفياغرا.

ولكن بلبل فحل «أي كلام»!.. كيف يكون الانسان رئيساً لأقوى دولة في العالم ولا يستطيع ان يستر أفعاله «المهيبة»؟ كيف يسمح للمحامي كنيث ستار أن يعرضه للمرمطة والبهدلة لأنه مارس حقه الشخصي في الخيانة الزوجية، ذلك الحق الذي يكفله الدستور الامريكي؟ لماذا لم يحرك جهاز المخابرات المركزية ومكتب المباحث الفيدرالية لتصفية ستار وباولا جونز ومونيكا لوينسكي وأي واحد أو واحدة يتطاول على مقام الرئيس الملهم والزعيم المهيب، حبيب الجماهير؟!

وما يغيظني أكثر ان بلبل أوقع اللغة العربية في حرج عظيم لأنه كشف قصورها في مجال المصطلحات الجنسية!

فقد أنكر بلبل قيام اتصال جنسي بينه والآنسة لوينسكي ثم اعترف بوجود صلة «غير لائقة» بينهما.. باختصار تحدث عن شيء اسمه Oral Sex وليعذرني قراء «القدس العربي» للخوض في هذا الموضوع بصراحة تمليها ضرورات إثراء اللغة العربية.. مثل ذلك «السكس» يمكن ترجمته بالعربية الى «جنس شفهي» وتكمن المزالق اللغوية هنا في ان اعادة ترجمة ذلك المصطلح إلى الانكليزية قد يسفر عن عبارة Verbal Sex، وهو نوع من الممارسة الجنسية لا تستطيع ان تجزم بأنها تمارس في اي مكان في العالم بما في ذلك البيت الأبيض.

إخص عليك يا بلبل!.. ما هذا الجنس الشفهي، ولماذا تعرض فتاة طرية العود مثل مونيكا إلى مثل ذلك الاتصال العجيب المريب؟.. وهل من المستبعد ان يفتح اعترافك الذي جاء متأخراً، شهية بولا جونز مجددا للاقتراب منك، خاصة وأنها تخلصت من أنفها المعقوف الذي كان يعوق الاتصالات اللاسلكية بينكما على عهدك حاكما بولاية اركنسو، بعد أن أجرت جراحة تجميل؟.. واذا نجحت في استدراجك لممارسة الجنس الشفهي أو التحريري فمن يضمن لك أنها لن تحتفظ بفستان عليه احماضك النووية؟ (عجيب هذا الرجل، يدعو الدول الأخرى للتخلي عن برامجها النووية بينما يوزع هو أحماضه على فساتين البنات الغريرات!).

«فشلتنا يا بلبل، يعني خاب ظننا فيك بعد أن كنا نرى فيك مثلاً أعلى.. وقبل ان نفيق من وقع صدمة خيبة أملنا فيك صدمتنا اسرائيل في الصميم بالاغارة على جبل الشيخ في لبنان وسرقة عشرة كيلوغرامات من نبتة شرش الزلوع التي بنى عليها اللبنانيون آمالهم الاقتصادية بعد ان ذاع أمر خواصها الفياغراوية.. وهكذا كتب على أمتنا الحرمان من كل ما هو عزيز لديها.. سرق الاسرائيليون مدينة القدس فقلنا: معليش فعندنا صحيفة «القدس» المقدسية ورصيفتها اللندنية.. سرقوا مياه الليطاني، فقلنا: وايه يعني.. عندنا مياه بيريه وايفيان الفرنسية.. ولكن شرش الزلوع؟.. بصراحة الاسرائيليون «مسخوها» ولا يمكن السكوت على فعلتهم تلك، لأن المجال الوحيد الذي ظللنا نتفوق فيه على الاسرائيليين هو التناسل، وسيضيع هذا التفوق بعد ان ينجح الاسرائيليون في زراعة شرش الزلوع على مساحات شاسعة من الضفة الغربية المحتلة وشبه المحتلة.. ومعنى هذا انه لن يكون هناك انسحاب من تلك الاراضي، ومعناه أننا سنضطر ـ ذليلين خانعين ـ الى المزيد من التطبيع مع اسرائيل للحصول على حصتنا من الفياغرا الزلوعية.

ان التاريخ لن يغفر للبنان حكومة وشعباً تفريطهم في شرش الزلوع.. أين كانت المليشيات العلنة والمستترة عندما جاء رجال الصاعقة الاسرائيليون وعبثوا بأهم مكتسبات أمتنا؟.. كيف ستستطيع أمتنا انجاب رجال في فحولة كلينتون اذا لم يعد لدينا شرش الزلوع وإذا استمرت حكوماتنا في منع استيراد الفياغرا رغم انها اولى بها من المحكومين؟

احوال الناس

● الفنان المصري سمير غانم قرر ان ينهي عرض مسرحيته «بهلول في اسطنبول» في نهاية الموسم المسرحي الصيفي الحالي، بعد ان استمر عرضها ثلاث سنوات متواصلة. والفنان عادل امام سينهي عرض مسرحيته «الزعيم» مع نهاية نفس الموسم.

● عبد الواحد الفاسي وزير الصحة المغربي استقبل بالرباط السفير خورخي دي ثكالار سفير اسبانيا بالمغرب وبحث معه تطوير التعاون الصحي بين الرباط ومدريد.

● وصل الى الرباط الهادي احمد حديبة ليتولى مهمة القائم بأعمال مكتب الاخوة الليبي في المغرب خلفا لمحمد بوصلالة الذي يغادر عائدا الى طرابلس ملتحقا بالادارة المركزية لامانة شؤون الوحدة.

● حصل الدكتور عبد الكريم الوريكات المدرس في جامعة اليرموك الاردنية على دكتوراه الدولة الحديثة في الحديث النبوي الشريف من جامعة الزيتونة التونسية، بعد ان قدم بحثا بعنوان «الوهم في روايات مختلفي الامصار»، وحصل الباحث على درجة «مشرف جدا» التي تمنحها الجامعة التونسية لاول مرة منذ تأسيسها.

● علاء الليثي الوزير المفوض بالسفارة المصرية بالرباط يغادر المغرب عائدا الى بلاده بعد انتهاء مهمته ليلتحق بالادارة المركزية لوزارة الخارجية بالقاهرة.

● ايمن خالد مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية بالرباط وعقيلته تهاني عبد الرحيم مراسلة صحيفة «الاهرام» غادرا الى القاهرة لتمضية الاجازة بين العائلة والاصدقاء.

● ثلاثة مطربين مغاربة يشاركون بمهرجان القاهرة الدولي الرابع للاغنية، يونس فكري يشارك باغنية ثمن جفاك، سلام عبد السلام زروال باغنية ليكي ماما، ونادية ايوب بقصيدة أهوى من شعر مصطفى بغداد والحان توفيق حلمي.

● ستصل الى القاهرة في الخامس والعشرين من الشهر الحالي مجموعة من الشباب التونسيين تضم مئة وعشرين من الجنسين بدعوة من المجلس الاعلى للشباب والرياضة وسينظم لهم المجلس زيارات لعدد من المحافظات ويقوم وفد من الشباب المصري يتكون من عدد مماثل بزيارة لتونس لا تزال مستمرة.

● المنتدى العراقي بلندن ينظم دورة جديدة للتدرب وتعلم العزف على العود باشراف الموسيقي احمد المختار الدورة مخصصة للمبتدئين والمتقدمين. وستبدأ يوم الجمعة 16 تشرين الاول (اكتوبر). الساعة السادسة مساء على عنوان المنتدى العراقي. وعلى الراغبين بهذه الدورة الاسراع بتسجيل اسمائهم لدى المنتدى العراقي على الهاتف رقم 7415491 0181

● انتقل الى رحمته تعالى في عمان امس المرحوم رجل الاعمال بهاء الدين طوقان، والد الزوجة الراحلة للعاهل الاردني الملكة علياء الحسين.

● توفي في القاهرة الزميل الصحافي محمد رأفت المحرر بجريدة «الجمهورية».

ستضع «حواجز» لمنع دخول المواد المخلة

السعودية تترقب مدخلا رخيصا الى الانترنت

دبي ـ من ادموند بلير:

عندما بلغت فاتورة اتصالات ياسر الطالب الجامعي البالغ من العمر 18 عاما بالانترنت عن طريق خطوط تليفونية دولية الفي ريال (530 دولارا) ابلغه والداه انه يتعين عليه البدء في دفع فواتيره.

ولكن المشكلة لا تقتصر على ياسر ووالديه المحبطين بسبب عدم وجود خط محلي للدخول على الشبكة العالمية عن طريق مورد لهذه الخدمة في السعودية.

ويشكو اساتذة الجامعة من انهم لا يقدرون على القيام بابحاثهم والدبلوماسيون يتصلون بمواقع في البحرين لتلقي بريدهم الالكتروني والشركات تشعر بالعزلة عما اصبح مصدرا مهما للتجارة. وقال دبلوماسي مقيم بالرياض «كل مرة احاول فيها الاتصال بالشركة التي تدخلني على الانترنت تكون المكالمة دولية. هذه تكاليف باهظة».

وفي حين يتمتع بقية العالم بتفقد الشبكة والاتصال عن طريقها بكافة ارجاء العالم بسعر مكالمة تليفون محلية فان اغلب سكان السعودية يتعين عليهم فتح حسابات في دول مجاورة للدخول على الانترنت.

ويدفع المستخدم نحو ثلاثة ريالات للدقيقة في مكالمة للبحرين في وقت الذروة ويقولون انهم غالبا ما يجرون عدة محاولات مكلفة قبل ان ينجحوا في الدخول على الشبكة.

ولكن هذه المعاناة ستنتهي سريعا.

فمن المتوقع ان تصدر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا التي يقع مقرها بالرياض والمسؤولة عن الاشراف على دخول خدمة الانترنت الى المملكة تراخيص في ايلول (سبتمبر) المقبل لشركات تقديم خدمة الانترنت يتم اختيارها من بين 71 شركة متقدمة.

وقال فهد الهيماني رئيس تطوير الاعمال بادارة الانترنت بالمدينة لرويترز ان السعوديين سيكون بامكانهم الاتصال بشركة محلية لتوريد خدمة الانترنت بحلول نهاية العام.

وستعمل المدينة كمراقب للانترنت وبوابة لموردي الخدمة. والان بامكان مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا وهي مؤسسة عامة الدخول على الشبكة عن طريق اتصال بالقمر الصناعي بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض.

ولكن حتى بعد ان يتم ذلك لن يتمكن المستخدمون السعوديون من الحصول على حق دخول غير مقيد لمواقع الشبكة. فمثل دول اخرى في الخليج ستضع السعودية «حواجز» لمنع الدخول على المواقع المخلة او مواقع يعتقد انها ماسة بالتقاليد والاعراف السياسية والدينية المحافظة بالمملكة.

واسهمت هذه المخاوف في تعطيل منح تراخيص لموردين محليين للخدمة. وقال الهيماني «كانت هناك حاجة لدراسة شبكة الانترنت بشكل عام ومعرفة ما اذا كانت مناسبة للمملكة فهناك مخاوف دينية واجتماعية وسياسية وغيرها».

وتابع «على سبيل المثال في احد المواقع على الانترنت هناك وصفة لصنع القنابل». واضاف ان هذا النوع من المعلومات لا ترحب به البلاد. ولكن الدبلوماسيين والمحللين يقولون ان مراقبة الشبكة ستكون مهمة صعبة.

واشار دبلوماسي الى ان السلطات التي تراقب بصرامة وسائل الاعلام حاولت حظر استخدام اطباق التقاط البث التليفزيوني بالاقمار الصناعية ولكن الاطباق مازالت موجودة فوق اسطح المنازل في المملكة التي يسكنها 18 مليون نسمة.

واضاف ان متابعة قنوات الاقمار الصناعية بدأت بالفعل تؤثر على الشبان السعوديين وتابع ان تأثير الانترنت سيكون اكبر على الارجح.

وقال خبراء الانترنت انه قد يكون من الصعب منع الدخول على مواقع جماعات معارضة من خارج البلاد لانه سيكون من السهل عليهم تغيير مكانها على الشبكة.

ورغم وضع قيود على الخدمة الا ان الاتصال السهل بها سيريح الكثيرين. فالدارسون الذين يعدون بحوثا يتعين عليهم القيام باعمال شاقة لتسجيل المواد التي يريدونها في قوائم ومطالبة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا بالبحث لهم عنها.

صوفيا لورين غادرت المستشفى

■ لوس انجليس ـ اف ب: غادرت صوفيا لورين الثلاثاء مستشفى نيويورك الذي نقلت اليه اثر اصابتها بتوعك طفيف في شرايين القلب، كما قال ليونارد هيرشان وكيل اعمال الممثلة الايطالية.

وقال هيرشان «لم تعد في المستشفى. لقد ذهبت الى شقة احد الاصدقاء». واضاف ان صوفيا لورين ستبقى في نيويورك «بعض الوقت» اذ «لم يسمح لها بركوب الطائرة» لأسباب طبية لم يكشف عنها. وفي مقابلة نشرتها السبت الماضي صحيفة «كورييرا دو لا سييرا» الايطالية اوضح المنتج كارلو بونتي زوج صوفيا لورين ان الاطباء نصحوها بالاخلاد الى الراحة التامة شهرا كاملا مؤكدا انها «ستعود الى البيت في اقرب فرصة ممكنة».

وقال كارلو بونتي ان صوفيا لورين (64 عاما) توعكت خلال رحلة بين كاليفورنيا ونيويورك «وهي رحلة متعبة بسبب التأخر في الاقلاع ودرجات الحرارة المرتفعة في نيويورك».

وبسبب اخلادها الى الراحة، لن تتمكن صوفيا لورين من المشاركة في مهرجان البندقية السينمائي حيث ستمنح في الثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل جائزة الاسد الذهبي مكافأة لها عن مجمل اعمالها.

ممنوع دخول «الفياغرا» الى السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الدكتور حسن عبد الوهاب مدير ادارة الصيدلة بوزارة الصحة الاتحادية عدم تسجيل عقار الفياغرا بادارة الصيدلة.

وقال في تصريح ان العقار محظور استيراده او دخوله للسودان، وانه سيتم القبض على كل من بحوزته العقار خاصة لو كان ليس لديه روشتة تبين مرضه او اغراض الحوزة وعزا د. حسن عبد الوهاب التأخير في تسجيل العقار الى عدم تقديمه من قبل شركات الدواء التي تنتظر هي الاخرى الدول الكبرى ذات الامكانيات الطبية لتسجيله.

واشار الى ان العقار مسجل في امريكا ويتم تداوله في اسرائيل وابان ان للعقار آثارا جانبية اذ يحتوي على سترات سليدنيامبل التي تؤثر في نوع معين من الانزيمات الموجودة في جسم الانسان وخاصة في اوعية عضلة القلب والعين. وقال ان للعقار آثارا جانبية اذا ما تناوله الشخص الطبيعي الذي لا يشكو من عجز جنسي كما ان الشركة المنتجة للعقار حذرت مرضى السكري والبروستاتا والاورام والمصابين بالامراض النفسية الى عدم تناوله حيث يؤدي العقار الى ضعف تدفق الدم في منطقة الحوض مما يؤثر سلبا على الانسان مشيرا الى خطورة تناول الاصحاء للعقار.

انتشار المياه المعبأة يخلق مشكلة قمامة في اليابان

طوكيو ـ من ناو ناكانيشي:

ادى تزايد القلق بشأن نقاء مياه الصنابير الى ارتفاع كبير في مبيعات المياه المعبأة في اليابان مما خلف جبالا من العبوات البلاستيكية في بلد يعاني من نقص متسارع في مقالب القمامة.

ويتوقع خبراء الصناعة ان يصل استهلاك الزجاجات الصغيرة المصنوعة من البولثيلين تريفثاليت الى ما بين 3.5 مليار واربعة مليارات عبوة هذا العام اي نحو ضعف 2.2 مليار عبوة استخدمت في العام الماضي بالمقارنة مع 640 مليون عبوة فقط في عام 1996. وبدات اليابان منذ عامين فقط في تصنيع عبوات للمياه في اعقاب ارتفاع مبيعات عبوات المياه المعدنية الواردة من فرنسا.

وقال كوهجي يوكوتا المسؤول في بلدية طوكيو «انه امر مزعج. قالب القمامة الموجودة حاليا ستمتلئ خلال عام او عامين. وستعاني طوكيو من نقص المساحات الكافية لاستيعاب ذلك في غضون 30 عاما». وتلقي بلدية المدينة نحو اربعة ملايين طن من قمامة المخلفات المنزلية في خليج طوكيو كل عام مما يخلق اراضي جديدة تستخدم في الاسكان والمكاتب والصناعة ومرابض السيارات.

وبحلول نهاية القرن سيكون هناك 230 هكتارا (568 فدانا) من الاراضي التي تكونت من القمامة. وما لم يتخذ اجراء ما فان المدينة ستحتل كل مساحة البحر المتاحة لها خلال العقود القليلة المقبلة. ومن اجل معالجة هذه المشكلة طرحت الحكومة اليابانية قانونا في ابريل من العام الماضي يشجع البلديات على اعادة تدوير العبوات. وتأمل في تحقيق ارتفاع كبير في معدل اعادة تدوير العبوات البلاستيكية الذي بلغ ثلاثة في المئة في العام الماضي اي اقل بكثير من نسبة 70 في المئة لاعادة تدوير العبوات المصنوعة من الزجاج والمعدن والورق. ولكن لم يحدث تقدم يذكر خاصة في طوكيو حيث رفض صناع المشروبات الخفيفة وعبوات البلاستيك طلبا من بلدية المدينة للمشاركة في تحمل العبء المالي الضخم لجمع العبوات المستخدمة.. ومع ارتفاع استهلاك العبوات طلبت بلدية طوكيو من الموزعين وضع صناديق لجمع العبوات الفارغة التي يمكن اعادة تصنيعها وانتاج سلع اخرى. وقال ياكوتا «الوضع ملح للغاية حتى اننا قررنا ان نفعل ما يتعين على الصناع عمله. لكن الكميات تزيد. في المستقبل لن يكون لدينا اموال كافية بصرف النظر عن حجم حصيلة الضرائب». ووافق مصنعو العبوات البلاستيكية والمشروبات الخفيفة في الفترة الاخيرة على اقامة مصنع لاعادة التدوير في طوكيو لتصنيع قمصان وملابس وابسطة من العبوات البلاستيكية ليكون ثالث مصنع من نوعه في اليابان. غير انه لن يبدأ العمل حتى بداية القرن المقبل. ويقلق المسؤولون الصناعيون كذلك مما اذا كانت هذه المنتجات المعاد تصنيعها ستجد طلبا كافيا. وفي الوقت نفسه يقدر اتحاد مصنعي العبوات البلاستيكية ان يصل الاستهلاك الذي يشمل عبوات كبيرة طرحت عام 1997 لبيع صلصة الصويا الى 282 الف طن هذا العام من 250 الف طن في العام الماضي و203 الاف طن في العام السابق.

ارتفاع عدد ضحايا سيول اليمن الى 44 قتيلا

■ صنعاء ـ رويترز: قالت صحيفة الثورة اليمنية امس الاربعاء ان السيول الناجمة عن هطول الامطار الغزيرة على اليمن اسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص اخرين هذا الاسبوع ليرتفع عدد ضحايا السيول خلال الاسابيع القليلة الماضية الى 44 قتيلا.

واضافت ان شخصا فقد بعد ان هطلت امطار غزيرة على المناطق الواقعة جنوبي وشرقي العاصمة صنعاء يوم الاثنين. والحقت الامطار اضرارا بالطرق وجرفت نحو 100 من الماشية وسيارة.

ونقلت وكالة سبأ للانباء عن مسؤول عن الري في وزارة الزراعة قوله ان كمية المياه في خزان سد مارب الرئيسي ارتفعت الى 18 مليون متر مكعب، وسعة الخزان 400 مليون متر مكعب.

وكثيرا ما يتعرض اليمن لسيول خلال موسمي الربيع والصيف. وقال سكان ان الامطار كانت اكثر غزارة من المعتاد هذه السنة.

وفي اذار (مارس) جرفت السيول منازل في غرب اليمن وشردت 400 اسرة.

وفي 1996 تسببت امطار موسمية في وقوع اضرار قدر مسؤولون يمنيون قيمتها بنحو 1.2 مليار دولار.

مهرجان الاسكندرية السينمائي يعقد في سبتمبر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر مهرجان الاسكندرية السينمائي امس الاربعاء ان الدورة الرابعة عشرة للمهرجان ستعقد في المركز الدولي للمؤتمرات بالاسكندرية في الفترة ما بين 9 و15 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال نادر عدلي المتحدث باسم المهرجان لرويترز ان منظمي المهرجان اختاروا الفيلم الفرنسي «حياة الملائكة» ليعرض في حفل الافتتاح وهو فيلم حصل على جائزة احسن ممثلة في مهرجان كان السينمائي الذي اقيم في شهر ايار (مايو).

وصرح بان المهرجان سيكرم عددا من الفنانين.

وتقرر حتى الان مشاركة عشر دول اجنبية في المهرجان هي فرنسا وايطاليا وانكلترا واليونان والمانيا واسبانيا والولايات المتحدة وكندا والكونغو الديمقراطية والبرازيل.

وبالنسبة للمشاركة العربية في المهرجان تشارك كل من المغرب وتونس والجزائر والسودان وليبيا بالاضافة الى الدولة المضيفة مصر.

معلمون في مدارس الاحد.. ديانا في الجحيم

■ لندن ـ رويترز: كتبت صحيفة بريطانية امس الاربعاء تقول ان اطفالا اخرجوا من احدى مدارس الاحد التابعة للكنيسة بعد ان قيل لهم ان ديانا اميرة ويلز ذهبت الى الجحيم بسبب اسلوب حياتها المتعارض مع الاخلاق والمسيحية.

وقال جيفري جونز من مدرسة بيثاني كريستيان فيلوشيب في وسط انكلترا «اسلوب حياة الاميرة كان غير اخلاقي ويتعارض مع ما نزل في الانجيل وليس اسلوبا يحبه اي مسيحي يؤمن بمبادئ المسيحية وبالسيد المسيح».

وكتبت صحيفة تايمز تقول ان تلميذا في الثامنة من عمره هو داولي برينس الذي يحتفظ بصورة ديانا بجوار فراشه وكانت والدته قد قالت له من قبل ان ديانا في الجنة غضب بشدة من تعليقات المدرس.

واخرجت سارا باليز والدة الطفل جميع اطفالها من المدرسة بعد ان اكتشفت انهم يدرسون ان ديانا ذهبت الى النار بسبب علاقتها غير الاخلاقية مع عماد الفايد ابن محمد الفايد صاحب متاجر هارودز الشهيرة ولانها لم تتب عن خطاياها.

مهرجان القاهرة الرابع للاغنية ينطلق اليوم

■ القاهرة ـ ق.ب.أ: تنطلق هنا اليوم الخميس فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي تنظمه وزارة السياحة المصرية في الفترة من 20 الى 28 آب (اغسطس).

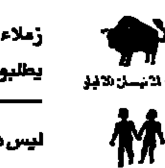
وتقام الدورة الرابعة للمهرجان هذا العام تحت عنوان (الانغام الساحرة في القاهرة) تحت اشراف المنظمة الدولية للمهرجانات «الفيدوف» وتشارك فيها 22 دولة عربية واجنبية باكثر من 59 عملا غنائيا.

ويتم خلال المهرجان تكريم ثمانية من رواد ونجوم الغناء والشعر والانتاج لدورهم البارز في اثراء الاغنية العربية الشرقية وهم محمد فوزي والشاعر مأمون الشناوي ووالليدا ونجاح سلام ومحمد العروسي وطلال مداح ومحمد عبده.

وتقول مصادر المهرجان ان ادارة تلقت حتى الان 90 عملا غنائيا للاشتراك في المسابقة العربية تم تصفيتهم الى 34 اغنية بينما بلغ عدد الاعمال المشاركة في المسابقة الدولية 35 اغنية تم اجازتها من 102 تقدمت قبل التصفية.

كلام النجوم







الحمل: علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

الثور: زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

الجوزاء: ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

السرطان: الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

الاسد: احرص على الامور المتعلقة بالمال.

العذراء: مشكلات صحية بسيطة تنتهي قريبا. المكاسب المالية تتحقق بعد الظهر اكثر من الفترة الصباحية.

الميزان: اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

العقرب: شركاء العمل من اصحاب هذا البرج يفعلون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

القوس: بداية جيدة هذا اليوم. ومن حولك طيبون ومتعاونون.

الجدي: التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

الدلو: زملاء عمل كانوا مختلفين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.

الحوت: ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.